

سلسلة التراث الطبي الإسلامي

- علم الكحالة -

(٥)

البصر والبصيرة

في

علم العين وعللها ومداواتها

تأليف

ثابت بن قرّة الحرّاني

٢٢١ - ٢٨٨ هـ = ٨٣٥ - ٩٠١ م

تحقيق

د. محمد رواس قلعه جي و د. محمد ظافر وفائي

جميع الحقوق محفوظة للمحققين
الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

طبع ونشر شركة العبيكان - الرياض ص ب ٦٦٧٢
هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩ تليكس ٤٠٢٤٦٦

تحقيق

د. محمد ظافر وفائي

و

د. محمد رواس قلعه جي

— رئيس قسم جراحة الشبكية واللايزر في
مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون -
الرياض
— محاضر في كلية طب جامعة هارفارد بوسطن
سابقاً.
— أستاذ سريري مساعد - جامعة الملك سعود -
الرياض

— أستاذ الفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا
في جامعة الملك سعود - الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ
وأن أعمل صالحاً تَرْضاه وأصلح لي في ذرّيتي إني تبتُّ إليك
وإني من المسلمين .

صدق الله العظيم

السيرة العلمية

للدكتور محمد رواس قلعه جي

باحث موسوعي، فقيه، ومحقق، ومفكر إسلامي، وكاتب.

ولد في مدينة حلب السورية سنة ١٩٣٤م وتخرج من جامعة دمشق، وأكمل دراسته العليا في الفقه المقارن في جامعة الأزهر، ونال الدكتوراه منها بمرتبة الشرف الأولى نشرت له الصحافة مقالات على مساحات واسعة من صفحاتها وهو في الرابعة عشرة من عمره عمل مدرساً في المدارس الثانوية فمفتشاً للمعاهد الدينية، فباحثاً في الموسوعة الفقهية الكويتية، فأستاذاً في جامعات عدة.

- قدم للمكتبة العربية حوالي ٦٥ عنواناً ما بين تأليف وتحقيق وأكثر من مئة وستين بحثاً. . . واشترك في كثير من المؤتمرات الدولية، وقدم فيها أبحاثاً هي محل التقدير.

- يصدر الآن، موسوعة فقه السلف وقد أنجز منها ١٨ مجلداً.

- رشح لجائزة الملك فيصل العالمية للفقه الإسلامي عام ١٤٠٣هـ.

- ما يزال حتى تاريخه يعمل أستاذاً للفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود بالرياض.

السيرة العلمية

للدكتور محمد ظافر الوفائي

- من مواليد حلب - سوريا ١٩٣٩
- حاز على شهادة الثانوية العامة ١٩٦٠ من ثانوية هنانو في حلب .
- حاز على شهادة الدكتوراه في الطب من جامعة دمشق عام ١٩٦٧ .
- هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحصل فيها على شهادة البورد الأمريكية في طب وجراحة العيون عام ١٩٧٥ .
- ثم انتقل إلى جامعة هارفارد في بوسطن وأكمل تحصيله في أمراض وجراحة الشبكية واللايزر حتى عام ١٩٧٧ وعُيِّن مدرّساً في الجامعة ذاتها . . . وبقي هناك حتى عام ١٩٨٣ .
- انتقل مع أسرته إلى المملكة العربية السعودية وحصل على الجنسية السعودية ويشغل الآن منصب رئيس قسم جراحة الشبكية واللايزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ، وهو أستاذ سريري مساعد في جامعة الملك سعود .
- شرع مع الدكتور محمد رواس قلعه جي في تحقيق (سلسلة التراث الطبي الإسلامي - علم الكحالة) وأنجزا منها حتى الآن :
- ١ - نور العيون وجامع الفنون ، لصالح الدين بن يوسف الكحال الحموي .
- ٢ - المذهب في الكحل المجرب ، لابن النفيس .
- ٣ - الكافي في الكحل ، لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي .
- ٤ - المرشد في طب العين ، لمحمد بن قسوم بن أسلم الغافقي الأندلسي .

- ٥ - البصر والبصيرة، لثابت بن قرة الحراني .
- ٦ - المنتخب في علم العين، لعمار بن علي الموصلي .
- ٧ - تشريح العين، لعلي بن إبراهيم بن بختيشوع الكفروطابي .
- زميل في المجمع العالمي للجراحين .
- زميل في المجمع الأمريكي للجراحين .
- نشر له أكثر من أربعين بحثاً متخصصاً في المجلات العالمية المحكمة (باللغة الإنجليزية)
- نشر له عدة بحوث في كتب عديدة عن تأثير داء السكري على العين (باللغة الإنجليزية) .
- رشح لجائزة الملك فيصل العالمية عامي ١٩٨٨ و ١٩٨٩ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

الحمد لله نعمده ونستعينه ونستغفره، ونصلي ونسلم على رسول الهدى والرحمة محمد بن عبد الله، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً.

وبعد:

يسعدنا أن نقدم للقارئ الكريم الكتاب الخامس من أعمالنا المشتركة في (سلسلة التراث الطبي الإسلامي - علم الكحالة)

وقد كان الكتاب الأول من هذه السلسلة «نور العيون وجامع الفنون» لـ «صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي» المتوفي سنة ٦٩٦ هـ الموافق ١٢٩٦ م، الذي تفضل بنشره مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

وكان الكتاب الثاني «المهذب في الكحل المجرب» لـ «علاء الدين بن أبي الحزم القرشي» المعروف بـ «ابن النفيس» المتوفي سنة ٦٨٧ هـ الموافق لعام ١٢٩٩ م.

والكتاب الثالث «الكافي في الكحل» لـ «خليفة بن أبي المحاسن الحلبي» المتوفي سنة ٦٥٦ هـ الموافق لعام ١٢٥٦ م.

وقد تفضل بنشر المهذب والكافي المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة

وإننا لنعترف ما للمؤسستين العملاقتين بشخص القائمين عليهما الدكتور زيد بن عبد المحسن آل حسين ومعالى الأستاذ العلامة عبد الهادي أبو طالب، ومساعدته لشؤون الثقافة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري من فضل التشجيع العملي على هذا

العمل الذي قلَّ في هذا الزمان رَوّاده، مع ماله من دور في كشف النقاب عن تاريخنا العلمي، وتبيان لدورنا في بناء الحضارة الإنسانية المثلى.

والكتاب الرابع: «المرشد في الكحل» لـ «محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي الأندلسي» وقد تفضل بنشره مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض عام ١٩٩٠م ونحن نشكر هذه المؤسسة العظيمة بشخص رئيسها معالي الدكتور صالح بن عبدالرحمن العذل، ومساعدته لشؤون الثقافة الدكتور عبدالله الرشيد، على تشجيعهما على نشر التراث.

والكتاب الخامس «البصر والبصيرة» لـ «ثابت بن قرة» وهو هذا الذي نضعه بين يدي القارئ اليوم، وقد تفضل بنشره شركة العبيكان في الرياض، ولا يسعنا إلا أن نشكر مديرها العام الاستاذ فهد بن عبدالرحمن العبيكان لإقدامه على نشر هذا الكتاب تشجيعاً منه على إخراج تراثنا المشرف للعالم، مع أنه يعلم تماماً أن هذا الكتاب خاسر من الناحية المادية، كما نشكر جميع من ساهم في إخراج هذا الكتاب في حلتته القشبية من فنيي وعمال شركة العبيكان وإدارتها الرشيدة.

ثابت بن قرّة الحرّاني

مؤلف كتابنا هذا «البصر والبصيرة» هو الطبيب الفلكي الرياضي الفيلسوف المترجم ثابت بن قرّة الحرّاني .

وثابت بن قرّة هو: ثابت بن قرّة بن مروان – وقيل قرّة بن هارون، وقيل قرّة بن زهرون^(١) بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن كرايا بن مارينوس بن سالانيوس^(٢) .

ويكنى بأبي الحسن^(٣)، على الرغم من أنه لم يسمّ أحداً من أولاده بالحسن .

ولد ثابت بن قرّة في مدينة حران، وهي مدينة تقع في بلاد ما بين النهرين - نهر الفرات ونهر دجلة، ما بين الرها والرقّة، والرقّة في جنوبها، وبينها وبين الرقة مسيرة يومين - وقد وقع الاختلاف بين العلماء في تحديد سنة ولادته وسنة وفاته، وجهور المحققين منهم على أنه ولد سنة ٢٢١ هجرية وتوفي سنة ٢٨٨ هجرية^(٤) ولكن ابن أبي أصيبعة ذكر أنه ولد يوم الخميس الحادي والعشرين من صفر عام أحد عشر ومئتين هجرية، وتوفي عام اثنين ومئتين هجرية^(٥)، وقد أغرب الزميل الدكتور علي

(١) انظر: معجم المؤلفين لعمر كحالة في ترجمة ثابت بن قرّة،

(٢) عيون الأنباء بطبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ص ٢٩٥ طبع مكتبة الحياة في بيروت . وقد ذكر كمال السامرائي في (مختصر تاريخ الطب العربي) ١/ ٤٨٨ كما يلي : ثابت بن قرّة بن زهرون بن كرايا بن مارينوس ابن سالانيوس، ونسبه الدكتور علي الدفاع في (نوابع علماء العرب والمسلمين في الرياضيات) ص ٩٣ : ثابت بن قرّة بن عرفان، وفي دائرة المعارف الإسلامية، ودائرة معارف بطرس البستاني في مادة «ثابت بن قرّة» ما يلي «... بن مارينوس بن ملاغريوس»

(٣) عيون الأنباء ٢٩٦

(٤) تاريخ الطب العراقي ص ٣٧٨ تأليف عبد الحميد العلوجي طبع مطبعة أسعد في بغداد سنة ١٩٦٧م وتاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين لسامي حمارة، طبع جامعة اليرموك ١/ ١٧٨ والبداية والنهاية لابن كثير ١١/ ٨٥ وغيرها.

(٥) عيون الأنباء ٢٩٧ .

الدفاع حين ذكر في كتابه (نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات)^(١) أنه ولد عام ٢١١ هجرية وتوفي عام ٢٨٩ هجرية، حيث أخذ سنة الولادة مما ذكره ابن أبي أصيبعة، وأخذ سنة الوفاة من غيره، ونعتقد أن هذه من الدفاع زلة قلم، لأنه عاد ليحدّد فيما بعد حياة ثابت بن قرة فيما بين العامين ٢٢١ و ٢٨٨ في أماكن متعددة من كتابه^(٢).

بلده حران:

ولد ثابت بن قرة ونشأ وترعرع في مدينة حران، وهي مدينة قديمة ويقال إنها أقدم مدينة بنيت بعد طوفان نوح عليه السلام، وبانيها هو «هاران» أخو إبراهيم عليه السلام، ثم عزّب هذا الاسم فصار «حرّان» وتقع «حرّان» في أرض الجزيرة بين نهري دجلة والفرات بين الرها في شأها والرقّة في جنوبها، وهي إلى الرها أقرب، وبينها وبين الرقة مسيرة يومين^(٣).

ومدينة حرّان مدينة ذات حضارة، يتكلم أهلها اللغة الآرامية، ويجيدون اللغة اليونانية نتيجة اختلاطهم بجيوش الاسكندر المكدوني، وبعد الفتح الإسلامي لحرّان على يد عياض بن غنم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه احتك أهلها بالعرب الفاتحين من الجزيرة العربية وأجادوا اللغة العربية إلى جانب اللغتين السابقتين. ومن هنا جاءت إجادة ثابت بن قرة لهذه اللغات الثلاثة إضافة إلى اللغة السريانية.

أما ديانة أهلها فهي الصابئة التي يعبد معتقوها النجوم، وقد بادت هذه الديانة اليوم، وهي ضرب من الوثنية.

ديانته: الصابئة:

دين الصابئة الذي نعنيه هنا هو غير دين الصابئة الذي كان عليه أهل حرّان القدامى، فالصابئة الذي نعنيه هنا والذي ينتسب إليه ثابت بن قرة هو الصابئة المغتسلة

(١) انظر ص ٣٥ من الكتاب المذكور.

(٢) انظر الصفحات ٥٤ و ٩٤ من نوابغ علماء العرب والمسلمين في الرياضيات.

(٣) معجم الأطباء لأحمد عيسى ص ١٥٥ طبع دار الرائد، ومعجم البلدان لياقوت الحموي مادة: حرّان.

أو الصَّابئة المندائية، ويطلق عليهم المغتسلة لمزاوتهم المعمودية بالماء^(١)، وهم يزعمون أن يحيى عليه السلام هو نبيهم، وكانوا يقيمون في القدس، ولكنهم طردوا منها بعد الميلاد، فهاجروا إلى حرّان، وهناك أُثِّروا بمن حولهم من الصابئة الوثنيين، وتأثروا هم بهم، وأخذوا عنهم تقديس النجوم.

وللصابئة المندائية كتب مقدّسة يعتقدون أنها صحف آدم عليه السلام، وتعاليم يحيى عليه السلام، ولذلك ألحقهم بعض فقهاء المسلمين بأهل الكتاب في إقرارهم في ديار الإسلام وأخذ الجزية منهم لأن لهم شبهة كتاب كالمجوس.

ويعتقد الصابئة المغتسلة - الذين يتنسب إليهم ثابت بن قرة - بوجود إله واحد، ولكنهم يجعلون بعد هذا الإله ثلاثمائة وستين شخصاً خلقوا ليفعلوا أفعال الإله كالرعد والبرق، وهم ليسوا بكيفية الكائنات الحية، فهم خلقوا بمناداة الله لهم بأسمائهم وتزوجوا بنساء من صنفهم، ويتناسلون بأن يلفظ أحدهم كلمة فتحمل امرأته فوراً وتلد واحداً منهم.

ويعتقدون بأن الكواكب مسكن للملائكة، ولذلك فهم يعظمونها.

وهم يصلّون في اليوم ثلاث مرات عند طلوع الشمس، وعند استوائها وعند غروبها، والطهارة بالماء واجبة لكل صلاة، ويتوجه المتوضئ أثناء وضوئه إلى نجم القطب، ويفسد الوضوء بالبول والغائط والريح ولمس الحائض أو النفساء^(٢).

هذه هي الديانة التي كان يدين بها ثابت بن قرة، ويذكر المؤرخون بأن ثابتاً عندما كان في حران جرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب، ولم يذكروا لنا ما هي هذه الأفكار التي خالف فيها ثابت أهل مذهبه، فشكوه إلى رئيسهم، فأنكر الرئيس عليه مقالته، ومنعه من دخول الهيكل، فتأب ثابت ورجع عما كان ادعاه، ثم عاد إلى مقولته بعد مدة، فمنعوه من دخول المجمع، فخرج من حران ونزل «كفر توثا»

(١) تاريخ تراث العلوم الطبية عند العرب والمسلمين لسامي حمادة ١٧٨/١ طبع جامعة اليرموك سنة ١٤٠٦ هـ.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة مادة: صابئة.

وأقام فيها مدة إلى أن قدم عليه محمد بن موسى ، وكان محمد عائداً من رحلة إلى بلاد الروم - فرآه محمد فاضلاً ، فاستصحبه معه إلى بغداد^(١) .

وفي بغداد تمكنت صلته بالخليفة العباسي المعتضد ، فاستحدث له المعتضد رئاسة الصابئة المتجددة بالعراق ، فنبه أمره وعلا شأنه^(٢) .

صلته بالمعتضد:

لما فرّ ثابت بن قرة من أهل دينه خوفاً من إساءتهم إليه لمخالفته بعض ما يقولون به ولجأ إلى «كفر توثا» مر بكفر توثا محمد بن موسى بن شاكر في طريق عودته من بلاد الروم إلى بغداد ، واجتمع محمد بن موسى بثابت بن قرة في كفر توثا ، وسمع منه ، وأعجب بعلمه وفصاحته ، واستصحبه معه إلى بغداد ، وفي بغداد بدأ يتعلم منه ويعرفه على عليّة القوم ، ووصله بالمعتضد - وكان لما يتولى الخلافة بعد - وأعجب المعتضد بثابت ، وجعل ثابت يتردد على المعتضد ، وتوطدت العلاقة بن ثابت والمعتضد لما حبس الموفق ابنه المعتضد لأمر أتاها ، حيث كان ثابت يدخل على المعتضد في محبسه ويحدثه بأحوال الفلاسفة وآرائهم ، وأمر الهندسة والرياضة والنجوم وغير ذلك .

ولما تولى المعتضد الخلافة قرب ثابتاً إليه وأغدق عليه الأموال وأقطع ضياعاً جميلة^(٣) وأعلى مقامه ، حتى إنه كان يجلس مع الخليفة ووزيره واقف^(٤) ، وبالغ في احترامه حتى إنه كان يمشي مع المعتضد في إحدى حدائقه ، فوضع الخليفة المعتضد يده على ثابت واتكأ على يده ، ولما انتبه المعتضد لذلك نثر يده من على يد ثابت وقال : يا أبا الحسن سهوتُ ، ووضعت يدي على يدك ، فإن العلماء يعلّون ولا يُعلّون^(٥) .

(١) دائرة المعارف الإسلامية ودائرة معارف بطرس البستاني ، مادة : ثابت بن قرة ، وتاريخ الطب العراقي ٣٧٨ .

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٨٥ / ١٣ ومختصر تاريخ العربي ٤٨٩ / ١ .

(٣) عيون الأنباء ص ٢٦٥ .

(٤) سير الأعلام النبلاء ٤٨٥ / ١٣ .

(٥) عيون الأنباء ٢٦٦ وتاريخ الطب العراقي ص ٣٦ .

عمله:

كان ثابت بن قرة يعمل صرافاً في حران، ويظهر أنه كان إلى جانب عمله في الصرافة يجيد في تعلم الفلسفة والرياضيات والطب وعلوم ديانته، وبقي كذلك إلى أن اتصل به محمد بن موسى بن شاكر فأخرجه إلى بغداد، ولما كان ثابت بن قرة يجيد عدة لغات، فإنه استغل معرفته تلك باللغات وأخذ يعمل في نقل العلوم من اللغات الأخرى التي يجيدها، كالسريانية واليونانية إلى اللغة العربية، وكان يتقاضى على ذلك أجراً كبيراً، حتى قال أبو سليمان المنطقي: إن بني المنجم كانوا يرزقون جماعة من النقلة والمترجمين منهم حُنين وحبّيش وثابت في الشهر خمسمائة دينار للنقل والترجمة والملازمة^(١) ولما توطدت صلته بالمعتضد صار الطبيب الخاص^(٢) والمعلم الخاص له، وعندئذ فتحت عليه الدنيا أبوابها وكثر ماله.

علمه وكتبه:

كان ثابت بن قرة يجيد ثلاث لغات هي العربية والسريانية واليونانية^(٣) وهذا ما فتح له آفاقاً من المعرفة بما عند الأمم الأخرى من الفلسفات والعلوم لم تفتح لغيره ممن لا يجيدون غير لغتهم الأصلية. وما اشتهر به من العلوم:

الفلسفة: كان ثابت بن قرة عالماً بالفلسفة، حتى كانت الفلسفة هي الصيغة الغالبة عليه^(٤)، وقد نقل إلى العربية الكثير من كتبها.

الرياضيات: قال الذهبي في سير أعلام النبلاء^(٥) «كان ثابت بن قرة عجباً في الرياضة، إليه المنتهى في ذلك» ويعتبر ثابت بن قرة بحق المؤسس الأول للهندسة التحليلية، فقد نقل الباحثة الزميل الدكتور علي الدفاع في كتابه «نوابع علماء العرب

(١) تاريخ الطب العراقي ص ٢٧.

(٢) تاريخ الطب العراقي ص ٣٦.

(٣) مختصر تاريخ الطب العربي ١/ ٤٨٩.

(٤) طبقات الأطباء والحكماء لابن جلدل ص ٧٥ تحقيق فؤاد سعيد.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٣/ ٤٨٥.

والمسلمين في الرياضيات»^(١) عن كارل فنك في كتابه «المختصر في تاريخ الرياضيات» يعتبر ثابت بن قرة مؤسس الهندسة التحليلية ، وأعظم عالم هندسي في القرون الوسطى ، ترجم ثمانية كتب من القطاعات لأبولونيوس ، وأرخميدس ، وبطليموس التي بقيت مدة طويلة مرجعاً أساسياً في مكتبات العالم .

وثابت بن قرة هو مكتشف علم التفاضل والتكامل ، فقد نقل الدكتور الدفاع عن البروفيسور ديفيد سميث قوله في كتابه «تاريخ الرياضيات» المجلد الثاني «إن ثابت بن قرة صاحب الفضل في اكتشاف علم التفاضل والتكامل حيث أوجد حجم الجسم المكافئ» .

الطب : كان ثابت بن قرة طبيباً حاذقاً ، بل كان عالماً من علماء الطب ، ويكفي أن نعلم أن وصل بعلمه وكفاءته في معرفة الأمراض وعلاجاتها إلى أن يكون الطبيب الخاص للخليفة المعتضد - كما تقدم - حتى قال ابن أبي أصيبعة في وصفه أنه لم يكن من يماثله في صناعة الطب^(٢) ، وكتابه الذي بين أيدينا - البصر والبصيرة - خير شاهد على حذقه في علم الطب ، ومما يشهد على مهارته العملية في الطب ما جرى له مع القصاب الذي هو في طريقه إلى داره ، فقد سمع صوتاً وَوَلْوَلَةً في دار القصاب ، فدخل عليه والناس حوله يكون يظنون أنه قد مات ، فأخذ ثابت كعبه ، وجعل يضربه عليه حتى أفاق ، ثم صنع له دواء وسقاه إياه فشفي بإذن الله ، فشاع بين الناس أنه يشفي الموتى ، ووصل الأمر إلى الخليفة المعتضد ، فسأله عن ذلك ، فقال ثابت : كنت أمرّ عليه فألحظه يشرح الكبد ويطرح عليها الملح ويأكلها ، وكنت استقذر فعله هذا أولاً ، ثم أعلم أن سكتة ستلحقه ، فصرت أراقبه وأراقبه ، وإذ علمت عاقبته فإني انصرفت وركبتُ دواء للسكتة ، واليوم سقيته إياه^(٣) ، وهذا يدل على حذقه في معرفة أسباب الأمراض وعلاجاتها .

(١) نوايع علماء العرب والمسلمين في الرياضيات ص ٣٥ .

(٢) عيون الأنباء ص ٢٩٥ .

(٣) عيون الأنباء ص ٢٩٦ .

الفلك : وله في ذلك أبحاث قيمة ، وكان يعدُّ من المنجمين - أي الفلكيين - في عصره ومن أواخر كتبه كتاب «علة كسوف الشمس والقمر» الذي كتب أكثره ثم مات ولم يتمه^(١).

الديانة : ونقصد بالديانة ، دياناته الصابئة المغتسلة أو المندائية ، وقد وضع في هذه الديانة عشر كتب منها : اعتقاد الصابئين ، والطهارة والنجاسة ، وما يصلح من الحيوان للضحايا وما لا يصلح^(٢) ، وغيرها .

ويكفي أن ندلل على سعة علم ثابت أنه صنف نحواً من مائة وخمسين كتاباً^(٣) ذكر منها ابن أبي أصيبعة مائة وأربعين كتاباً وخمس عشرة مقالة ومن الكتب التي شرع فيها ثم مات ولم يتمها : كتاب شرح السماع الطبيعي ، وكتاب علة كسوف الشمس والقمر .

وكان ثابت حسن التصنيف ، وما يذكر أن ثابت بن قرة وضع كتاب «الوقفات التي في السكون الذي بين حركتي الشريان المتضادتين» بالسريانية ، ثم نقله إلى العربية تلميذه «عيسى بن أسيد» ثم أصلح ثابت النص العربي وأرسل الكتاب إلى إسحق بن حنين ، أحد المصنفين المرموقين في عصره . فاستحسن اسحق الكتاب استحساناً عظيماً ، وكتب في آخره بخطه يقرظ ثابتاً ويدعو له ويصفه^(٤) .

ونختتم كلمتنا عن علم ثابت بن قرة بما نقله زميلنا الدكتور علي الدفاع عن «روس بوك» في كتابه «ملخص تاريخ الرياضيات» من قوله «باستطاعتي أن اعتبر ثابت بن قرة محط العبقريّة العربيّة ، حيث لم يترك علماً من العلوم لم يترجمه»^(٥) .

(١) عيون الأنباء ص ٢٥٩

(٢) عيون الأنباء ص ٣٠٠ .

(٣) الأعلام للزركلي ، مادة ثابت بن قرة

(٤) عيون الأنباء ص ٢٩٨

(٥) نوايع علماء العرب والمسلمين في الرياضيات ص ٣٥ .

حكمته:

لا خير في العالم إن لم يكن حكيماً، وقد كان ثابت بن قرة حكيماً ومن حكمته أنه كان لا يحدث أحداً بها لا يعيه، فقد سئل ثابت عن مسألة بحضرة قوم، فكره الإجابة بمشهدهم، لأنهم لا يفهمون ما يقول، ثم أجاب عنها السائل في اليوم الثاني^(١)،

ومن حكمته قوله: ليس على الشيخ أضر من طباخ حاذق وجارية حسناء، لأنه يستكثر من الطعام فيسقم، ومن الجماع فيهرم.

ومن حكمته قوله: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام^(٢).

وفاته:

توفي ثابت بن قرة سنة ٢٨٨هـ على الراجح من الأقوال، وله من العمر سبعة وستون عاماً وورثاه أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم النديم بقصيدة وأن خانتها البلاغة في جملتها، إلا أنها تعبر عن مكانة ثابت بن قرة العلمية حيث قال^(٣):

ألا كُلُّ شيء ما خلا الله مائتٌ	ومن يغترّب يرضى ومن مات فائت
أرى من مضى عنا وخيم عندنا	كُسُفَر ثووا أرضاً فُسار وبائت
نعينا العلوم الفلسفيات كلها	خبا نورها إذ قيل مات ثابت
وأصبح أهلها حيارى لفقده	وزال به ركن من العلم ثابت
وكانوا إذا ضلوا هداهم لتهجها	خبيرٌ بفضل الحكم للحق ناطق
ولما أتاه الموت لم يُغنِ طبُّه	ولا ناطق مما حواه وصامت
وامتعت بالغنى فغيبه الردى	ألا ربَّ رزقٍ قال وهو بائت
فلو أنه استطاع للموت مدفع	لدافعه عنه حماة مصالت

(١) عيون الأنباء ٢٩٦.

(٢) عيون الأنباء ص ٢٩٨.

(٣) انظر القصيدة في دائرة معارف القرن العشرين لفريد وجدي مادة: ثابت بن قرة.

ثقات من الإخوان يصفون وده
أبا حسن لا تبعدن وكلنا
آمل أن نُجلى عن الحق شبهة
وقد كان يُسرّ حسنُ تبينك العمى
كأن مسؤولاً من البحر غارف
فلم يفتقدني من العلم واحد
عجبت لأرض غيبتك ولم يكن
تهذبت حتى لم يكن لك مبغض
وبرزت حتى لم يكن لك دافع
مضى علّم العلم الذي كان مقنعا

وليس لما يقضي به الله لاف
لهلكك مفجوع له الحزن كابت
وشخصك مقبور وصوتك خافت
وكل قول حين تنطق ساكت
ومستبدنا نطقاً من الصخر ناحت
هران أتاه العلم بعذك كابت
ليثبت فيها مثلك الدهر ثابت
ولا بك لما اغتالك الموت شامت
عن الفضل إلا كاذب القول باهت
فلم يبق إلا مخطيء متهافت

البصر والبصيرة

ومن المقطوع به أن ثابت بن قرّة ألف كتاباً باسم «البصر والبصيرة» وقد ذكر هذا الكتاب له جُلّ الذين ذكروا مؤلفاته ، ونقل عنه على أنه له كثير من المؤلفين القدامى في الكحالة ، كصلاح الدين بن يوسف الحموي في نور العيون ، وغيره ونحن لا نشك في نسبته إليه .

ولكن الدكتور «ماكس مايرهوف» يقطع بأن هذا الكتاب لمؤلف آخر هو غير ثابت بن قرّة .

وهو يستدل على هذا :

(١) إن الكتاب ورد فيه ذكر الطبيب الرازي ، والرازي مات بعد ثابت بن قرّة .

(٢) وجود تطابق كبير بين كتاب «البصرة والبصيرة» وكتاب «المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد» لعمار بن علي الموصلي المصري المتوفي حوالي سنة ٤٠٠هـ .

وعلى هذا فإن «مايرهوف» يقطع بأن البصر والبصيرة قد ألف بعد عصر الرازي ، بل

وبعد عصر عمار بن علي الموصلي المصري ، وأنه - أي البصر والبصيرة - منحول من كتاب «المنتخب في علم العين وعللها ومداوتها بالأدوية والحديد» . فهو يقول في ذلك :

«وجدت هذا الكتاب متحل بصورة مخجلة من كتاب عمار - المذكور فيما يلي - ذلك بأن اسم الرازي ذكر فيه ، وعلى هذا لا بد من أن يكون قد صنف بعد عام ٣٢٠هـ ، وهي السنة التي توفي فيها الرازي ، ولا يمت بصلة إلى العالم الصابي العظيم ثابت بن قرة الذي عاش في العراق ، ومات سنة ٢٨٨هـ»^(١) .

أما «هير شبورغ»^(٢) فقد أثار مشكلة ذكر عملية قذح الماء بالمقذح المجوف Cataract في البصر والبصيرة - كما ذكر ذلك صلاح الدين بن يوسف في نور العيون - مع أن أول من أجرى هذه العملية هو عمار بن علي الموصلي^(٣) .

هذه هي الشكوك التي أثرت حول هذا الكتاب «البصر والبصيرة» مما جعل بعض الباحثين يشك في نسبته إلى مؤلفه «ثابت بن قرة» بل جعل البعض يقطع أن الكتاب ليس لثابت بن قرة .

ونحن لا نوافق هؤلاء ولا أولئك فيما ذهبوا إليه - ونرى أن كتاب «البصر والبصيرة» هو لثابت بن قرة الحراني .

١ - أما ورود اسم الرازي في هذا الكتاب فإنه لا يطعن في نسبة الكتاب إلى المؤلف ، لأن ثابت بن قرة كان معاصراً للرازي ، وإن كان ثابت متقدماً الوفاة على الرازي .

وإذا كان قد اختلف في تحديد سنة وفاة الرازي ، فبعضهم يجعلها سنة ٢٩٠هـ وهو أقل ما قيل في وفاته ، وبعضهم يجعلها غير ذلك ، وأكثر ما قيل في وفاته أنه توفي سنة ٣٢٠هـ .

(١) مقدمة العشر مقالات في العين ص ٨ بقلم : ماكس مايرهوف

(٢) 51 - 2 / 49 History of Ophthalm

(٣) نور العيون ص ٣٢٠ .

وإذا أخذنا بما رجحه الزركلي في الأعلام من أن الرازي توفي سنة ٣١١هـ تكون المعاصرة بين الرازي وثابت بن قرة قد دامت سبعاً وثلاثين سنة، إذ أن ثابت بن قرة ولد سنة ٢٢١هـ وتوفي سنة ٢٨٨هـ على ما رجحناه، وأن الرازي ولد سنة ٢٥١هـ، وتوفي سنة ٣١١هـ على ما رجحه الزركلي، وهذه المعاصرة مع النبوغ والشهرة لكل منهما كافية لتبرير نقل أحدهما عن الآخر واستفادته من علمه وتجاربه.

هذا مع عدم استبعادنا نهائياً احتمال إدخال اسم الرازي على يد أحد الذين تولوا إصلاح الكتاب - كما سيأتي.

٢ - أما التطابق الكبير بين كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة - ٣١١هـ و«كتاب المنتخب في علم العين وعللها ومداراتها بالأدوية والحديد» لعمار بن علي الموصلي المصري المتوفي حوالي ٤٠٠هـ. فإن له ثلاثة احتمالات.

الاحتمال الأول: ما أورده ما يرهوف من أن كتاب «البصر والبصيرة» ليس لثابت بن قرة، وإنما هو لمؤلف متأخر، وقد انتحله من كتاب «المنتخب في علم العين وعللها ومداراتها بالأدوية والحديد» لعمار بن علي الموصلي، ونسبة لثابت بن قرة الحراني، ودليل ما يرهوف على ذلك: ذكر اسم الرازي في الكتاب.

وهذا في نظري أبعد الاحتمالات بعد ما قدّمناه من تبرير ذكر اسم الرازي في كتاب البصر والبصيرة.

والاحتمال الثاني: أن يكون عمار بن علي الموصلي قد انتحل كتاب البصر والبصيرة ونسبه لنفسه، كما فعل «محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي» الأندلسي حيث انتحل كتاب «تذكرة الكحالين» لعلي بن عيسى بألفاظه، وأضاف إليه مقدمة ضافية في الطب العام، وسمّاه «المرشد في الكحل» ونسبه لنفسه، وقد كشفنا ذلك في حواشي تحقيقنا لكتاب «المرشد» وقد أعانه على هذا الانتحال تباعد البلدان، وصعوبة المواصلات.

ونحن نستبعد انتحال عمار كتاب البصر والبصيرة ونسبته إليه، لأن دراسة هذين الكتابين ومقارنتهما تنفي السرقة والانتحال.

الاحتمال الثالث: أن عمار بن علي الموصلي أخذ كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة

وتناوله بالإصلاح وأطلق على إصلاحه هذا اسم «المنتخب» وهو اسم يدل على أن أصل الكتاب ليس لعمار، وإنما هو لغيره، ولكنه من اختياراته - وهذا ما نرجحه.

بخاصة وأن إصلاح الكتب الأمهات كان معروفاً في تراثنا، ولا يتناول العلماء الكتاب بالإصلاح عادة إلا إذا بلغ الكتاب غاية الجودة ولكن فيه بعض الهنات، فيتناولونه بالإصلاح طلباً للكمال. فقد وضع الذهبي كتابه «الميزان»^(١) فأصلحه ابن حجر، وسمى إصلاحه «لسان الميزان»^(٢) ووضع ابن قدامة المقدسي كتاب «المغني»^(٣) فأصلحه ابن أخيه، وسمى إصلاحه «الشرح الكبير»^(٤).

ووضع ثابت بن قرة كتابه «البصر والبصيرة» وكان الكتاب بالغ الجودة، فتناوله عمار ابن علي الموصلي بالإصلاح والتهذيب وسماه «المنتخب» وكان بعض العلماء كخليفة بن أبي المحاسن الحلبي يطلق عليه اسم «إصلاح البصر والبصيرة»^(٥) على عادتهم في تسمية الأشياء بحقيقتها لا بأسمائها، والمنتخب - هو الذي ادعى مايرهوف أن «البصر والبصيرة» متحل منه، ونحن نورد فيما يلي قليلاً من كثير من المقارنات التي تثبت لك أن المنتخب ما هو إلا إصلاح لكتاب البصر والبصيرة.

(١) قال في البصر والبصيرة^(٦) وتصلحه بالمبضع العريض أعنى الميلهان أو ما يجري مجراه مما لا شفرة له ولا شيئاً قائماً، ويسلخه إلى أن يصير إلى الحال الطبيعي لا زيادة ولا نقصان . . .

فأصلح عمار في المنتخب^(٧) هذه العبارة بإزالة الحشو منها، وصاغها صياغة ذهبية وجعلها كما يلي « . . . وتصلحه بالمبضع العريض حتى يعود إلى حده الطبيعي ».

(١) مطبوع في مصر

(٢) مطبوع في الهند ١٣٢٩ هـ

(٣) مطبوع في مصر، وفي الرياض، وقد وضعت له معجماً وطبع باسم «معجم الفقه الحنبلي» في الكويت ثم في بيروت.

(٤) مطبوع في مصر مع كتاب المغني ثم في بيروت.

(٥) ذكره خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في مقدمة كتابه الكافي، و«الكافي» بتحقيقنا.

(٦) ص ١٠ مخطوط القاهرة طب تيمور ١٠٠

(٧) المنتخب ص ١٨١ مخطوط القاهرة طب طلعت ٦١٨.

(٢) وقال في البصر والبصيرة^(١): «وتجعلها في الموضع الذي سلخته من داخل العين» فأصلح عمار في المنتخب^(٢) هذه العبارة بإزالة غموضها، وشرح مغلقتها، وجعلها كما يلي:

. . . . «وتجعلها بين الجفنين والموضع الذي كان فيه ملتصقاً من داخل العين» .

(٣) وقال في البصر والبصيرة^(٣): . . . ثم يذر على الموضع من بعد ذلك ملكايا إلى أن يبرأ» فأصلح عمار في المنتخب^(٤) هذه العبارة بإضافات أدخلها عليها زادها بها وضوحاً ويشعر بأن لا يحتاج إلى دواء آخر مع هذا الدواء فجعلها كما يلي «ثم من بعد ذلك يذر على الموضع من الذرور الملكايا حتى يبرأ» .

(٤) وقال في البصر والبصيرة^(٥) في الشرناق «والعوام يسمونه البوالات، فإذا صار كذلك كان مثله مثل الضرس إذا انصبت إليه المادة فأوجع، وجب قلعه، وأكثر تولده في النساء» فأصلح عمار في المنتخب^(٦) فأزال الحشو منها، وأضاف سبب التسمية، وجعلها كما يلي:

«والعوام يسمونه البوالات لكثرة دموع العين، وأكثر ما يحدث هذا المرض في عيون الصبيان والنساء»

(٥) وقال في البصر والبصيرة^(٧) «فقد شاهدت من جماعة عنفوا عليه — أي على الشرناق — بالجر فأحدث في العين استرخاء ولم يزول إلا بالتشمير» .

(٥) ص ١٧

(٦) ص ١٨٢

(٧) ص ١٧

(١) ص ١٠

(٢) ص ١٨٢

(٣) ص ١٠

(٤) ص ١٨٢ .

فأصلح عمار في المنتخب^(١) هذه العبارة بإعادة صياغتها صياغة دقيقة، حيث جعل الخطأ الواقع من مجموعة من الأطباء علي مريض واحد - طبقاً لعبارة البصرة والبصرة - خطأ واقعاً من مجهول - قد يكون واحداً أو أكثر - على مجموعة من المرضى، وهذا أدق وأقوم، فجعلها كما يلي: «فقد رأيت جماعة عنف عليهم بحر الشرناق فلحق أجفانهم استرخاء، ولم تعد إلى حالتها الأولى إلا بالتشمير».

٦) وقال في البصر والبصرة^(٢): «وضمّد العين بلوز حلو مدقوق مع ورد وجلّ نار مضروب بصفرة بيض ثلاثة أيام، ويغير بُكرة وعشية» وهذه عبارة يفهم منها أن المضروب بصفرة بيض ثلاثة أيام هو الجلّ نار، مع أنه ليس كذلك.

فأصلح عمار في المنتخب^(٣) هذه العبارة، وأزال هذه الالتباس وجعلها كما يلي: «(صفر)» ((فأجعل عليه لوزاً حلوّاً وورداً وجلّ ناراً مدقوقة معجونة بصفرة بيضة، وتضمّد به الموضع ثلاثة أيام وتغيره عليه غدوة وعشية)).

٧) وقال في البصر والبصرة^(٤) أثناء حديثه عن السلاق «... وحدوثه يكون من رطوبة بُورقية مالحة لطيفة، وهي تكون إما في الماق الأكبر، وإما في اللحاظ، وإما في كليهما جميعاً، ويحدث حكة ودمعة وحمرة...»

فأصلح عمار في المنتخب^(٥) هذه العبارة بإزالة الحشو منها وجعلها كما يلي «وحدوثه يكون من رطوبة بورقية مالحة يكون فيها حكة وحمرة ودمعة».

٨) وقال في البصر والبصرة^(٦) «الغدة زيادة اللحم التي تسمى رباط العين على الاعتدال الطبيعي فوق المقدار».

(٤) ص ١٦

(٥) ص ١٨٣

(٦) ص ١٩

(١) ص ١٨٣

(٢) ص ١٧

(٣) ص ١٨٣

فأصلح عمار في المنتخب^(١) هذه العبارة بزيادة بينت مكان هذه اللحمية، وذكر أعراضها، فجعلها كما يلي «الغدة زيادة اللحمية التي في الماق الأعظم، وهذه العلة يكون معها وجع وحمرة وعروق».

٩) وقال في البصر والبصيرة^(٢): «أمراض الملتحمة عشرة»

فأصلح عمار في المنتخب^(٣) هذه المعلومة وصححها فقال «أمراض الملتحمة ثمانية».

١٠) وذكر في البصر والبصيرة^(٤) أدوية للسبل، ولكن عماراً ذكر في المنتخب^(٥) أدوية غير التي ذكرها ثابت في البصر والبصيرة، معتقداً أنها أحسن منها وأجدى، وذكر في البصر والبصيرة^(٦) علاجاً للظفرة بالأدوية، ولكن عماراً ذكر في المنتخب^(٧) أدوية غيرها، وزاد عليها العلاج الجراحي - العلاج بالحديد - وذكر أدوية للانتفاخ^(٨) لم يذكرها في البصر والبصيرة. وذكر في البصر والبصيرة^(٩) السرطان ولم يذكر له دواء، وذكره في المنتخب^(١٠) وذكر له دواء.

١١) وقال في البصر والبصيرة^(١١) وهو يتحدث عن الماء (. . .) وأيضاً منه ما يكون له مقدمات» ولكن لم يذكر ما هي هذه المقدمات، وذكرها في المنتخب^(١٢) حيث قال «وأيضاً منه ما يكون له مقدمات مثل صداع الرأس والصدر».

(١) ص ١٩٠	(٦) ص ٢٣
(٢) ص ٢٠	(٧) ص ١٩٦
(٣) ص ١٩١ وعدها في نور العيون ص ٢٦٧ اثني عشر مرضاً، وعدها في المهذب في الكحل المجرب ص ٣١٧ ثلاثة عشر مرضاً	(٨) المنتخب ص ١٠٠
(٤) ص ٢٢	(٩) ص ٤١
(٥) ص ١٩٥	(١٠) ص ٢١١
	(١١) ص ٤٥
	(١٢) ص ٢١٥

١٢) ولا ينسى عمار بن علي الموصلي - وهو الطبيب الحاذق أن يضيف في المنتخب على ما في البصر والبصيرة تجاربه الخاصة ومشاهداته وأعماله الرائدة^(١)، ومن أجل هذه الأعمال قدحه الماء بالمقدح المجوّف فقد قال: «فمن ذلك الوقت دبرت وعملت مقدحة مجوفة، ولم أقدح به أحداً حتى وصلت إلى طبرية، فجاءني رجل نصراني لأقدح عينه، فقال: اعمل ما رأيت، وهذا المقدح ما سبقني أحد قدح به^(٢)»، ثم أطال الكلام في وصف هذا المقدح وكيفية القدح به.

كما تقدم يتبين لنا أن إصلاح عمار بن علي الموصلي لكتاب «البصر والبصيرة» في كتابه «المنتخب» قد تناول ما يلي:

١ - المحافظة على النص الذي وضعه ثابت بن قرة في البصر والبصيرة بألفاظه ما أمكنه المحافظة عليه، أما عندما يرى أن الإصلاح ضرورياً فإنه يجري هذا الإصلاح بالشكل الذي يراه مناسباً.

٢) تعديل بعض العبارات لتكون أكثر دقة في التعبير عن المعنى المراد.

٣) زيادة بعض الشرح، أو المعلومات على النص، عندما يرى أن هذه الزيادة ضرورية.

٤) إزالة الحشو، وحذف بعض الجمل أو المعلومات التي يرى أنها لا حاجة إليها.

٥) تقديم بعض العبارات على بعض عندما يرى أن التقديم أو التأخير يزيل لبساً أو يجعل العبارة أكثر جمالاً.

٦) زيادة مشاهداته، وتجاربه، واكتشافاته العلمية، ومتابعة التطور العلمي الذي حدث بعد ثابت بن قرة.

٣ - أما ذكر قدح الماء بالمقدح المجوّف التي أثارها هيرشبورغ، وعزى ذكرها في البصر والبصيرة إلى زيادات بعض المصلحين التي أدخلت على الكتاب فيما بعد، فإننا لا نوافق

(١) انظر ص ٢١٢ وغيرها.

(٢) المنتخب ص ٢٣ من مصورة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، وقد جاءت تحت اسم «نتيجة الفكر في أعراض أمراض البصر» وهو خطأ، والصواب أنها مصورة للمنتخب، وهي مصورة عن

نسخة اسطنبول (أحمد الثالث ٢٠٨) من ص ٤٥١ - ٤٦٧

عليه ، لأن هذا أحد احتمالين ، وهو عندنا احتمال مرجوح ، والاحتمال الثاني : وهو حقيقة لا وجه لدفعها هو : إن فكرة قذح الماء بالمقذح المجوف كانت موجودة منذ القديم ، قبل عمار بزمان طويل ، وأن المقذح المجوف كان موجوداً أيضاً ، ولكنه كان يصنع مدوراً ويصنع من الزجاج غالباً ، ولكن عملية امتصاص الماء بالمقذح المجوف لم تنجح إلا على يد عمار بن علي الموصلي ، ولذلك بقيت هذه العملية موضع جدل ونقاش بين الأطباء حتى جاء عمار بن علي الموصلي ، فطور المقذح المجوف وأجرى العملية بنجاح ، فقد نقل الرازي في الحاوي عن انطيلس أنه قال «وقوم بطّوا أسفل الخدقة وأخرجوا الماء ، قال : وهذا إنما يكون في الماء اللطيف ، وأما في الغليظ فلا ، لأن الرطوبة البيضاء تسيل مع ذلك الماء ، وقوم أدخلوا في مكان القذح أنبوب زجاج مصوه فامتصوا الرطوبة البيضاء معه^(١)» .

وعبارة عمار بن علي الموصلي لا تدل على أنه هو أول من فكر بالمقذح المجوف ، ولكنها تدل على أنه صنع مقذحاً مجوفاً على نحو خاص ، فهو مصنوع من النحاس وليس من الزجاج^(٢) وهو مثلث الرأس وليس مدوراً^(٣) فهو يقول «... منذ ذلك الوقت دبّرت وعملت مقذحة مجوفة ، ولم أقذح به أحداً حتى وصلت إلى طبرية» .

فتأمل عبارته ، أنه قال «عملت مقذحة مجوفة» أي على نحو خاص ، ولم يقل «عملت المقذح المجوف» ولو قال ذلك لأفاد أنه هو الذي ابتدع فكرته . ثم أخذ عمار يشرح لماذا جعله مثلثاً ولم يجعله مدوراً فقال «جعلته مثلثاً لسببين : أحدهما لأنه إذا فتح الموضع جعل الموضع المفتوح له ثلاثة زوايا ، لأنه إذا كان جرح بزوايا كان أسرع براءة ، وإذا كان مدوراً كان أبطأ ، فلماذا جعل مثلثاً ، وأما السبب الثاني : أنه جعل مثلثاً حتى إذا دخل في العين فأبى جانب وقع على الماء أحده . . . » وهذا المقذح كان عمار أول من قذح به وقد ذكر هو ذلك مفتخراً فقال «وهذا المقذح ما سبقني أحد قذح به» .

(١) نور العيون ص ٤٣٠ والحاوي ٢/٣٤٦ .

(٢) نور العيون ص ٤٣٠ .

(٣) المنتخب ص ٢٣ .

وأجرى العملية على نحو خاص ، فهو لم يبط أسفل الحدقة كما كانوا يفعلون ، وإنما دخل بمقدحه على الماء من الملتحمة^(١).

والخلاصة : أن المقدح المجوف إن كان معروفاً بفكرته قبل عمار بن علي الموصلي فلا يستبعد أن يناقش ثابت بن قرة فكرة نجاح استخدامه .

ومما تقدم نخلص إلى نفي جميع الشكوك التي أثرت حول صحة نسبة كتاب البصر والبصيرة إلى ثابت بن قرة ، ونقرر مطمئنين أن ثابت بن قرة هو صاحب كتاب «البصر والبصيرة» وأن عمار بن علي الموصلي قد تناول كتاب «البصر والبصيرة» بالإصلاح والتهذيب ، وسمي إصلاحه هذا «المنتخب من علم العين وعلاجها» ويظهر أن هذا كان معروفاً عند العلماء القدامى ، حتى إن خليفة بن أبي المحاسن الحلبي كان قد سمي «المنتخب» في كتابه «الكافي» ب «إصلاح الباصر والبصيرة» ، وقد نقل منه نصوصاً وجدناها بالمقارنة هي بعينها المثبتة في المنتخب^(٢).

هذا ويعتبر كتاب البصر والبصيرة من أوائل ما أُلّف في العربية من كتب طب العيون المتخصصة ، لم يسبقه إلا قليل من الكتب منها : كتاب «دغل العين» وكتاب «معرفة مهنة الكحالين» وكلاهما لـ «يوحنا بن ماسوية» المتوفي سنة ٢٤٣هـ ، وكتاب «العشر مقالات في العين» لحنين بن إسحق المتوفي سنة ٢٦٤هـ ، وقد أشار ثابت بن قرة إلى إطلاعه على كتابي حنين بن إسحق «المائتي مسألة وسبع مسائل» وكتاب «العشر مقالات في العين» واستفادته منهما ونقله عنها في كتابه هذا «البصر والبصيرة» ولكنه لم يشر إلى اطلاعه على كتاب «دغل العين» ولا أشك في اطلاعه عليه ، لأنه نقل عنه كحلاً ينفع السيلان الدائم ولم يعزه إليه ، وعزاه في نور العيون ص ٢٥٤ لابن ماسوية صاحب دغل العين .

ولقد كانت طريقة ثابت بن قرة تختلف عن طريقة حنين بن إسحاق في كتابيه المذكورين ، إذ أن حنيناً رتب كتابه «العشر مقالات في العين» على أساس ذكر أسباب

(١) نور العيون ص ٤٣٠ .

(٢) انظر الكافي ص ٣٠٨ بتحقيقنا ، طبع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة سنة ١٤١٠هـ .

أمراض العين في مقالة مستقلة، وذكر أعراض هذه الأمراض التي تصيب العين في مقالة أخرى، وذكر أدوية أمراض العين في مقالة غيرها، بينما رتب ثابت كتابه بذكر الأمراض مرضاً مرضاً، وفي كل مرض يذكر أسبابه ثم أعراضه ثم علاجه.

وإضافة إلى هذين المرجعين لهذين العالمين العربيين - هما ابن ماسويه وحنين - فقد استفاد في تأليف كتابه هذا - البصر والبصيرة - من تجارب الأطباء الذين تعلم الطب على أيديهم ومن أقوالهم واستفاد من مراجع أخرى أجنبية - بحكم معرفته وإتقانه لعدة لغات - أو مترجمة، وبخاصة كتب «جالينوس» فهو يقول «...» وقد أثبت ذلك بحسب ما وصلت إليه قدرتي وبلغته استطاعتي، وهو بتوفيق الله لك مقنعاً، لأنه على القانون الصناعي والمنهج الطبي بآيين قول وأوضحه وأخصر لفظ وأوجزه، مستخرجاً من قول الفاضل جالينوس وغيره، وما رأيته ونقلته من شيوخي وجربته في مداواتي، فكن له حافظاً واعياً^(١) ويقول: «فهذه جملة طبقات العين ورطوباتها وأعصبيها، وقد أوردته لك مجملًا خوفاً من الإطالة ولعلمي إنك تعنى بقراءة المائتي مسألة وسبع مسائل لحنين، وبالعشر مقالات عن إطالة الشرح في ذلك»^(٣).

وبذلك تكون مصادر مؤلفنا في كتابه هذا:

- ١ - الكتب التي ألفها الأطباء العرب في عصره - وهو عصر لم يدوّن فيه العرب الطب من قبل - ومنها كتب حنين بن إسحق .
- ٢ - الكتب التي ترجمها الناس إلى العربية .
- ٣ - الكتب التي كتبت بلغات أجنبية كالسريانية واليونانية ولم تترجم .
- ٤ - ممارسات وتجارب أساتذته الذين تدرس في الطب على أيديهم .
- ٥ - تجاربه الخاصة التي أثبتت نجاحها .

(١) الصفحة ٤ من مخطوط البصر والبصيرة

(٢) الصفحة ١ من مخطوط البصر والبصيرة .

(٣) الصفحة ٤ من مخطوط البصر والبصيرة .

وإن الدارس لكتاب البصر والبصيرة يلاحظ :

(١) مخالفة ثابت بن قرة لمنهج المصنفين في هذا العلم في بعض الأحيان ، فهو مثلاً عندما تحدث عن أمراض العينية قال :

أمراض العينية التتوء والانخراق ورأس المسهار ورأس النملة فجعلها أربعة أمراض^(١) مع أن المؤلفين في هذا العلم يقولون : إن أمراض العينية الانخراق والتتوء ، والتتوء أربعة أنواع : النملي - ويسمى الموسرَج - والذبابي والعنبي ، والمسهماري^(٢) وعندما يتحدث عن أمراض الطبقة القرنية يعتبر الحفر العارض في القرينة ، والمدة الكامنة خلف القرينة مرضاً واحداً^(٣) ، بينما يعتبرهما المصنفون في طب العيون مرضين مختلفين^(٤) .

(٢) إنه تحونه الدقة في إثبات الرقم ، فمثلاً ذكر أن أمراض القرنية ثمانية ، ولكنه عندما أثبتها ، أثبتها تسعة أمراض^(٥) ، وعدها ابن النفيس في «المهذب في الكحل المجرب» سبعة ، وعدها صلاح الدين بن يوسف في «نور العيون وجامع لفنون» وعلي بن عيسى في «تذكرة الكحالين» ثلاثة عشر مرضاً .

(٣) إنه كثيراً ما يعدّل في مقادير العقاقير الطبية في الأدوية المركبة التي ينقلها عن غيره ، أو يزيد عليها عقارات جديدة ، أو يسقط منها بعض العقارات ، من ذلك تعديله لمقدار عقار «الجندبادستر» في الأشياف المسمى «بالمنجح» والذي نقله عن حنين ، من درهم إلى درهمين^(٦) .

(١) مخطوط البصر والبصيرة ص ٤٢ .

(٢) تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى ٢٤٩ طبع الهند سنة ١٣٨٣ هـ ونور العيون وجامع الفنون بتحقيقنا ص ٣٩٥ طبع مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، والمهذب في الكحل المجرب لابن النفيس بتحقيقنا ص ٤٠٠ طبع المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، وغيرها ولكن ابن النفيس عدها خمساً ، فزاد فيها : التفاحي .

(٣) مخطوط البصر والبصيرة ص ٣٨ و ٤١

(٤) نور العيون وجامع الفنون ص ٣٤٩ و ٣٥١ .

(٥) مخطوط البصر والبصيرة ص ٥ .

(٦) مخطوط البصر والبصيرة ص ٣٢ والعشر مقالات في العين ص ١٩٩

وإضافته عقار الكثيراء «في أشياف السلام» الذي نقله عن حنين^(١)، والمرّ في أشياف وردّي، نقله عن حنين أيضاً^(٢).

وإسقاطه «الماميثا» من إشياف نقله حنين عن بولص الأجنيطي وإثابته بدلاً منه «الإقليميا»^(٣).

(٤) كما يلاحظ الأخطاء النحوية الفاحشة التي وقع فيها ثابت، وهي أكثر من أن تحصى.

(٥) الاختصار الذي يصل في بعض الأحيان إلى درجة الإخلال بأداء المعنى المراد، ونحن لا نشك في أن المعلومات كانت واضحة في ذهن المؤلف، ولكن اختصار المؤلف التعبير جعلها غير واضحة في ذهن القارئ، كاختصاره في النوع الرابع من الجرب، واختصاره في شرح العمل الجراحي لاستئصال الظفرة، وغير ذلك كثير، ولعل من أمثلة الاختصارات الكثيرة المخلة في الكتاب: قول المؤلف في الطّرفة: «ينبغي أن تنظر إلى العين، فإن كان قد حدث فيها ورم وحمرة فابدأ في علاجه بالفصد إن أمكن ذلك» بينما قال في نور العيون وجامع الفنون في ذلك ما يلي «ويكون الفصد في الساقين إن لم يكن ورم، وإن كان ورم فافصد القيفال».

ومن ذلك اختصاره بيان نشوء الطبقات الشبكية والمشيمية والصلبة في الصفحة ٥٧ من المخطوط، واختصاره أمراض الرطوبة الجلدية في الصفحة ٥٤ من المخطوط وغير ذلك.

(٦) مخالفته أهل الصنعة في بعض الأمور كقوله في انقلاب الشعر في العين: أنه لا علاج له إلا بالحديد، وهو الذي يسمى «التشمير» مع أن عصره حنين بن إسحاق، ومن أتى بعده كعلي بن عيسى صاحب تذكرة الكحالين، وابن النفيس وغيرهما قد ذكرا له علاجات أخرى غير التشمير.

(١) مخطوط البصر والبصيرة ص ٣٢ والعشر مقالات في العين ص ١٩٩

(٢) مخطوط البصر والبصيرة ص ٦٣ والعشر مقالات في العين ص ٢٠٦.

(٣) مخطوط البصر والبصيرة ص ٦٢ والعشر مقالات في العين ص ١٩٩

٧) خلّو الكتاب من الرسوم التوضيحية ، سواء كانت الرسوم للعين أم لآلات الجراحية ، ولذلك فإن القارئ يقف عاجزاً عن تصور بعض الآلات الجراحية التي ذكرها هو ولم يذكرها غيره ، كـ «الميلهان» وجاهلاً بكيفية استعمالها . ونعتقد أن هذه الآلة هي «المهت» أو تشبه «المهت» والله أعلم .

٨) إن الكتاب لم يرتّب تركيباً أكاديمياً ، فالمؤلف كان يهمل عناوين كان من الواجب ذكرها لئلا يختلط بحث ببحث آخر .

وكان من المفروض عندما يأتي بمرض أن يبدأ بتعريف هذا المرض ، ثم يبين أسبابه ، ثم يشرح أعراضه ثم يذكر علاجه . .

وقد كان المؤلف يلتزم بهذا في بعض الأحيان ، ولكنه كان في كثير من الأحيان لا يلتزم به ، فترك تعريف المرض ، أو ترك الأسباب ، أو يتركها معاً ، وكان أحياناً قليلة يترك الأعراض ، ولكن الشيء الذي لا يتركه أبداً هو العلاج .

٩) لم يرتب المؤلف الأدوية المفردة التي ذكرها ، ولم يستوعبها .

النسخ الموجودة من الكتاب:

لقد ورد اسم كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة في كثير من المراجع ، وذكره كارل بروكلمان ١٧٣/٤ من الترجمة العربية ، وذكر في مقال «من نفائس الخزانة التيمورية» الذي نشرته مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد الثالث الصفحة ٣٣٨ من سنة ١٩٢٤ ، وبذلك تحدّد مكان نسخة من نسخ هذا الكتاب ، وأخذنا نبحت عن نسخة أخرى له في فهارس المكتبات وفي الكتب التي تبحت في أماكن تواجد التراث الفكري العربي ، فلم نفلح في العثور على نسخة أخرى وساعدنا في البحث فضيلة الدكتور علي الغريب الباحث في قسم المخطوطات في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض ، فلم يفلح أيضاً ، وحصلنا على نسخة الخزانة التيمورية من دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وكانت ضمن مجموع يضم كتباً ورسائل عديدة في أمراض العين ، وكان هذا المجموع يحمل الرقم ١٠٠ طب تيمور .

ويبدأ كتاب البصر والبصيرة من الصفحة ٣٨٥ من هذا المجموع وينتهي بالصفحة

٤٥١ منه، وفي كل صفحة سبعة وعشرين سطرًا وفي كل سطر عشر كلمات وهذه المخطوطة مكتوبة بخط عبد الرحيم بن يونس بن أبي الحسن الأنصاري الوائلي بالله، وقد فرغ من نسختها يوم ٢٦ ربيع الثاني سنة ٤٩٣ هـ عن نسخة بخط عبد الرحيم المقدسي الأنصاري الكحال الذي فرغ من نسخها يوم ١٤ شوال سنة ٤٣٩ هجرية.

ومن تأمل الصورة التي حصلنا عليها من دار الكتب المصرية وجدنا أن السطرين الأولين من كل صفحة شبه مطموسين، وتصعب قراءة كثير من كلماتها ووجدنا أن المخطوطة قد سقطت منها صفحة وهي الصفحة التي تلي الصفحة ٤٧، وأن مرقم صفحات المجموع الذي يضم هذا الكتاب لم ينتبه إلى هذا السقط فسلّس الترقيم كما هو موجود من الصفحات، وقد كان هذا السقط نتيجة فقد ورقة من المخطوط، وليس من خطأ الناسخ.

ويحتوي هذا السقط على كيفية قدح الماء من العين، وأول بحث ضيق الحدقة، وقد عرفنا ذلك من التأمل والمقارنة بكتب هذا العلم في ذلك العصر. وقد كتبت المخطوطة بخط نسخي مقروء.

وكتبت بلهجة تسهيل الهمزة فهو يكتب مثلاً أشياء هكذا «أشياء» ويكتب «لؤلؤ» هكذا «للول» ويكتب «مائة» هكذا «ماية» ويكتب «ماء» هكذا «ما» ونحو ذلك. ويكتب الألف المقصورة ألفاً ممدودة في كثير من الأحيان، فيكتب «يلقى» هكذا «يلقا» ويكتب «الحلوى» هكذا «الحلوا» ويكتب «الكمثرى» هكذا «الكمثرا» ونحو ذلك.

ويطوي ألف المد في كتابة الأعداد بخاصة، فيكتب «ثلاثة» هكذا «ثلثة» ويكتب «ثمانية» هكذا «ثمانية» ويكتب «ثلاثين» هكذا «ثلثين» أهـ. / م. ق

منهجنا في التحقيق:

لما كانت النسخة الموجودة لدينا من كتاب «البصرة والبصرة» هي النسخة الوحيدة التي علمنا بوجودها واستطعنا العثور عليها، فإننا عمدنا في تحقيق هذه النسخة إلى مقارنة ما فيها من معلومات بما جاء في كتب طب العيون «الكحالة» من معلومات فإذا

اتفقت تم الاطمئنان إلى أن النص صحيح ، وإن اختلفت نبهنا على الاختلاف ، وإن وجدنا مؤلفاً قد نقل نصاً عن البصر والبصيرة ، قارناً النص المنقول بالنص المثبت في مخطوطتنا ، فإن كان هناك اختلاف نبهنا على هذا الاختلاف ، وإن كان المؤلف قد نقل نصاً عن كتاب سابق له أو معاصر له قارناً هذا النص المنقول مع الأصل وأثبتنا الاختلاف عند وجوده .

وقد اجتهدنا في أن نضع في صلب الكتاب ما نرجح أنه الصحيح ، ونضع المرجوح في الهامش .

وأصلحنا الكثير من الأخطاء النحوية ، ونبهنا على بعضها ، وتركنا التنبيه على البعض الآخر ، وضبطنا الملتبس من الكلمات بالشكل ، ووضحنا بالشرح الكلمات الغامضة .

وأضفنا بعض العناوين ، عندما رأينا أن هذه الإضافة واجبة ، ونبهنا على ذلك ، ووضعنا للتحقيق مقدمة ضافية تحدثنا فيها عن المؤلف ، والكتاب ، وحسمنا القول فيما أثير من شبهات حول نسبة الكتاب للمؤلف ، وقد قام بهذا كله الدكتور محمد رواس قلعه جي

ووضعنا المقابل الإنجليزي للمصطلحات الطبية التي استعملها المؤلف في الهامش معتمدين في ذلك على عدة مراجع منها «المعجم الطبي الموحد» الصادر عن منظمة الصحة العالمية ومجلس اتحاد وزراء الصحة العرب .

وترجمنا الأعلام التي أوردها المؤلف ترجمة مختصرة ، تكشف عن شخصية العَلم ،

وأشرنا إلى بداية كل صفحة من الأصل المخطوط بخط مائل ، ووضعنا في الهامش الرقم المتسلسل لهذه الصفحة في الأصل المخطوط ، ورقمها المتسلسل في المجموع المحفوظة فيه في دار الكتب المصرية ، وجعلنا الأول في الأعلى ، والثاني أسفله .

وألحقنا بالكتاب ملحقاً ذكرنا فيه جميع الأدوية المفردة التي ذكرها المؤلف في كتابه ، وذكرنا مع كل دواء مفرد الاسم العلمي له . ونبذة مختصرة معرّفة به معتمدين في ذلك على سبعة مراجع على الأقل في الأدوية المفردة والنبات .

كما ألحقنا بالكتاب ملحقاً آخر ذكرنا فيه أسماء الأدوية المركبة التي ذكرها المؤلف في الكتاب .

ثم فهرساً عاماً لموضوعات الكتاب ، وقد قام بهذا الدكتور محمد ظافر الوفائي .
وراجعه الدكتور القلعه جي .

وبعد : فإننا لا ندعى الكمال فيما قدمنا ، ولكننا حسبن أننا بذلنا في ذلك الوسع ،
والله سبحانه وتعالى ولي التوفيق .

وبعد : فإن لا يسعنا إلا أن نتوجه بالشكر إلى مؤسسة العبيكان ومديرها العام
الاستاذ فهد بن عبدالله العبيكان لما قام به هو ورجال مؤسسته من جهد لإخراج هذا
الكتاب بالشكل اللائق

الرياض الفاتح من ذي الحجة ١٤٠٩ هـ

المحققان

الدكتور

محمد ظافر الوفائي

الدكتور

محمد رواس قلعه جي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

الحمد لله العالم بالكيفيات، المحصي الكميات، المدرك لغوامض الأنبيات، الذي لا تشبه عليه اللغات، ولا يقطعه تتابع الأصوات، إذ هو الخالق وهي المخلوقات، وهو الصانع وهي المصنوعات، وهو القادر وهي المقدورات، المفضل للإنسان على سائر الحيوانات بالآلات الشريفة والحواس اللطيفة، خلقه من ماء مهين في قرار مكين، فجعل جل ثناؤه وتقدست أسماؤه نظره من شحم، ونطقه من لحم، وشمه من عظم، وسمعه من خرم. وجعل أشرف أعضائه وأجل أجزائه العين. فجعلها مركبة من صفاقات ورطوبات وأغشية ورباطات وأعصاب وعضلات وشرابين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

لما كنت سألت - وفقك الله للصواب - أن أولف لك كتاباً في العين أذكر لك فيه تركيبها، وطبقاتها، وشرح أدواتها، ونعت أمراضها، وأمراض طبقاتها، والعلامات الدالة على جميع ذلك، ما يظهر للحس وما يخفى عنك. وأن أذكر لك الأمراض التي تعالج بالحديد فيها وسياستها قبل العلاج وبعد وضعه، وكيف يتدارك ما انتكس منها إلى أن يعود إلى حالته التي كان عليها من الصحة. وقد أثبت لك ذلك بحسب ما وصلت إليه قدرتي وبلغته استطاعتي، وهو بتوفيق الله لك مقنعاً لأنه على القانون الصناعي والمنهج الطبي بآيين قول وأوضحه، وأخصر لفظ وأوجزه، مستخرجاً من قول الفاضل جالينوس^(١) وغيره، وما رأيته ونقلته من شيوخي وجربته في مداواتي فكن له حافظاً واعياً.

(١) جالينوس GALEN : هو الطبيب اليوناني الأشهر، واسمه «فلاوديوس جالينوس» ولد حوالي ١٣٠م في «برغامس» في ميسيا وتوفي حوالي ٢٠٠م وبعضهم يؤكد أنه توفي سنة ٢١٨م. وهو مفتاح الطب، وبأسطه وشارحه بعد المتقدمين. له في الطب ستة عشر ديواناً كلها معلق بعضها ببعض. وقد قيل فيه «ولولاه ما بقي الطب» (طبقات الأطباء والحكماء - ابن جليل ص ٤١).

باب

تشرح العين^(١)

فاعلم أن العينَ مركبةٌ من سبع طبقات، وثلاث رطوبات، وتسع عضلات، وأعصابٍ دقاق متصلة بالعضل الذي بها حركة العين .

والنظر يتم في العين بأحدِ رطوباتها، وهذه الرطوبة التي بها يكون النظر يقال لها الجليدية^(٢) وإنما سميت بهذا الاسم لأنها تشبه الجليد، وهي أجلُّ أجزاء العين وأشرفها فعلاً ومنفعةً، وكل ما في العين مما سواها إنما خُلِق لها، إما ليدفعَ عنها آفةٌ أو يؤديَ إليها منفعة .

وهي في وسط العين كنقطةٍ توهمتها في وسطِ كرةٍ، ومن ورائها رطوبةٌ واحدة وثلاث طبقات، وقدامها رطوبةٌ وثلاث طبقات .

فأولُ ما يلي الرطوبة الجليدية من الرطوبات من ورائها: الرطوبة التي يقال لها الزجاجية^(٣) وإنما لُقِّبَتْ بهذا الاسم لأنها تشبه الزجاج المذاب . والرطوبة التي يقال لها الجليدية مناسبة للرطوبة «الزجاجية» وهي مُعَرَّقة فيها إلى نصفها، وإنما جُعِلَتْ كذلك لتكون تغذى مما هو مجانس لها في الصفاء والنقاء .

ومن وراء الرطوبة الزجاجية/ طبقة يقال لها الشبكية^(٤) وأما تسميتها بهذا الاسم : ٢٨٧/ لأنها تشبه شبكة الصياد لكثرة ما فيها من العروق والأوردة .

(١) هذا العنوان من زياداتنا .

(٢) الرطوبة الجليدية هي ما تسمى اليوم العدسة CRYSTALLINE LENS وكان الأقدمون يعتقدون أنها توجد في وسط كرة العين (المقلة) GLOBE

(٣) الرطوبة الزجاجية هي ما تسمى اليوم : الخلط الزجاجي VITREOUS

(٤) الطبقة الشبكية RETINA

ومن وراء هذه الطبقة طبقة لها المشيمية^(١)، وإنما لقبت بهذا الاسم : لأنها تشتمل على الشبكية ، وهي أكثر عروقاً وأوراداً، وهاتين الطبقتين^(٢) منشأهما من الغشائين الذي على العصبه المَجَوَّفَة^(٣) التي تنحدر من الدماغ إلى العين، وفيها يكون مجرى الروح الباصر، وأنا ذاكرها من بعد ، وأذكر هيأتها ومنفعتها إن شاء الله تعالى .

ومن وراء الطبقة التي يقال لها المشيمية طبقة يقال لها الصلبة^(٤) وهي كاسمها صلبة جاسية ، وإنما جعلت كذلك : لتدفع عن العين صلابة العظم وضرره والأفات الواردة عليه .

وقدّام الرطوبة التي يقال لها الجليدية رطوبة يقال لها البيضية^(٥) وليس هي ماسة لها كما تسمها الزجاجية ، بل بينهما طبقة يقال لها العنكبوتية^(٦) ، جعلت حجاباً بين الرطوبتين ، لئلا تضر الرطوبة البيضية بالجليدية ، لأن الرطوبة البيضية تسرع إلى الاستحالة إما في كميتها أو في كلفتها . وإنما سميت الرطوبة البيضية بهذا الاسم : لأنها شبيهة ببياض البيض الرقيق . ومنفعتها أن تحجز بين الرطوبة الجليدية وبين الطبقات التي من خارجها ولئلا تجف الرطوبة الجليدية من ملاقة الهواء من خارج والحرارة من داخل .

ومن خارج هذه الرطوبة طبقة يقال لها العنينة^(٧) وإنما سميت بهذا الاسم لأنها شبه نصف عنبة ، وهي ملساء من خارجها ، ولها من داخلها حَمَل يشبه حَمَل القطيفة ، وفي وسطها ثقب^(٨) ينفذ فيه النور، وفي حَمَلها يتعلق الماء إذا نحن قَدَحْنَاهُ .

(١) الطبقة المشيمية CHOROID

(٢) الصواب : هاتان الطبقتان

(٣) العصبه المَجَوَّفَة هي العصب البصري OPTIC NERVE

(٤) الطبقة الصلبة SCLERA

(٥) الرطوبة البيضية هي ما تسمى اليوم : الخلط المائي AQUEOUS HUMOR

(٦) الطبقة العنكبوتية هي ما تسمى اليوم : الرباط المعلق ZONULES وهي الأربطة التي تعلق العدسة بالجسم

الهدبي

(٧) الطبقة العنينة هي ما تسمى اليوم : القرنية IRIS

(٨) بقصد البؤبؤ أو الحدقة LPUPI

ومن خارجها طبقةٌ يقال لها القرنية^(١)، وإنما نعتت بهذا الاسم لأنها تشبه القرْنَ المَبْرُوءَ^(٢)، أو الذيل، ليوصل إلى العين حس النظر. ومن خارج هذه الطبقات والرطوبات طبقةٌ تطوف بها ولا تغشيها كما تغشي سائر الطبقات بعضها بعضاً، بل هي شَبْهُ طَوْقِ الرَّحَا، وهي رباط للعين تسمى^(٣) الملتحمة^(٤) وهي بياض العين يطوف بها ولا يغشيها.

واعلم، أنه ينحدر من الدماغ سبعة^(٥) أزواج عصب: بها يكون الحس والحركة في جميع الجسد.

فالأزواج الأول: من الأعصاب الذي به تكون حاسة البصر وهو عصب مجوَّف، وليس في سائر البدن عَصَبَةٌ مجوَّفةٌ غير هاتين العَصَبَتَيْنِ ومنشؤهما من مقدِّم الدماغ، فإذا بعدتا

(١) الطبقة القرنية CORNEA

(٢) أول من اعتقد ذلك هو ابن سينا إذ ذكر في القانون أن (القرنية تشبه القرن المرقق بالبري)

(٣) في الأصل: تسما

(٤) الطبقة الملتحمة: CONJUNCTIVA... وكان يعتقد أنها هي ذات اللون الأبيض لا الصلبة كما هو معلوم حالياً.

(٥) من المعلوم أن الأزواج القحفية CRANIAL NERVES هي اثني عشر زوجاً.

الزوج الأول: العصب الشمي OLFACTORY NERVE

الزوج الثالث: العصب البصري OPTICAL NERVE

الزوج الثالث: العصب المحرك العيني OCULOMOTOR NERVE

الزوج الرابع: العصب البكري TROCHLEAR NERVE

الزوج الخامس: العصب مثلث التوائم TRIGEMINAL NERVE

الزوج السادس: العصب المبعد ABDUCENT NERVE

الزوج السابع: العصب الوجهي FACIAL NERVE

الزوج الثامن: العصب السمعي AUDITORY NERVE

الزوج التاسع: العصب البلعومي الثاني GLOSSO PHARYNGIAL NERVE

الزوج العاشر: العصب المهيم VAGUS NERVE

الزوج الحادي عشر: العصب الإضافي ACCESORY NERVE

الزوج الثاني عشر: العصب تحت اللساني HYPOGLOSSAL NERVE

عن مكان منشئهما اتصلتا والتقى الثقبان بعضها ببعض ، وافترقتا كلتاهما داخل القحف ، ثم يخرجان ويصير كل واحدٍ منهما إلى العين التي لها ، ويؤدي إليها حاسة البصر.

والزوج الثاني : منشؤه من خَلْف منشأ الزوج الأول ، ويخرج من القحف في الثقب/ الذي في قَعْرِ العين ويتفرق في عَصَلِ العين ، وفيه تكون حركتها .

٣٨٨/

والزوج الثالث : منشؤه من خلف الزوج الثاني من حيث ينتهي البطن المقدم^(١) من الدماغ إلى البطن الثاني ، ويخالطه الزوج الرابع الذي بعده ، ويفارقه وينقسم أربعة أحدها : ينزل إلى البطن إلى ما دون الحجاب . وأما الثلاثة الأخر : فمنها ما يتفرق إلى أماكن الوجه والأنف . ومنها ما يتصل بالزوج الذي بعده .

والزوج الرابع : منشؤه من خلف منشأ الزوج الثالث ، ويتفرق إلى الحنك فيعطيه حسًا خاصًا له .

والزوج الخامس : يكون ببعضه حس السمع ، وببعضه حركة العَصَل الذي يحرك الحَدَيْن .

والزوج السادس : يصير بعضه إلى الحلق واللسان ، وبعضه إلى العضل الذي في ناحية الكتف وما حواليه ، وبعضه ينحدر إلى العين وتتشعب منه في مروره شعب تتصل بعضل الحنجرة ، وإذا بلغت إلى الصدر انقسمت أيضا فرجع منها بعض^(٢) إلى فوق حتى يتصل بعضل الحنجرة ، ويتفرق منها شيء في غلاف القلب والرئة والمريء وما جاورهما ، ويمر الباقي - هو أكثر - حتى ينفذ [من]^(٣) الحجاب ويتصل بفم المعدة ويتصل أيضا بغشاء الكبد والطحال وسائر الأحشاء ، ويتصل به هناك بعض أقسام الزوج الثالث .

(١) كان الاعتقاد السائد أن في الدماغ ثلاث بطينات هي : المقدم والثاني والمؤخر ، أما في الوقت الحاضر فقد ثبت وجود أربع بطينات في الدماغ .

(٢) في الأصل : بعضاً .

(٣) من زياداتنا .

ويتبدى الزوج السابع : من مؤخر الدماغ حيث منشأ النخاع [الشوكي]^(١) ويتفرق في عضل اللسان والحنجرة، ويتشعب من هذا الزوج السابع في مجاري النخاع أحد وثلاثون زوجاً، وفرداً لا أخ له . ولولا خوفي من الخروج عن الغرض الذي له قصدت لأوردت أقسامه وإلى كم جهة هي .

واعلم أن العصبين المجوفتين التي بهما يكون حسُّ البصر وتنفذ في الثلاث طبقات التي من وراء الجليدية وفي بعض الرطوبة الزجاجية حتى تصير الرطوبة الجليدية على فم العصب المجوّف . والثلاث^(٢) طبقات التي قدّامها لما لم يمكن^(٣) أن يكون العصب نافذاً فيها جُعِلَتْ بيضاء شفافة، إلا الطبقة العنبية فإنها كثيفة، فلما كانت كذلك جُعِلَ^(٤) في وسطها ثقبٌ ينفذ فيه المحسوس، وجميع ما ذكرناه من طبقات العين ورطوباتها إنما جعله الباري جل ثناؤه وتقديس أسماؤه خدماً للرطوبة الجليدية، إما ليدفع عنها آفة أو ليؤدي إليها منفعة، لأن بها لا غيرها يكون البصر.

وهياتها^(٥) : أنها بيضاء صافية نيرة مستديرة، وليست مستحكمة الاستدارة^(٦)، بل فيها عَرَضٌ قليل .

وأما بياضها : وصفاءها فجعلت كذلك لتقبل الاستحالة من الألوان، وذلك أن الشيء الصافي النير يسرع إلى قبول الألوان كالزجاجة أو البلّورة وما أشبه ذلك .

وأما عرضها : فليلقى من المحسوسات أجزاء كثيرة، وذلك أن الشيء المسطوح يلقى^(٧) مما يماسه أكثر مما يلقى / الشيء الكروي^(٨).

وأما استدارتها : فثلاثا تسرع^(٩) إليها الآفة، وذلك أن كل شكلٍ خلا المستدير تسرع إليه الآفة بسبب الزوايا .

(١) من زياداتنا .

(٢) في الأصل والثلاثة

(٣) في الأصل : يكن

(٤) في الأصل : جعلت

(٥) في الأصل : وهيتها لأن المؤلف يسهل المهمة دائماً ويعيدها إلى أصلها الذي انقلبت عنه .

(٦) يبدو أن المؤلف قد أدرك تفلطح الرطوبة الجليدية وكون شكلها كالعدسة .

(٧) في الأصل : يلقا

(٨) أي : الكروي

(٩) في الأصل : يسرع - أقول والخلط بين المذكر والمؤنث كثير في الكتاب .

فهذه جملة طبقات العين ورطوباتها وأعصابها، وقد أوردته لك مجملاً خوفاً من الإطالة، ولعلمي أنك تغنى بقراءة المائتي مسألة^(١) وسبع مسائل^(٢) لحنين وبالعشر مقالات^(٣) عن إطالة الشرح في ذلك .

فأما العَضَلُ المحرَّكُ للعين، المدير لها، فهي تسع عضلات في العين نفسها، خارجة عن عضل الأجفان، فثلاثة منها في أصل العَصَبَةِ المَجُوفَةِ التي فيها يجري الروح الباصر، ومنفعة الثلاث عضلات^(٤) أنها تشد العَصَبَةَ وتضبطها من أن تنتشر أو تتسع فيتبدد النور. وأربع عضلاتٍ من أربع جهات العين، واحدة من جهة المَاقِ الأكبر، والأخرى من جهة الأصغر، وواحدة من فوق، وأخرى من أسفل^(٥)، واثنان فيهما عوج^(٦) كديران العين يَمْنَةً وَيَسْرَةً وإلى فوق وإلى أسفل تعينان تلك الأربعة التي من أربع جهات. فالعينُ إذا مالت إلى جهة من جهاتها مالت بثلاث عضلات بالواحدة التي مالت إلى جهتها والاثنين المعيتين.

فأما عضل الجفن فثلاثة في الجفن الأعلى، بها تكون حركته، اثنان تحركه إلى أسفل^(٧)، وواحدة تُشِيلُهُ إلى فوق^(٨) وأما الجفن السفلي فلا عضل فيه ولا حركة عليه .

(١) (٢) (٣) يقصد المؤلف بذلك كتابي المسائل في العين . . . والعشر مقالات في العين لحنين بن إسحق العبادي المتوفي عام ٤٦٠ هـ - ١٠٦٧ م وقد حقق الأخير وترجم بعض أقسامه المستشرق MAX MEYERHOFF ونشر عام ١٩٣٦ م.

(٤) يبدو أنه يصف هنا حلقة ZINN

(٥) وهي العضلة المستقيمة الأنسية. MEDIAL RECTUS M.

وهي العضلة المستقيمة الوحشية: LATERAL

وهي العضلة المستقيمة العلوية SUPERIOR :

وهي العضلة المستقيمة السفلية INFERIOR :

(٦) في الأصل : فيها عوج وهما العضلتان المنحرفتان العلوية والسفلية. SUPERIOR OBLIQUE M.

INFERIOR OBLIQUE M.

(٧) لعله يقصد العضلة المدورة الجفنيتين ORBICULARIS

(٨) العضلة الرافعة للجفن LEVATOR PALPEBRA SUPERIORIS MUSCLE

فهذه جملة العَصَلِ المحرَّك للعَيْن والجَفْن، وتشريح جميع العين، بقول مفهوم وشرح معلوم يفهمه ذو اللَّب، وينتفع به من كان له قلب.

وإذا^(١) قد فرغنا من تسمية الطبقات والرطوبات ومواضعها، نبتدىء الآن بذكر أمراضها والعوارض التي تعرض فيها، وأسماء أمراضها، والأسباب المحدثه لها بأبين قولٍ وأوضحه حتى لا يعسر على أحد علمه ومعرفته، وأذكر الأمراض التي تحتاج إلى علاج الحديد، وكيف يكون، وما يعالج بالدواء على التمام والاستقصاء^(٢) إن شاء الله.

(١) في الأصل : وإذا .

(٢) لعله يفرق هنا بين الأمراض الجراحية والأمراض القابلة للمعالجة الدوائية

باب جملة أمراض العين

عددُ أمراض العين:

وهي إحد وتسعون مرضاً. منها في الجفن سبعة عشرة مرضاً، المآق ثلاثة، الملتحمة عشرة، القرنية ثمانية، العنبيّة أربعة، البيضية ستة، الجلديّة اثنا عشر، الروح النوري أربعة، فيما بين العنبيّة والجلديّة واحد، العصبُ الأجوف واحد، الشبكية واحد، المشيمية ثمانية، الزجاجية ثمانية، الصُّلبة ثمانية، فذلك أحد وتسعون مرضاً.

تفصيل الأمراض:

أمراض الجفن : سبعة عشر مرضاً، وهي : الجرب، البرد، التحجّر، الالتصاق، الشّتر، الشّعيرة، الشعر الزائد، انقلاب الشعر، انتشار الهدب، القمل، الوردنج، السلاق، الحكة، الدمّل، الشّرناق، التوتة، السعفة.

أمراض المآق ثلاثة، وهي : الغرب، الغدة، السيّلان/.

أمراض الملتحمة : وهي : السّبل، الظّفرة، الطّرفة، الانتفاخ، الجسا، الحكة^(١) الودّقة، الرمد، الدُّبيلة.

أمراض القرنية ثمانية، وهي : البثور، والقروح، والدّبيلة، والأثر، السلخ، السرطان، تغير لونها، الحفر في القرنية^(٢)، كمنة المدة^(٣).

أمراض العنبيّة باشتراك القرنية أربعة، وهي : النتوء، والانخراق، ورأس المسمار، ورأس النملة.

(١) في الأصل : الجلدة، فصحنائه من فصول الكتاب ومن نور العيون وجامع الفنون ص ٣٠٧.

(٢) في الأصل : الجفر. . . . فصحنائه من المذهب في الكحل المجرب ص ٣٧١ ونور العيون ص ٣٤٩.

(٣) ذكر أن أمراض القرنية ثمانية ولكنه عدها تسعة، وعدها في المذهب تسعة، وعدها في نور العيون ثلاثة عشر، وعدها في تذكرة الكحالين ثلاثة عشر أيضاً.

أمراض ثقب العنبية^(١): أربعة وهي: الماء، والضيّق، والاتساع، والاعوجاج، وهو الحَوْل

أمراض الرطوبة البيضاء ثمانية وهي: تغير لونها، زيادة كميتها، غلظها، نقصانها، جفوفها، جفوف جزء من أجزائها، صغرها، رطوبتها.

أمراض الرطوبة الجلدية اثنا عشر، وهي: زولائها يَمْنَة، زولائها يَسْرَة، امتدادها إلى فوق، امتدادها إلى أسفل، تغير لونها إلى السواد، تغيرها إلى البياض، تغيرها إلى الحمرة، تغيرها إلى الصفرة، انخفاضها^(٢)، جحوظها، كبرها، صغرها.

وأما بين العنبية والرطوبة الجلدية فتعرض علة يقال لها «الماء» وهي رطوبة غليظة تجمد في الجزء الذي في العنبية، تحول بين الجلدية^(٣) وبين الاتصال بالنور، وهو الماء، وألوانه كثيرة، وأنا أوردته في باب مداواته.

أمراض الرطوبة الزجاجية إنها يعرض لها المرض من فساد مزاجين: إما من مرض بسيط، وإما من مرض مركب، أما المرض البسيط فالخار، والبارد، والرطب، واليابس. وأما المرض المركب: فالحرارة والرطوبة، والحرارة واليبوسة، والبرودة والرطوبة، والبرودة واليبوسة.

أمراض الشبكية: واحدة، لأنها قد تنصب إليها فضول حارة حادة من الدماغ تحرقها، فيخرج النور المحصور بها بغتة إلى جميع أجزاء العين فيختلط بالرطوبة، وتمتلئ الطبقات، فعند ذلك يعدم الإنسان النظر. وهذه العلة تسمى^(٤) الانتشار، وتفسيره: انتشار النور في جميع العين.

(١) يقصد أمراض الحدقة PUPIL+ . . . وكان الأقدمون يعتقدون أن «الساد» الماء النازل في العين CATARACT++ هو من أمراض الحدقة . . . كما كانوا يعتقدون أن الحول من أمراض الحدقة أيضاً نظراً لتغير لون العدسة خلف الحدقة إلى الأبيض في الأول . . . وانحراف الحدقة عن محور البصر في الثاني.

(٢) غير واضحة في الأصل، فصححناها من تذكرة الكحالين ص ٢٨٩.

(٣) في الأصل: الجارية. يبدو أن المؤلف لا يملك زمام ما يقول . . . يعزى (الماء أي CATARACT+) في الصفحة السابقة إلى أمراض ثقب العنبية. ثم يعزوها في الفقرة السابقة إلى أمراض الرطوبة الجلدية . . . وهنا يعزو الماء إلى أمراض ما بين العنبية والرطوبة الجلدية . . . والماء CATRACT كما هو معلوم الآن من أمراض العدسة.

(٤) في الأصل: قسماً.

أمراض المشيمية: أمراض المشيمية: إنها يعرض لها ذلك من فساد مزاجين، والحال في مرضها كالحال في مرض الرطوبة الزجاجية سواء .

أمراض الطبقة الصلبة: كالحال في المرضى، أعني مرض الرطوبة الزجاجية ومرض الطبقة المشيمية، لأن جميع ما وراء الجليدية لا يكاد يعرض له المرض إلا على ما ذكرته من فساد المزاجين .

وأما العصب الأجوف: فإنه يعرض له أن ينجذب إليه من الدماغ فضولاً باردة رطبة تترشح فيه على طول الأيام والأزمان، فعندما يمتلئ ويحجز بين خروج النور من الدماغ إلى العين يفقد الانسان البصر وتسمى هذه العلة «السدة» وهذا مرض مخصوص به العصب، وقد أوردنا الثلاثة الأمراض الأخر مع جملة الأمراض / لأنها يشارك فيها العصب غيره، ومنها: الانتشار، والماء المنجب، والماء الذي هو غير المنجب^(١) .

فهذه جملة أمراض العين وأسائها ومواضعها . ونبدأ بعون الله فنذكر المداواة لها على القانون الصناعي والمنهج الطبي، وما يحتاج إلى مداواة الحديد والدواء، وأذكر ذلك مرضاً مرضاً فائتبه وأبين العلامات الدالة عليه إن شاء الله . وأول ما ذكرت من ذلك :

(١) لعله يقصد بعبارة (الماء المنجب) الماء الجيد الإنذار الذي يؤدي قدحه أو استخراجه إلى استعادة البصر. (والماء غير المنجب) الماء الرديء الإنذار الذي لا يتحسن البصر بقدحه أو استخراجه .

باب أمراض الجفن

أمراض الجفن: سبعة عشر، أولها: الجرب، البرد، التحجُّر، الالتصاق، الشتره، الشَّعيرة، الشعر الزائد، انقلاب الشعر، انتشار الهدب، القمل، الوردنج، السلاق، الحكة، الدمل، الشَّرناق، التوتة، السعفة.

فصل

الجرب

فأما الجرب: ^(١) فهو أربعة أنواع:

فالنوع الأول: هو حُمرة تعرض في ظاهر ^(٢) باطن الجفن، هو شبيه بالحصف ^(٣) الذي يعرض على الجسم، وتولده من طول الرمّد، وسوء مداواته، وتولده من خلط دموي ليس بالغليظ.

وعلاجه: بالفصد من القيغال إن [كانت] ^(٤) تساعد السن ولم يمنع من ذلك مانع، لأن أكثر تولد هذا الصنف في النساء والصبيان لرطوبة أجسامهم، فإن لم يكن الفصد فمره أن يحتجم، فإن أمكن الإسهال فهو أكثر الأعوان على البرء، وبالأهلليج الأصفر إذا نُقع في ماء التمر هندي وشُرب على حمية نفع من ذلك. ثم تكحله بأشياف الشراب أو بأشياف السنبل ^(٥) وتكون إذا فتك الشياف إذافة لها فضل، وتقلب الجفن، وتأخذ

(١) الجرب هو ما يسمى اليوم: التراخوما TRACHOMA وتسميه جرثومة CHLAMYDIATRACHOMATIS

(٢) في تذكرة الكحالين ص ٧٦: من سطح باطن الجفن

(٣) ولذلك يسمى الجرب الحصفي، لأن صورته كصورة الحصف، صغار الحب، يضر الرؤوس، ينقشر عنها قشور رقيقة خفيفة، فإن توانى الطبيب عن حكها ومعالجتها دمت العين من أجلها - كما جاء في المعالجات البقراطية ص ١١٠ من نسختنا المخطوطة - حصف الحر: HEAT PRICKLY، الحصاف HYDROA (ر: المعجم الطبي الموحد)

(٤) من زيادتنا.

(٥) سيذكر المؤلف هذا الإشياف في ص ٣٠ من الأصل في بحث الرمّد

على المِرْوَد من الأشياف، فمرّه على الجفن دفعاتٍ عدة، وأكحل بعد ذلك . ولا يكون الكحل متواتراً^(١)، ويكون بين كَحَلَةٍ وأخرى ساعة، كلما فرغت من الدواء أعدت عليه الكحل بعد مسح العين بقطنٍ ملفوفٍ على المِرْوَد مغموسٍ في الماء، وتعيد الكحل بعد ذلك، تفعل ذلك بالغداة ثلاث دفعاتٍ، وبالعشي مثلها، فهذا أبلغ ما يكون في علاجه .

نسخة أشياف الشراب : يؤخذ شاذنة مصوّلة خمسة دراهم، صمغ عربي ثلاثة دراهم، نحاس محرق درهمين، زعفران درهم، قَلَقْطَار^(٢) محرق درهم ونصف^(٣)، شَبَّ بَيَانِي درهم، زنجار درهم، تُجمَع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بشراب قابضٍ ويُحَبَّبُ حباً صِغاراً ويجفف في الظلّ ويُستعمل عند الحاجة كما وُصِفَ لك .

وأما النوع الثاني : فهو أكثر خشونةً ووجعاً^(٤) ومعه دمعةٌ وقَطْعٌ ليس بالغليظ، وتولده يكون من مخالطة الصفراء للدم .

العلاج : وعلاج هذا الصنف يكون بالاستفراغ حسب ما يمكن في جسم العليل بماء الهليلج^(٥) الأصفر المنقوع في ماء التمر هندي بعد المرس^(٦) والتصفية على السكر السلياني أو حب الأيارج^(٧) أو معجون أجاص مقوى بأيارج فيقّرا، ويشرب ماء الفاكهة، وافصده إن أمكن الفصد/ في القيغال، والّا فمرّه بالحجامة، فإن أمكن فصدّ المنتصب فعلت ثم تعود^(٨) بعد ذلك إلى معالجة العضو في نفسه وهو أن تقلب الأجفان بلطف وتحكّها بالسكر إلى أن تراه قد نقى وزالت منه الخشونة، فتمضغ بعد

(١) في الأصل : متواتر

(٢) في المنتخب لعمار بن علي الموصلي : خلقطار ص ١٧٨ مخطوط وهو نفسه .

(٣) في المنتخب ص ١٧٨ مخطوط : درهمين ونصف .

(٤) في الأصل : وجع

(٥) في المنتخب ١٧٩ : الأهليلج

(٦) مرس الشيء : إذا عصره بعد نقعه .

(٧) في الأصل : حجب الأرياج، والأيارج اسم للمسهل المصلح كما في القانون ٣/ ٣٤٠

(٨) في الأصل : تعد

ذلك كموناً وملحاً^(١) وتجعله في خرقة وتعصره في العين وتصب فيه صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسج، وتجعل عليها القطن وتترك تلك عليها أربع ساعات، وتحلها بعد ذلك وتغسلها بماء فاتر، وتضع بعد ذلك هندباء وشحم رمان وتضمده به العين أربع ساعات آخر، وتحلها بعده، وتذررها بالذرور الذي يدعى اقرواطيقون:

وصفته^(٢): أن تأخذ أنزروت خمسة دراهم، صبر سقوطري، وبزر الورد وشياف ماميشا، وزعفران من كل واحد درهم، أفيون نصف درهم، يسحق الجميع ناعماً ويستعمل. وله منافع آخر ونحن نذكرها في موضع الحاجة إليها، وتبيته في العين وهي مشدودة عليه شداً خفيفاً^(٣). وتلزمه من الغد الكحل بهذا الأشياف:

وصفته: يؤخذ شاذنج، وصمغ عربي، من كل واحد عشرة دراهم نحاس محرق خمسة دراهم، أفيون درهمين، زعفران وزنجار من كل واحد درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريه وتعجن بشراب قابض وتحب وتغفف في الظل، ويكون التدبير على ما وصفت لك من الكحل والغسل دفعات، وإنه علاج محكم.

أما النوع الثالث: فإنه أشد وأصعب من النوعين الأولين، والحشونة فيه أكثر، وترى فيه^(٤) شقوق شبه التين، وهذا النوع من الجرب يعرف بالثيني ومعه وجع وثقل واسترخاء في الأجفان، ووخز مثل الشوك داخل العين، وحمرة ودمعة غليظة.

العلاج: وعلاج هذا النوع من بعد الفصد والإسهال أن تقلب الجفن وتحكها بالآلة التي يقال لها (ميلهان)^(٥) إلى أن ينقى الجفن ولا يبقى فيه من تلك الشقوق شيء، ثم

(١) في الأصل: كمون وملح

(٢) انظره في المنتخب ١٧٩ مخطوط

(٣) في الأصل: شد خفيف

(٤) الضمير في «فيه» يعود إلى باطن الجفن: قال في تذكرة الكحالين ص ٧٧ «وترى في باطن الجفن شقوق سود تشبه شقوق التين»

(٥) هكذا ورد اسمها هنا، ولم نجده في مكان غيره، وهي في المنتخب الذي يتطابق نصه مع نص كتابنا هذا «بأنهاك» ويظهر أنها الآلة التي صار يطلق عليها فيما بعد «المهت» فقد ورد وصفها في هذا الكتاب عند كلامه عن الالتصاق بأنها لا شفرة لها ولا شيئاً قائماً، والمهت كذلك أيضاً، وذكر عمار بن علي الموصلي النص نفسه في المنتخب ص ١٨٠ وسمى هذه الآلة بـ «القيادين» وهي آلة معروفة آنذاك في طب العيون.

تذّر على إثر الحكّ يسيراً^(١) من زعفران مطحون، فإن فيه تقبّضاً^(٢) وخاصة لتقوية الجفن، ويقطر في العين صفرة بيضة ودهن بنفسج، وتشدها على ما كنت ذكرت لك، وتذّرهما على الرسم^(٣) ومن بعد ذلك تكحل بهذا الأشياف:

وصفته: يؤخذ من اسفيداج الرصاص، ووشق وصمغ عربي، من كل واحد درهمين، نشاء درهم^(٤)، زنجار ثلاثة دراهم ونصف، يحل الوشق في ماء السذاب وتُعجن به بقية الأدوية ويحبّب ويستعمل على الرسم المذكور. وكلما بالغت في علاجه وذره كان أجزم. واقلب الأجفان في كل يوم وخذ على المروّد من الأشياف وامسح به الأجفان مسحاً معتدلاً^(٥) فإنه يجففها، فهذا جملة مداواة النوع الثالث.

أما النوع الرابع: فهو أصعبها وجعاً، وأكثرها خشونة، مع صلابة شديدة في لمسه، وهو أطولها مدة^(٦) وذلك أن تولده/ يكون من المرة السوداء وهي [جففته وصلبته]^(٧).

٣٩٣/

وأعلم أن أصل الجرب الأول: التفريط في مداواة الرمد، لا تعفن دم.

والثاني: من التفريط في مداواة الصنف الأول لأنه دم يتعفن.

والثالث: من التفريط في مداواة الثاني، لأن الدم فيه يستحيل إلى الصفراء.

والرابع: من التفريط في مداواة الصنف الثالث لأن الصفراء تحترق فتصير سوداء، وهذه [هي]^(٨) العلة في طول مكثه وفي صعوبته.

(١) في الأصل: يسر

(٢) في الأصل: تقبض، وفي المنتخب كما أثبتناه

(٣) أي على الأسلوب المعروف، وفي المنتخب: وتكحله غدوة وعشية.

(٤) في المنتخب ص ١٨٠: ثلاثة دراهم، وفي موضع آخر ثلاثة دراهم ونصف، ورأيت في نسخة أخرى درهم ونصف.

(٥) في الأصل: مسح معتدل

(٦) في الأصل: مدأ، فصححناه من تذكرة الكحالين ص ٨٣.

(٧) كلمتان غير مقروءتين فاستدركناهما من المنتخب، قال في نور العيون ص ١٤٩ «الأسباب: رطوبات مالحة بورقية يخالطه دم حار أو خلط آخر. فإن كانت هذه الرطوبات يسيرة كانت سبباً للنوع الأول والثاني، وإن كانت كثيرة مع مخالطة الصفراء أحدثت النوع الثالث، فإن كان مع ذلك سوداً أحدثت النوع الرابع» وقال في المنتخب - مخطوط - لأنه قد جففته وصلبته الأخلاط السوداء.

(٨) من زياداتنا.

فأول ما تبدأ به أن تستفرغه بحب القوقايا، وصفته : أن تأخذ شحم حنظل، وعُصارة
افستين، وصبر سقوطري، ومصطكا، ومحمودة، من كل واحد دانقين، يدق الجميع
وينخل ويعجن بماء الكرفس ويحبب ويخفف في الظل ويستعمل بماء حار قد أغلي فيه
رازيانج ويشرب على حمية، وتحك الأجفان من بعد ذلك بالنوشادر إلى أن تنقى من
الحشونة، وحكها من بعد النوشادر بالسكر، واستفرغ من دمها ما قدمت بلطف وتقطر
في العين صفرة بيضة مع دهن بنفسج وتشد على الرسم كما وصفنا في النوعين اللذين^(١)
تقدم ذكرهما ثم تكحله بعد ذلك بالأشياف الأخضر الذي تقدم^(٢) ذكره، ولا ترخص
في مداواته، والزَّمة، وواظب عليه، فإنه يحتاج للزوم^(٣) لأن كل مرض يتولد في زمان
طويل لا يبرأ إلا في زمانٍ طويل، فهذا جملة علاج الجرب بإحكام واستقصاء على جميع
أصنافه.

فصل

البرد^(٤)

وأما المرض المسمى «البرد» فإنه يكون من رطوبة غليظة تنصب إلى الجفن، فتجمد في
باطنه وتستحجر فتصير شبيها بالبرد المستدير منه .
وعلاجه : فاستفرغه بحسب قوة الإنسان التي هي فيه، وبحسب ما يوجب الزمان
الذي أنت فيه من أزمنة السنة، فإن كان صيفاً وكان السن حدثاً فبماء الفاكهة
والأهلilig . وإن كان شتاءً فبالحب الذي وصفته لك أيضاً . وإن كان أحد الفصلين
فبالمعاجين، مثل معجون السفرجل أو معجون الإجاص بعد ذلك إن كان مسناً،
واجعل هذا لك أصلاً أبداً في جميع الأمراض، كما قال الفاضل أبقراط^(٥) «قاتل الأشياء

(١) في الأصل : الذي

(٢) في الأصل : تقدمت

(٣) في الأصل : لزوم .

(٤) البرد : مفردا بردة، وهو ما انعقد من الماء في الجو بشكل حبيبات مستديرة، وهذا المرض هو CHALAZION

(٥) ابقراط من أشهر حكماء اليونان القدامى، ومن عباقرة الإنسانية، وهو واضع القسم الطبي المشهور، وله من

المؤلفات الشيء الكثير - ر: عيون الأنباء ص ٣٤ -

بأضدادها الحار بالبارد، والبارد بالحار، وانظر السنَّ والزمان وعادة الإنسان، فإنك إن توخيت ذلك قل ما تغلط».

فإذا فرغت من الاستفراغ عدت فاقلب^(١) الجفن بطرف المِرْوَد^(٢) ولا تخلي المروء من ظاهر الجفن فوق البرد فهو أمكن لعلاجه، فإذا فعلت ذلك ظهرت البردة من فوق رأس الميل، ويكون إصبعك معينا^(٣) له، فعند ذلك فشَقَّ عليها من باطن الجفن، بحيث ظهرت لك، ويكون الشق في طول الجفن لا في عرضه^(٤)، فإذا ظهرت فاعصر بإصبعك من فوق وبالمروء من أسفل، فإنها تطلع، فاستقص/ على عصرها بلطف، ولتكن يدك خفيفة على الجفن، فإذا نقي الموضع فذرَّ عليه من الذرور الذي يقال له «ملكايا» وترد الجفن إلى حاله، وتضع عليه من خارج رفاة وتشده ثلاثة أيام، وتغير الشدَّ في كل يوم مرتين، وكذا الذرور، فهذا علاج البرد بإحكام.

صفة الملكيا: يؤخذ أنزروت، وسكر، ونشا، وزَبَد البحر. أجزاء سواء، يدقُّ ناعماً ويستعمل عند الحاجة إليه.

فصل

التَحَجُّر^(٥)

التحجر يكون من فضل خلط سوداوي ينصبُّ إلى الجفن، وينعقد فيه فيصير شبيهاً بالغَدَدِ^(٦) الصغار، في مواضع كثيرة من الجفن، وربما اتصل بعضها ببعض يغلظ الجفن ويورمه.

(١) في الأصل: فاقلبت

(٢) المروء: الميل PROBE

(٣) في الأصل: معين

(٤) وهو نفس الأسلوب الجراحي الذي لا يزال يستعمل في يومنا هذا... إذ يتم الشق معاذياً لغدد ميوميوس

الموجودة في باطن الجفن

(٥) التحجر هو: CONCRETIONS

(٦) في المنتخب: العقدة

العلاج : وعلاجه بعد الاستفراغ بحب الأيارج أو حب القوقايا والحمية من الأغذية التي تولّد الخلط السوداوي ، واجتناب الامتلاء من الطعام ، فإن أكثر ما يتولّد هذا المرض من الامتلاء ، وأكثر الأعوان على مداوئه الاستفراغ ، وكذا قال ابقراط «املاً المتفرغ واستفراغ المليء» واستفراغ المليء أهون من ملء المتفرغ ، وعالج العضو من بعد ذلك باللطوخ ، فهو يحلل الجساً والصلابة والتحجر وهو مجرب .

وصفته^(١) : مرّ ، ولبان ذكر ، وكثيرا ، وزعفران ، وصبر ، من كل واحد أجزاء سواء ، يدق الجميع ويعجن بلعاب الحلبّة أو بهاء البابونج الذي قد حلّ فيه شيء من سكبينج ، ويجعل أشيافا ويطلّى به الموضع ، واستعمل له في بعض الأوقات شيء من شمع وشيرج ففيه تحليل^(٢) لهذه الفضول ، وهذه جملة علاج التحجر وبالله التوفيق .

فصل

الالتصاق^(٣)

فأما الالتصاق فهو على ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون الجفن قد التصق ببياض العين^(٤) وهذا يكون في حال لَقَطِ السَّيْلِ وسوء تدبير الطبيب^(٥) ، أو قشط ظفيرة .

والوجه الآخر : أن يكون قد التصق الجفن بالقرنية ، وهذا يكون من قرحة بليدة وسخة يحمى معها الجفن ويلتصق من كثرة الشد والدواء فيلتحم مع القرنية .

والوجه الثالث : أن يكون الجفنان قد التصقا جميعا^(٦) من سلاق ، ويكون بينهما سلوخ يرشح منها دم ، فيقع الجفن على الجفن ، ويتقابل السلخان^(٧) جميعاً ، ويحمى

(١) انظره في المنتخب ص ١٨٢ .

(٢) في المنتخب : فإن فيه تحليلاً .

(٣) الالتصاق هو : ADHESIONS وانظر البحث بكامله في المنتخب ص ١٨٢ فإنه مماثل لما هنا في الألفاظ .

(٤) ويسمى في وقتنا الحاضر SYMBLEPHARON - ر: نور العيون ص ١٦٦ .

(٥) يريد سوء تدبير الطبيب في لقط السبل أو قشط الظفيرة

(٦) ويسمى في وقتنا الحاضر BLEPHARORRHAPHY

(٧) في الأصل : السلخين

ويلتحم، فيكون ذلك سبب الالتصاق وعلاماته^(١).

العلاج: وعلاجه يكون بلطافة اليد، وجودة الحسّ وبالذُّرْبَة على المعالجة بالحديد، ولا سيما في اللزق الذي يكون سببه قرحَة، فهو أصعبها، وانظره حسنا، لثلا^(٢) يعقر القرنية في وقت السَّلْخ، وذلك أنه يحتاج إلى أن يمسك لك العين [الغلام]^(٣) مسكاً معتدلاً بلطافة ورفق من ماقبها لثلا تتحرك في وقت العلاج، وتشيل أنت الجفن الملتصق وتصلحه بالمبضع العريض / أعني «الميلهان»^(٤) أو ما يجري مجراه مما لا شفرة له ولا شيئاً قائماً^(٥) ويسلخه إلى أن يصير [إلى]^(٦) الحال الطبيعي لا زيادة ولا نقصان، ثم تمضغ ملحاً وكموناً^(٧) وتعصره بخرقه في العين إلى أن ينقطع الدم، ويضرب صفرة بيض مع دهن ورد وتسقى منه قطنه ناعمة وتجعلها في الموضع الذي سلخته من داخل العين، وتغيرها بالغداة وبالعشي، والملح والكمون من قَبْلِها، والشد^(٨) المعتدل والرَّفَادَة المعتدلة أيضاً ثلاثة أيام، ثم يذر على الموضع من بعد ذلك ملكايا^(٩) إلى أن يبرأ. وكذلك يفعل في الجفنين أيضاً، لأن مداواة الالتصاق كلها واحدة. فهذه جملة علاج الالتصاق بالحديد والدواء.

ومما يحتاج إليه أيضاً في كل يوم أن تجعل إبهام يدك على الجفن من خارج فوق الموضع المعالج، ومر بها على المكان دفعات عديدة تحرك الجفن على العين تحريكاً^(١٠) معتدلاً، لا يكون بعنف، فإن ذلك يُدَمِّل الموضع، ويمنع من لزقه ثانية، ويبرئه إن شاء الله.

(١) ما ذكره المؤلف هو أسباب الالتصاق، أما علاماته فهي: مشاهدة الالتصاق المذكور - ر: نور العيون ص ١٦٦ -

(٢) في الأصل: لأن لا، وهي كذلك أينما وردت في هذا الكتاب.

(٣) من زياداتنا، ويظهر أنها سقطت في الأصل.

(٤) لم يذكر في المنتخب اسم الآلة «الميلهان» واكتفى بذكر وصفها كما هنا بالمبضع العريض

(٥) في الأصل: قائم

(٦) من زياداتنا، وفي المنتخب: حتى يعود إلى حده الطبيعي

(٧) في الأصل: ملح وكمون

(٨) في الأصل: أو الشد، أقول: ولا يستقيم، قال في تذكرة الكحالين ص ٩٠ «ثم تقطر في العين ماء الكمون

والمالح، وتضع بين الشق قطناً مبلولاً بدهن ورد، فإذا كان في اليوم الثاني قطر في العين ماء الكمون والملح وتعيد

الفتيلة على الرسم . . .

(٩) أو أي مرهم من المراهم الداملة

(١٠) في الأصل: تحريك

فصل الشترّة

وأما الشترّة^(١) فهي ثلاثة أنواع :

فالأول منها : يتولد عن قرحة تخرج في ظاهر الجفن الأعلى فإذا طالت مدتها شنجت الجفن قليلاً قليلاً إلى أن تندمل القرحة ، وينقلب الجفن فلا يغطي بياض العين^(٢).

وأما النوع الثاني : فإنه يعرض للجفن السفلي ما يعرض للجفن الفوقاني ،^(٣) وأما من جرح يلحقه فيجذب الجفن إلى أسفل فيلصق بالوجهة .

وأما النوع الثالث : فإن الأجفان تنقلب إلى خارج وينبت فيها لحمٌ يقلبها إلى خارج ، وهذا يعرض في الأمراض المزمنة في الجفن من الجرب وغيره ، وضعف العصبية^(٤) ، وانصباب المادة إليه وقبولها له ، وهذه جملة الأشياء المحدثة للشترّة .

فأما النوع الأول : فعلاجه بالحديد ، وهو أن يعلق في الجفن صنانير في طوله ثلاثة أو أربعة على مقدار طول الجفن وقصره ، ويكون تركيب الصنانير في ظاهر الجفن مع هدب الشعر ، وتمسك الصنانير بيدك اليسرى وتأمّر من يمسك يد العليل لئلا لا يعبث بيدك فيزيلها عن القصد ، ثم تسلخ الموضع بالآلة التي تسمى «قمادين» وتسمى أيضاً «كلوة»^(٥) إلى أن يرجع إلى حاله ، فعند ذلك يخرج دم كثير^(٦) فلا تجزع منه ، وأسلخ كما أنت إلى أن ترجع الجفن إلى حالته الذي كان عليه^(٧) ، وإذا عاد إلى الحد الطبيعي فضع

(١) الشترّة هي خروج الجفن الأعلى عن وضعه الطبيعي فلا يمكن الانطباق على الآخر - نور العيون ص ١٦٧

(٢) ECTROPION وتسمى العين الأزنية لمشايتها عيون الأرانب

(٣) أن هناك سقطاً وربما كان الساقط «ويكون أما من تشنج»

(٤) كما في حاك شلل العصب الوجهي أو ما تسمى اللقوة FACIAL NERVE PALSEY حيث يحدث شتر

خارجي ECTROPION في الجفن السفلي ، في المنتخب : وضعف العضو .

(٥) هذه هي المرة الأولى التي توصف فيها «القمادين» ب «الكلوة» ولم ترد في أي كتاب سابق على ما نعلم

(٦) في الأصل : دماً كثيراً

(٧) كذا في الأصل : ولعل الصواب : إلى حالته التي كان عليها .

عليه رفاتين كباراً^(١) وشده شداً قوياً لئلا يرجع يصغر الجفن، وتحله كل يوم مرة، وتلتصق عليه لصوق مرهم أسود وسمن بقر، فإن فيه تليين العصب، ولا تحل الرقادة عنه إلى أن يندمل الجرح^(٢).

وأما النوع الثاني: وهو في الجفن السفلاي، والحال فيهما سواء، بأن تتركب فيها الصنانير مثل ما عملت بالجفن الأعلى، وتجذبها بيدك اليسرى إلى فوق مما يلي الجبهة، ثم تسليخ كما كنت ذكرت لك فيما تقدم إلى أن يعود إلى الحالة/ التي كانت عليها من الصحة وتعتمد بالسليخ وسط الشتره لأنها إنما هي إنطواءً في الجفن كما ينطوي الشوب لطاقيين، فيحتاج إلى أن تجعل السليخ بين الطاقين، لا تأخذ من السفلاي ولا من الفوقاني.

واعلم أنه ربما عَرَضَ مع الشتره لحم زائد في باطن الجفن، وذلك يكون بسبب طول المرض، فإذا أنت حللت الشتره لم يرجع الجفن في حده بسبب ذلك اللحم، فإذا كان ذلك كذلك وحللت الشتره كما وصفت لك فانزع الصنانير من خارج وعلّقها في اللحم الذي من داخل في طوله بالصنانير بعينها على عدتها، واقطعه بالمقراض، فيكون ذلك علاجاً كاملاً، وإذا فعلت ذلك وجللتها من خارج وقطعت اللحم من باطن الجفن فقطّر في العين من داخلها ماء الملح والكمون ممزوجاً معصوراً^(٣) من خرقه، ومن بعده صفرة البيض مضروباً^(٤) بدهن ورد، واجعل داخل العين رفساداً من قطن مسقاة من البيض والدهن لئلا يلزق الجفن بها، كما ذكرت لك آنفاً، وأرشد العين برفادتين من أسفل الجفن، كما فعلت في الجفن الأعلى، وتكون رفسائد كباراً^(٥) لئلا ترجع الشتره تلتحم، ، وغير عليه في كل يوم مرة، فإن لم تكن قطعت من باطن الجفن لحماً^(٦) ففي كل يومين مرة. فهذا علاج النوع الثاني.

(١) في الأصل: كبار

(٢) انظر المنتخب ص ١٨٤ مخطوط

(٣) في الأصل: ممزوج معصور.

(٤) في الأصل: مضروب

(٥) في الأصل: كبار.

(٦) في الأصل: لحم

وأما النوع الثالث : فقد ذكرت أسبابه آنفاً ، وهو غليظ ، ولحم زائد مثل الغضروف يغلظ في باطن الجفن ، فلا تجزع منه ، وعلق فيه الصنانير من الماق إلى الماق ، كما كنت عرفت في أمر اللحم الذي يكون في باطن الشرة ، واجذب الصنانير جذباً معتدلاً^(١) لا إلى الجبهة ولا إلى الوجنة ، بل تكون يدك قائمة ثم تميلها إلى الجبهة قليلاً وتشرطه شرطاً تاماً أيضاً من داخل الجفن والسنانير ، وتكون الشرطتان قريبتين^(٢) ، ثم تقطعه بعد ذلك بالمقراض من الماق إلى الماق ، فعند ذلك يخرج دمٌ غليظ ، حتى إنك ترى فيه عروقا تَرزَقُ ، فلا تجزع من ذلك ، وامضغ ملحاً وكموناً واجعله في خرقة وقطره في العين دفعاتٍ ، افعل ذلك إلى أن ينقطع الدم ، ثم اخلط صفرة بيضة بدهن ورد وقطره في العين واملاً مجراها منه بعد أن تجعل بين العين والجفن قطعة قطن مبلولة بصفرة البيض ودهن بنفسج ، واعمل ذلك ثلاثة أيام ، وألزمه الشد ، ولا تغير عنه إلا مرة واحدة في كل يوم ، وفي اليوم الرابع قطر في العين أشياف الزنجار الذي ذكرته لك في باب الجرب ، وادمن على مداواته ، فإنه يبرأ سريعاً ، وترجع أجفانه إلى حالها ، وهذه جملة علاج الشرة بأحكم ما يكون .

فصل

الشعيرة^(٣)

وأما الشعيرة فنوع واحد ، وهو ورمٌ يحدث في طرف الجفن ، مستطيلٌ ، يشبه الشعيرة ، وتولده من دم مُرِّي مختلط بالصفراء^(٤) .

العلاج : وعلاجه بالإسهال بماء الفاكهة مع الهليلج الأصفر والفصد/ في القيفال ، ٣٩٧/ والطحخه ما لم يُجمَع وَيَبْيَض وتري فيه المدة^(٥) بهذا اللطوخ :

(١) في الأصل : جذب معتدل .

(٢) في الأصل : قريبتان .

(٣) الشعيرة هي HORDEULUM

(٤) كذا : وفي تذكرة الكحالين ص ٩٦ «أما سببه فإنه يتولد من فضلة رديئة غليظة سوداوية تنصب إلى ذلك الموضع

فتحتقن فيه وتتحجر»

(٥) المدة : بكسر الميم : القيح

وصفته يؤخذ صندل مما يقوي، وأشياف ماميشا، ومرّ، وأفيون، وطين رومي^(١) وزعفران أجزاء سواء، يدق الجميع وينخل ويعجن بهاء الكزبرة الخضراء ويُلطخ به جميع الأورام التي لم تجتمع بعد، التي يكون فيها الحُمرة والتَّلَهَب والنَّخَس .
فأما إذا رأيت المِدَّة قد صارت فيه : فخذ علك البُطْم وأذبه^(٢) بزيت انفاق^(٣)، والصقه عليه ، فإنه يفتحها ، فإذا انفتحت فاجعل عليها يسيراً من سمن إلى أن تزول^(٤) المِدَّة منها ، واصلح عليه المرهم الأحمر .
وقد ذكر أهرن^(٥) إن الذباب إذا قُطِعَ رأسها وذلك به موضع الشعيرة نفع منها نفعاً بيناً^(٦) .

فصل

الشعر الزائد وانقلاب الشعر^(٧)

وهو نوع واحد ، وهو شعر ينبث تحت شعر الجفن ، فيكون نباته إلى داخل العين ، فينخسها ويكدرها .

وتولده من كثرة الرمّد ، وكثرة انصباب المادة إلى العين ، فإذا دام وكثُر الرمّد ولّد في العين رطوبةً يتولد منها الشعر الزائد الخارج عن الخط المستقيم إلى داخل العين ، فربما كانت تحت كلّ شعرة من الشعر الأصلي شعرة متولدة ، وربما كان مفراطاً .

وهو من الأمراض المقلقة لكثرة ضرره بالعين وبنخسه لها ، فصاحبه لا يتهنأ بالعيش

(١) هو الطين الأرمني . . . ر : نور العيون ص ١٦٤ وتذكرة الكحالين ص ٩٧ .

(٢) في الأصل : وذبيته

(٣) كذا ، ولم نعرفه

(٤) في الأصل : يزول

(٥) أهرن : هو أهرن بن أعين القس ، من أهل الإسكندرية ، طبيب عمل في البصرة ، وكان أستاذاً لما سرجويه في أيام مروان بن الحكم ، له كناش في ثلاثين جزءاً ، وترجمة ما سرجويه إلى العربية ، ووضعه عمر بن عبد العزيز بين أيدي الناس للانتفاع به .

(٦) في الأصل : نفع بين .

(٧) DYSTOCHIASIS AND TRICHIASIS

من ألم النَّخْس، وهو من الأشياء التي لا تُعالج إلا بالحديد، وهو العلاج الذي يُسمى التشمير^(١).

وهذه صفة التشمير: تأمر العليل أن ينام على ظهره ويقلب جفنه الأعلى، واشطره مع نبات الشعر في طول الجفن من المآق إلى المآق، فإذا فعلت ذلك فردَّ الجفن على حاله وعلق فيه الصنانير على ظاهر الجفن على مقدار ما تعلم أنه يكفيه، أما ثلاثة أو أربعة، ويكون ذلك في وسط الجفن، وتكون الصنانير على خط مستقيم، ويكون شكل ما تقطعه من الجفن مثل ورق الآس، وتكون الصنانير في يدك اليسار، والمقراض في يدك اليمين، ويكون شكل المقراض على قدر الموضع الذي تقطعه حتى يكون في مرة واحدة لثلا يجيء القطع مقرضاً^(٢). فإذا قطعت ما ينبغي فضع على المكان قطعة قطن تنشف بها الدم، وتُخيطه بعد ذلك من أوله إلى آخر، وتكون الغرزة واسعة قليلاً لتسيل منها المادة، وتكون الخياطة مركبة غرزة من فوق وغرزة من أسفل، واعقد طرفي الخيط، واجعل في العقدة الأخيرة فضلاً في الخيط قليلاً فإنه لا بد أن يرم فيكون في الخيط فضل لثلا يتزير فينفتق.

فإن كان في العين شرانيق فتتحية الشرانيق من جوف التشمير من أجود الأشياء وأحسنها،

وتنحيته من جوف التشمير: بأن تمد الجفن مدّاً تاماً وتدع على هدب الجفن فتيلة من خرقة كبيرة في ثخن الإصبع وتترك/ إصبعك عليها وتأمر من يمسك لك ماق العين ٣٩٨/ الرخو بإصبعه، وتفتح الوسط للتشمير برأس المبضع فتحاً مستطيلاً، ولا يغوص المبضع لثلا تحرق الجفن، واعصره، فإن يطلع إذ ذاك فتجره برفق، وخيط الجفن بعد ذلك كما وصفت لك. وسنذكر علاج الشرنيق على جهته. فإذا فرغت من خياطته فالصق عليه خرقة على قدر الموضع مبلولة بريقك، قد ذررت عليها الذرور الذي يسمى الطريز.

(١) قال في تذكرة الكحالين ص ٩٨ وفي نور العيون ص ٧٧ وعبارته موجودة في القانون وفي المهذب في الكحل المجرب ص ٢٩٥ وغيرهما: وعلاجه على خمسة أوجه: إما أن يعالج بالدواء بالميل، وإما بإلصاقه إلى الشعر الطبيعي، وإما بكبه بالنار، وإما بنظمه وخياطته، وإما بتشمير الجفن.

(٢) في الأصل: مقرض.

صفة الطريز: يؤخذ صبر، وعَنْزَرُوت، ودم الأخوين، وقلَقَطَار مُحْرَق، يدق الجميع ناعماً ويستعمل، ولا تنقلع اللزقة إلى أن يبرأ ويدخل الحمام، إلا أن تنقلع وقد بقي في الجرح سيرٌ، من طراوة فتعيده عليه آخر.

الشعر المنقلب: ^(١) فأما الشعرُ المنقلبُ فإنك تراه على غير خطِّ الاستواء، وذلك أن الجفنَ كلُّه ينقلب إلى داخل العين، ويعرض معه حُمرة وحِكة، وربما عرضَ معه سبل. والسبب في هذه الأعراض: أنه كلما تحرك الجفنُ نَحَسَ العينَ ذلك الشعرُ المنقلبُ، فيورث العين هذه الأعراض.

العلاج: علاجه مثل علاج الشعر الزائد، غير أن هذا ليس يحتاج إلى شرطٍ من داخل الجفن، فإذا أنت شمَّرتَه كما ذكرْتُ لك، فاكحله بأشيافٍ أبيض إلى أن تبرا تلك ^(٢) الحُمرة، وهذه جملةُ علاج الشعر الزائد والمنقلب.

فإذا كان في الجفن شعرٌ زائد فداوهما ^(٣) بهذا الدواء وهو مجرب: يُقْلَع الشعرُ بالمنقاش من أصوله، ويلطخ مكانه بدم الضَّفَادِعِ الحُضْر، أو رمادِها معجوناً ^(٤) بقطران.

وقد ذكر بعض الأطباء أن بزرَّ القطونا إذا دُق ناعماً وأذيف ^(٥) بالماء وطلي على الموضع الذي يُقْلَع منه الشعرُ نفع من ذلك نفعاً بيّناً. والأفيون إذا سُحِق وفُعل به مثل ذلك نفع.

وفي الناس من يُلْزِق ذلك بالمصطلكي أو بالصمغ ^(٦) والبازرد ^(٧) وهو القنَّة، يسحق سحقاً ناعماً ويذاف ببياض البيض ويلصق به، فيمسك مسكاً بينا.

(١) الشعر المنقلب هو: TRICHIASIS

(٢) في الأصل: ذلك

(٣) في الأصل: فداوئها

(٤) في الأصل: معجون.

(٥) في الأصل: وأذيفت

(٦) في الأصل: الجُلُخ، فصحنائه من العشر مقالات في العين ص ١٨٤.

(٧) في الأصل: البازرد، فصحنائه من المعتمد

ومرارة الماعزِ إذا سحق مع ماء الكرنب وطلّي به أيضا نفع .
ومرارة الماعزِ ، ونوشادر يُخلطان ويُعجنان ويطلّي منهما على الموضع الذي ينبت فيه
الشعرُ في الأجفان كان أو غيرهما .

وتُكحل العين بأشياف أحرر، والباسليقون، ويستفرغ الدماغ بحبّ القوقايا .
وقد زعم بعض الأطباء إذا أخذ المسكُ مع المصطكى وأضيفا على النار نفع من ذلك
وألصق الشعر .

وقد ذكر حنين بن إسحق في العشر مقالات إن دم الضفدع^(١) إذا لطن به مكان
الشعر بعد التنف لم يطلع ، وكذلك دم الحلم الذي يوجد في الكلاب إذا دُلِكَ به^(٢)
مكان الشعر النابت في الجفن بعد التنف لم يطلع بعده

ومن أجود ما تحسم به مادة الشعر أن تأخذ إبرة دقيقةً لطيفةً تجعل فيها خيطَ حرير
يكون طرفاه ملتقيين^(٣) حتى يبقى طرفه/ الآخر مثل الحلقة، ثم يدخل الإبرة في هذب
الجفن في أرق ما يكون جلدة من جلده، وتكون الإبرة أعظم ما يكون زلاقة وكذا الخيط
قصيرًا لطيفًا، فإذا جررت الخيط من الجلد وبقي منه اليسير فأدخل الشعرة في الحلقة
التي في آخر الخيط وأخرجها من الجلد فإنها تبقى هناك يمسكها اللحم، وهذا اللطف ما
مرّ بي في علاج الشعرة الواحدة والاثنتين .

فصل

انتثار الهدب^(٤)

فأما انتثار الهدب فهو نوعان : فمنه ما هو من رطوبة حادة حريفة، ومنه ما يجري
مجرى داء الثعلب، وهو من عدم الغذاء، مثل ما يعرض الصَّلْع في الرأس واللحية وما

(١) في الأصل الدَّب، ولا يوجد في العشر مقالات في العين، وإنما الموجود فيها هو الضفدع، وهو تصحيف فظيع -

ر: العشر مقالات في العين ص ١٨٤ .

(٢) من زياداتنا .

(٣) في الأصل : يكون طرفه ملتقية .

(٤) انتثار الهدب هو ULCERATIVE BLEPHARITIS وهو في الأصل : (الهدب) وليس بصحيح

أشبههما . وسبب داء الثعلب واحدٌ ، وهذان النوعان ليس معهما حمرة ولا صلابةٌ في الأجفان .

ومنه ما يكون معه غِلظٌ وصلابةٌ وحمرةٌ في الأجفان وتقرُّح .

العلاج : وعلاج الكل واحد ، وهو أن تبدأ من علاجه بشرب هذا الحب .

وصفته يؤخذ تربد نصف درهم ، غاريقون ثلثا درهم ، أيارج فيقرا درهم ، مُقْل أزرق ربع درهم ، زعفران دانق ، ملح نفطي ربع درهم ، تُجمع هذه الأدوية مسحوقةً منخولة معجونة بجلّاب ، ويحبب ويخفف في الظل ، ويشرب على حمية .

وبعد الاستفراغ بهذا الدواء تطلّي الأجفان بهذا اللطوخ :

وصفته : يؤخذ دخانٌ دهنِ البنفسج جزء ، ودخان الكُنْدُر جزء ، واسفيداج الرصاص جزء ، وفربيون^(١) سدس جزء ، تجمع هذه الأدوية مسحوقةً منخولة ، وتُعجن بماء قد نفع فيه شيء من قِسْطٍ ، ويحبَّب ويخفف ويحك ، ويستعمل بالغداة والعشي على المواضع الذي انتثر منها الشعرُ ، وتواظب على استعماله ، فإنه عجيب ، ولا يُقْطَع الاستفراغُ في كل وقت .

وأما الذي لا يكون معه حمرةٌ وغِلظٌ وتقرُّح فعلاجه بالفصدِ والإسهالِ وبالحب الذي تقدم ذكره ، واكحله بهذا الدواء فهو عجيب .

وصفته : يؤخذ بليّج وزن عشرة دراهم ، فينعم^(٢) سحقه ، ويُعجن بوزن خمسة دراهم دهن بنفسج ، وتجعله فتيلةً ، وتوقد ويكبُّ عليه قدحٌ زجاج إلى أن لا يبقى منه شيء ، ويكون القدحُ قصير السِّمَك ، فإذا اجتمع دخانُ الفتيلة كُله فاجمعه بريشةً واجعله في مكحلة ، واكحله به غدوة وعشية وفي الأوقات ، اطلّ منه على الأجفان وأصول الشعرِ ، فإنه يُنبِت الشعرَ ويُزيل الحمرة والصلابة ، وهو مجرب عجيب جدا .

ومما استخرجته من المقالات^(٣) لحنين بن اسحق وجربته فحمدته لانتثار الشعر الذي

(١) في الأصل : افربيون ، فصحناء من المعتمد والصيدنة للبيروني .

(٢) في الأصل : فتنعم .

(٣) ذكره حنين في العشر المقالات للعين ص ١٨٣ .

ليس معه غِلْظ ولا حمرة: يؤخذ نوى التمر محرق^(١) وزن ثلاثة دراهم، شقائق النعمان مثله، اسحقهما واكحل به^(٢) فإنه نافع جداً. وما ينفع لانتثار الأشفار الذي يكون معها الغِلْظ والحمرة: يؤخذ خرؤ فأر يسحق ناعماً ويذاف بعسل نحل ويكتحل به فإنه عجيب جداً^(٣).

فصل

القمل^(٤)

القمل نوع/ واحد، وهو يتولد شبه الصبيان الصغار، يعرض أكثر ذلك لمن يُكثر من الأطعمة الدسمة ويقل من الرياضة ومن دخول الحمام. العلاج: دواؤه مداومة دخول الحمام وينزع القمل من الجفن باستقصاء، واغسله بباء الملح، ثم الصق على الموضع شَبًّا يمانياً^(٥) جزءين، وميوزج جزءاً^(٦) ويستحق ويذاف بالماء ويلصق على أصول الشعر. وما جربته فحمدته أن تكحله بقطران مرتين فإنه عجيب جداً.

فصل

الوردينج^(٧)

أما الوردينج فضربان: أحدهما: يكون من مادة دموية تسيل إلى جفن واحد أو إلى كليهما^(٨)، ولونه أحمر مع غِلْظ شديد وثقل ورطوبة كثيرة.

(١) لا يوجد في العشر لمقالات للعين كلمة «محرق»

(٢) في العشر مقالات: بهما.

(٣) ذكر حنين في العشر مقالات هذا الدواء

(٤) القمل هو PEDICULOSIS

(٥) في الأصل: شب يمانى.

(٦) وأضاف ابن سينا في القانون على هذا التركيب: صبر وبورق من كل واحد نصف جزء

(٧) الوردينج هو ECHYMOSIS وهو ورم مستطيل يحدث في باطن الجفن، يميل إلى الحمرة كلون الورد، ولذلك

سمي «وردينج» - المهذب في الكحل المجرب ٢٨٥ - بتحقيقنا

(٨) في الأصل: كلاهما

والآخر: يحدث من دم مَرِّي^(١) يلي بلونه إلى الخضرة^(٢)، والورم، والحمرة فيه قليلة، والغرزان^(٣) فيه والحكة أكثر، وأكثر ما يتولد في النساء والصبيان لرطوبة أجسامهم.

علاج النوع الأول: يفصد العرق الذي بين الحاجبين^(٤) الذي يسمى الرد على غصروف الأنف ويكحل من دمه، ويطل من خارج بالأشياف الذي يعرف بالناردين الحلوقي وهذه صفته: يؤخذ شاذنج مغسول ستة دراهم، نحاس مُحرق أربعة دراهم، لؤلؤ غير مثقوب، واسرنج وهو السارقون من كل واحد درهين، صمغ عربي وكثيرا من كل واحد خمسة دراهم، كاربا، ودم أخوين، وزعفران، من كل واحد نصف درهم، يدق وينخل ويعجن ويحبب ويستعمل، ولهذا الأشياف منافع كثيرة ونحن نذكرها في مواضعها إن شاء الله.

علاج: النوع الثاني: أما النوع الثاني فإنه أصعب من هذا، وعلاجه: أن تذره من الذرور الذي يسمى «المنصف» يؤخذ من الأقراماطيقون درهم، ومن الملكايا^(٥) درهم يجمعان جميعاً وتذره منه، وتلطخه من خارج بالأشياف الذي ذكرته في النوع الأول من هذا المرض، فإن تبادى فعلاجه أن يشق باطن الجفن وتدعه ساعة حتى يخرج منه دم صالح، فإن علاج هذا المرض خروج الدم، وربما فتحت الطبيعة موضعاً^(٦) من العين في هذا المرض وخرج منه دم كثير، وهي علامة البرء فيه.

وعلاجه إذا شق الجفن: بالأقراماطيقون وحده إلى أن يبرأ، وهذه جملة علاج الوردنج.

(١) في المذهب ص ٢٥٨: المراري.

(٢) لم نجد من قال أنه يميل بلونه إلى الخضرة، وإنما قال ابن النفيس في المذهب ص ٢٨٥ أن النوع الثاني «يميل لونه إلى الشقرة، لتركب صفرة المراء مع حمرة الدم» ولعل كلمة «الخضرة» هي تصحيف لكلمة «الحمرة» والله أعلم وبذلك يستقيم المعنى والتعبير، وبذلك يكون النوع الثاني يميل لونه إلى الحمرة، وعلاماته قلة الحمرة وهو ما عبر عنه ابن النفيس بـ «الشقرة» والحرقة والورم والغرزان، والحكة - ر: نور العيون ص ١٩٨ بتحقيقنا

(٣) الغرزان هو حسن النخس

(٤) في نور العيون ص ١٩٨ وتذكرة الكحالين ص ١١٧: يقصد القيفال، وهو عرق في الطرف الوحشي من العضد

(٥) تقدمت صفة الملكايا عند الكلام على البركة. أما صفة الأقراماطيقون فإنها ستأتي بعد قليل.

(٦) في الأصل: موضع.

وهذه صفة أقراماطيقون: ^(١) النافع من الوردنج خاصة ومن الرمد الصعب الشديد الذي يكون من الدم: يؤخذ عنزروت أربعة دراهم، ماميشا درهمين، صبر سقوطري، وأفيون، من كل واحد ثمن درهم، يسحق ناعماً ويعجن بصفرة بيضتين مشويتين ويحفف في الشمس مغطى بجامة زجاج إلى أن يجف، ويسحق ناعماً، ويُجعل في قارورة ريحيه ويسد بشمع، وتجلس في ماء بارد في موضع بارد تحت رشح البرادات والأزيار ثلاثة أيام. ويستعمل لكل مرض حاد نافع.

فصل

السَّلاق

أما السلاق ^(٢) فنوع واحد، من رطوبة/ بُورقية مالحة لطيفة، وهي تكون إما في الماق الأكبر، وإما في اللِّحَاط، وإما في كليهما جميعاً، ويحدث حكةً ودمعةً وحُرةً في الجفون.

العلاج: فأول ما يبدأ من علاجه بالإسهال - على حسب قوة العليل - بمعجون الاجصاص مقوى بالأيارج، أو بحب الأيارج، أو بالهلليلجات مع ماء الفاكهة، وافصده في المنتصب ^(٣).

وإن كان معه غلظ في الجفون ونخسٌ وحُرقةٌ فافصده في الناظرين ^(٤)، وأكحله بالأشبايف الأبيض الذي ليس فيه أفيون وحده ^(٥).

(١) لقد ذكر في نور العيون وجامع الفنون ص ١٩٩ صفحة «الأقراماطيون» بتركية مختلفة عما هنا، والتركية التي ذكرها في نور العيون كما يلي: انزروت مربى بلين أتان ثمانية دراهم، أشياف ماميشا درهمان، صبر اسقوطري، وبزر ورد، وزعفران، ونشا، وأفيون مصري، من كل واحد نصف درهم، مرّ صاف دائق ونصف، يدق وينخل ويستعمل.

(٢) السلاق THRUSH هو غلظ وسهاط يعرض للأجفان - ر: نور العيون ص ٢٠٢

(٣) المنتصب: العرق الذي في الجهة - كما في المنتخب ص ١٧٩ مخطوط -

(٤) الناظران: عرقان على جانبي الأنف - ر: السامي في الأسامي ص ٧٤ -

(٥) في المنتخب ص ١٨٢ الذي يقع فيه الأنزروت

وهذه صفته : يؤخذ صمغ عربي ، وكثيرا بيضاء من كل واحد ثلاثة دراهم ، نشاء^(١) درهمين ونصف ، اسفيداج الرصاص خمسة دراهم ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتُعجن ببياض البيض وتُجعل أشيافاً^(٢) وتُحبب ، وتستعمل عند الحاجة مذافاً^(٣) بماء الورد .

فإن تطاول أمرها فخذ دهن ورد فارسي عشرة دراهم ، ثلاثة دراهم شمع مصفى ، وثلاثة دراهم هليلج أصفر منزوع مرضوض ، يجمع الجميع وتطبخه على النار حتى يتورد الهليلج ، ثم تطرحه في الهاون وتنعم سحقه إلى أن يصير مرهماً^(٤) وتجعله في إناء زجاج ،

فصل

الحكة^(٥)

تتولد من نوعين : إما من انصباب خلط أو من تحلل خلط .

فأما الذي يكون من انصباب خلط : فأنت ترى فيه علامات مبادئ الوجع ،

وأما الذي تكون من تحلل خلط : فأنت ترى الخلط وانحسامه .

العلاج : وعلاجها واحد ، بالفصد من القيصال^(٦) إن أمكن ذلك ، وإلا^(٧)

فبالحمامة ، ويكحل بالأدوية الحادة التي لها لدغ ، وتستجذب الدموع بما سنذكره فيما بعد إن شاء الله .

(١) في المنتخب : نشادر

(٢) في الأصل : أشياف

(٣) في الأصل : مذاق

(٤) في الأصل : مرهم

(٥) الحكة هي : ITCHING = URTICARIA وهي لدغ يحدث للجلد وأكل في المايقن ، وقد يحدث في المنتحمة أيضاً

(٦) القيصال : ورید في الجانب الوحشي من العضد

(٧) في الأصل : أولاً

فصل

الدَّمْل (١)

وأما الدمل: فورم جاس صلب يحدث في باطن الجفن الأسفل، أو في ظاهره، أو فيما بين الظاهر والباطن، وتولده من دم وصفرأ.

العلاج: شرب ماء الفاكهة، وفصد القيح، واللطوخ بالصندل والطين^(٢) والموش^(٣) يذاف بهاء الكسبرة ما لم يعمل مدّة، فإذا عمل المدّة فالشمع والدهن. فإن كان فيه صلابة وجسا فتطبخ له الرّجلة بعد أن تدق بدهن بنفسج وتضمّد عليه وهي فاترة، فإن تطاول أمر المدّة ولم يفتح وكانت ظاهرة للحس فافتحه [بشبا]^(٤) الموضع. وإن كانت من داخل: فقطّر فيها بعد فتحه وخروج المدّة منه وتنشفها، صفرة بيضة بدهن بنفسج.

فإن كانت من خارج: فالصق عليه سمناً^(٥) في يومه ذلك [وكالغد مرهم أسود]^(٦) إلى أن يبرأ.

فصل

الشرناق (٧)

وأما الشرناق: فهو نوع واحد وهو شيء شبيه بالشحم، وله جسم غليظ، ويكون في الجفن الأعلى مشتبكاً^(٨) بعصب^(٩) وعروقٍ دقاقٍ، وهو في كل عين لا تخلو منه، ولكن

(١) الدمل هو FORINCLE

(٢) المراد بالطين: هو الطين الأزمني - ر: نور العيون ص ٢١٠ -

(٣) كذا في الأصل، ولا نعلم في الأدوية المفردة مادة بهذا الاسم، وقد نقل في نور العيون ص ٢١٠ هذا النص عن البصر والبصيرة، وذكر فيه «الوشق» بدلاً من «الموش».

(٤) كذا في الأصل، وهي غير موجودة في النص الذي نقله صاحب نور العيون عن البصر والبصيرة، (وشبة الشيء): حدّ طرفه.

(٥) في الأصل: سمن.

(٦) كذا في الأصل: وفي نور العيون ص ٢١١: تلصق عليه ذروراً أصفر على ورقة مقشورة.

(٧) الشرناق هو: HYDATID OR LIPOMA

(٨) في الأصل مشتبك

(٩) في المنتخب ص ١٨٢ بالعضل الذي هناك

إذا كان عظيماً وانصبَّ إليه خلط/ بلغمي لزجٌ غليظ وأثقل الجفن ومنع صاحبه أن يرفع
عينه إلى فوق، وكثرت معه دموع العين، ولذلك كثير من عوام الناس يسمي هذا المرض
(البؤالات) فإذا صار كذلك كان مثله كمثل الضرس إذا انصبَّت إليه المادة،
[فأوجع]^(١) وجب قلعه، وأكثر تولده في النساء والصبيان لرطوبة أجسامهم.

وهو من الأمراض التي لا علاج لها إلا بالحديد^(٢)، وذلك أن تجعل رأس العليل في
حجر، ثم تتخذ فتيلة مثل ثخن الإصبع من خرقة كتانٍ ناعمة، ثم تجذب الجفن
الأعلى إلى أسفل، وتجعل الجفن السفلائي تحته، وتجعل الفتيلة على طرف الجفن
الفوقاني، وتجعل سبابة يسارك على الفتيلة وتكبسها كبساً^(٣) فيه فضلٌ قليلٌ، وتجعل
على الماق الأصغر قطعة قطنٍ، وتجعل إنساناً^(٤) يضع إصبعه عليها ويغمز عليها غمزاً
يسيراً^(٥) فعند ذلك يجتمع الشناق مما يلي الماق الأعظم من أعلى الجفن دون الحاجب،
فإذا رأيتَ الموضع قد تزيد أمرت الذي يمسك لك الماق الأصغر أن يجذب الحاجب إلى
ناحية الجبهة، ويدك أنت اليسرى على حالها تمسك الفتيلة، فعند ذلك فشق بالمبضع
الشرناق، واحذر أن ينفذ الجرح^(٦) إلى العين، ولتكن يدك معلقة، وانشل إذا شققت
بالمبضع مثل نشل الفصدِ سواء، إلا أن الشق الذي تشق الشناق يحتاج أن يكون فيه
سعة قليلاً، لأنه إذا كان فيه ضيقٌ احمرت منه الأجفان وأورمت العين، وربما بقي في
الشرناق بقيةٌ لضيق الفتح عند خروجها، فإذا برز الشناق فامسكه بخرقة ناعمة ولا
تعنف عليه بالمد، ومده يمنةً ويسرةً إلى ناحية الجبهة وإلى ناحية الوجنة، ويكون كل
ذلك برفقٍ، لأنه متشبك بعصب الجفن، وأرفق جهداً أن يخرج جميعه، فإنك تراه شبه
لحم البقر، والله الله أن تعنف عليه، قد شاهدتُ من جماعة عنفوا عليه بالجر فأحدث
ذلك في العين استرخاءً لم يزل إلا بالتشمير، فإذا نحيتَه فالزق خرقة لطيفةً على

(١) في الأصل: فإذا، فصحناه من نور العيون ص ٢١١ الذي نقل النص عن البصر والبصيرة.

(٢) قال في نور العيون ص ٢١٢ «الشرناق إن كان حديثاً خفيفاً: كثيراً ما يبرأ بالأدوية المحللة».

(٣) في الأصل كبس

(٤) في الأصل: إنسان

(٥) في الأصل: غمز يسير

(٦) في الأصل: الجفن

قدرِ الموضوع مثل ما عملت على التشمير يكون عليه من الطريز^(١) الذي ذكرته آنفاً، وضمد العين بلوز حلو مدقوق مع ورد وجلنار^(٢) مضروب بصفرة بيض ثلاثة أيام، ويغير^(٣) بكرة وعشية.

فهذا جملة علاج الشرناق بإحكام واستقصاء، واللوز والجلنار يحتاج إليه إن كان ثم ثقل ووجع، وإن لم يكن وجع: فالطريز وحده يكفي والله الموفق.

فصل

التوتة^(٤)

فأما التوتة: فإنها تكون من فساد الدم،

وعلامتها: أن ترى داخل الجفن لحماً أحمر^(٥) يضرب إلى السواد، وهو رخو المجسّة، يكاد أن يظهر منه الدم.

العلاج: وعلاجه أن تقلّب الجفن، فإنها تبرز مثل التوتة الصغيرة، وربما كبرت حتى تصير كالبنديقة، فعلق فيها صنارة واقطعها بالمقراض، وقطر في العين ماء الملح/ ٤٠٣/ والكمون ممضوغاً إلى أن يقطع دمها، وقطر فيها صفرة بيضة مضروبة بدهن ورد، وغير عنها ذلك بكرة وعشية ثلاثة أيام، في كل منها يقطر فيها ماء الملح والكمون والبيض، وتفعّل بعد ثلاثة أيام الذرور الذي فيه^(٦) اقراماطيون الأصغر إلى أن يبرأ براءة تاماً. فهذا جملة علاج التوتة.

(١) الطريز: ذرور ذكر المؤلف تركيبة في الشعر الزائد وانقلاب الشعر.

(٢) في نور العيون ص ٢١٤ نقلاً عن البصر والبصرة «وجلناراً أو ورداً مدقوقاً».

(٣) في الأصل: يفتّر، فصححناه من نور العيون ص ٢١١ نقلاً عن كتابنا هذا: البصر والبصرة.

(٤) في الأصل: التوتة، والصحيح ما ذكرناه HEMANGIOMA، والتوت ثمر معروف

(٥) في الأصل: أحمر

(٦) في الأصل: فيها

فصل

السعفة^(١)

وأما السَّعْفَةُ فإنك ترى في أصول الأشفار فيما بين أصول الشعر شبيهاً بالنخالة، وربما تقرح الموضع وحصل فيه مِدَّةٌ، وتندمل بسرعةٍ فإن كان لون الموضع أبيض فإن تولده من بلغم عفن، وإن كان لونه أغبر فإن تولده من عفن الأخلاط في المعدة وتصاعد بخارها إلى الرأس، فتدفعه الطبيعة إلى الأجفان.

وهذا المرض يعرض في الأجفان وربما عرض في جلدة الرأس، وكثير من الأمراض التي ذكرناها تشارك الأجفان فيها الأعضاء، منها: التوتة، ومنها السعفة، ومنها الالتحام.

فإذا أردت علاج السعفة فمر العليل أن يتناول في كل يوم مثقالاً أيارج فيقرا^(٢) ويمسك نفسه عن الغذاء إلى أن تنقَى معدته من الأيارج^(٣)، ويكون غذاؤه بعد النقاء من الأيارج: اسفيذباج^(٤) ويديم استعمال الأيارج عشرة أيام إن كان في طبعه احتمال ذلك، ويدمن دخول الحمام، ويطلّى أصول الشعر بقلقنت^(٥) واسفيذاج ودهن ورد، ويترك الأغذية المولدة للأخلاط السوداوية والأشياء التي تستحيل في المعدة بسرعة. فهذه جملة علاج السعفة^(٦).

وهذه جملة أمراض الجفن.

(١) السعفة: EXCURIATION, DARTRE وربما كانت ULCERATIVE BLEPHARITIS

(٢) في الأصل: أو

(٣) في الأصل: اليارج

(٤) الاسفيذباج: طعام مكون من اللحم والبصل والزبدة والجبن، وأحياناً من الخبز واللبن.

(٥) علاج مفرد يقبض قبضاً قوياً مع حرارة قوية، ويخفف اللحم الرطب - ر: العشر مقالات ص ١٦٢ -

(٦) ذكر المؤلف بعد هذا الفصل، فصلاً بعنوان «التحجر» ولم يذكر فيه معلومات، وقد حذفناه، لأنه مكرر

باب

أمراض الماق^(١)

أمراض الماق ثلاثة : الغرب، الغدة، السيلان .

فصل

الغرب^(٢)

فأما الغرب : فهو خراج فيما بين الماق الأكبر والأنف ، فإن غفل عنه صار ناسوراً ، فيكون ذلك من مادة حادة تنصب إلى هذا الموضع ، فربما انفجر إلى داخل الأنف ، وفي الثقب الذي فيما بينه وبين العين ، فيعرض من ذلك مدة متينة ، وربما انفجر من ظاهرة الأنف في جوف العين ، فيمد مدة تجتمع في الماق ، فإذا عصرتها بإصبعك ظهرت ، وربما سالت من تلقاء نفسها وذلك يكون من كثرة المادة .

العلاج : علاج ذلك إن كان الخراج قد مال إلى خارج فيما بين العين والأنف فبطه^(٣) بعد أن تليته ونق ما فيه من اللحم الفاسد ، فإن رأيت العظم متغيراً فحكه واحش الموضع [بسنن الوبر]^(٤) - معجون لبن التين - وتدعه إلى أن يندمل ، فإنك ما تحتاج معه إلى شيء .

وإن كان قد انفجر من غير بط فأردت أن تعلم أن العظم فاسداً أم لا ، فاتخذ فتيلة واجعلها في الموضع الذي انفجر ، فإنه يوسع مثل البط .

(١) العنوان من زياداتنا

(٢) الغرب DACRYOCYCTITIS

(٣) بطه : شقه .

(٤) كذا في الأصل وفي المنتخب ، وقد اختلفا في تفسيره ، فهو هنا : لبن التين ، وفي المنتخب أبوال الإبل ، وفي هامش

المنتخب : بول الخفاش

صفة الفتيلة: يؤخذ زنجار عراقي جزء، وكَلَخ^(١) نصف جزء، / يحل^(٢) الكَلَخ ٤٠٤/
بالسذاب بقدر ما يعجن به الزنجار، ويتخذ منه فتيلة على مقدار الموضع، وذلك أنك
تحتاج أن تجسّه بالمجسة، وتعمل الفتيلة على مقدار ما أثبتت لك المجسة، ويكون
رأسها حاداً مثل رأس المجسة، وبالغ في إيصالها إلى قعر الجرح حتى تصل إلى الموضع
الفاسد، واطرها في الموضع يومين، وتكون عليها رفادة مبلولة في دهن ورد، فإذا كان
بعد يومين حلّها، فإنك ترى الموضع نقياً، فعالجه بالأدوية التي تنبت اللحم وتحفف إلى
أن تلحم،

وإن كان العظم قد فسد: فماله علاج غير الخسف، والكي.
صفة الكي، وكيف ينبغي أن يكون، وكيف ينبغي أيضاً أن يكون الخسف من قبل
الكي:

إذا أردت ذلك فنوم العليل على ظهره، وادخل المجسة في الجرح إلى أن تحس
بالعظم، فعند ذلك اكبسه كبساً رقيقاً إلى أن تحس بالمجسة قد خسفت الموضع، فإذا
فعلت فذع المجس في موضعها على حالها، ويكون المكاوي على قدر المجسة محمّة في
النار إلى أن تحمّر، فإذا أردت أن تكويه فاجعل على العين رفادة كبيرة مبلولة بهاء بارد
ودهن ورد، واقلع المجسة من الموضع واجعل المكاوي في أثرها، وأعد^(٣) المكاوي على
الموضع ثلاث مرات إلى أن يخرج الدم من الأنف، فإن هذه علامة في كيه هل نفذ أم لا،
من بعد ذلك فاجعل في المكاوي فتيلة صلبة بقدره، مبلولة بسمن قديم إلى أن يتعفن
أثر الكي، ثم عالجه بالمرهم إلى أن يبرأ^(٤).

فإن لحقه من بعد ذلك ورم أو حمي الموضع فاسهله بطبيخ أجاص، وافصد القيصال،
والطخه من خارج بأشياف ماميثا مذافاً^(٥) بهاء الكسبرة من حوالي الجرح، ولا تقرب
الجرح بالماء.

(١) ر: المعتمد ص ٤٢٨

(٢) في الأصل: ينخل

(٣) في الأصل: وعد

(٤) يصف المؤلف هنا أسلوب العمل الجراحي لمفاغرة الكيس الدمعي مع الغشاء المخاطي الأنفي

DACRYO - CYSTO - RHINESTOMY (D C R)

(٥) في الأصل: مذاف

فهذه جملة علاج الغرب على القانون الصناعي .

فصل

الغدة^(١)

فأما الغدة : فزيادة اللحمية التي تسمى رباط العين على الاعتدال الطبيعي فوق المقدار.

العلاج : وعلاج هذا المرض بالحديد من بعد الفصد والإسهال بحسب ما يوجبه حال المريض في سنه وقوته .

ويحتاج المعالج لهذا المرض أن يكون حذراً ، لأنه ربما حاف^(٢) ويصير هناك مرض آخر ، وينبغي أن يعلق بالصنارة على مقدار ما تعلم أنه قد زاد وخرج عن المقدار الطبيعي ، ثم يقطع على مثل ما ركبت الصنارة عليه ، لا زائداً فينقص رباط العين ، ولا ناقصاً^(٣) فيبقى بقيه من اللحم الزائد فتعاود أيضاً . وكذلك استقصاؤها^(٤) الذي ينقص بها عن الحال الطبيعي فيحدث في العين سيلاناً لا دواء له ، فإذا قطعناها على ما ينبغي باعتدال فأمضغ ملحاً وكمونا فقطره في العين ، واجعل فيها بعده صفرة بيض مضروبة بدهن ورد ، وتشدها يومين تغير عنها/ ذلك بكرة وعشية ، ثم تكحلها بالأكحال المجففة إلى أن يندمل المكان [ولا تغفل عنه فربما عاد]^(٥) اللحم ونبت^(٦) فأكحله بهذه النسخة : يؤخذ ورد طريّ أربعة مشاقيل منزوع الأقماع ، زعفران مثقالين ، صمغ عربي مثقال ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بباء ورد ، وتجبّب وتجنّف ، وتستعمل غدوة وعشية في هذا المرض ، وينفع أيضاً من اختراق الآماق . وهذا جملة علاج الغدة بالحديد وبالدواء بإحكام واستقصاء .

(١) الغدة CONJUNCTIVAL CARCINOMA

(٢) حاف بالقطع : جار فيه .

(٣) في الأصل : ناقص

(٤) في الأصل : استقصاها

(٥) ما بين المعقوفين كلمات غير مقروءة : وفي نور العيون ص ٢٤٧ نقلاً عن البصر والبصيرة : اكحل العين بعد قطع اللحمية بهذه النسخة من الأشياف ؛ يؤخذ ورد طري . . . الخ وفي المنتخب ص ١٩١ مخطوط القاهرة مطموسة ، وما بين المعقوفين أخذناه من المنتخب ص ٨ مصورة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض عن مخطوط اسطنبول أحمد الثالث .

(٦) في الأصل : منبت ، فصححناه من المنتخب

فصل

السيلان^(١)

وأما السيلان : فهو دمة تسيلُ دائماً لنقصان اللحمية التي في الماق الأعظم لأنها موضوعة على الثقب الذي فيما بين الماق والعين . فإذا نقصت لم تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين . وحدوث ذلك من إفراط المتطبين في قطع الظفرة ، أو من إفراط الأدوية الحادة في مداواة الجرب ، وربما كان هذا السيلان بالطبع ، لأن فيما بين العينين والمنخرين ثقب ، وأيضا من المنخرين إلى الفم ثقب ، فإذا كانت اللحمية التي في الماق على حالها الطبيعي منعت الفضول أن تسيل إلى العين وردتها إلى الأنف ، ومن الأنف إلى الفم ، فإذا كانت هذه اللحمية ناقصة لم تمنع الفضول أن تسيل إلى العين ، فعند ذلك ترشح العينُ دائماً ، فأجود ما استعمل في ذلك الأدوية التي فيها قبضٌ وتخفيف .

صفة كحل ينفع السيلان الدائم : نوى الهليلج ، وأملج ، وعفص ، يدق نوى الهليلج وحده ويسحق مع الأدوية وينعم سحقهم وترفع ، ويستعمل عند الحاجة ، فإنه عجيب^(٢) .

صفة كحل للسيلان أيضا : يؤخذ شاذنة وتوتيا مرازيبي^(٣) ، ومرفقشيثا ، ونحاس محرق ، من كل واحد جزء ، وبُسْد ، ولؤلؤ غير مثقوب ، من كل واحد نصف جزء ، وأشياف ماميثا نصف جزء^(٤) ، وصبر ربع جزء ، وتجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتستعمل عند الحاجة ، وهو بالغ كثير المنفعة .

(١) السيلان : EPIPHORA = LACRIMAL FISTULA وانظر أيضاً الدمة .

(٢) ذكر هذا الكحل في نور العيون ص ٢٥٤ ونسبه لابن ماسويه ، وذكره عمار بن علي الموصلي في المنتخب ص ١٩١ مخطوط القاهرة وقال : أنه من تأليف إسحق بن حنين المتطبب

(٣) في الصيدنة للبيريوني : التوتياء المرازبي : مثل قشر البيض ، خفيف ، وهو الأجود . وفي المنتخب ص ١٩١ توتيا خضراء ومَرَّ

(٤) في المنتخب : ربع جزء

باب

أمراض الملتحمة^(١)

أمراض الملتحمة عشرة^(٢): السبل، الظفرة، الطرفة، الانتفاخ، الجسا، الحكّة، الودقة، الرمد، الدمعة، الدبيلة.

فصل

السبل^(٣)

فأما السبل فهو نوعان: أحدهما: يحدث من الأوردة التي في باطن القحف، والآخر: من الأوردة التي من خارج القحف، وأنا ذاكر لك الفرق فيما بينهما.

أما السبل الذي يكون حدوثه من باطن القحف من الجداول التي هناك، فيستدل عليه بحمرة العروق التي تظهر على القرنيه كالغمام المغشي لها، ويكون معه أكال وعطاس متوالٍ وكثرة الدموع، وانتشار الأشفار، وضربان في قعر العين، وصاحبه لا يقدر على النظر في الشمس ولا في السراج^(٤).

وعلاج هذا النوع صعب جداً وأنا أذكره من بعد.

فأما النوع الثاني: فتولده من العروق والجداول التي فوق الجمجمة^(٥).

(١) هذا العنوان من زياداتنا

(٢) في المنتخب ص ١٩١ : ثمانية

(٣) السبل هو: PANNUS

(٤) قال ابن سينا في القانون: وقد يعرض للعين السبلة أن تصير أصغر، وينقص جوف الحدقة منها، وضعف البصر.

(٥) في تذكرة الكحالين ص ١٩٤ يحدث في ظاهره الجداول التي في الملتحم، وفي نور العيون ص ٣١٥ ومبدؤه من

الحجاب الخارج

وعلامته أن يحس بحرّاً في/ حواجه^(١) وترى في خديه حمرة. وفي بعض الأوقات ٤٠٦/
 [بضرب]^(٢) العروق التي في أضداغه، وكذا العروق التي على الملتحمة والقرنية، وترى
 فوق الملتحمة الفوقية والملتحمة عروقاً متشبكة غلاظاً ودقاقاً، وترى العين كأنها قطعة
 دم، وصاحبه لا يبصر إلا قليلاً، فإذا قابل النور لا يقدر أن يفتح عينيه ولا يبصر شيئاً.
 ومن علامته أيضاً: أنك ترى على العين منه غشاء يتحرك كلما تحركت أجفان العين،
 وتتواتر عليه الدموع في وقت مقابلة الشمس، وهذه علامات النوع الثاني من السبل.
 وسبيل المتطبب أن يعرف العلامات الدالة على الأمراض، فإنه إذا عرف ذلك سهل
 عليه معرفة الدواء.

فأما النوع الذي يتولد من باطن القحف فعلاجه يكون في مدة طويلة ومواظبة كثيرة
 وسياسة لطيفة، وإياك أن تقرب هذا الصنف بالحديد فتهلك العين، لأنه متى عولج
 هذا الصنف الذي تولّد من باطن القحف بالحديد لم يلحق أن تنصب إلى العين مادة
 أو يتولد من ذلك صداع عظيم^(٣) يكون سبباً لهلاك العين، كذلك السبل الذي يكون
 معه قروح في القرنية وآثار السحوج والتئؤ والتحرّق أحذره ولا تعالجه بالحديد، فإذا رأيته
 وصحّت عندك أعلامه فعالجه بأن تجذب هذه المادة إلى أسفل بالأدوية المسهلة المنقية
 للرأس، وبالحقن الحادة وبالغرغرة، وبالأشياء التي تجذب الخلط إلى أسفل،
 مثل الغرغرة بالخردل وماء العسل وبالسكنجبين العنصلي مع الأيارج
 [بالسواك]^(٤) والماويج^(٥) والعافر قرحا والفصد في الصافن^(٦)، وتجنب الامتلاء من
 الطعام والشراب، وتحذر الأطعمة الغليظة البطيئة الهضم. واكحله بأشياف الشراب ولا
 تمّل من ذلك.

(١) في تذكرة الكحالين ص ١٩٤: ويحس بحرارة عالية في الحجاب، وفي المنتخب: بحرارة في الحواجب وحمرة في
 الوجنتين.

(٢) كلمات غير مقروءة، وفي المهذب في الكحل المجرب ص ٣٥٥ «وذور في العروق كذلك، وضربان في
 الصدغين» وفي المنتخب ص ١٩٢: يضرب، والعبارة فيه مماثلة لما هاهنا.

(٣) في الأصل: صداعاً عظيماً

(٤) غير موجودة في نور العيون ص ٣٢٣

(٥) لم أجدها، وفي نور العيون ص ٣٢٣ «المويج» وكذا في الصيدنة للبيروني ص ٤٠١ والمعتمد ص ٥١١

(٦) الصافن: ويريد في باطن الساق يمتد حتى يدخل الوريد الفخذي SAPHINUS VEIN

فهذه جملة علاج السبل المتولد من باطن القحف .

وأما الذي تولده من خارج القحف : فعلاجه بعد صحة العلامات التي ذكرتها لك بالحديد ، وللعلاج بالحديد مقدمات وهي أن تستفرغ العليل بالإسهال والفصد حتى تأمن عليه من مادة تنصب إليه من بعد العلاج ، واستفراغه يكون بحب القوقايا الذي تقدم ذكره ، فإن كان يقدمه^(١) صداع مُغلّق فافصد البازرنكين^(٢) أو ابترهما ، فبهذا يسكن الصداع ويأمن الأمراض المؤذية ، فعند ذلك فالقط السبل على ما أنا واصف لك ولا يتجاوز ذلك . .

لقطُ السَّبل : أن ينوّم العليل على ظهره ، ويجلس الطيب مما يلي العين التي تريد لقطها والغلام الذي يفتح العين مقابله .

واعلم أن جميع من يُعين الطيب في جميع الأمراض يصلح أن يكون من سائر الناس إلا في لقط السَّبل ، فإن الذي يمسك الأَجفان لا يجب أن يكون إلا طبيباً^(٣) أو تلميذاً حاذقاً قد ارتاض العمل وتدرّب به ، لأنه ربما انقلبت الأَجفان/ في يده ، فيمنع ذلك من العمل ، فإذا فتحت العين فابدأ فعلق الصنانير في السَّبل من فوق^(٤) اثنتين ، ومن أسفل اثنتين وفي الماق الأعظم واحدة وفي الماق الأصغر واحدة ، فجميع ذلك ستة ، وتشبك الجميع بيدك اليسرى ويكون المقص الذي يقطع به السبل أفضس الرأس لثلا يجرح الملتحم ، وابدأ^(٥) فقص بالمقراض ، وخفف يدك ، ولا تقرب القرنية حتى تفرغ من فوق وأسفل ، وإياك أن تخلّي الصنانير من يدك اليسرى ، فإذا أنت قصصت^(٦) من السبل برأس المقراض أول قصة وانفتح ، فأدخل رأس المهّت فيه وحركه إلى فوق وأسفل

(١) لعل الصواب : يتقدمه

(٢) البارز نكان : عرقان في الصدغين ، وكذا في المنتخب ص ١٩٢ ، وعلي بن إبراهيم بن نغيشوع يسميها في كتابه تشريح العين وأشكالها ومداراتها - مخطوط - بـ «البازريكان»

(٣) في الأصل : طيب

(٤) في الأصل : فوق

(٥) في الأصل : وابد

(٦) في الأصل : قصبت

حركة خفيفة حتى يتخلص من المتلحمة، ويكون هذا فوق المتلحمة، ولا تقرب القرنية البتة، فإذا قص^(١) ما على المتلحمة كله فالقط ما حول القرنية برأس المقرض، وارفق ما قدرت، ولا تستقصي عليه، فيحدث من ذلك مرض آخر، وإنما تبدأ فتقص من حول المتلحمة في أصول الأجفان من الماق إلى الماق من فوق وأسفل، وأدر كذلك حول القرنية كدور البركار^(٢) فإنه على هذه الصفة يخرج السَّيْلُ على مثال حَلَقَةِ الخاتم قطعه واحدة ويأمن العليل من رجوعه، ويطمئن الطبيب في مداواته.

وامضغ بعد ذلك الملح والكمون، وقطره في العين ثلاث مرات في ساعتك تلك، واضرب صفرة البيض مع دهن ورد وبنفسج، قطره في العين، وامر العليل أن يدير عينه إلى فوق وإلى أسفل ويمنة ويسرة لثلاث يلتزق، وألزمه الملح والكمون والبيض والدهن ثلاثة أيام، في كل يوم مرتين، ومن بعد ذلك فذرهما بهذا الذرور ثلاثة أيام آخر.

صفة الذرور: أنزروت جلال، وسكر نبات، ونشا، من كل واحد جزء، زبد البحر نصف جزء، زعفران ربع جزء، صبر سدس جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتذره العين، وبعد هذا الذرور يدخل في اليوم السابع الحمام، وتكحله بعد الحمام بهذا الأشياف الذي أنا ذاكره.

صفة الأشياف: يؤخذ شاذنه مصول، وصمغ عربي، وزاج محرق، من كل واحد عشرة دراهم، نحاس محرق خمسة دراهم، زنجار، وشب، ونوشادر، وزعفران، وأفيون، من كل واحد درهمن، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بشراب قابض، ويجب ويجفف في الظل، ويستعمل عند الحاجة وتحكه إذا استعملته حكاً^(٣) له فضل ثخن، وتكحل كل عين ثلاثة مرار بالغداة، وثلاثة بالعشي، ويكون بين كل كحلة ساعة ليكون أبلغ.

وامر العليل أن يدخل الحمام في كل ثلاثة أيام مرة واكحله بعقب الحمام فإنه أقرب لبرئه، فإذا مضى للعليل خمسون يوماً فكحله بهذا الكحل دائماً، فإن فيه تقوية للعين وحفظ صحتها.

(١) في الأصل: قصيت

(٢) البركار وهو المدور، وهو آلة ذات ساقين لرسم الدوائر

(٣) في الأصل: حك

صفة الكحل : يؤخذ شاذنه ، وتوتياء خضراء من كل واحد خمسة دراهم ، كحل
أصفهاني/ ومرقشيثا من كل واحد ثلاثة دراهم ، إقليمياً الذهب درهمين ، حضض
درهم ، نحاس مُحرق ولؤلؤ وبسد وأصول المرجان^(١) من كل واحد نصف درهم ، تجمع
هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتستعمل دائماً . وهذا الكحل نافع لكل عين .
فهذا جملة علاج السبل بأحكام ما يكون .

فصل

الظفرة^(٢)

وأما الظفرة : فهو زيادة في الملتحم عصبية^(٣) أول نباتها من أحد^(٤) الماقين ، ثم
تنبسط إلى القرنية ، حتى إذا عظمت غطت الناظر ومنعت البصر ، وأكثر ظهورها من
الماق الأكبر ، وربما حدثت من الماق الأصغر ، وهي رقيقة في مبدأ أمرها ، تداوى بهذا
الدواء إذا كانت رقيقة لطيفة .

صفة دواء ينفع من الظفرة في مبدأ أمرها : يؤخذ قلقنت ونوشادر من كل واحد جزء ،
زنجار ربع جزء ، صمغ عربي جزء ، ويدق الجميع ويعجن بخُلْ خمر وتتخذ أشيافاً^(٥)
ويستعمل في ابتداء كون الظفرة ، وإذا عظمت وغَلَطَتْ فليس لها علاج إلا بالحديد .

علاج الظفرة بالحديد : تبدأ بالفصد والإسهال ، ثم ينام العليل على ظهره ، ويجلس
التلميذ الذي يفتح العين مما يلي العين العلية ، وتجلس أنت مما يلي العين الصحيحة
لأنه لا يمكنك قلعها إلا بهذا الترتيب [فإذا فتح]^(٦) العين أمرت العليل أن ينظر إلى

(١) في المنتخب : هو وأصول المرجان .

(٢) الظفرة هي : PTERYGIUM

(٣) يريد : زيادة عصبية في الملتحمة

(٤) في الأصل : احدى

(٥) في الأصل : أشياف

(٦) في الأصل : فلا أفتح ، والصواب ما أثبتناه ، قال في نور العيون ص ٢١٢ «ثم يفتح العين بإصبعه الإبهام أو
بالمفتاح ثم امر العليل أن ينظر إلى ناحية الغلام» . وفيه تفصيل أكثر في العمل الجراحي - فليرجع إليه ، وقال
في المنتخب ص ١٩٦ «ثم إذا فتح الغلام العين . . .» وعبارة المنتخب ماثلة لعبارة كتابنا هذا .

ناحية التلميذ، فعند ذلك فعلق الصنارة في عرض الظفرة، وصنارة في طولها يكونا مخالفتين، فإذا مكنت الصنارة فاقشط الظفرة عن القرنية برفق برأس المهت، فإذا انتهت إلى الماق فقصها بالمقراض برفق، وإياك أن يبقى منها شيء فيتولد من ذلك شبيها بالتوتة، ولا يستقصى على أخذها فتضر بالماق ويولد من ذلك ما قدمناه ذكره من السيلان، فإذا فرغت من القص فامضغ ملحاً وكموناً وقطره في العين إلى تنقي من الدم فاجعل بعد ذلك صفرة بيضة مع دهن بنفسج ودبره بهذا التدبير ثلاثة أيام غدوة وعشية، ومع ذلك لا تدع عينه من التحريك كما وصفت لك في باب السبل لئلا يحدث من ذلك لزق، وبعد ذلك فذره بالذرور الذي يُذر به أصحاب السبل ثلاثة أيام أيضاً، ثم أكحله من الأشياف الذي تكحلهم منه أيضاً، وقد تقدم ذكر الأدوية.

فهذا علاج الظفرة.

فصل

الطرفة^(١)

وأما الطرفة فهو^(٢) دم ينصب إلى الملتحمة من الآفات الواردة عليها من خارج، مثل الصدمة وما شاكلها، فيجمد فيها، وربما انخرقت.

فينبغي أن تنظر إلى العين، فإن كان قد حدث فيها ورم وحمرة فابدأ في علاجه بالفصد^(٣) إن أمكن ذلك، وقطر في العين دم فرخ حمام وهو حار، وشدها عليه برفادة^(٤)، وإن تبادى الوجع فخذ زرينخا^(٥) أحمر فحكه بلبن جارية وقطر منه في العين ثلاث قطرات غدوة ومثلها بالعشي. وإن كان قد حصل في العين خرق فعالجه بصفرة البيض ودهن الورد، وغير عليه بكرة وعشية، وألزمه/الرفادة، وامنعه من الكلام والصياح والقفز وركوب الدواب الغضوبة، ولين طبيعته بالفاكهة. وإن كان قد حدث في العين حمرة كبيرة فخذ من حشيش الافستين فدقه، واجعله في خرقة ناعمة

(١) الطرفة هي SUBCONJUNCTIVAL HEMORRHAGE

(٢) لعل الصواب «فهي».

(٣) ويكون الفصد في الساقين إن لم يكن ورم، وإن كان ورم فافصد القيفال - كما في نور العيون ص ٣٠٠

(٤) يريد: وشده عليها.

(٥) في الأصل: زرينخ

واغمسها في ماء حار يغلي ، وكمد به العين دفعات ، فإن الدم يخرج فيصير في تلك الخرقه ، حتى إنك لو غمرت الخرقه لخرج الدم منها . أو خذ حصاة ملح فاجعلها^(١) في لبن امرأة ، وقطره في العين ، فإنه يجلو بقايا الحُمرة التي تبقى في العين . ودم الورشان^(٢) جيد لذلك . والكُنْدَر إذا سحق وجُعِل في اللبن وقطر في العين جلا الحُمرة ، فإن تبادت الحُمرة : فكمد العين بهاء قد أغلي فيه شعير يابس .
وإن كان في العين ورم : فضمدها بزبيب منزوع العُجْم^(٣) مربب بهاء العسل أو بخل ، فإن تبادى فاخلط مع الزبيب وماء العسل فجلاً مدقوقاً^(٤) فإن تبادى فاخلط معهم خرق الحمام .

فصل

الانتفاخ^(٥)

يعالج مثل علاج الورم ، من الاستفراغ ، وتحليل الفضلة المنصبّة إلى العين ، وانصاجها بالأكحال والأضمدة المفشّشة الباردة القابضة المقوية للعين مما سنذكره .

وأما الانتفاخ فهو أربعة أنواع :

أحدها يحدث من ريح ، وهذا النوع يعرض بغتة ، ويكون بدؤه من الماق الأعظم ، مثل ما يعرض من عَضّ الذباب ، وقرص البق^(٦) وأكثر ما يعرض هذا للشيوخ في الصيف ، ولونه على لون الأورام المتولدة من البلغم وهذا النوع يبرأ سريعاً ، وسأذكر السبب في مداواته .

وأما النوع الثاني فهو أَرْدأً لوناً من الأول ، والثقل فيه أكثر ، وكذلك البرد فيه أشد ، وإذا غمرت عليه بإصبعك بقي أثرها ساعة^(٧) .

(١) في الأصل : فجعلها .

(٢) الورشان : طائر أكبر قليلاً من الحمام .

(٣) العجم : النوى

(٤) وفي الأصل : قشر مدقوق ، ولعله يريد : قشر الفجل ، قال ابن النفيس في المذهب في الكحل المجرب ص ٣٤٧ وقد تضمند العين بقشر الفجل .

(٥) DISTENTION

(٦) يبدو أنه يصف هنا الانتباخ INDURATION

(٧) يبدو أنه يصف هنا الوذمة البلغمية LYMPHEDEMA

وأما النوع الثالث : لونه على لون البدن ، والإصبع تغيب فيه ثم يزول أثرها سريعاً^(١) .
وأما النوع الرابع : ففيه جسا وصلابة ، ولونه كمد ، وترمُّ معه العين والأجفان جميعاً .
وهذا يتولد من الأخلاط المُرَّة^(٢) .

وعلاج هذه الأربعة أنواع متقاربة .

فالنوع الأول فعلاجه أن يطلي على الأجفان من خارج .

صفة طلي للنوع الأول من الانتفاخ : يؤخذ صمغ عربي ، وكثيراً من كل واحد ثلاثة دراهم ، ورد يابس ، وصندل أحمر ، وصبر ، وحُضض ، من كل واحد درهمين ، زعفران ، ولُبَّان ، وجَنْدَبَادَسْتَر ، من كل واحد درهم ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بباء عنب الثعلب وتحكّ ، وتستعمل على العين^(٣) .

النوع الثاني : يحتاج صاحبه إلى الاستفراغ بالأيارج مرةً بعد مره ، وأكحله في داخل ما أنا واصفه .

صفه أشياف يكحل به العين من داخلها للنوع الثاني من الانتفاخ ؛ يؤخذ زعفران ، ومُرّ وكندر ذكر ، وأفيون ، وكثيراً أجزاء سواء / تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بباء الكزبرة الرطبة وتتخذ أشيافاً^(٤) وتعالجه به ما قدرت نهارك غدوة وعشية فإن أمكنك [ثلاث مرات]^(٥) من داخل العين ، واطلي به من خارجها أيضاً .

وأما النوع الثالث : فيحتاج إلى الاستفراغ بالدواء ، كالحال في الثاني ، مراراً إلى أن ينقى البدن ، وعالجه بهذا الدواء .

(١) يبدو أنه يصف الارتشاح الغازي EMPHYSEMA

(٢) يبدو أنه يصف هنا الخراج غير الناضج أو الفلغمون PHLEGMON

(٣) نقل صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي هذا المرهم ونسبه إلى عمار بن على الموصلي ، وهو في كتابه المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد إلا أن عماراً جعل مقدار الزعفران ثمن درهم ، وجعل الكندر بدلاً عن اللبَّان .

(٤) ذكر هذا المرهم عمار في المنتخب ص ١٩٩ مخطوط ، ونقله عنه كثيرون منهم : صاحب نور العيون ص ٣٠٥

(٥) زيادة من المنتخب

وصفته يؤخذ ماميثا، وحُضض وصندل مقاصيري، وصبر، وأفاقيا، وصمغ عربي، وأفيون، وفوفل أجزاء سواء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء الهندباء، وتتخذ أشيافاً واطل منه العين في بدء المرض غدوة وعشية إلى أن تنحط، واكحلها منه عند منتهاه.

وأما النوع الرابع: فهو أصعبها وأغلظها ودواؤه صعب، ويحتاج إلى الاستفراغ بهذا السفوف.

وصفته: يؤخذ إهليلج كابلّي وأسود منزوعان النوى، من كل واحد وزن درهم، لسان ثور، وحجر اللازورد، واقتيمون اقريطي من كل واحد نصف درهم، راوند صيني دانقين، ملح هندي ربع درهم، بزر كرفس ثمن درهم، محمودة دانقين، مقل ربع درهم، عصار افستين ربع درهم، سكر ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ملتوة بدهن، ويشرب بماء الزبيب فإنه نافع جداً^(١). وتطلى العين بهذا الدواء.

وصفته يؤخذ أفاقيا، وأشياف ماميثا، وطين رومي، وحُضض، وصبر، وصندل أحمر، وصمغ عربي، وكُرْكُم، من كل واحد جزء، زعفران، وأفيون من كل واحد نصف جزء، وتجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء حيّ العالم وتجعل أشيافاً وتطلى به العين من خارج.

وهذه جملة علاج الأربعة أنواع من الانتفاخ والله الموفق.

فصل

الجسا^(٢)

وأما الجسا: فإنه صلابة تعرض في العين كلها، وربما عرض للأجفان حتى يعسر انفتاحها وحركتها، ويعرض معه تمدد وحمرة ووجع وثقل، ووقت الانتباه من النوم يجد

(١) ذكر في نور العين ص ٣٠٦ هذا السفوف غير أنه زاد فيه: أهليلج أسود وسفايح محكوك ثلاثة دراهم، ولم يذكر فيه مادة السكر. وذكره في المنتخب ص ١٠٠ - مخطوط - ولم يذكر فيه السكر.

(٢) الجسا هو: INDURATION

يبساً عظيماً، ولا يقدر أن يحرك جفنيه لا يمنة ولا يسرة لصلابتها، وربما قَطَعَتْ قَطْعاً
يسيراً جافاً، وتولّده من خلط صفراوي محرق .

العلاج : وعلاجه بأن تسهل الطبيعة ، وأن تُدمن غسل الوجه بالماء وتمنع من أكل
الأشياء الباردة ، ويضع في وقت النوم على الأجفان صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسج ،
أو رجلة مدقوقة مزيتة بدهن بنفسج مُفْتراً، وهندبا يفعل بها ذلك ، فإنه نافع جداً .
أو اكحل العين بهذا الكحل .

وصفته : ماء الرمان الحامض خمسة دراهم ، وماء الرازيانج مثله ، يغلى الجميع
ويصفى ويلقى عليه زنجبيل نصف درهم ، دار فلفل نصف درهم ، شباً ثلثي درهم ،
نشادر ربع درهم ، سكر نبات نصف درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة / ٤١١/
ويلقى على العين ، وتكحل به غدوة وعشية ويلتزم دخول الحمام غباً^(١) .
هذا جملة علاج الجسا .

فصل

الحكة^(٢)

وأما الحكة : فتحدث من رطوبة بورقية تنسب إلى الملتحمة ، فيتولد منها دمعة مالحة
وحمرة وحكة في الملتحمة ، وربما حدث ذلك في الأجفان ، وقد ذكرنا ذلك . وربما
تقرّحت الملتحمة من جدّة الخَلْطِ .

العلاج : وعلاج ذلك بتعديل الغذاء ، وملازمة الحمام ، واستعمال الدواء الذي ذكرناه
آنفاً في مداواة السلاق الحادث في الأجفان ، يوضع على العين من خارج ، وهو الذي فيه
الهليلج والدّهْن والشمع ، وهو دواء للحكة أيضاً التي تحدث في الملتحمة ، وينفع أيضاً
من الجسا ، وهو عجيب جداً .

(١) غبا : يوماً بعد يوم .

(٢) الحكة PRURITIS = ITCHING

صفته : يؤخذ نحاس محرق ست مثاقيل ، زاج محرق ، ومُرُو من كل واحد ثلاثة مثاقيل ، زعفران مثقال ونصف ، فلفل مثقال واحد ، زنجار ست مثاقيل ، يسحق الجميع برطل شراب قابض حتى يجفّ في الشراب ويصب عليها بعد جفافها رطل آخر مبيخنج وهو مطبوخ الكرم ، ويطبخ في إناء نحاس حتى يصير له قوام العسل ، ويجعل في إناء نحاس ، ويكتحل منه غدوة وغشية ، وهو من عجيب الأدوية ، وهو نافع للحكة . التي تحدث في الأجفان ، والذي تحدث في الملتحمة ، والجسا ، والسلاق وهو مما جربته وحمدته .

فصل

الودقة^(١)

الودقة : هو ورم حار يعرض في الملتحمة ، وهي بثرة^(٢) ، ومواضعها مختلفة في العين ، وكذا ألوانها مختلفة ، فمنها ما يكون في الماق الأصغر ، وربما كانت في الأكبر . ومرة تحت الجفن الأعلى ، ومرة تحت السفلا ، وأكثر ظهورها في إكليل السواد ، وإذا حدثت في هذا الموضع تكون بيضاء وحولها حمرة ، وهي في جميع العين إذا حدثت فيها سوى الإكليل تكون حمراء . وهذا المرض تولد من دم .

العلاج : وعلاجه بالفصد من القيصال [والحجامة]^(٣) ، وأن تقطر في العين شياف أبار محكوك^(٤) بلبن^(٥) فإنه من أكبر أدويتها ، وأنا لا أسمى هذا المرض ودقة ، وإنما أسمىه بثرًا ، لأنه ما كان على القرنية يسمى قرحة ، وما كان على الملتحمة يسمى بثرة ، ومعناه واحد^(٦) ، وأنا أذكر صفة أشياف الأبار في باب القروح .

(١) الودقة هي PHLECTENE

(٢) PIMPLE = PUSTULE = PUSTULA

(٣) في المنتخب : والإسهال بدلاً من : والحجامة .

(٤) في الأصل : محكوك

(٥) في نور العيون ص ٣٠٣ «محلولا بلبن بنت»

(٦) هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها هذه المقارنة وبيان الفرق بين الودقة والقرحة ، واختلاف الاسم باختلاف الموضع التشريحي .

فصل

الرمد^(١)

فأما الرمد : فقد أكثرت فيه الحكماء الأقاويل ، وأكثروا له الأدوية ، حتى إنه كل إقليم من الأقاليم يعالجونه بما جرت به عاداتهم . وأما الحكماء فلم يختلفوا في أصوله ، وإنما تختلف في الأكحال والإشيفات . وأنا ذاكر في هذه المقالة ما جربته من أقاويل الحكماء ، وما أخذته من الشيوخ الفضلاء .

فأما ما قاله جالينوس في الرمد فذكر أنه أربعة أنواع :

النوع الأول : ويكون من مادة دموية رطبة ، فتورم لذلك العين ، ويكون فيها حمرة ، ويحس العليل بحرارة شديدة ، / ويكون نبض عرقه مثلياً في العظم والارتفاع والعمق ، ذلك أنك تحتاج في الرمد إلى نظر النبض والقارورة ، فهي تدل على الكيموس الذي عنه تولد الخلط .

النوع الثاني : فأما النوع الثاني من الرمد فهو يتولد من مرة صفراء تحالط الدم ، وعلامتها شدة الغرزان ، ودمعة مرة ، وحرارة مفرطة وما أشبه ذلك من القلق والسهر والضربان الشديد .

والنوع الثالث : من الرمد يكون من كيموس بلغمي ، وذلك من رطوبة تكون في الدماغ وهو خلاف ما وصفناه من أعراض الدم .

والنوع الرابع : والرابع يكون من مرة سوداء والأعراض التي تعرض معه خلاف الأعراض التي تعرض من المرة الصفراء .

وأما حنين بن إسحق^(٢) فذكر أن أصناف الرمد ثلاثة :

أولها : حمرة تعرض في العين من علة هيبتها^(٣) من خارج ، مثل الدخان والشمس والدهن والغبار وما أشبه ذلك .

(١) الرمد هو ACUTE CONJUNCTIVITIS

(٢) انظر العشر مقالات في العين ص ١٢٨

(٣) في الأصل : هيجانها فصحنها من أصل كلام حنين

والنوع الثاني: وهو أشد وأصعب من الأول، ويكون على ضربين: إما من علة من داخل، وإما من علة من خارج.

فأما العلة التي من خارج: فأحد هذه العلل الفاعلة للنوع الأول إذا كان أذاها للعين أشد وآفاتها أعظم. وأما من علة^(١) من داخل: فمن فضله تسيل إلى الغشاء^(٢) الملتحم، فتورمه مثل ما يعرض لسائر الأعضاء. وأسباب ذلك ضعف العضو القابل كالعين. وكثرة الفضل في الباعث كالرأس.

والفرق بين النوع الأول والثاني: أن الأول إذا كان ليس بشديد الوجع متى سكنت علقته المهيجة له سكن. والنوع الثاني يبقى بعد سكون العلة المهيجة له. وأما الرطوبة فتغير النوعين كلامهما. فإذا اشتد هذا النوع الثاني فإن الفرق بينه وبين النوع الأول يبين، لأنه يلزمه جميع ما يلزم الأعضاء إذا حدث فيها الورم والانتفاخ والوجع والصلابة وكثرة الدموع، وتشتد الحمرة، وتمتلئ عروق العين.

وأما النوع الثالث: من الرمذ فهو أشد وأصعب من النوع الثاني، وتشتد فيه^(٣) الأعراض التي ذكرنا أنها تعرض [في النوع الثاني]^(٤) متملئاً، عظيم الضربان، وربما علقت الملتحمة على القرنية لإفراط المادة، ويجد العليل في العين خشونة.

فإذا كان ذلك كذلك فبادره باستفراغ المادة بأن يُسقى العليل نقيع الهليلج الأصفر الذي وصفت لك في أول كتابي هذا، أو معجون أجاص مقوى، أو بقرص البنفسج مع شراب البنفسج، أو ماء الفاكهة مع الأهليلج الكابلي والأصفر، ثم من بعد ذلك يفصد القيفال مما يلي العين التي فيها الوجع، فإنك تحسم بذلك المادة.

واعلم أن للأمراض أربعة حدود:

فحدها الأول: مبتدأ حدوثها حتى يبدو ويظهر.

(١) في الأصل: فضلة، فصححناه من أصل كلام حنين

(٢) عند إسحق «الحجاب»

(٣) في الأصل: منه، فصححناه من كلام حنين.

(٤) زيادة من حنين، وإلى هنا ينتهى كلام حنين.

والآخر: صعودها وهو قوة هيجانها وعملها للنضج .

والثالث : تناهي الوجع وهو حين ينضج .

والرابع : حين انحطاطه وهو حين يقوى العضو على تحليل المرض ونفيه عنه ويتجه العليل إلى البرء/ وقد يختلف الدواء في المرض بقدر اختلاف حالات المرض، فعالج المرض في ابتدائه بالأدوية القابضة الباردة المُرْدعة التي تقوي العضو وتقطع عنه وصول المادة إليه فلا يقبل ما اتبعت إليه فإن تَمَادى الوجع فكانت المادة قوية ورأيته صاعداً فاخلط في دوائه الأدوية الحارة قليلاً قليلاً، ولا تجعله دواءً حاراً في دفعة لئلا ينضج الوجع فوق ما ينبغي فإذا نضج وانتهى فداوه^(١) بالأدوية الحارة المحللة المذبة الطاردة للوجع بإذن الله . فإذا وَلَّى الوجعُ وابتدأ في الانحطاط فعالجه بالأدوية اللطيفة التي كنت تعالجه بها في حال صعوده ولتتخذ هذا أصلاً^(٢) أبداً في جميع الأمراض، للعين وغيرها . وأقصد في جميع الأرماد إلى استفراغ الخلط الذي عنه تولد الرمد .

وأعلم أن الذي ينفع الصفراء ينفع الرمد . والذي ينفع المرة السوداء ينفع البلغم وكذلك قال أبقراط «ينفع من أوجاع العين إسهال البطن، وقطع العروق، ودخول الحُمَام، وشرب النيذ الصرف» فإنه كلام مجمل . وهذه أصول المداواة .

وأنا ذاكر لك ما يعالج به كُلُّ صنف من أصناف الأمراض الحادثة في العين من جميع الأخلاط والطبائع واذكر لك في أي وقت من الوجع يستعمل كل واحد من أصناف الأدوية التي ذكرها أبقراط .

فأول ما يعالج به الصنف الأول من الرمد بعد الاستفراغ والفصد جميعاً، فإن جمعت بين الاستفراغ والفصد في يوم واحد فلا بأس به فهو أسرع لهدم المادة . وإن كان الرمد في العينين جميعاً فافصده من أول النهار واسقه الهكيليغ الأصفر واشرب عليه ماء عنب ولسان الحمل قد طُبِّخا جميعاً، وافصده بعده من اليد الأخرى، وإن خشيت من سقوط القوة فاستفرغه في يوم وافصده في اليوم الثاني من اليدين . يكون الفصد في واحدة،

(١) في الأصل، فداويه

(٢) في الأصل: أصل

والتنفس في الأخرى إن احتجت إلى ذلك، ومُرَّة بِقِلَّة الغذاء، وقلة الحركة والصباح والمرء ولزوم السكون والجلوس في المواضع المغدرة، ويتوقى الضوء الصادع فهو من أضر الأشياء إلى العين، ويتجنب موضع الدخان والنار، فإنك إذا فعلت ذلك انحَلَّ الرمَد في يومين، وتلزمها مع ما تعمله من الاستفراغ بالتقطير بالأشياء الأبيض، ويضاف بياض البيض، فإن فيه تغذية وتسكين الوجع والخشونة فهذا ينحط الوجع، فإذا رأيت الوجع قد انحطَّ فقطر في العين هذه النسخة.

صفة أشياف نافع للرمد الحار: جيد نافع مجرب، يؤخذ أشياف ماميثا ثمانية دراهم، زعفران، وكثيرا، وأنزروت، من كل واحد أربعة دراهم، أفيون، ونشا، من كل واحد ثلاثة دراهم، جندبادستر درهم واحد، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء عذب، ويحبب ويحفف في الظل، ويقطر في العين غدوة وعشية/ [إلى أن لا يبقى في العين شيء من الوجع].

[وأطل الأجناف]^(١) من خارج هذه النسخة:

طلي له أيضا: يؤخذ صبر، وحضض، وقاقيا، وشياف ماميثا، وأفيون، وزعفران أجزاء متساوية، تجعله شيافاً تطلّى به الأجناف من خارج بماء الهندبا فإنه عجيب. فإذا رأيت العين قد ابتدأ الرمَدُ ينحلّ منها فمر العليل بدخول الحَمَام، فإنه يبرأ، ويزول بقية الوجع من عينه بالحمام، وهذا هو الوقت الذي أمر الفاضل أبقراط فيه، بدخول الحمام، لأن كان قصده في الكلام الإيجاز والاختصار. وهذا جملة علاج الرمَد الدموي الخالص.

وأما النوع الثاني من الرمَد فهو من دم وصفراء ويكون معه غرزان شديد، ودمعة، وحرارة مفرطة، وألم صعب شديد، وليس في سائر الأوجاع التي تحدث في العين وجعٌ أصعب منه وسوء، لشدة الوجع فيه يكاد الانسان أن يقتل نفسه، أو يقطع عينه لشدة ما يحس من الوجع.

(١) مطموسة في الأصل فاستدركناها من المنتخب لعمار بن علي الموصلي.

وأعلم أن العين قد اختصت بخاصتين خاصة النظر، وخاصة اللمس، فهي لقوة الحاسة التي فيها لا تكاد تصبر على الأخطا الحادة التي تنصب إليها، فأول ما تبرا به من علاج هذا الصنف: الاستفراغ بالهللج الأصفر والكابلي بماء التمر هندي كما كنت وصفت لك أنفا فاستعمل في مثل هذا الوجع قلة الأكل والحركة، وحذر المريض من الجماع غاية الحذر، ودبرهما كما كنت وصفت لك في باب الرمد الأول من الاستفراغ والفصد ولزوم المواضع الكينية^(١) المنفردة الباردة من غير ريح.

ومن علامات هذا الوجع: أنه يحدث بسرعة، وينضج بسرعة، وعلامة نضجه: أن تقطع العين قطعاً كثيراً ثخيناً^(٢) حتى إن المريض يكاد أن يلصق الأجفان على العين لكثرة القطع ونخسه وألمه، فيكون مداواتك إياه بهذا الأشياف الأبيض:

وصفته: يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسة دراهم، صمغ ونشاء وكثيراً من كل واحد وزن درهمين، أفيون، وأنزروت، من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بياض البيض وتعمل أشيافاً ويقطر في العين مذافاً^(٣) بلبن امرأة ترضع بنتاً^(٤) في كل مرة تداوي العين يضمّد بصفرة بيضة ودهن ورد، وشدها شداً معتدلاً^(٥) فإن سكونها من الحركة أسرع لبرئها وأحمد، فإذا ثناها الوجع فعالجه بهذه النسخة:

يؤخذ صبر وحضض، وورد، وزعفران، وأفيون، أجزاء سواء، أشيافاً^(٦) ويقطر منه في العين، وإن كان الفضل حريفاً^(٧) حاداً، ومعه سهر وقلق، فعالجه بهذه النسخة فإنه ما يحتاج معها إلى شيء.

(١) الكينية: الهادة

(٢) في الأصل: قطع كثير ثخين

(٣) في الأصل: مذاف

(٤) في الأصل: بنت

(٥) في الأصل: شد معتدل

(٦) في الأصل: أشياف

(٧) في الأصل: حريف

يؤخذ أشياف ماميثا ثمانية دراهم، وزعفران، وأنزروت وكثيرا من كل واحد أربعة دراهم، أفيون درهم، عصارة اليبروح درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة ويعجن بماء المطر/ وتحبب ويقطر في العين غدوة وعشية.

٤١٥/

وإذا بدأت العلة تنحل، وعلمت أن المادة قد انقطعت فأدخله الحمام، ومن بعد ذلك فعالجه بأشياف السنبِل، فإنه أجود ما يعالج به الرمد في أواخره.

صفة أشياف السنبِل: يؤخذ إقليميا ذهبي وزعفران، وصمغ من كل واحد ثمانية عشر درهماً، ونحاس محرق خمسة دراهم، ائمد واقايا من كل واحد ثمانية دراهم، سنبِل الطيب ستة دراهم، مر وأفيون من كل واحد نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء ويتخذ أشيافاً ويستعمل في أواخر الأرماد فإنه نافع جداً.

وقد كنت تقدمت إليك أن الأشياف التي تنفع الدم هي التي تنفع الصفراء، ومن يستعمل في هذين الرمدين جميعاً مما تجربته ودأبته به وهو من أجل الأدوية: أنك إذا رأيت الرمد وقد نضج وقطعت العين ولم يكن فيها بشرة فذرّها بهذا الذرور الذي أنا واصفه وهو: يؤخذ عنزروت جلال أبيض فيحلب عليه لبنُ أتان^(١) أو لبن امرأة ترضع بنتاً^(٢) ويجعل في جامة زجاج^(٣) وتغطي بأخرى، وتجعل في الشمس موقى من الغبار حتى يجف، ويؤخذ منه وزن خمسة دراهم، سكر طبرزد ونشا من كل واحد وزن درهم، يدق وينعم سحقه ويستعمل ذروراً^(٤)، وذلك أن تأخذ منه على طرف المِرْوَد، ويرفع الجفن وتذر بها العين وتشدها عليه ساعة ثم تحلها وتقلب الجفن، ويلف على الميل قطن ناعم ويمسح به باطن الجفن، فإنه يخرج منه مثل اللحم الميت، فإذا انحيت ذلك فذرّها ذرة أخرى وشدها مثل ما فعلت في الأول وحلها بعد ساعة واقلب

(١) في الأصل: أتان

(٢) في الأصل: بنت

(٣) جامة زجاج: صندوق زجاج

(٤) في الأصل: ذرور.

الجفن فإنك ترى مثل ذلك ، فنحيه ، افعل ذلك أربع مرات بالغداة وثلاثة بالعشي ، واغسل العين في عقب كل مرة تذرهما بيباض البيض أو بلبن أو بلعاب البزرقطونا ، واجتهد في تنقية القطع والرمص واللحم الذي ذكرت لك من باطن الجفن فإنه من ساعة يحس العليل بالحف ، ويسكن من يومه ، فإذا فرغت من تنقية العين فالطخها بهذا الدواء .

وصفته : يؤخذ زعفران ولبان ، ومرّ، وصبر، وأفيون، وأنزروت، وأشياف ماميثا، من كل واحد خمسة دراهم ، يدق الجميع ويعجن بماء الهندباء ويحبب أشيافاً^(١) ويحك عند الحاجة إليه بماء الهندباء أو بماء الكزبرة الرطبة .

فإن كان الوجع حاراً والورم كثيراً القطع المتواتر فضمّد العين بهذا الضماد فهو عجيب جداً وهو نافع وحده ، وينفع بعد الذرور مع الأشيافات التي ذكرت لك وخاصيته لذهين الرمدين الذي تقدم ذكرهما اللذان يحدثان / من الدم الخالص من الصفراء والدم ٤١٦ / ومن الحر الشديد ، يغذي العين ويمنع عنها النزلات التي تجلبها إليها ويسكن الوجع تسكيناً بليغاً^(٢) .

صفته : يؤخذ ورق الورد اليابس ، وقشور رمان حلو رطباً ، ومن العدس المقشر ، من كل واحد خمسة دراهم ، يصب عليه رطل ماءً ويُطبخ طبخاً جيداً ثم صَفّه من الماء ، ودق ذلك دقاً بليغاً ، وأعجنه بشيء من مائه ودهن ورد ، ثم ضعه على العين فهو عجيب مسكن للوجع من ساعته .

ومما استخرجته من كتاب أهرن من هذه الضمادات للعين ، المجربة التي جربتها فحمدتها في هذين المرضين : أن يؤخذ ورق الهندباء فيدق ، ويعصر عليه دهن ورد ، ثم يضعه على الرمذ الذي يكثر فيه الرطوبة والحرقة .

(١) في الأصل : أشياف

(٢) في الأصل : تسكين بليغ .

وإن كان الرمد شديد الحرارة فاخلط مع الهندباء شيئاً^(١) من دقيق شعير، ثم اعجنه بدهن الورد، ثم ضعه على العين .

أو خذ ورقة شجرة الثعلب فيصنع به كما وصفت لك بالهندباء .

أو خذ من البقلة الحمقا فدقها وقطر عليها دهن الورد، وضعه على العين الرمدة .

والبزر قطونا الملاعب^(٢) . إذا وضع على العين نفع نفعاً بيناً .

وورق الخس أيضاً إذا ضمدت^(٣) به العين نفع من ذلك .

وجميع الأدوية التي ذكرت لك استعملها في صعود الوجع وابتدائه، فإذا تناهى فضمده بهذا الضماد، وهو: أن تأخذ لباب الخبز الحواري^(٤) فتتقعه في نبيذ طيب الرائحة حتى يتخضض وربّه في الهاون مع صفرة بيضة ودهن ورد . أو خذ ریحاناً^(٥) فدق ورقه دقاً جيداً، واخلط معه دقيق شعير، وقطر عليه شيئاً^(٦) من دهن بنفسج، وضعه على العين

أو خذ سويق شعير وزن أربعة دراهم، ومن الأفيون وزن نصف درهم، ومن العُصفُر البري وزن درهمين، فدقه واعجنه بنبيذ ودهن ورد على العين .

وقد نعت لك من الأشياف واللطوخات ما جربته وما أخذته من الكتب النفيسة وما جمعته مما جربته للناس واستعملوه فحمدوه .

صفة لطوخ لهذين الرمدين جميعاً: أخلاطه أن تأخذ من بزر البنج درهمين، ومن الأفيون درهم، والمر وزن أربعة دراهم، ومن الجندبادستر وزن درهم، وصفرة بيضتين

(١) في الأصل: شيء

(٢) كذا في الأصل

(٣) في الأصل: ضمد

(٤) الخبز الحواري: هو الخبز المتخذ من لباب الحنطة المغسولة

(٥) في الأصل: ريحان

(٦) في الأصل: شيء

مشويتين، ودقيق حواري وزن أربعة دراهم، إسحق الكلّ جيداً ثم اخلطه مع مح البيض المشوي والدقيق وارفعه، فإذا رأيت وجع العين في شدة الحرّ فخذ مما تطلي به العين، قبله بهاء وخلّ مزوجين، أو بهاء هندباء، ثم اطل^(١) به العين.

فإذا لم يكن الوجع شديد الحر فاطله^(٢) بهاء أو بهذا الدواء نافع للوردينج نفعاً بيناً^(٣)

ومن الأشياء التي تنجب في العمل، وهو عظيم النفع لهذين الرمدتين جميعاً، الأشياف الذي أورده حنين بن إسحق / في المقالة العاشرة^(٤) وهو الأشياف الذي يسمى المنجج ويلقب بخرة الكلب، وهو يحلل الورم من ساعته. ويسكن الوجع من يومه، وهو هذا.

صفة الأشياف المنجج الملقب بخرة الكلب: يؤخذ إثممد أربعون^(٥) درهماً، أقاقيا أربعون درهماً، اقليما ستة دراهم، نحاس محرق مغسول أربعة عشر درهماً، اسفيداج ثمانية دراهم، مرّ أربعة دراهم، سنبل الطيب أربعة دراهم، حضض هندي أربعة دراهم، جندبادستر درهمان^(٦) صبر درهمان، صمغ عربي أربعون درهماً، أفيون درهمان قلقطار^(٧) محرق، تجمع هذه الأدوية بهاء طبيخ الورد، ويستعمل أشيافاً، ويحك عند الحاجة إليه بياض البيض ويذاف إذافة لها فضل ثخن، ويقطر في العين ويطلي منه أيضاً.

ومثله في النفع مما ينفع من يومه: يؤخذ قاقيا ستة وثلاثين مثقالاً، نحاس محرق ثمانية وعشرين مثقالاً، فلفل أبيض ثمانية وعشرين مثقالاً، تسحق هذه الأدوية بشراب قابض ويستعمل مثل الأول.

(١) في الأصل: اطل.

(٢) في الأصل: فاطليه

(٣) في الأصل: نفع بين

(٤) العشر مقالات في العين ص ١٩٩

(٥) في الأصل: أربعون، وكذا بقية الأوزان كلها بالرفع، فصحتها

(٦) في العشر مقالات في العين: درهم

(٧) في الأصل: قلقطار، فصحتها في العشر مقالات للعين.

آخر ينفع من يومه يسمى السلام^(١) يؤخذ كثيره مثقال، زعفران مثقالان، أنزروت أربعة مثاقيل، ماميثا ثمانية مثاقيل، يسحق ويعجن ويستعمل نافع.

أشياف آخر ينفع من يومه: يؤخذ اقليميا محرق بشحم الماعز مغسول، ودهن أربعة مثاقيل، صمغ عربي، وقاقيا من كل واحد ستة مثاقيل، نحاس محرق ومغسول أربع مثاقيل، زعفران مثقالان، يدق وينخل ويعجن بياض البيض ويحبب ويستعمل.

أشياف آخر جيد مجرب عجيب: يؤخذ أقليميا الذهب، ونحاس محرق، من كل واحد درهمين، بسد، ولؤلؤ غير مثقوب، ودم أخوين، من كل واحد أربعة دوانيق، زرنيج أحمر، وسكر طبرزد، من كل واحد نصف درهم، قاقيا دانقين، كثيرا، ومز زعفران، ونشاء وعروق، من كل واحد دانق، يسحق وينعم ويعجن بهاء ويحفف في الظل ويستعمل فهو عجيب.

صفة أشياف عجيب لمثل ذلك يسمى ديند ورد^(٢) وهو دواء كبير جيد ينفع من الحرقه في العين، وحده البلة التي تنجلب إلى العين، ويقويها وينقيها من الرطوبة التي تكون من الحرارة

اخلاطه: يؤخذ من ورق الورد اثنان وستون^(٣) درهما، ومن الاقليميا المغسول أربعة وعشرون^(٤) درهما، ومن الزعفران خمسة عشر درهما، ومن السنبل أربعة دراهم ومن الزنجار وسحالة الصفر من كل واحد درهما^(٥)، ومن الأفيون والإثمد والمز من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الصمغ العربي وزن عشرين درهما، يدق الجميع ناعما ويعجن بهاء المطر، ثم يصنع حبا مثل الفلفل، ويحك بياض البيض، ويقطر في العين، فهو نافع من هذين الرمدين في منتهاهما ويشيف به من خارج، وينفع من آثار القروح والسحوج. / وهو مما ينفع الرمدين.

(١) هذا الشياف ذكره حنين في العشر مقالات في العين، المقالة العاشرة ص ١٩٩ ولم يذكر فيه كثيرا

(٢) سيذكر المؤلف هذا الشياف فيما بعد عند كلامه على الأدوية المركبة، ولكنه لن يذكر في تركيبة الزنجار ولا سحالة الصفر، فليتنبه.

(٣) في الأصل: اثنين وستين

(٤) في الأصل: وعشرين

(٥) في الأصل: درهمين

وآخر معروف عند أهله : يؤخذ أفاقيا، وصمغ، وإثمد محرق، من كل واحد أربعون^(١) مثقالا، إقليما ستة عشر مثقالا، نحاس اثنا عشر مثقالا، اسفيداج الرصاص، وورد يابس من كل واحد ثمانية^(٢) مثاقيل،

وفي نسخة أخرى فقاح الورد عند تمامه مثقال واحد، مر أربعة^(٣) مثاقيل، أفيون وقلقطار محرق من كل واحد مثقالان^(٤) مر، وصبر، وسنبل الطيب، وجندبادستر، مثقال مثقال، تسحق الأدوية بالماء وتعجن ويحبب ويخفف ويستعمل، وهو أشياف ينفع من الرمد عند إنتهائه، ومن تجلب المواد الحارة، ومن الوجع والقروح والعلل المتقدمة، وهذه الأشيافات والأكحال كلها تنفع من الرمدين أعني رمد الدم، ورمد الصفراء .

فأما الرمد المتولد من الدم والبلغم : فهو البارد الرطب، فدليله، وكونه وأعراضه في العين، بخلاف أعراض الصفراوي وهو^(٥) يكون أكثر رطوبة، وأقل حمرة من ذلك وأقل قطعاً ورمصاً، ويجد صاحب هذا المرض ثقلاً في رأسه وصداعاً^(٦) ليس بالشديد، وتعدداً في وجهه وعينه، وجريان الماء من أنفه، وتغير كلامه، وتغير طعم الماء والطعام في فمه، ويجد كأنه مزكومٌ ويحيثه عطاس لا يكاد يتنفذ، هذا هو الرمد الذي أمر فيه الفاضل أبقرط بشرب النيذ الصرف^(٧) ويحتاج في مداواته إلى الاستفراغ بحب هذه صفته :

يؤخذ تربد وشحم الحنظل من كل واحد ثلثا^(٨) درهم، أيارج فيقرا درهم واحد، وغاريقون نصف درهم، ملح نطفي، ومحمودة، وكثيرا، ومقل أزرق، من كل واحد

(١) في الأصل : أربعين

(٢) في الأصل : ثمان

(٣) في الأصل : أربع

(٤) في الأصل : مثقالين .

(٥) في الأصل : هذي

(٦) في الأصل : صداع

(٧) النيذ وكافة أصناف الغول محرمة شرعاً ولا يجوز تناولها، وهي داء كما جاء في الحديث الشريف وليست دواء

(٨) في الأصل : ثلثي ، وفي المنتخب : ثلث درهم

ربع درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بجلاب، ويحبب ويحف في الظل، ويشرب بماء فاتر، أو تسقيه أيارج فيقرا كل يوم مثقالاً بجلاب إن لم يمكن استفراغه بالدواء المسهل، واجعل غذاءه الفراريح والبيض الأنبرشت أو الاسفاناج أو السلق ونحو ذلك، وتسقيه في كل يوم رطلين نبذاً عتيقا.

ثم داو العين نفسها بهذا الأشياف صفته: يؤخذ صبر، وزعفران، من كل واحد ستة دراهم أفيون ثلاثة دراهم، أشياف ماميثا اثنا عشر درهماً، أنزروت ثمانية عشر درهماً. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء عذب، ويحبب ويحف في الظل، ويحك ويقطر في العين غدوة وعشية، وتضمّد من فوق العين بصفرة بيضة مسلوقة مضروبة بدهن ورد وقليل زعفران وتشد العين.

فإذا تنهى الوجع وقارب الانحطاط فداوه بالأشياف السنبّل الذي ذكرته في الباب المتقدم مع شيء من الأشياف الأبيض، وألزمه دخول الحمام. فإن تمادى فنظّل رأسه في الحمام بماء قد طبخ فيه بابونج ومرزنجوش، وإكليل الملك، وشيخ، وصعتر، وريحان يابس. /

ذرور اقرماطيقون وهذه صفة الأقراماطيقون^(١) يؤخذ أشياف ماميثا درهماً^(٢) وأنزروت خمسة دراهم، وصبر اسقوطري وبزر الورد، وزعفران من كل واحد نصف درهم، أفيون، ومر من كل واحد دانقين، يدق الجميع وينخل ويستعمل ذروراً قبل الحمام وبعد الحمام في يومه، ويلزمه بعد ذلك الدعة والسكون وتقليل الغذاء.

وأما الرمد الذي من دم وخلط سوداوي: فهو أقل ما يكون، وكذلك البلغم، ولكن لا بد من ذكره. وهذا النوع من الرمد تكون العين معه يابسة بلا دمة ولا قطع إلا شيء يسير يابس لا يفكر به ولا يدوم. وصاحب هذا الرمد يحتاج لزوم الحمام الحار والعذب، ويشد على عينه صفرة بيضة^(٣) مضروباً بالزعفران والصبر، ويسقى الأطريرفل معجوناً

(١) لقد تقدم تركيب الأقراماطيقون في علاج النوع الثاني من الوردنج، وهي تركيبة تختلف بعض الاختلاف عما ذكره هنا.

(٢) في الأصل درهمين.

(٣) في الأصل: صفرة بياض البيض، فصحناءه من المنتخب.

بمثقال أيارج فيقرا وحجر اللازورد وشيء من لسان الثور، فإنه ينتفع به جدا، ويقطر في العين أشياف البارزد، وليس يحتاج معه إلى سواء .

صفة أشياف البارزد^(١) : يؤخذ حُضض، وزعفران، ومُرّ، وبارزد، وصمغ عربي، ونشا، من كل واحد جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولةً، ويعجن بهاء إكليل الملك .

وهذا الأشياف إياك أن تعالج به غير هذا النوع من الرمد فيحصل لك أمرٌ لا يتلافى .
واعلم أن كل مريض صعب ومزمن أصله سوء تدبير الرمد، وقلة البصيرة بعلاجه، وربما احتدت الأخلاط فتأكلت حجب العين، وذلك يكون لسوء التدبير، وأنا ذاكر لك في مداواة القروح كيف يكون .

وقد يحدث بعقب الرمد ريحٌ في الأجفان، وتسيل وتضعف العين، وتصير مغيضا^(٢) للمواد، وذلك يكون إذا أزمِن الرمد وطال .

فإن كان السيلان الذي يسيل إلى العين من خارج القحف حَرْمَنا^(٣) ذلك بقطع الشرايين التي خلف الأذنين فإما^(٤) بترهما وإما كيَّهما، وإما كي وسط الرأس .

وإن كانت المواد قد رسبت فأردنا نقلها^(٥) لموضع آخر نقلناها إلى المنخرين بالسعوط بالأدوية الحارة، وبالغرغرة إلى الحلق .

وإن كانت المواد من داخل القحف : فإنها عسرة العلاج، فينبغي أن تجذبها بالأدوية المسهلة والحقن الحادة والفصد في الصافين وما أشبه ذلك

وأما المادة التي يكون سيلانها من خارج القحف ويستدل عليها بتمدد العروق التي في العين وامتلاء عروق الرأس وعروق الصدغين وعروق الجبهة وحمرة الوجه .

(١) في الأصل : البارزد، فصاحناه من المعتمد، والبارزد هو القنة، في المنتخب ص ١٥ «أشياف البارزد»

(٢) في الأصل : مفيض، ومفيض الشيء : مكان اجتماعه فيه .

(٣) كذا في الأصل، وكذا في نسخة القاهرة من المنتخب، وفي نسخة اسطنبول من المنتخب «عاجلنا» ولعل مراد

المؤلف من كلمة «حرمانا» حرمانا العين من السيلان الوارد إليها بقطع . . . الخ

(٤) في الأصل : وإما .

(٥) في الأصل : نقلناها

وأما الصداع الذي يكون من داخل القحف : فيستدل عليه بكثرة الصداع ووجع
قعر العين ، وكثرة العطاس وحكة الحاجبين .

وهذه جملة أعلام النوعين من خارج القحف وباطنه فانظر حسنا .

صفة سل العروق وبترها، وكى جميع المواضع

التي يحتاج إلى كىها في جميع حالات الرمد.

أما سل الشرايين التي خلف الأذنين والصدغين فينبغي أن يستفرغ العليل قبل السَّل
[^(١)] يوجد حال مرضه ، ويجلس العليل بين يديك وتجبس العرق
الضارب بإصبعك ، وهو الذي يسمى البارنك ، وتشق عنه الجلد برفق ، وتجاذه إما إلى
فوق ، وإما إلى أسفل ، فإذا شق الجلد وأخذت الشق إلى فوق العرق حتى يبين لك وتراه
وتجسه بإصبعك ، فإذا اتضح وتحقق فخذ قطنة فيها شيرج وسق^(٢) بها العرق ، وخذ
المجسة وأدخلها تحت العرق برفق ، فإذا نفذ فخذ مجسة أخرى وأدخلها تحت العرق
أيضا برفق ، فإذا أدخلت^(٣) المجستين فعند ذلك فاجذب العرق مرة برفق ومرة بقوة إلى
أن يظهر منه قدر أربعة أصابع ، فإذا كان ممتلئاً فافصد العرق واخرج من الدم بقدر
الحاجة وبقدر ما يحتمله العليل فاحزم الجانبين بخيطي^(٤) حرير ، وما يبقى في الوسط
فأقطعه . فإن كان العرق غير ممتلئ فاجذبه بقوتك كلها إلى أن ينقطع ، واحذر أن
ينقطع جانب ويبقى جانب ، فإنه يولد وجعاً عظيماً ، واحرص أن لا تخلي العرق من
يدك وافتله بالمجسة فإنه لا ينقطع إلا الرأسين جميعاً ، فعند ذلك يجري من المواضع دم
كثير^(٥) ، فلا تجزع ولا تقطعه حتى ينقطع من نفسه فإنه سريع الانقطاع ، ثم شده برفادة
عليها دهن ورد ، ولا تحلها إلا بعد يومين . فإن كان الموضع قد غني ، وإلا فعد عليه
برفادة أخرى يومين آخرين ، فإن هذه جملة سل العروق .

(١) كلمتان غير واضحتين في الأصل ، وقد حذفها في المنتخب .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها واسق

(٣) في الأصل : ادخلنا

(٤) في الأصل : بخيطين .

(٥) في الأصل : دماً كثيراً

في البتر: وأما بتر العرق فالأمر فيه مثل عملك في السِّل، وذلك أنك تحتاج تشق الجلد، فإذا ظهر العرق علقه^(١) بصنارة، ثم من بعد ذلك فاقطعه بالمبضع أو بالمقراض، وتدبيره في الشدّ مثل تدبير صاحب السِّل.

وهذه جملة علاج البتر والسل يحتاج إليه في كبار الأمراض، والبتر في دون ذلك. في الكي: فأما الكي فإنه يكوى في وسط الرأس وفي العرقين الذين خلف الأذنين ويسميان العصفورين.

فأما معرفة عرق وسط الرأس فمع الشارون^(٢) المثلث في وسطه عند مفرق الشعر، وإذا أردت أن تعرف ذلك معرفة صحيحة فخذ خيطاً^(٣) فاجعله على غضروف الأذن اليمنى وبلّغه إلى رأس الغضروف الذي في الشمال، واطوه^(٤) بطاقتين، واجعله على إحدى غضروف الأذنين وردّه وهو مطوي إلى الرأس، فأين ما انتهى فاجعل إصبعك هناك وعلمه بعلامة، فإنه كان على الرأس شعراً فقصر ذلك الموضع من الشعر بقدر ما تحتاج إليه من الكي حتى يكون لك علامة، واحم المكوى حتى تبيض واكو الموضع المعلم حتى يبلغ العظم، وكلما أنضجت الكي في جميع المواضع كان أجود.

فأما معرفة العروق الذي خلف الأذنين: فهما العرقان اللذان يسميان^(٥) العصفورتين / وهي وراء الأذنين، ويبين إذا خنق العليل خنقاً بليغاً بقدر ما يمكنه. فإن كان على الموضع شعر قصصته^(٦) واجذب رأس غضروف الأذن إلى فوق جذباً قوياً، والزقه مع الرأس، وإن ما بلغ الغضروف فشمّ العرق الذين يحتاج إلى الكي، وهو عرق يتشعب من عروق كثيرة، فإن ظهر العظم منها فاكوه^(٧) وإلا فاكوه أكبر ما تراه من الشعب،

(١) في الأصل: علقها، فصيحته من المنتخب ص ٢٠٧ ولعله يصف هنا أخذ خزعة من الشريان، ويلاحظ هنا العناية الشديدة التي يوليها المؤلف لطريقة تسليخ الشريان من الأنسجة المحيطة به، ثم اهتمامه بضرورة ربط

نهائتي الشريان لكيلا يؤدي النزيف الشديد إلى ورم دموي HEMATOMA

(٢) كذا في الأصل، ور: المنتخب ص ٢١٧

(٣) في الأصل: خيط

(٤) في الأصل: واطويه

(٥) في الأصل: العرقان التي يسمى

(٦) في الأصل: قصته

(٧) في الأصل: فاكويه

وربما كان العرق وحده بلا شعب .

ويكون قدر رأس المكوى على هذا القدر لا زائد ولا ناقص .

وأجود ما يكون الكي بالذهب ، فإنه لا يقيح الموضع .

وهذا الذي ذكرناه من الكي ما يستعمل في الأمراض المزمنة الباردة الكثيرة الرطوبة ، وتفصد البازرنكين .

وسل العروق إذا انعبث منها دُم كثير، فإنه لا تقف بالشد ولا تمسكه الرفايد واكوه كما ذكرت لك ، ويكوى أيضا للصداع القوي الشديد الذي يتولد من برد ورطوبة فاكوه ولا تفصده .

وقد تبعث لك ذلك بشيء من ذكر السعوطات التي يُحتاج إليها في هذا المرض .

صفة سعوط للبلبة والريح الباردة وكثرة الدموع وثقل الدماغ والأرصاد المتقدمة والشقيقة التي تكون من البرد والرطوبة والمواد والأرصاد الباطنة الرأسية في باطن القحف :

يؤخذ شازدق^(١) زراوند وماميران من كل واحد درهم ، طباشير ، وأفيون ، من كل واحد وزن دانقين ، صمغ السذاب وهو الفريسون وزن دانق ، زعفران وزن ثلاثة دراهم ، كندس ، وسكر طبرزد ، وبزر الورد ، من كل واحد درهم ، كافور وزن دانق ، خرزة البقرة ، وحضض من كل واحد دانق ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بهاء عذب وتحبب وتجفف في الظل وترفع في إناء ، ويسعطه الانسان المشتد دانق ، والصبيان نصف دانق ، يحل بلبن جارية ، ودهن بنفسج ، ودهن لوز حلو ومر ، ومن ماء المرزنجوش ، وشراب عتيق ويسعط به .

في أواخر هذه الرسالة صفة كثير من السعوطات وغيرها ، وإنها أوردت لك سل العروق وبترها وكيها في عقيب الرمد ، لأنه يحتاج إليه في الأمراض الحادة ، وإنها أوردته لك في هذا الموضع لأنه يحتاج إليه في مواضع كثيرة فيما بعد ، فأوردته مشروحاً هاهنا حتى يغني عن شرحه في المواضع الأخرى التي يحتاج إلى ذكر ذلك فيها .

(١) كذا في الأصل : ولم نجده ، وفي المنتخب : أسارون

صفة كيف يكون السعوط : ينوم العليل على ظهره ويجعل تحت أكتافه مخاد مرتفعة وينكس رأسه إلى خلف وتأمره أن يخرج لسانه وتمسكه بيدك لئلا ينزل السعوط إلى حلقة ، ثم يُقلب السعوط إلى منخريه جميعاً بالسوية ، ولا تخلّي / لسانه من يدك ولا يجلس حتى يحس بالعطاس قد غلب عليه فعند ذلك تخلّي لسانه من يدك ، ويجلس ويستقبل مطلع الشمس أو موضع الضوء الكثير ، ويأكل بعد السعوط خبيصاً معجوناً^(١) بسكر ودهن لوز ونشا .

وهذا جملة السعوط بإحكام ، وجملة علاج الرمد وأنواعه باحكم ما يكون مما علمته وجربته وعالجت به ، فلا ترتب به ، ولا تفرط فيه ، وسأتبع هذه الرسالة في آخرها من الأكحال والأشياقات والذروورات والضهادات والسعوطات مما جرّبه فحمدته ، واذكر كل واحد منها لأي شيء يصلح ؛ ولم يجز^(٢) أن أذكرها ها هنا لأنه وسط الرسالة ، وغرضنا فيها ذكر المداواة وأصنافها ، والاختصار في الدواء مما لا بد من ذكره ، مع المداواة بالحديد الذي غرضنا شرحه ، ونبين العمل فيه في هذه الرسالة .

(١) في الأصل : خبيص معجون

(٢) في الأصل : يجوز .

فصل الدمعة^(١)

فأما الدمعة فهي رطوبةٌ بورقيةٌ لذاعة، تسيلُ من الدماغ إلى العين، فإذا عظمت^(٢) بَلَّتْ فأفسدت جميعَ أجزاء العين، ويحدث استرخاءٌ في العين^(٣).

العلاج: وعلاج ذلك: شربُ حبِّ القوقايا التي تقدم ذكره^(٤)، وأكحله بهذه النسخة فهي عجيبة.

وصفته: يؤخذ أهليلج أصفر وتوتياء مرازيبي، وقُرْفَة، وقُرْنُفُل، من كل واحد ثلاثة دراهم، صَدَفٌ مُحْرَق، ودار صيني، وفلفل، ودار فلفل، وماميران، من كل واحد درهمين، نوشادر، وصبر، وزعفران، وزنجبيل، من كل واحد نصف درهم، تدق هذه الأدوية وتكحل به.

وتبرّد العين بعده بكحل هذه صفته: يؤخذ شاذنة مغسولة، وكحل أصفهاني مغسول، من كل واحد ثلاثة دراهم، مرجان، ولؤلؤٌ غيرٌ مثقوب، من كل واحد درهم، كافور، ومسك، من كل واحد حبتين، يسحق وينعم سحقه وتكحل العين به بعد ذلك.

وهذا جملة علاج الدمعة.

(١) EPIPHORA = EXCESSIVE LACRIMATION وانظر أيضاً السيلان، وقد تقدم

(٢) يريد: إذا طالت - كما جاء في تذكرة الكحالين ص ٢٠٢ والمرشد للعائقي ص ٣٥٩ مخطوط.

(٣) مبدأ تلك الرطوبة من الدماغ تسيل منه إلى العين عن طريق الماق الأعظم، وهي تنحدر إما من العروق التي فوق قحف الرأس، وإما من العروق التي تحت القحف، وإما من ضعف عضلات العين، وإما من نقصان لحمة الماق في الطبيعة لقلة المادة النطقية أو لعارض كإفراط الطبيب في قطع الظفرة أو السبل، أو لاستعمال دواء حاد فيأكلها، أو يخرج فيها بثرة أو جذري فيأكلها ونحو ذلك. - نور العيون ص ٢٤٨ والمهذب في الكحل المجرب ص ٣١٠ والمرشد ص ٣٥٩ مخطوط.

(٤) ذكر المؤلف حب القوقايا عند كلامه على علاج النوع الرابع من أنواع الجرب.

فصل الدَّبِيلَة^(١)

الدَّبِيلَة مرض عظيمٌ كبيرٌ من أوجاع العين، هو جنس من أجناس^(٢) الودقة التي كنت قدمت ذكرها، إلا أن هذه تكون أعظم وأكبر. وهي إذا حدثت في موضع من الملتحمة أخذت جميع أجزاء العين ذلك الموضع وملته. ولونها أحمر كمد تميل إلى السواد. وهي تحدث في القرنية أيضاً، فداركها^(٣) من أول حدوثها فإنها متى عظمت وحملت مدة انفجرت وخرج منها جميع رطوبات العين.

العلاج: وعلاجها مداومة الاستفراغ بحسب طاقة العليل وسنه والزمان الذي أنت فيه، وذلك بأن تستفرغ صاحبها بأن تأخذ عشرة دراهم إهليلج كابلي، وخمسة دراهم هندي، وثلاثة أصفر وترضه وتلقي عليه نصف رطل ماء حار شديد الحرارة، وتدعه فيه حتى يفتّر، ويُمَرس ويصفى على عشرين درهماً سكرًا سليبانيًا^(٤) ونصف أوقية دهن لوز، وتسقيه إياه بالغداة، وتفصده عشية/ ذلك اليوم، وتصبح فتسقيه معجون سفرجل^(٥) بحسب ما تعلم من قوته، ويفصد في يده الأخرى وفي اليوم الثاني من الفصد أيضاً، وتغذيه بالمرزورات، وإن خشيت من سقوط قوته فاغذه بمسوق فرّوج، وقطر في العين بياض بيض مضروباً^(٦) مع دهن بنفسج ولبن امرأة ترضع بنتاً، أو خذ شيئاً^(٧) من لعاب البزقطنون وشيئاً من لعاب الحلبة، ولبن جارية ودهن بنفسج، وقطره فيها عشرين مرة بالغداة، ومثلها بالعشي، ومُرّه بقلّة الكلام والصباح والتعب ولزوم الدعة والراحة.

فهذا جملة علاج الدبيلة وهو أحرّ أمراض الملتحمة.

(١) CHANCRE والدبيلة في اللغة: الداهية، وهي على صيغة التصغير للتعظيم.

(٢) في الأصل: جناس

(٣) أي: تداركها وأبدأ علاجها من أول حدوثها.

(٤) في الأصل: سليباني

(٥) كلمة غير مقروءة

(٦) في الأصل: مضروب

(٧) في الأصل: شيء

باب أمراض القرنية

البثور، القروح، الدُّبَيْلَة^(١)، الأثر، السلخ، السرطان، تغير لونها، الحفر ويسمى
كمئة المدة^(٢).

فصل

البثور^(٣)

فأما البثور فهي القروح^(٤)، والمعنى فيها واحد، وإنما تختلف أساميها بسبب
اختلاف مواضعها، وذلك: إنها إذا حدثت في وسط العين سميت قروحاً، لشرف هذا
الموضع عظم اسم المرض الحادث فيها؛ فإذا عرضت في إكليل القرنية وبالبعد عن الناظر
سميت بثوراً.

وأما القروح فضريان^(٥) الضرب الأول: ينقسم أربعة أقسام، وهو في وسط^(٦)
القرنية؛ والضرب الثاني ينقسم ثلاثة أقسام غائرة فيها.

فالنوع الأول: من الأربعة يعرض في سطح القرنية، ولونها شبه لون الدخان، وهي
قريبة المأخذ إذا توجه إلى علاجها وسأذكره.

وأما الثاني: فموضعها أصغر من الأول وأبيض لونها، وهي أعمق من الأول.
وأما النوع الثالث: فذو لونين، لأنها تأخذ من الملتحمة طرفاً ومن القرنية طرفاً، وهي
على إكليل السواد، ولونها أحمر وأبيض، فالأحمر منها هو الذي على الملتحمة، والأبيض

(١) سبق للمؤلف أن ذكر الدبيلة من أمراض الملتحمة، وعالجها هناك، ولكنه عاد وذكرها هنا من أمراض القرنية،
ولكنه لم يعالجها هنا في القرنية، وكذلك فعل كثير غيره كخليفة في الكافي، وخالفها ابن النفيس وصلاح الدين
بن يوسف وغيرهما فلي تأمل.

(٢) في تذكرة الكحالين ونور العيون والمرشد: الحفر وكمئة المدة مرضان مختلفان، فلي تأمل، وفي المنتخب ص ١٠٨
ذكر كمئة المدة ولم يذكر الحفر.

(٣) PESTULES

(٤) ULCERS

(٥) في الأصل: فضرين، قال في نور العيون ص ٣٣١ «القروح هي تباعد أجزاء القرنية بعضها عن بعض لتآكل
يحدث فيها».

(٦) لعل الصحيح «في سطح القرنية» كما في تذكرة الكحالين ص ٢١١ ونور العيون ص ٣٣١ وغيرهما

هو الذي على القرنية .

وأما الرابع : فهي قرحة في ظاهر القرنية تشبه الشعب .

وأما الضرب الثاني الذي ينقسم ثلاثة أقسام وهي الغائرة .

فأولها : قرحة نقية صافية سليمة قليلة المواد .

وأما الثانية : فواسعة وليس لها عمق كثير، واعلم أن كل قرحة واسعة بيضاء ليست عميقة .

والثالثة : قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة ، إذا أزممت وفرط في مداواتها سالت منها رطوبات العين كلها وهذه القرحة التي تسمى الدُّبَيْلَة .

فأما البثور فتحدث إذا اجتمعت بين قشور القرنية مدَّة^(١) وألوانها مختلفة إما إلى البياض وإما إلى السواد وإما إلى الحمرة ، وإما تحت القشرة الثانية ، وإما على طرف الملتحمة .

وهذه جملة مواضع القروح .

٤٣٤/ العلاج : / وعلاج ذلك : إعلم أن القروح يكون معها وجعٌ عظيم وضربان شديد ، لأن القروح ليست تتولد إلا من مادة مفرطة الحرقه صعبة ، فينبغي للطبيب أن يتلطف فيبيادر في معالجتها فإنه مرض صعب عظيم ، فأول ما يبدأ به من علاجه : الإسهال المتواتر والفصد المتواتر كما كنت وصفتُ لك ، وتجمع بين الفصد والإسهال في يوم واحد في صغيرٍ كان أو في كبير ، ولا يكون الاستفراغ في هذه الأمراض الحادة كلها إلا بما يستفزع الصفراء ، ولا تفزع من إخراج الدم واستفراغه جهدك ، فهذا أكثر الأعوان على علاج ذلك .

ومرهُ بقلّة الغذاء والحركة وألزمه الجلوس في المواضع الكينية .

واغذِه^(٢) بالأغذية اللطيفة الباردة السريعة الهضم ، مثل مُزَوَّرَة العدس الأصفر واللبن والمماش والمزورات التي تُعمل من الخس فهي من أجود الأغذية لمثل هذا المرض ،

(١) قال في تذكرة الكحالين ص ٢١٨ «أما البثر فإنه يحدث من رطوبة تجتمع بين القشور التي منها ركب القرنية» .

(٢) يريد : وغذّه

لأن فيها تخديراً وتسكيناً^(١) ومن الفاكهة : الطلع والجماز والرمانيّ والتفاح والعين بقر وقلوب اللوز الأخضر والكمثري والسفرجل .

ويكون استعمالك الفاكهة القابضة في عقيب الاستفراغ بالدواء والدم فإن هذه الفاكهة تقوّي نفس العليل وتغذوه وتشغله عما سواها من الأغذية .

واحذر من اللحوم كلها والحلوى .

وإن كانت المواد متواترة حريفة وخفّت على العين أن تتآكل حجُبها بحدّة الخلط فاجعل على الجبهة من اللطوخات المانعة التي يكون معها قبض ماردع^(٢) لهذه الفضلة التي تتولد منها القروح والبثور كلها ، والطريق إلى مداواتها طريق واحد ، دون أن يكون ثم مرض آخر من انخراق أو انتهاك أو نتوء ، وسأذكر ذلك في مواضعه إن شاء الله . وأجل ما استعملت في مداواة القروح أشياف الأبار ، لأنه يُدملها ويُنبت فيها لحماً جديداً^(٣) ، ومن بركات هذا الأشياف أنه لا يبقى للقروح أثر بعد اندمالها^(٤) .

صفة أشياف الأبار^(٥) : يؤخذ اقليميا الذهب ، وأسفداج الرصاص ، ونحاس مُحرق مغسول ، من كل واحد ثمانية دراهم ، رصاص محرق بالكبريت أربعة دراهم ، إثمّد ثلاثين درهماً ، نشاء ، وصمغ عربي ، وكثيراً ، من كل واحد ثمانية دراهم ، أفيون ومُرّ ، من كل واحد درهم ، لبان وزن خمسة دراهم ، يُدق الجميع ويُنخل ويعجن بهاء عذب ويجب ويستعمل في هذه القروح كلها .

ولا يستعمل من هذه الأدوية المعدنية كلها شيء إلا بعد التصويل والغسل ، لأن الدواء الذي تقابل به القروح يحتاج أن يكون لطيفاً بلا لدع .

(١) في الأصل : تخدير وتسكين

(٢) كذا في الأصل : ولعلها : قبض ماردع

(٣) في الأصل لحم جديد

(٤) في الأصل : اندماله

(٥) هذه احدى التركيبات المتعددة لأشياء الأبار ، وقد نقلها عن المؤلف - على ما يبدو عمار بن علي الموصلي المتوفي

سنة ٤٠٠ هـ في كتابه المنتخب ص ٢٠٩ مخطوط - وصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي المتوفي سنة

٦٩٦ هـ في كتابه نور العيون وجامع الفنون ص ٣٣٨ بتحقيقنا - وذكر صاحب نور العيون تركيبات أخرى له ،

منها تركيبة كان يستعملها والده .

ومن وقت تظهر لك القرحة في العين فالزَمها الرفاة وإياك أن تفرط فيها، وكلما رأيت القرحة كبيرة فكبّر الرفاة وجوّد الشد، ويكون شداً معتدلاً^(١) واعلم/ أن القروح أصلها من مواد تنبعث من الدماغ [. . .]^(٢) في العين [. . .]^(٣) قوتها في الدماغ [. . .]^(٤) العين [. . .] فيها ذكرته لك من الاستفراغ على النحو الذي ذكرت لك، ولطخت الأصداغ والجبهة وظاهر العين بهذا اللطوخ:

صفته: صبر، ومُر، وورد، وقاقيا، وأفيون، وشياف ماميثا، وزعفران، يدق ويعجن بماء الكزبرة الخضراء ويلطخ على الأصداغ والجبهة، ويقطّر في العين لبنُ الجوّاري وبياض البيض ودهن بنفسج ولعابُ البزر قطونا. وبهذا التدبير تنحل البثرة من غير أن تنفّخ.

فإن كانت المادة قوية ورأيتها قد جمعت وعمل فيها المدة فالزَمها باللعاب الحلبة، ودهن بنفسج، حتى ينفّخ وينضج، ومع ذلك لا تحل الرفاة على نحو ما ذكرت لك فإذا خرجت المدة على الرفاة فقطر في العين الأشياف الذي ذكرته لك وهو أشياف الآبار، فإن قطرته مداً^(٥) باللبن أو بياض البيض من أول ظهور القرحة إلى آخر اندمالها وإختامها فهو جيد مجرب.

فإن بقي في العين أثر فقطرها بالأشياف الأبيض^(٦) الذي يقع فيه الإقليميا الفضة. صفته: يؤخذ اسفيداج الرصاص خمسة دراهم^(٧)، صمغ عربي، وكثيرا، ونشاء، من كل واحد درهمن، أفيون، وأقليميا الفضة، من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقةً منخولةً وتعجن ببياض البيض وتحب وتجنّف في الظل وتحكه عند الحاجة إليه بلبن جارية وتقطره في العين وهذه جملة علاج القروح والبثور بإحكام.

(١) في الأصل: شد معتدل

(٢) كلمات غير مقروءة، وقد حذف عمار بن علي الموصلي في المنتخب هذا المقطع كله

(٣) في الأصل: مداف.

(٤) كذا ذكره في تذكرة الكحالين ص ٥٤، وذكره في نور العيون ص ٣٣٥ وجعل مكان النشاء الأزروت المربي،

وجعل مقدار اسفيداج الرصاص درهمن.

(٥) في الأصل: الدرهم

فصل

الأثر^(١)

وأما الأثر: فهو نوعان أحدهما يكون من قرحة غائرة ، وهذا يكون غليظاً^(٢) والنوع الثاني يكون على سطح القرنية ، وهو من قرحة خفيفة ، وهذان الأثران^(٣) ربما منعاً الضوء والنظر وربما لم يمنعا .

فأما الذي يمنع الضوء منها فهو الذي يكون مقابلاً لثقب العينية ، أعني نفس الناظر .

وأما الذي لا يمنع الناظر من الضوء فهو الذي يكون ناحية عن الناظر ، كما كنت ذكرت لك في باب القروح .

وهذان الأثران^(٣) مارقٌ منهما يبرأ بالأدوية ، والذي تجاوز ما ثخن منها ويعتق فلا بد مما يبقى منه أثر . وهذا الجنس يكون عن قرحة غائرة . وأنا ذاكر من الأدوية التي تجلو ما يكفيك وتغني به عن كل دواء إن شاء الله .

فصل

السَّالِخُ^(٤)

وأما السَّالِخُ فيعرض من الأشياء الفاجية^(٥) الفتاحة مثل الحديد ولذع الأدوية الحادة ، أو الطرفة المؤلة التي تُنكِي^(٦) القرنية .
والأمر في مداواتها يجري مجرى القروح الظاهرة في سطح القرنية ، وقد ذكرته لك ، فاسلك به ذلك المسلك من تقطير أشياف الآبار والشد والرفادة .

(١) CORNEAL HAZE OR OPACITY يصف المؤلف هنا الكثافات القرنية ، ولم يذكر ما إذا كانت ملتصقة بالفزحية ADHERENT LEUKOMA أم لا .

(٢) في الأصل : غليظ

(٣) في الأصل : وهذين الأثرين .

(٤) CORNEAL ABRASION = ERUSION

(٥) الفاجية : هي التي عندها القدرة على تشكيل فجوه ، وهي المتسع بين شيتين ، إما لصلابتها كالحديد أو لأكلها مما تقع عليه كالأدوية اللداعة .

(٦) تنكِي القرنية : تقشرها ، أو تأكل جزءاً منها .

وإن حَمِيَّتَ العينُ : فاستفرغه نحو ما ذكرت لك آنفاً بالفصد والإسهال ، فإن بقي منه أثرٌ / فداؤه بعد اندماله بهذا الدواء : وهو الذي ذكرت لك أنه يجلو جميع الآثار فأنت تغني به عن سواه من جميع الأدوية في الآثار التي تحدث في العين من القروح والسلخ وغير ذلك . .

وصفته: يؤخذ شاذنه، وتوتياء خضراء، وكحل أصفهاني، ونحاس مُحرق، من كل واحد ثلاثة دراهم، سرطان بحري^(١)، وثلج صيني، وغضار صيني، وزبد البحر [وقطر]^(٢) ومرقشيثا من كل واحد درهم، توبال النحاس، وتوبال الحديد، وزنجار، ونوشادر من كل واحد نصف درهم، صَدَف مُحرق درهم ونصف، ملح اندراني نصف درهم، مرّ درهم توتياء بحري [هندي]^(٣) ثلثي درهم، لؤلؤ غير مثقوب، وأصول المرجان، وبُسَد من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية بعد الدق والنخل حتى تصير مثل الغبار^(٤) يجعل في إناء نحاس ويستعمل عند الحاجة إليها .

واعلم أن هذه النسخة قليلة المثل بليغة النفع في جلاء الآثار الكائنة في العين .
ومما يعينك على جلاء الآثار التي في العين دخول الحَمَام العذب الماء ، وفتح العين في حوض الحمام إذا كان ماؤها معتدل الحرارة نظيفاً^(٥) . وغسل الوجه في كل يوم بالماء الحار، ويُجعل صَبِيّ دون البالغ يلحس العين بلسانه . والسكر النبات ، وزبد البحر مسحوقين ناعماً تفعل في الآثار فعلاً لطيفاً بليغاً^(٦) .

(١) في الأصل حرطان، وفي نور العيون ص ٣٦٢ نقلاً عن المنتخب لعامار الموصل: «سرطان صيني» والصواب ما هاهنا .

(٢) ما بين الحاصرين لم يذكره في نور العيون فيما نقله عن البصر والبصيرة .

(٣) زيادة من نور العيون في نقله عن البصر والبصيرة، وفي الأصل كلمة واحدة غير مقروءة

(٤) في الأصل : هواء، وما ذكرناه موافق لما في نور العيون

(٥) في الأصل : نظيف .

(٦) في الأصل : لطيف بليغ

فصل

السرطان^(١)

نوع واحد، تولد من مرة سوداء، وهذه العلة مالها برء. دون أن تكون العين قد خرجت كلها فتتفجر وتسيل رطوبات العين، وهذا أبرك أقسامه، وهذا المرض يكون من وجع شديد، فإذا كان مبتدئاً وادته لا ينقص ولا يزيد فاسقه الدواء المسهل للسوداء واحميه من الأغذية التي تولد السوداء، وألزمه الشد بالرفائد الثقال. وما يُقدَّر في مداواته أكثر من ذلك.

فصل

تغير اللون^(٢)

أما تغير اللون في القرنية فليس هو مرض يخص القرنية في نفسها، لأنها جسم صافٍ^(٣) أبداً في كل عين، شفاف يرى^(٤) ما كان وراءه من الألوان كما يرى^(٤) ما أمامه من الضوء والظلمة واختلاف المناظر، أي المحسوس فتغير اللون فيه يكون من تغير لون العينية، إذا ازرقَّت وتغيَّرت استحالت القرنية لاستحالة العينية وراءها، وذلك من رطوبة تنصب إلى العنبه تغيرها، وسأذكرها في باب أمراض العينية.

فأما ما ينفع هذا المرض وهو مجرب محمود، ما يحتاج معه إلى غيره، فعصير شحم الحنظل الأخضر إذا اكتحل به ثلاثة أيام عادت^(٥) القرنية إلى حالها الأول واستعمله في العيون الزرق الشديدة الزرقعة، فإنه يعمل فيها كحلاً يسراً، وهو مما جربته فحمدته.

(١) CANCER. ويلاحظ أن المؤلف ذكر هنا أنه داء لا برء له.

(٢) CORNEAL DISCOLORATION.

(٣) في الأصل: صافي.

(٤) في الأصل: يُؤزى.

(٥) في الأصل: عاد.

فصل

كمنة المدّة

وأما كمنة المدّة وهو الحفر^(١)، فيحدث عن قرحة غائرة تكون في القشرة الأولى^(٢) من قشور القرنية وربما/ وأماكن المدّة كانت في الثانية وربما كانت في الثالثة، وتبرأ القرحة وقد يُبقي اندمائها مدّة، يندمل الجرح والمدّة كامنة فيما بين القشور. وربما خرقت الطبقة الرابعة وأبصرت على مثقال الماء الجصّي، وهذه العلة لا يخبرها إلا من له رياضة ودراية بأمراض العين.

وذلك: أن الفرق بين الماء الجصّي وبين المدّة أن الماء يكون مستحجراً صلباً^(٣) لا يبقى فيه الضوء. والمدّة تكون لينة إذا غمّزت عليها بالإصبع تخيل للمريض الضوء. وهذا إذا كان قد خرقت القشرة الرابعة من القرنية. فأما ما دامت في الأولى والثانية ولم تكن على ثقب العينية منعت الناظر النظر. فإذا كانت قد غيرت القشرة الرابعة وغمّزت على ثقب العينية وتحققها بها وصفت لك من علامات المدّة ومن مساءلة العليل عن القروح المتقدمة والأرصاد المتقدمة، فأدخل المَهْت إلى عينه واقدحه كقدحك الماء، فإنه يُبصر من ساعته كما يبصر المقدوح إذا قدح من الماء الطيب. ودبّره كتدبير المقدوح مما سنذكره في باب القدح.

وإن كان كمون المدّة في القشور البرّانية^(٤) فعالجه بالأشياء المحلّلة مثل المر، والزعفران، والجندباستر، والسكينج، والوشق، والبارزد^(٥)، والسنبل، والدارصيني. وسأذكر أشياء مما ينقي ويحلل.

فهذه جملة علاج المرض المسمى كمون المدّة^(٦).

(١) HYPOPION القيع، وقد عدّهما المؤلف مرضاً واحداً وهما عند غيره مرضان مختلفان.

(٢) في المنتخب ص ٢١٢ مخطوط: في القشرة الثالثة من القرنية.

(٣) في الأصل: مستحجر صلب.

(٤) البرّانية: الخارجية.

(٥) في الأصل: البارزد، فصحّناه من المعتمد.

ذكر المؤلف ستة عناوين أمراض فقط. . ويبدو أنه ضمّن القروح والبثور والدييلة في فصل واحد (البثور) وضمن الحفر وكمنة المدّة في فصل واحد (كمنة المدّة). والله أعلم بمراده.

(٦) لم يعالج المؤلف الأثر، وقد عدّه من أمراض القرنية، وقد عالجه في المنتخب

باب أمراض العنينة

التواء، والانخراق، ورأس المسمار، ورأس النملة^(١).

فصل

التواء والانخراق

وأكثر أمراض الطبقة العنينة ليس يكون إلا باشتراك مع القرنية، لأن العنينة ليس تتأ إلا بعد أن تنخرق القرنية^(٢).

وهذا ينقسم على وجوه: أحدها أن يكون التواء قريباً^(٣) من ثقب العنينة، فيمتد الثقب إلى الموضع المنخرق فيتبدد النور^(٤).

وإما أن يكون بعيداً من الثقب، فيخرج من العنينة جزء من أجزائها إلى ظاهر العين شبيه بالنفاطة^(٥)، وتلتحم القرنية عليه، ويكون الموضع الذي خرجت منه ضيقاً^(٦) فتدمله الطبيعة، ويبقى التواء على حاله، وتبني الطبيعة فوقه دشبة^(٧) وهي غشاء يغشيه به، فيمتد من ذلك الدشبة عروق صغار فتغطي وجه القرنية، فيبطل النظر كله

(١) لقد خالف المؤلف هنا جمهور المؤلفين في الكحالة في عده رأس المسمار ورأس النملة مريضين غير التواء، وجمهور المؤلفين على أن التواء العارض للعنينة أربعة أنواع: أحدها أن ينخرق القرني فيخرج من الغشاء العنيني شيء شبيه برأس النملة حتى يظن من يراه أنه بثرة، والثاني: أن يكون الخارج أكبر من ذلك فيسمى رأس الذبابة، والثالث: أن يزيد على ذلك حتى يلحق الأشفاق ويشبه العنينة ويسمى العنيني، والرابع: إذا أزمّن التواء والتحتت عليه القرنية وصار شبيهاً بفلس المسمار وهو المساري، وفولس يسمى هذا التواء ثالولاً. (ر: تذكرة الكحالين ص ٢٤٩ ونور العيون ص ٣٩٥ والمهذب ص ٤٠٠ والمرشد ص ٣٨٦ مخطوط).

(٢) يقصد المؤلف هنا تفتق القرنية RIS PROLAPSE التالي لتمزق القرنية CORNEAL LACERATION

(٣) في الأصل: قريب.

(٤) يبدو أنه يريد أن يصف هنا تفتق القرنية الشديد والمؤدي لانسداد الحدقة.

(٥) النفاطة: بثرة مملوءة ماء، كمثل جذري الماء، وما يصيب اليد من العمل.

(٦) في الأصل: ضيق.

(٧) الدشبة: CALLUS.

أو بعضه، وهذا المرض يكون على مثال الفلقة حتى كأنك شدته بخيط، وصاحب هذا المرض يبصر قليلاً، فإن عالج طبيباً له دراية برأ براء تاماً، وعلاجه بالحديد^(١)، وهذا المرض يقال له الموسرج.

العلاج: العلاج لذلك أن تنوم العليل على ظهره وأمره أن يفتح عينه، ويكون قد استعدت^(٢) إبرة فيها خيط، فإذا فتحت العين فتدخل الإبرة في وسط ذلك التسوء من جنبه^(٣) وتخرجها من الجانب الآخر، وتترك الخيط فيها، وتجمع طرفيه بيدك اليسرى، فإذا فعلت ذلك وخرج الماء/ الذي في تلك النقطة فلا تجزع من ذلك، فكثير يظنون أنه من ٤٢٨/ رطوبة البيضية، وإنما هو مما يجتمع في ذلك^(٤) النقطة من رطوبة تنصب إليها، فعند ذلك فاقطع النقطة بطرف المهت التي تقشط به الظفرة، فإذا انقطع منه بقدر ما يدخل فيه رأس المقرض فأدخل فيه المقرض واقطع الباقي كله بالمقرض الذي تعلق به السبل، وإياك من الحيف على الطبقة القرنية. فإذا لم يبق منه شيء^(٥) فذر في العين إثمداً مسحوقاً^(٦)، وتشد العين، وألزمه الإثمد والشد، وغير عنه بكرة وعشية، ويندمل الموضع. فإذا اندمل ورجع البصر إلى حالته فاكحله بأشيافٍ أحمر لين.

وهذا إذا كان ناحية عن ثقب العينية فعالجه بهذا العلاج، [فإن جميع الأمراض التي تعرض وتكون فوق ثقب العينية فاعلم أنه مرض وقد بطل المحسوس]^(٧).

وهذا المرض إذا غفل عنه صار إلى الانخراق، وهو المرض الذي لا تنطبق الأجفان فيه على^(٨) العين، حتى يخرج من بين الأجفان. ويسمج منظرها، وتثقل حركتها، وهذا من

(١) بعض الأطباء لم ينصح بعلاجه بالحديد كما في نور العيون ص ٤٠٠.

(٢) يريد: أعددت.

(٣) في الأصل: جذبته.

(٤) الصواب: تلك.

(٥) في الأصل: شيئاً.

(٦) في الأصل: إثمداً مسحوقاً.

(٧) في الجملة التي بين الحاصرين اضطراب، وهو يريد بها كما جاء في نور العيون ص ٤٠٢ «وإذا كان محاذي الحدقة وقطع بطل البصر».

(٨) في الأصل: لا تنطبق الأجفان عليه وتلثوا العين.

كبار الأمراض التي ليس لها دواء غير تحسين المنظر فقط . وأما أن يكون فيها شيء من النظر فلا ، فإذا أردت أن تحسنَ منظرها وتصيرَ معتدلةَ السطح تشبه العيون التي فيها النظر فعالجها كعلاج الموسرج ، وذلك أن تخرمها بالإبرة كما فعلت في الموسرج ، وتمسك الخيط بيدك اليسرى ، وتطرف القطع في رأسها ، لأنه متى استقصيت عليه تحسّف .

وإذا طرّفت القطع أخرجت الذي فيها والتحم رأسها واستدارت ، وذلك أنك تخرمها بالإبرة في طرفها بعد أن تمسك لك الأجفان ، وتقطعها بالمقراض ، ومن الأطباء من قطعها بالموسى ، فإذا قطعته فاعصرها عصرّاً خفيفاً حتى تخرج منها الرطوبة الجلدية ، فإنه متى ما التهمت عليها عملت [بمدة] ^(١) وصداً شديداً .

وعلامه خروج الجلدية أنك تراها مثل البركة إلا أنها رطبة المجسّ ، فإذا فعلت ذلك فذرّ فيها إثمداً مسحوقاً ^(٢) فهو دواء لها إلى آخر أمرها . وذلك أن فيه لها منفعتين : إنه ينشفها ويؤدملها ويصبغ لوناً كحلاً ، فترى عند برئها كأنها في حال الصحة . وشدها بالرفائد الثقالة إلى أن تندمل وتبرأ إن شاء الله ^(٣) .

فصل

رأس المسمار

وأما المرض الذي يسمى رأس المسمار ^(٤) : فإنه قريب الأمر ، وإنما سمي رأس المسمار لأنه على شكل رأس الغدة المدورة المفرطحة . وهو إن كان ناحية عن ثقب العين بعيداً ^(٥) منه لم يضر النظر شيئاً . فإذا كان عليه أو قريباً ^(٦) منه أبطلت البصر ^(٧) .

-
- (١) كذا في الأصل .
 - (٢) في الأصل : إثمداً مسحوق .
 - (٣) تلاحظ الدقة المتناهية في وصف العمل الجراح . ولا يختلف هذا الأسلوب الجراحي كثيراً عما نقوم بعمله في يومنا هذا .
 - (٤) تقدم في تعليقنا أن رأس المسمار نوع من أنواع نتوء العنبية .
 - (٥) في الأصل : بعيداً .
 - (٦) في الأصل : قريب .
 - (٧) يشرح هنا فكرة فقد البصر فيما إذا كان تفتق القرنية مركزياً أمام الحدقة

WITH SECONDARY PUPILARY ADHESION CENTRAL IRIS PROLAPSE
 PERIPHERAL IRIS PROLAPSE WITH SECONDARY ADHERANT
 LEUKOMA

العلاج: وعلاجه إذا كان بعيداً: أن يفتح بشبا المَبْضَع^(١) حتى يخرج منه ما فيه من الرطوبة، وهذا لا يجب أن تعصره، وتداويه بعد فتحه بالدواء الذي يسمى الحُرم، وهو: أن تأخذ صدفًا كبيراً فتغسلها بالماء والملح/ حتى يذهب ما عليها من الوسخ وتُجْعَل في إناء فخار، ويطينَ رأسه، وتبيتَه في القرن ليلتين، وتخرجه، وتفتح رأسه وتستخرج الصدف، وتسحقه ناعماً، وتذره في العين. وهذا الدواء ينفع من غير علاج حديد إذا دُرَّ في العين، وشدت برفادة محشوة بالكحل، وتجعلها على العين، وتُشد شدًّا فيه فضلُ نفع من جميع ما ينتأ في العين على سائر أصنافه بعد الاستفراغ بالدواء والفصد.

فهذا التدبير يرد العين إلى حالها بإذن الله تعالى.

فصل

رأس النملة

فأما المرض المسمى رأس النملة^(٢) فهو أصغر من رأس المسار، وهو أشبه الأشياء برأس^(٣) النملة.

والعلاج فيهما واحد، وبالجملَة: إن كل مرض من العنبيّة فهو مشترك بالقرنية، لأن الآفة ليس تبلغ إلى العنبيّة إلا بعد نكايّة القرنية. فأما النتوء الذي ليس فيه اشتراك فهو الذي قدمت لك ذكره وسميته لك الانخراق وهو الذي تتأ فيه القرنية بأسرها، ويتأ ما كان من ورائها، لأنها لباس العين ووقاية لها، وأكثر ما يتولد الانخراق من آثار الجدري والقروح الكبار. وربما تبعه صداعٌ شديد، وربما كان الصداع سبباً^(٤) لحدوث ذلك، لأنه يتولد من الأخلاط الحادة الحريفة. ومتى عاجلت إنساناً^(٥) به نتوء فلا تخل عنه من اللطوخ بالأدوية القابضة وأصداغه^(٦) وجهته، واجعل أكثر نومه على ظهره، فإن أفرط

(١) شبا المَبْضَع: طرف حدّه.

(٢) IRIS PROLAPSE.

(٣) في الأصل: من رأس.

(٤) في الأصل: سبب.

(٥) في الأصل: إنسان.

(٦) لعل الصواب على أصداغه وجهته.

به الصداعُ فعالجه بما كنتُ قدمتُ لك من معالجة الصداع، بحسب ما يقتضيه حاله،
إما بفصد البازرنكين^(١) وإما ببتريهما وإما كيهما. وامنعه من الصياح والمضغ للأشياء
الصلبة والمشى والجماع.

وجميع ما ذكرته لك في باب العنبيه هو مرض جسم العنبيه، وجميع ما ذكرناه من
أمراضها الأخر فإنها هي أمراض تعرض في ثقبها.

(١) البازرنكين: عرقان في الصدغ.

باب أمراض ثقب العنبيه^(١)

وأنا ذاكر أمراض ثقب العنبيه . منها ما هو مشترك بالرطوبة البيضية ، ومنه^(٢) ما هو مشترك بالعصب الأجوف ، ومنها ما هو مشترك بالرطوبة الجليدية ، ومنها ما هو مفرد بذاته .

فأما المشترك بالرطوبة البيضية فالضيق والانتساع .

وأما المرض المشترك بالرطوبة الجليدية فالحول .

وأما المرض الذي هو مفرد بذاته فالماء .

وأما الذي هو مشترك بالعصب الأجوف فالانتشار والسدة . وأنا ذاكر كل مرض من هذه الأمراض وأسبابه .

فأمراض ثقب العنبيه هي : الماء ، الضيق ، الانتساع ، الاعوجاج وهو الحول^(٣)

فصل

الماء^(٤)

فأما الماء فهو ألوان مختلفة وأسبابه كثيرة ، إما من برّد مزاج الدماغ ، وإما من كثرة استعمال الأدوية^(٥) المولدة للماء واستعداد المزاج لقبول ذلك الخلط ، / وأما من صدمة تلحق الرأس ، وإما من لطفة تلحق الوجه ،^(٦) وأيضا منه ما يكون له مقدمات^(٧) .

(١) في أمراض الحديقة PUPIL

(٢) كذا

(٣) لم يذكر الانتشار والسدة

(٤) ويسمى الآن الساد CATARACT

(٥) في المنتخب ص ٢١٥ : الأغذية ، وهو الأصح والله أعلم

(٦) لعله يقصد هنا الساد الرضي TRAUMATIC CATARACT

(٧) زاد في المنتخب ص ٢١٥ : قبل صداع الرأس والسر

وبالجملة إنه رطوبة غليظة تجمد في ثقب العنبيه فتحول بين الجليدية وبين الاتصال بالنور^(١).

وهذه العلة بعد استحكامها سهلة المعرفة، فأما في ابتداء كونها فلها علامات يستدل بها عليها، وهي من مسائلة العليل، ومن الكدورة التي تُرى في ثقب العنبيه، ويرى من به مقدمات ذلك قدام عينه شبيه بالبق الصغار والخيوط السود؛ والخيالات^(٢) قد تكون مختلفة لأن منها ما يكون عن المعدة، ومنها ما يكون عن الرطوبة البيضاء، ومنها ما يكون عن بواذر الماء.

فأما الخيالات التي تكون عن المعدة فإنها تُرى أمام العينين جميعاً شيئاً واحداً، فإذا أقل العليل الغذاء أو قدمه قبل المساء، واجتنب الأشياء الرطبة، قلت تلك الخيالات. وإذا مضى له شهرين. وإذا استفرغ بالقيء والإسهال بالقوقايا والأيارج قلت تلك الخيالات.

وإذا مضى له شهران ولم ينزل الماء أو يتناقص النور دل ذلك على أن الخيالات من المعدة.

وأما الخيالات التي تكون عن الماء فليس تكون في العينين جميعاً، بل واحدة دون الأخرى، إلا أن يكون ليس ثم غير عين واحدة^(٣) وإذا مضى شهران^(٤) أو ثلاثة تزايدت تلك الخيالات ويتناقص الضوء.

وأما الخيالات التي تكون عن الرطوبة البيضاء فإنها مثل الخيالات التي عن المعدة ودلائلها كدلائلها.

(١) يردد المؤلف هنا الأفكار التي كانت سائدة في عهده وما قبله من أن الماء هو كثافة رطوبة في ثقب العنبيه ولم يعلم أنها تكاثف الرطوبة الجليدية (العدسة) حتى عهد ابن النفيس الذي ذكر في (المهذب) أنها تكثف في العدسة.

(٢) وتسمى السبادير MOUCHES VOLANTES أو FLOATERS.

(٣) تلاحظ هنا روعة التحليل السريري إذ من المعلوم أن الساد يتطور غالباً في العينين بشكل غير متشابه وبالتالي فالسبادير تكون في إحدى العينين فقط، إلا أن يكون المريض وحيد العين. . . لله دره من سريري فذ.

(٤) في الأصل: مضت له شهرين

وقد اختلف الناس في أمر الماء، فقوم قالوا: أن الماء هو غَلْظُ في الرطوبة البيضية، يتكاثر إلى أن يحجز بين الرطوبة الجليدية وبين المحسوس. وهذا قول معلول، لأن البيضية ليست في سائر العيون على حال واحد، لأنها تختلف إما في كميتها. وإما في كلفتها، ولو جاز أن يكون الماء منها لكان الماء يحدث في كل عين، لأن البيضية تختلف ألوانها وكلفتها وكميتها بالأسنان والأعمار. ولو كان حدوثه منها لكان إذا قديم يعود إليها، أو كان يكون في جهة دون جهة. وإنما الماء يتولد في العين عن رطوبة غريزية تجتمع عن بخارات رطبة جداً مشاركة^(١) الدماغ إذا كان مزاجه مرطوباً. فعند ذلك تتكاثر البخارات وتغلظ في العين على قدر تلك الرطوبة^(٢) وتلك^(٣) الأشخاص التي ترى، والخيالات في مقدمات الماء إنما هي ارتفاع البخارات واجتماعها وتكاثرها، فيجتمع قليلاً قليلاً^(٤) ويمازجها برد الدماغ ورطوبته، فإن كانت قليلة تملأ الأمر بها إلى مدة طويلة. وإذا كانت كثيرة والدماغ مرطوب جداً اجتمع في مدة يسيرة، فلذلك قد يرى من ينزل الماء في عينيه فيحجب بصره في مدة شهر أو شهرين، وفي بعض الناس لا يكمل إلا في سنة وأكثر من ذلك، فهو دليل على ما ذكرته من أن الماء لا يحدث إلا عن بخارات غليظة.

وكمال الماء/ في العين أن يكون الانسان لا يفرق بين الأسود والأبيض ولا يتحقق
الألوان والأشكال البتة.

وأكثر ما يبدأ الماء في العين الشال، وهذا إذا كان البدن مجانساً^(٥) للمرض، أعني مرطوباً وربما كان في العين اليمين.

والخيالات التي تكون عن الماء تكون دائمة متكاثفة متزايدة.

(١) في الأصل: لمشاركة، وصححه من نور العيون ص ٤٠٦ الذي نقل النص عن المؤلف

(٢) يلاحظ هنا في هذا الفصل أن المؤلف ينفي أن يكون الماء (غلظ في الرطوبة البيضية) غير أنه لا يستطيع أن يفسر أو أن يبرهن علمياً عن مكان آخر لتواجده... غير أنه يحاول أن يعزى الخيالات إلى (الرطوبة الجليدية) وربما كان المؤلف لا يجرؤ على مخالفة آراء سابقة.

(٣) كذا

(٤) في الأصل: قليل قليل

(٥) في الأصل: مجانس. والفكرة غير مقبولة علمياً.

والتي تكون عن المعدة تزول في وقت وتعود في وقت آخر، فزوالها في وقت نقاء المعدة، ورجوعها في وقت امتلائها وتلطخها ولا سيما من طعام بارد رطب .

والتي تكون من الرطوبة البيضاء فهي تزول عند تخفيف الغذاء وأكل الجوارشنات^(١) الحارة، وعند استعمال الأيارجات، وعند أكل الفلفل والخردل والزنجبيل وأشباه وذلك من المجففات، وكذلك إذا أكلت العين بمثل ذلك من الأكحال الحارة المنشفة، وتزداد عند^(٢) أكل الأشياء المرطبة .

والخيالات التي تكون عن الماء فهو أن يرى العليل قدام عينيه مثل البق والشعر والذباب الصغار على أشكال الدراهم . وفي بعض الأحيان يرى كالبرق^(٣)، ولا سيما عند رؤية الشمس أو السراج، أو يرى أمام السراج كالهالة التي تكون حول القمر^(٤) وهذه كلها أعراض الماء، فإذا كانت خفيفة في ابتداء حدوثها وتسورع في علاجها برئت وزالت . وذلك أن يكون المريض محتماً من الغذاء، ويستعمل منه الشيء اليسير مرة بعد مرة . وأمره أن يفصد في العرق^(٥) الذي في اليافوخ من مؤخر الرأس، وليقل التعب والجماع ودخول الحمام إذا كان في معدته غذاء يحدره، ويستعمل في كل يوم نصف مثقال أيارج فيقرا معجوناً في ورد مربى، ويكتحل بأشياف المرائر . وهذه النسخة فإنها عجيبة جداً .

وصفة أشياف المرائر: ^(٦) تستخرج ماء الرازيانج وزن ثلاثين درهما يلقي عليه وزن عشرة دراهم عسل نحل، ومرارة حدأة، ومرارة حمام، ومرارة ماعز، وما اتفق من

(١) أي : المهضات

(٢) في الأصل : بمن

(٣) ثبت علمياً في الوقت الحاضر أن ومضات البرق LIGHT FLASHES هي نتيجة شد المانع الزجاج VITREOUS على الأقسام المحيطة من الشبكية . وهي من العلامات المنذرة بحدوث ثقب في الشبكية أو المرحلة الأولى في انفصال الشبكية .

(٤) الهالة التي يراها المريض حول الأنوار أمامه من العلامات التي ثبت أنها ناتجة عن وذمة القرنية HALO :
CORNEAL EDEMA، وهي من العلامات المنذرة في حالات ارتفاع توتر العين أو الزرق GLAUCOMA

(٥) كذا، ولعل الصواب أن يفصد العرق

(٦) انظر هذا الأشياف في نور العيون ص ١٧ وقد نقله عن البصر والبصيرة

مرارة الجوارح، ويغلى على النار غلية خفيفة، ويؤخذ وزن درهم سكينج، ووزن درهم فلفل، ووزن درهم دار فلفل، ووزن درهم صبر اسقوطري، ونشادر وزن نصف درهم، يسحق الكل ناعماً، والسكينج يغلى مع الحوائج التي^(١) تقدم ذكرها، لأنه من الصمغ لا يندق، وتخلط الحوائج المدقوقة معه وهو عن النار، ويكون طبخك إياه في قدر نحاس نظيفة غير مونة^(٢) وتحركه تحريكاً بليغاً، واجعله في إناء زجاج، واكحل منه لضعف البصر وبدء الماء في حدوث ابتدائه، فإن له فعلاً كبيراً^(٣). فهذا التدبير تنقطع المواد، ويتحلل ما قد انصب إلى العضو.

وإن كانت الخيالات كباراً لم يكد^(٤) ينفع فيه دواء، بل يتزايد به كميته إلى وقت تكامله/ بحيث يحتاج القدر، فإذا منع النور وحجب المحسوس وكان كما وصفت لك لا يتحقق الألوان والأشكال[...]^(٥) يحتاج إلى [...] ^(٥) وتعرف [...] ^(٥) منه من غيره.

وبالجملة إن الماء الجيد يتخيل صاحبه شعاع الشمس وشعاع السراج والثوب الأبيض إذا مر به في الشمس، وهذا الدليل يتم من سؤال العليل، فأما ما تحتاج أنت إلى معرفته: فإنك ترى الماء الجيد يتسع ويضيق، يتسع في الظلمة ويضيق في الضوء^(٦).

ومن علامات الماء الجيد أن صاحبه إذا مشى في الطريق فتح عينه في طريقه كأنه يُبصر وينصب انصباباً معتدلاً^(٧) كأنه ينظر إلى السماء وذلك لتخيله للنور.

(١) في الأصل: الذي

(٢) غير مونة: غير مطلبة بالرصاص، والآنك هو الرصاص

(٣) في الأصل: فعل كثير،

(٤) في الأصل: كبار لم يكاد

(٥) كلمات غير مقروءة

(٦) يعود المؤلف هنا ويتكلم كما لو أن الماء هو الحدقة نفسها التي تتسع وتضيق، والحقيقة أن ارتكاس الحدقة للنور وتقبضها من العلامات التي لا تزال تستعمل حتى يومنا هذا للتفريق بين الساد القابل للعمل الجراحي - إذا تقبضت الحدقة لنور - وغير القابل للعمل الجراحي - إذا لم تقبض الحدقة للنور. -

(٧) في الأصل: انصباب معتدل

وأما الذي هو ليس بجيد: يتمشى صاحبه وعينه منطبقة وأجفانه ثقال، وهو بطيء الحسّ.

والماء الذي لا يصلح للقذح يكون لونه أبيض، وأزرق، وأخضر بياض، وأزرق بياض على ما رأيت، فألوان الماء مختلفة لا تُدرك كثرة، وليس من ألوانه يعرف الطيب الحاذق جيده من رديه، وإنما يعرفه بضيقه واتساعه^(١) وإذا تركت يدك على العين الواحدة وفتحت الأخرى رأيته يضيق ويتسع، وينبسط ويجمع، فهذه علامات الماء الجيد^(٢).

وأعلم أن الماء سريع إلى العيون التي في الأبدان الرطبة، والبلدان الرطبة، مثل البلدان التي تكون على السواحل، والتي يكون أهلها مجاوري الماء أو كثيري استعمال للغذاء الرطب. فهذه الأشياء هي المجانسة للماء الذي يتولد في العين، وأعلم أن تولده في وسط ثقب العنبية لا يماسه شيء. فلذلك أن الروح الباصر مخفية تحته وهي التي تجمعها وتبسطه. والماء هو جسم المغشا تغشى كأن غشيته التي تكون على السلع تسمى بالالك فلذلك ينزل تحت المقذح في مرة واحدة، ونحن نراه عياناً بهذه الصورة. وفي بعض الأوقات ينفتق الغشاء عنه فينقطع الماء ويتبدد فيتعب الطيب ولا يقدر عليه إلا بشدة^(٣) وليس يجتمع له كما يريد، والذي يلحقه هذا من المرض في وقت القذح إذا لم يرى نزول الخيالات من بين يديه التي كان يراها قبل حدوث الماء وذلك لتقطع الماء في عينه، والسبب في ذلك: تحرق الغشاء الذي على الماء، فيكون منه ما ذكرت وهذا ليس يكون إلا في الندرة. والذي يبقى مغشى به لا ينقطع فقدحه يسهل بلا تعب، فمن هاهنا يحتاج الطيب أن يكون له دربة وحنكة، ويحتاج الطيب إلى حدة نظر وثبات يد، فإن منهم من ترتعش يده فيضر العين. ومن نبيل الطيب ألا يقذح العين إلا عند كمال الماء كما كنت ذكرت لك في باب «معرفة كمال الماء». وأيضاً يحتاج من قبل

(١) يعود ويؤكد هنا على ضرورة ضيق وإتساع الحديقة كعامل مهم ودليل على انذار العمل الجراحي

(٢) يشرح هنا فكرة ارتكاس الحديقة المتقابل. CONCENTUAL PUPILLARY REACTION.

(٣) يبدو أن المؤلف هنا يحذر من تمزق المحفظة الأمامية للعدسة ANTERIOR CAPSULE والتي تؤدي إلى عدم

إمكانية قذح الماء

القدح أن يستفرغه بالدواء المسهل وبالفصد والحجامة معاً، فعند ذلك يجب أن يكون القدح . إن شاء الله^(١).

فصل

الضيق^(١)

.....^(٢)، في الروح الباصر فرأى الشيء على غير/ شكله ٤٣٣/ وربما لا يراه البتة .

وأعلم أن في الناس من يولد وبثقب عينه ضيقٌ، فهذه علامة تدل على حدّة النظر . وإذا كان تغيرت المناظر في عينه لتغير العين عن حالها الطبيعي، وقد كنت أعلمت أن هذا المرض يحدث إما عن بيس وإما عن رطوبة^(٣).

فالذي يكون حدوثه عن بُس تولد من نقصان الرطوبة البَيّضية، فينقص غذاء الطبقة العنبيّة ويقلّ، فيضر ذلك بالثقب ويضيق لعدم الغذاء، فالعلة ليست في الثقب، وإنما هي في البيضية، لكثرة الرطوبة البيضية، ولكثرة غذائها منها فقط، فتضيق^(٤). هذه أسباب الضيق الحادث في ثقب العنبيّة .

واعلم أن الذي حدوثه عن بُس فعلاجه صعبٌ عسير، فأما الذي عن رطوبة فسهلٌ سريعُ البرء، لأنّ تخفيف الرطوبة أسرع من ترطيب البيوسة .

والفرق بين الذي مرضه من بيس وبين الذي هو من رطوبة: أن الذي حدوثه من بيس تكون عينه ضامرة مهزولة ناشفة، وهذه العلة تسمى (سِلّ العين)^(٥). وأما الذي عن رطوبة فتكون العين على حالها الطبيعي، غير أنك ترى ثقب العنبيّة ضيقاً^(٦) ويجد

(١) لقد سقط من أصل المخطوط صفحة، وتشمل هذه الصفحة الساقطة على صفة قدح الماء من العين، الذي ينتهي به موضوع «الماء» وعلى أول موضوع «الضيق» وقد ظهر لنا ذلك بالتأمل والمقارنة مع كتب التراث في الكحالة، ولعل هذه الورقة الناقصة هي التي يذكر فيها المؤلف القدح بالمقدح المجوف .

(٢) العنوان من زياداتنا على افتراض السقط الذي نبهنا إليه .

(٣) سقط لفقد ورقة من المخطوط .

(٤) لقد ذكر في نور العين ص ٣٨٨ وفي تذكرة الكحالين ص ٢٤٦ ستة أسباب للضيق

(٥) لعله يريد أن يقول: أن كثر الغذاء الذي تأخذه العنبيّة من البيضية يمدد العنبيّة من الجوانب إلى الوسط فيضيق الثقب (ر: نور العين ص ٣٨٨) .

(٦) تعبير (سل العين) ليس من التعبيرات الشائعة في القديم، ويبدو أنه يصف فيه تكمّش المقلة

صاحب هذا المرض ثقلاً^(١) في وجهه، ورطوبة في أنفه، ونوماً كثيراً^(٢) ويكون تدبير جسمه فيما تقدم تدبيراً يحدث الرطوبة .

فأما العلاج للذي هو عن رطوبة: فبتقليل الغذاء، أو أكل الأشياء الناشفة، ودخول الحمام الحار من غير أن يكون في المعدة غذاء، واجتناب الأطعمة الرطبة، وشم الرياحين الحارة والأفاوى، وفصد القيح، وإسهال الطبيعة بالدواء الذي يسهل الرطوبة، لأنه إذا كان الإسهال من غير نوع الخلط لم ينجح وكانت المضرة أقرب، ويكحل العين بهذه النسخة :

وصفتها: توتياء خضراء خمسة دراهم، مرقشيشا درهمين، مرجان درهم، زنجبيل نصف درهم، دار فلفل درهم، فلفل نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مسحوقةً منخولةً ويكتحل بها^(٣)، فهي نافعة لكثير من الأوجاع ولهذا المرض خاصة .

وأما من لحقه ذلك عن يُسّ فعلاجه وتدبيره وعلاماته بالضد مما ذكرت لك في الذي هو عن رطوبة، بأن تغذيه بالأطعمة الرطبة، ويستعمل دخول الحمام المعتدل الحرارة العذب، ويكون في معدته غذاء رطب، ولا يحل طبعه، ولا يفصده، وخذله من دهن القرع ودهن اللينوفر ودهن البنفسج ولبن امرأة ترضع بنتاً^(٤) من كل واحد نصف درهم يخلط الكل ويسعطه به في منخره، ويحلب على رأسه من اللبن، وتغذيه بالأطعمة التي لها مرق، وبالألبان، ولحوم الجداء وما شاكل ذلك . واسقه في كل يوم لعاب البرقظونا وشراب اللينوفر^(٥)، واسقه أيضاً ماء الشعير/ وتذر العين برجلة مدقوقة [. . .]^(٦) ٤٣٤/

بدهن بنفسج ويستعمل شم الرياحين الطيبة، وأكل الفواكه الرطبة .

فهذه جملة علاج الضيق .

(١) في الأصل : ثقل

(٢) في الأصل : نوم كثير

(٣) ذكر هذه النسخة عمار بن علي الموصلي في المنتخب : وصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي في نور العيون ص ٣٩١ نقلاً عن البصر والبصيرة

(٤) في الأصل : بنت

(٥) في الأصل : البلوفر، فصحنه من نور العيون ص ٣٩٢

(٦) كلمة غير مقروءة .

فصل

الاتساع^(١)

وأما الاتساع فله شيئان : أحدهما : يكون باشتراك مع العصبية المجوّفة . والثاني : يكون لضعف يشوب الروحَ الباصرَ المنبعثَ من الدماغ ، ويخالطه رطوبة غليظة فتمنعه ينظر ما بعد . وإذا رأى الأشياءَ العظامَ رآها صغاراً ، بضد الذي يحدث عن الضيق ، وذلك : أن الروح الباصر إذا ضعف ومَدّه صاحبه إلى البعيد لم يكن فيه ما يمتدّ ولا ينظر ، لأنه كلما بعد الشيء عنه لطف ورقّ على ما فيه من الضعف ، فلم ير شيئاً ، وإن رآه رآه صغيراً لطيفاً ، للطف الروح الباصر وضعفه ، وهذا للبخارات التي تحدث بين الحاسّ والمحسوس .

ومن الناس من يكون الاتساع في عينيه خلقة وهو (الأجْهَر)^(٢) وهي العين التي تسرع إليها الأعراض كثيراً ، وإذا كان ذلك حادثاً^(٣) في العين ، فإن صاحبه ينظر في الليل أكثر مما ينظر في النهار ، وهذا من علامات ضعف الروح الباصر وذلك أنه إذا قوي عليه النور تكاثفت وغلبت حرارة الشمس ، وتواترت الشعاعات فيها ضعف عن النظر ، وكلّ ، لأن من طباع العين تتسع في الضوء وتضيق في الظلمة ، فإذا اتسعت عن المقدار الطبيعي وزادها الضوء اتساعاً ضعفت فيه ، وكذا يضيق في الظلمة فيقوى فيها .

وهذان المرضان جميعاً يراها الطبيب ويشاهدهما^(٤) أعنى الضيق والاتساع . وأما الإتساع الذي يحدث عن مشاركة العصب الأجوف فأنا ذاكه في باب أمراض العصبية .

علاج الذي ينظر من قريب ولا ينظر من بعيد :^(٥)

تستفرغه بحب الصبر مرة بعد مرة ، واحمه عن عشاء الليل وعن الجماع وعن المشي المُعْتَبِ^(٦) ، وحمل شيء على رأسه ، ومن القفز ، وأكل الأشياء الغليظة ، وغذيه السَّلْجَم

(١) PUPILLARY DILATATION = MYDRIASIS

(٢) والمرض يسمى الجَهْر HEMERALOPIA

(٣) في الأصل حادث .

(٤) في الأصل : يراها الطبيب ويشاهدها

(٥) يبدو أنه يصف قصر البصر MYOPIA

(٦) المُعْتَبِ : المتعب

وهو اللفت ، وأطعمه إياه كيف أحبه مسلوقاً ومطبوخاً ومملوحاً ومنقوعاً^(١) بخل ، فإن له خاصيةً في تقوية البصر ، وأكحله ببرود الرمان الذي ذكره الرازي في المقالة الرابعة من المنصوري في باب حفظ الصحة وهذا البرود يسمى جلاء عيون النقاشن .

وصفته يؤخذ ماء الرمان الحلو ، وماء الرمان الحامض المعتصر باليد في إناء ، نضيف كل واحد منها على حدته فيجعل كل واحد منهما في إناء زجاج نظيف ، وتوثق رؤوسهما ويجعلان في الشمس من أول يوم من حُزيران إلى آخر يوم من آب . ويصفى في كل شهر من التفل ، فإذا جاز عليهما ذلك المدى فخذ من كل واحد منهما جزء ، واخلطهما والق على رطل من المائين صبرٌ ونوشادرٌ وفلفلٌ / ودار فلفل ، من كل واحد درهم ، تسحق ناعماً واخلطه في المائين ، واكحل به فإنه عجيب .

واعلم أن هذا الكحل كلما عتق ازداد جودة ، فإذا عملته فاعمل منه شيئاً صالحاً .

واعلم أنه يصلح لكثير من أمراض العين ومنها : السلاق ، والاحتراق ، ويصلح للعشى ، ويصلح لبدء الماء ، ويصلح لضعف الناظر ، فاكحل به سائر الأمراض الحارة والباردة فإنه عجيب .

واعلم أن هذا الكحل خاصيته عجيبة ، إنه إذا اكتحل به حفظ العين ومنع أن يحدث فيها الحوادث .

وهذا جملة علاج الاتساع وأصنافه^(٢) إن شاء الله

فصل

الاعوجاج وهو الحول^(٣)

الاعوجاج هو زولان ثقب العينية عن حدّه إلى بعض الجهات ، إما إلى فوق وإما إلى أسفل ، وإما يمتة وإما يسرة .

(١) في الأصل : مسلوق ومطبوخ ومملوح ومنقوع .

(٢) في الأصل : وأصنافها .

(٣) STRABISMUS

وتولده عن نتوء العنبيّة، إنه يمتد إلى نحو ذلك التواء ويزول عن حدّه^(١)، وهو غير مضر بالبصر، وقد ذكرنا التواء وما يحدث عنه في بابه.

وأما الحول فهو من أمراض الرطوبة الجلدية^(٢) وثقب العنبيّة، وذلك أن في أصل القصبّة المجوفة ثلاث عضلات تلزمها لثلاث يتسع فيتبدد النور. وأربع عضلات مفرقة في نواحي العين يمنة ويسرة وفوق وأسفل. واثنان أخرتان تُعينانها وتحركان العين الحركة الادارية^(٣)، وقد ذكرت لك ذلك في صدر هذه الرسالة.

واعلم أن هذا العضل ربما عرض له استرخاء وربما عرض له تشنج، فمتى استرخى إحدى العضل التي في نواحي العين مالت إلى الجانب الآخر، وإن تشنّجت جذبت العين إلى ما يلي التشنج.

وهذا المرض يكون من أربع جهات العين، من فوق، ومن أسفل ويمنه ويسرة، فمتى استرخت عضلة الماق الأكبر مالت العين إلى الأصغر، ومتى كانت في الماق الأصغر مالت إلى الأكبر، ومتى كان الاسترخاء من فوق مالت العين إلى أسفل، ومتى كانت من أسفل مالت العين إلى فوق.

وكذا التشنج أيضاً هو انجذاب العين إلى ما يلي التشنج من كل الجهات.

والفرق بين الاسترخاء وبين التشنج: أن العين تكون مع الاسترخاء جاحظة ممتلئة، والتشنج تكون معه العين ضامرة. وأي وقت استرخت إحدى^(٤) الثلاث عضلات التي في أصل العصبية المجوفة أو الاثنتين، جحظت عينه بالكلية، وربما عرض مع ذلك انتشار في العصبية وذهب البصر بالجملة.

(١) يخط المؤلف هنا بين الحول وهو انحراف حدقة إحدى العينين (المحور البصري) عن الخط المستقيم، وبين تشوه الحدقة الناجم عن تفتق القرنية نتيجة جرح القرنية، والحقيقة أن الحول من أمراض العضل المحرك للعين، وقد صنفه المصنفون في الكحالة تحت هذا العنوان، وليس تحت عنوان أمراض العنبيّة وقد تكلم عنه في نور العيون كلاماً جيداً فارجع إليه.

(٢) لا علاقة للرطوبة الجلدية بالحوّل إلا إذا كان الطفل مصاباً بساد ولادي في إحدى عينيه وهو يؤدي إلى كسل العين وبالتالي الحول.

(٣) الإدارية يقصد بها: إدارة أو تدوير العين.

(٤) في الأصل: أحد

واعلم أن الحَوْلَ الذي تولّده عن تشنج فهو عسر البرء، والذي حدوثة عن استرخاء
فعلاجه بأن تشدَّ العين الصحيحة، فإنك إذا فعلت ذلك رجعت قوة النظر كله إلى
العين الحولاء، وعادت قوة النظر فيها إلى صحتها^(١). وإياك أن تحل الصحيحة حتى
تبرأ الوجعة واجعل ما يلي العين خرقاً/ ملونة أو خيوطاً^(٢) ملونة، وتكون بحدّ المرَض،
إن كان الحول إلى الماق الأكبر فاجعل الخرق عند الأصغر، وإن كان عند الأصغر فعند
الأكبر، واستفرغ العليل بالأيارج، وبحب الصَّبْر، وبدخول الحمام غيباً، يوم لا، ويوم
نعم، واسعطه بعصارة ورق الزيتون، وامنعه من استقبال الهواء. فإن كان معه صداعٌ
فدبره بتدبير الصداع الذي في الرمد، وقلل غذاءه ما أمكنك، فإنه أكثر دواء للحول،
واكحله بالبرود الفارسي فإنه جيد لمثل ذلك.

صفة البرود الفارسي : يؤخذ إثم مصوّل خمسة دراهم، [سك]^(٣) مسك وزن
درهم، كافور دائق. تجمع هذه الأدوية منخولة ويستعمل غدوة وعشية، فهو عجيب
جداً^(٤) وتشيف العين من خارج بأشياف الأَبَار. وهذا جملة علاج الحول الذي هو عن استرخاء.
وأما الاعوجاج الحول الذي هو عن ييس فليس لهما دواء. وهذه جملة علاج الحول وهو آخر أمراض ثقب العنينة.

(١) لعل المؤلف يتصح هنا بتغطية العين السليمة لمعالجة الحول الناجم عن كسل العين الحولاء، وهي أول مرة تذكر فيها هذه الطريقة.

(٢) في الأصل : خرق ملونة أو خيوط ملونة.

(٣) سقطت من الأصل، وقد نقلها عنه في نور العيون.

(٤) انظر نور العيون ص ٤٨٩ وقد نقله عن البصر والبصيرة، وأيضاً المنتخب لعمار بن علي الموصلي.

باب

أمراض الرطوبة البيضاء^(١)

أمراض الرطوبة البيضاء: تغير لونها، زيادة كميتها، غلظها، نقصانها، جفافها، جفاف جزء من أجزائها، صغرها، رطوبتها.

وأنا أمثل لك ذلك كله واذكر أسبابه ومداواته.

اعلم أن أمراض الرطوبة البيضاء مشتركة بأمراض الرطوبة الجليدية، لأنه جعلت وقاء لها من الحر والبرد، ومن الآفات الواردة عليها من خارج، فلهذا صار ما أضر بها فالجليدية به أضر.

فصل

تغير لونها^(٢)

فأما تغير لون الرطوبة البيضاء فحدوثه ينقسم على ثلاثة أقسام.

أحدها: أن تتغير كلها، فترى الجسم كله باللون الذي استحالت إليه، فإن كان أحمر رأى الذي عرض له ذلك الأجسام كلها حمراء على حسب ذلك اللون الذي هي به^(٣). وإن كان لونها أذكى رأى الألوان كلها في ضباب أو في دخان.

والثاني: أنها ربما تغيرت بسبب البخارات التي تصعد إليها من المعدة.

والثالث: أنه ربما تغير بعض أجزائها، فيرى من أصابه ذلك بين عينيه أجساما^(٤) شبيهة لما يعرض لمن بعينه ابتداء الماء ولمن تصاعد إلى عينه البخارات من المعدة.

(١) AQUEOUS HUMOR DISEASES

(٢) DISCQLORATION

(٣) لعله يقصد بذلك نزيف البيت الأمامي HYPHEMA

(٤) في الأصل: أجسام

فصل

غلظها

وربما غلظت هذه الرطوبة فإن كان غلظها يسيراً^(١) منعت العين أن تنظر من بعيد وضعف البصر بقدر ما فيها من الغلظ .

وإن كان الغلظ مُفرطاً منع الرطوبة النظرَ بالجملة ، وذلك إذا كان فيها كلها وربما كان في نصفها ، فيكون الانسان ينظر بجزء من أجزاء عينه .

وإذا تكامل الغلظ فيها ومنع النظر فهو صنف من أصناف الماء الرديء الذي لا علاج له^(٢) .

وإذا كان في نصفها ربما كان في أجزاء منفصلة وربما كان في أجزاء متصلة ، فالذي يكون في أجزاء متصلة : فإما أن يكون في الوسط ، وإما أن يكون حوالي الوسط / .

فإن كان في الوسط رأى الذي يلحقه ذلك في كل ما يراه كأنه في كوة ، لأن الآفة^(٣) وسط الناظر^(٤) قد منعت ذلك الموضع من النظر ، فهو ينظر بحواشي الناظر ولا ينظر بوسطه^(٥) .

وإذا كان في حواشي البيضية وأطرافها لم يكن يقدر أن ينظر ، فراها أجساماً^(٦) كثيرة دفعة واحدة ، حتى يتفرق فراها واحداً واحداً .

وإن كان ذاك الغلظ في أجزاء متفرقة رأى أمام عينه شيئاً بالبق أو الذباب الصغار وخيوطاً كالشعر . وأكثر ما يعرض ذلك عند القيام من النوم ، ومن تدوم به الحمى .

(١) في الأصل : يسير

(٢) قال في نور العين ص ٤٤٣ «وحدث عند نزول الماء في العين» وكذا في تذكرة الكحالين ص ٢٨٦

(٣) في الأصل : الأوفى .

(٤) في الأصل : فقد

(٥) يبدو أن المؤلف يخلط بين وجود كثافة في ما تحت المحفظة الخلفية للعدسة

CENTRAL SUBCAPSULAR OPACITY OF THE LENS وبين كثافة الخلط المائي .

(٦) في الأصل : أجسام .

وهذه الأمراض كلها مشتركة [ضارة]^(١) بالرطوبة الجليدية وبفسادها تفسد، لأن الرطوبة البيضاء إذا غلظت حجز غلظها بين الجليدية وبين المحسوس من خارج.

فصل

نقصها وجفافها

وربما نقصت البيضاء وجفت فحدث من ذلك مرضان^(٢) أحدهما: أن العنية تماس الجليدية فتضر بها لخشونتها. والآخر: أن الجليدية تنشف وتجف إذا عذمت رطوبة البيضاء من خارج، وهذا هو أصعب أمراضها.

فأما الغلظ وزيادة الرطوبة: فعلاجها وعلاج بدء الماء واحد، لأن الغلظ يحتاج إلى ما يُلطّفه ويرققه باستعمال حب الصبر، والأيارج وحب الشيار، وحب الاصطمخيقون^(٣) دفعة بعد دفعة ويمنع من العشاء ومن المأكّل الرديئة مثل لحم البقر والسّمك، وخاصة الملح والعدس الأسود واللبن والأشياء المولدة للأحلاط السوداء، وأن لا ينام وفي معدته شيء من الغذاء. ويستعمل عند نقاء المعدة أيارج فيقرا معجوناً^(٤) بجلاب. لأن هذا الغلظ إذ قوي منع البصر البتّة، فليبادر في علاجه بالنقاء والحمية،

واكحله بأشياف المرات الذي يقع فيه مرارة الديب، ومرارة الضبع، ورماد الخطاطيف، ونشادر وسكبينج، يحلّ بهاء الرازيانج، ويكحل به فإنه عجيب جدا. وجميع مرارات الجارج من الطير من ذي نابٍ ومخلّبٍ نافع للعين، كل ما كان من الطير والوحش نظره حاداً فمرارته نافعة للعين مثل الحمام والحجل والغراب والكركي فإن هذه تنظر على بعد، فما اتفق من مرارٍ فضيفه إلى هذه المرائر، وإن اتفقت كلها فحيد. ومن مرارة السمك مرارة فرخ لوطس، ومرارة ابن آدم، فكل هذه جيدة للعين.

(١) زيادة من: ب

(٢) في الأصل: مرضين

(٣) في الأصل: الاصطمخيقون، و«اصطما» سريانة بمعنى المعدة، وانظر نور العين ص ١٧٠، وسيأتي بعد قليل

(٤) في الأصل: معجون

فأما ما كان من زيادة في الكمية فعلاجه : قلة الغذاء وأكل الأشياء المفتحة مثل : الرازيانج ، والفلفل ، والخردل ، والكرفس ، والدارصيني ، ويلزم دخول الحمام الحار الماخة الماء إذا كانت معدته خالية من الطعام . ويستعمل كل يوم على الريق الزنجبيل المربى ومعجون الفلفل والغرغرة بالأيارج مع السكنجبين العنصلي ، وليقل الأكل ، وإذا أكل يستعمل النواشف .

وأما الذي يتولد عن يُبس فليس له دواء وعلامته / أن العين تضمر ويتناقص نورها / ٣٨ إلى أن تهلك ، وقد ذكرت من علامته شيئاً^(١) أيضاً متقدماً ، وهذا الذي يقال له «سل العين» لأنه إذ جفت البيضية جَفَّ جفافها الجليدية ، وإذا جفت الجليدية التي هي معدن النور بطل البصر .

فهذه جملة أمراض البيضية

وعلاجها أيضاً : أن يكحل بالباسليقون .

صفة الباسليقون^(٢) : يؤخذ زبد البحر ، وأقليبا الذهب ، من كل واحد عشرة دراهم ، نحاس محرق خمسة عشرة درهما ، ملح اندراني وشاذج هندي فإن تعذر الشاذج الهندي ففي كتاب أبدال الأدوية سنبل الطيب يقوم مقامه ، وسن اسفيداج الرصاص ، وفلفل ، ودار فلفل ، وجندبادستر ، وإثمد من كل واحد درهمين ، وقرنفل وزن درهم ونصف ، صبر وزن خمسة دراهم ، وأشنه وزن درهم ، ومر ، وماميران صيني ونوشادر وكرُّم من كل واحد وزن ثلاثة دراهم ، أهليلج أصفر وزن أربعة دراهم ، وملح العجين ، وأشياف ماميثا ، من كل واحد وزن خمسة دراهم ، ملح هندي وزن درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة منعمة في إناء زجاج ويكتحل منها غدوة وعشية فإنه دواء عجيب جدا .

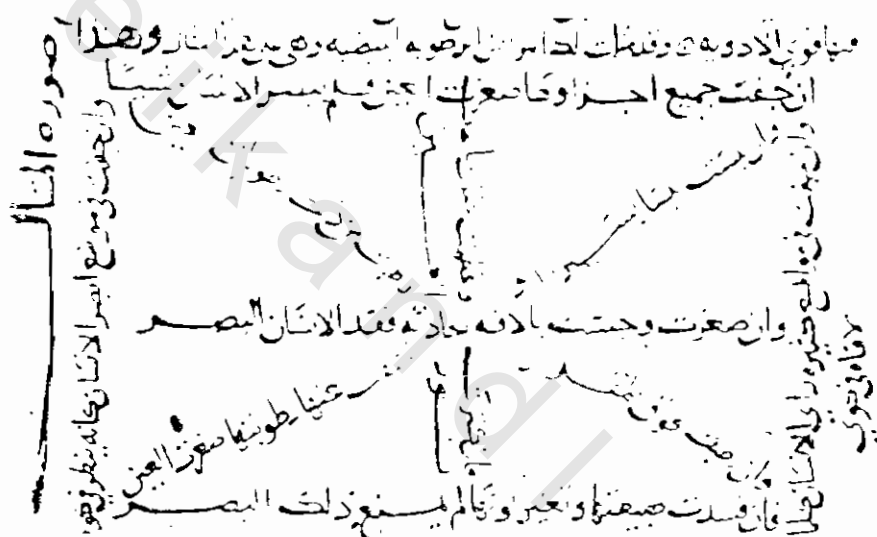
(١) في الأصل : شيء .

(٢) يختلف تركيب الباسليقون من مؤلف لآخر ، وقد ذكره في نور العيون ص ١٥٨ بتركيب آخر واشترك في التركيبة

تسعة عناصر وباقي العناصر مختلفة .

صفة الاصطمخيون: يؤخذ افثيمون أقريطي، وشحم حنظل، من كل واحد خمسة دراهم، غاريقون ثلاثة دراهم ونصف، صبر اسقوطري ثمانية دراهم ونصف، وسنبل الطيب، وقسط، وحب البلسان، وزعفران، من كل واحد درهم وربع، إذخر درهم، سليخة درهمين، تجمع هذه الأدوية مدقوقةً منخولةً بحريرة وتعجن بياء الكرنب النبطي، ويحبب حباً صغاراً ويحفف في الظل. الشربة منه درهمان، وهذه النسخة ليس يجوز أن تجمع إلا على الكثرة والألم يمكنك عملها ولم يمتزج فيها قوي الأدوية.

وقد مثلت لك أمراض الرطوبة البيضاء وهي على هذا المثال وهذا صورة المثال.



فعالج تغير اللون باستفراغ الخلط المتشابه اللون، وإن كان أصفر فاستفرغ الصفراء، / أو أدكن فاستفرغ السوداء، أو أحمر فاستفرغ الدم. فهذا جملة الرطوبة البيضاء ومداواتها.

باب أمراض الرطوبة الجليدية^(١)

أمراض الرطوبة الجليدية : زولانها يمنة، زولانها يسرة، وهذا هو الحَوَل^(٢) وقد ذكرنا أسبابه ومداواته .

امتدادها إلى فوق وأسفل : وهذا بمشاركات ما يشاركها من ثقب العنبيه وقد ذكرته، تغير لونها إلى السواد، تغير لونها إلى البياض، تغير لونها إلى الحمرة، تغير لونها إلى الصفرة : فهذه كلها تعالج بحسب ما ذكرته لك في البيضية من الاستفراغ بحسب ما يوجبهُ اللَوْنُ الذي استحال إليه، فعائدها من استحالتها إلى السواد باستفراغ السواد يصلح،

وجحوظها : يتولد من نتوء العنبيه وقد ذكرت ذلك في باب العنبيه، يسيرها لكثرة غذائها، ومداواته الاستفراغ والحمية على حسب ما وصفت لك في البيضية، واستعمل الحبوب الحارة، وإذا يسب فهو لقلة غذائها، وليبس الزجاجية من خلفها والبيضية من قدامها، وليبسهما جميعاً : وهذا من الأمراض العسرة البرء وربما ابطل البصر معه بالجملة .

فأما تغير ألوانها : فإن العليل يشكو إليك أنه يرى الأشياء في لون الخلط الممازج لها إن كان بلغم فأبيض، فإن كان أسود فالسوداء، وإن كان أصفر فالصفراء، وإن كان دم فأحمر، وإن حدث فيها الصغر فإنه يرى الأشياء أصغر مما هي، وإن كبرت وعظمت أظلمت وأبصر الشيء أكبر مما هو . وهذا جملة أمراض الجليدية^(٤) .

(١) DISEASES OF THE CRYSTALLINE LENS

(٢) عاد أيضاً يخلط بين انخلاع العدسة SUBLUXATION أو DISLOCATION وبين الحول

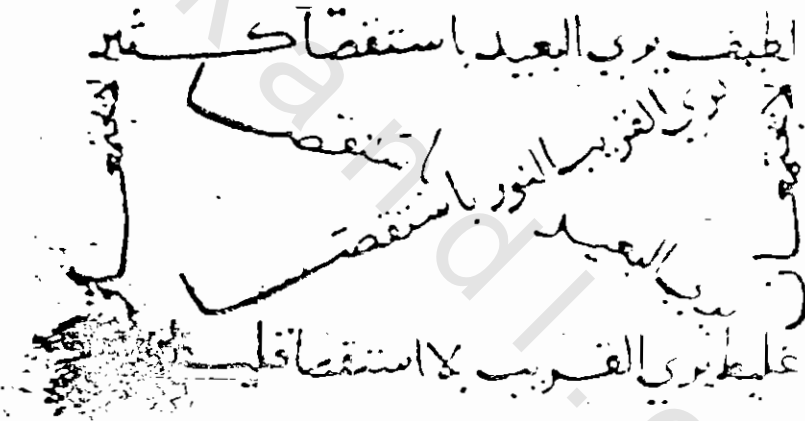
(٣) لعله يقصد PHTHESIS BULBI

(٤) من الغريب أن يوجز المؤلف أمراض الرطوبة الجليدية إلى هذه الدرجة التي تصل إلى درجة المسخ . ويلاحظ أنه لم يذكر الماء من أمراض الرطوبة الجليدية، فقد كان ومن سبقه حتى عصر ابن النفيس (ت ٦٨٨ هـ - ١٢٨٨ م) يعتبرون الماء من أمراض ثقب العنبيه «الخدقة»

باب

أمراض الروح الباصر^(١)

وأما الروح الباصر فالآفة تعرض له إما في الكيفية إذا غلظ ، وإما في الكمية إذا نقص . لأنه هذا الروح إن كان كثيراً امتد البصر إلى المواضع البعيدة ^(٢) ، وإن كان قليلاً لم يمتد البصر إلى المواضع البعيدة ، ولم ير إلا ما كان منه بالقرب ^(٣) وإن كان لطيفاً فإنه يستقصي النظر إلى الأشياء ويثبتها على حقيقتها ، وإن كان غليظاً لم يثبتها ويستقصيها . وقد مثلته لك ليسهل عليك معرفته وهو على هذا المثال .



(١) DISEASES OF THE VISUAL SPIRIT

(٢) لعله يقصد هنا مد البصر HYPERMETROPIA

(٣) لعله يقصد هنا حصر البصر MYOPIA

باب

أمراض العصب المجوف^(١)

أمراض العصب المجوف : إما من سوء^(٢) مزاج ، وإما من سَدَّة ، وإما من ضعف ،

/ وإما من ورم ، وإما من انتشار .

فاعلم أن من أمراض العصب ما ليس يدرك إلا بالحدس والتخمين ، لأنها مكتنة عن الحس ، وإنما تعرف بالقياس والاستدلال ، وذلك أن الآفة تدخل على العصب المجوف والعين بحالها لا يزول من لونها لا من طبعها شيء ، ولا ينقص ولا يزداد . غير أن البصر مفقودٌ ، فعند ذلك عُلِمَ أن الآفة في العصب المجوف^(٣) ، إما من سوء مزاج ، وإما من سَدَّة ، وإما من ورم ، وإما من ضعف ، وهذه كلها لا يدركها المحسوس ، وإنما تُدْرَكُ بالتخمين ، إلا الانتشار^(٤) فإنه مرض يدركه الحس ، وذلك من ثقب العنبيه واتساعه عن الحال الطبيعي ، فإذا كان مع ذلك تمدُّدٌ في عروق المتلحمة ومُحَمَّرَةٌ ووجع دل ذلك على أن المرض هو الانتشار ، لأن الفرق بين اتساع ثقب العنبيه وبين الانتشار : أن العين تكون مع الانتشار حمراء وفي عروق المتلحمة التمدد . والاتساع تكون معه العين نقية لا حمرة فيها^(٥) ، فإذا انتشر العصبُ اتسع ثقب العنبيه . والانتشار يتبعه أيضا : صداع عظيم^(٦) ، وحدوثه عن ييس لأن في أصل العصب المجوف ثلاث عضلات^(٧) يحفظونه من أن يتسع وينتشر فيتبدد النور ، فهي تضبطه من كل جانب والآفة إنما تدخل على العصب من قبل اليئس العارض للعضلات اللواتي يمسكن العصب .

DISEASE OF THE OPTIC NERVE (١)

(٢) في الأصل : هو

(٣) لا يزال هذا الاستنتاج السريري مقبولا حتى عصرنا هذا

(٤) الانتشار MYDRIASIS أي توسع الحدقة ويبدو أن المؤلف يصف هنا حالة الزرق المطلق ABSOLUTE

GLAUCOMA حيث يفقد البصر نتيجة ضمور العصب البصري وتكون الحدقة متوسعة ثابتة لا تتركس للنور .

(٥) يلاحظ دقة المؤلف بالتشخيص التفريقي بالرغم من عدم جدوى هذه العلامات السريرية في عصرنا الحاضر

(٦) في الأصل : صداعاً عظيماً

(٧) في الأصل : ثلاثة عضلات ويقصد بها حلقة ZINN المؤلفة من مركز العضلات المستقيمة على ثقبه العصب

البصري .

وإذا عرض لها اليُس من سوء المزاج العارض لها وانقطاع الغذاء عنها يبست فاسترخى لذلك العصبُ واتسع عليه المكانُ، فاتسع هو وانتشر، فتبدد النور فيه . والافة أيضا تدخل على العضلات كمثّل ما يلحق الوتر إذا ألقي على النار من التشنج والتقبض ، وعرض مع ذلك صداع عظيم ووجعٌ شديد في قعر العين وأنا أذكره . إن شاء الله .

وأما الانتشار الذي عن رطوبة فذلك أن هذه العضلات الثلاثة التي ذكرتها يعرض لها رطوبة لزجة غليظة فوق ما يحتاج إليه فيرخيها ، فيحدث له الانتشار بسبب ذلك الاسترخاء ، كمثّل الوتر أيضا إذا أصابه الماء فاسترخى وامتد لذلك ، وبطل البصر .

فأما الورم فيحدث عن المُرّة والصفراء ويحدث من البلغم والسوداء

فأما الذي يحدث عن المُرّة والصفراء : فيستدل عليه بالضربان والحمرة ونخس شديد في قعر العين مع عدم البصر .

وأما الذي هو عن السوداء والبلغم يستدل عليه بفقد الحرارة وثقل في الوجه .

ويفرق بينهما بطول الوقت ، لأن الورم الصلب الذي يحدث عن السوداء يحدث في مدة طويلة والذي هو عن الصفرة يسرع .

والدليل على سوء المزاج الحار في العصب : التلّهب الشديد في العين مع عدم البصر .

ودليل الذي هو من سوء المزاج البارد : أنه يجد في عينه لاتدفاً ويجد فيها مثل شبيه الثلج ، وإذا شدها بالقطن / سكنت ويجد لها . . . ^(١) في الحمام ويعين ذلك في الحار .

٤٤١/

وأما السدة في العصب فيدل عليها : ثقل في قعر العين كأنه شيء يجمع ، وذلك أنه لتكاثف البخارات في العصب واجتماعها فيما يحصل كالرطوبة اللزجة في العصب فيصير شبيه بالفضل الذي قد انصب إلى مكان واجتمع فيه . وللسدة أيضا دليل آخر وذلك أنك ترى ثقب العنينة على حاله لم ينتشر ، ولا ضاق ، وتراه على حالها الطبيعي جامداً لا يضيق ولا يتسع ولا يتحرك .

(١) كلمة غير مقروءة

واعلم أن أمراض العصبية التي تحدث عن يُنس أكثر ما تحدث للشيوخ، والذي يحدث عن رطوبة أكثر ما يكون في النساء والصبيان، وجميعاً عسير البرء ومضرّ بالبصر، مانع عن الجلدية وصول الروح الباصر، لأن العصبية تؤدي إلى الجلدية الروح الباصر والجلدية تؤدي المحسوس إلى العصبية، كلما كان جذاءها منع وصول المحسوس إليها، وكلما كان من خلفها منع وصول الروح الباصر إليها، فاعرف ذلك، فإن لحق هذا المرض في أول حدوثه جاز أن يصلح.

وأنا ذاكر من ذلك ما أمكن.

علاج الانتشار: إن كان عن ييس فيحتاج صاحبه أن يلزم الحام بعد أن يغذى بشيء يسير، ويكون حمامه معتدلة الحرارة حلوة الماء، ويكثر صب الماء اللبني على رأسه، ويدهن رأسه بدهن بنفسج، ويشد على عينه في كل ليلة دقيق باقلاء مضروباً^(١) بهاء حي العالم ودهن بنفسج. فإن كان به صداع مبرح^(٢) فابتر له الشرايين التي في الصدغين على ما كنت وصفت لك أنفاً، واستفرغه بحب الصبر، وامنعه من أكل الأشياء المالحة الحريفة والحلاوة، إلا ما كان سكرًا^(٣) ودهن لوز. ويمنع من الأطعمة التي تولد الأخلاط السوداء، واكحله ببرود الرمان الذي وصفت لك.

وأما الذي يكون عن رطوبة فعلاجه أن تعطيه أيارج فيقرا، ولا تفتر من استعماله يوماً واحداً^(٤) وامنعه من كل طعام رطب، ودبره بضد ما دبرت به الذي يتولد عن ييس، واستعمل له الحمام الحار المالح الماء، وأطعمه الملوخية والزنجبيل المربى والاطريفلات، وامنعه من كل طعام دسم وتفه، فإنه أضر الأشياء له.

فإن كان يجد صداعاً فأكوه في صدغيه بعد سل الشرايين التي هناك على ما كنت وصفت لك، وتشد على عينه عند النوم شيئاً^(٥) من بورق معجوناً بعقيد وشيء من

(١) في الأصل : مضروب .

(٢) في الأصل : صداعاً مبرحاً .

(٣) في الأصل : سكر .

(٤) في الأصل : يوم واحد .

(٥) في الأصل : شيء .

زنبق . واكحله أيضاً بالعسل الذي لم يصبه دخان مع مرارة التيس ، فإنه نافع بإذن الله تعالى دون غيره . وقد ذكر أن التطلع في تنور الرواس^(١) ينفع من ذلك إذا كان حدثاً عن ييس .

فهذه جملة علاج الانتشار

فصل

السدة

فأما السدة فأكثر علاج لها أن يمضى بصاحبها إلى تنور الرواس ، فساعة يُفتح التنور يبدل رأسه فيه وقتاً طويلاً^(٢) يفعل ذلك أياماً^(٣) متوالية .

ومما جربته فحمدته لهذا المرض أن يؤخذ لحم حمار وحشيّ طريّ فيطبخ بماء وملح ويغلى القدر فإذا غلت فأكب وجه العليل عليها فإنه يبرأ ، وقد جربت هذا فحمدته .

واعلم أنه ربما يعرض للعصب الأجوف من قبل مريض يحدث في الدماغ عند منبت العصب في الجاس الأول ، فلذلك يكون البصر معه ضعيفاً ، وعلامته أنه يجد الثقل في رأسه ، والوجع شديداً في داخل الدماغ ، وخاصة مما يلي المقدم ، وأكثر حدوث ذلك من ضربة أو سقط على الرأس^(٤) .

فهذا جملة أمراض العصب النورية .

واعلم أن ما وراء الجليدية^(٥) أعني الشبكية ، والمشيمية والصلبة نباتهم من الغشائين^(٦) الذين على العصب ، فهي تمرض بمرض العصب إذ كان بدوها منها .

(١) الرواس : الذي يشلق رؤوس الغنم وكوارعها بالماء ويبيعها ، والتطلع في تنور الرواس يريد به : أن يقف المريض بجانب القدر الذي تطبخ فيه الرؤوس والكوارع ويكشف غطاءه وينكب عليه فاتحاً عينيه

(٢) في الأصل : وقت طويل

(٣) في الأصل : أيام

(٤) ترى هل يحاول المؤلف هنا أن يشرح فكرة ضسور العصب البصري الناجم عن ارتفاع التوتر داخل القحف .

ELEVATED INTRA CARNIAL PRESSURE

(٥) في الأصل : «واعلم أن من وراء التي وراء الجليدية» فتم إصلاح العبارة من قبلنا

(٦) يريد أن يقول : يعلو العصب المجوف غشاء ان يستصحبها العصب من الدماغ ، أحدهما رقيق لين يلي

العصب ، والآخر غليظ صلب فوق الأول يقيه من عظم الرأس ، فإذا برز العصب والأغشية من عظم المقلة من الثقب فافرقه الغشاء الصلب الغليظ ولصق بالعظم وسمي بالطبقة الصلبة ، ثم يفارق الغشاء الرقيق اللين العصب ويلصق بالطبقة الصلبة وتسمى الطبقة المشيمية - انظر : نور العيون ص ٣٩ - ٤٠

باب

أمراض الرطوبة الجلدية^(١)

واعلم أن الرطوبة الجلدية يعرض لها مرضٌ عظيم قد كنت أغفلته في موضعه واستدركت ذلك . وذلك أن الانسان إذا أدمن النظر إلى عين الشمس في وقت الكسوف أو في غير ذلك تموت الرطوبة الجلدية، وبطل الحسّ وفقد النظر^(٢)، وقد رأيت من لحقه ذلك فذهب النور عن عينيه، وهذا مرض بالرطوبة الجلدية، وهو مرضٌ عسرُ البرء، وقد رأيت من داواه بصب الماء البارد على الرأس والسعوط بدهن البنفسج .

باب

أمراض الرطوبة الزجاجية

أمراض الرطوبة الزجاجية إنما تعرض لها من فساد مزاجين : إما من مرض بسيط وإما من مرض مركب . فأما المرض البسيط : فالحرار، والبارد، والرطب، واليابس، وأما المرض المركب : فالحرارة والرطوبة، والحرارة واليبوسة، والبرودة والرطوبة، والبرودة واليبوسة، وقد وصفت لك علامات الحار والبارد في عدة مواضع، ومداواة الضدّ بالضدّ.

(١) هذا العنوان من زيادتنا .

(٢) يبدو أن المؤلف يشرح احتراق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية التي تكثر عند الكسوف

باب

أمراض الطبقة الشبكية

قد كنت أعلمتك أن جميع ما وراء الجليدية من الطبقات يمرض بمرض العصبية ويصح بصحتها، وقد يعرض للطبقة الشبكية مرض خاص وهو: امتلاء في أورادها لكثرة غذائها من المشيمية، وهي والمشيمية مشتركة في هذا، وإذا أفرط عليها الامتلاء عمل سد البصر، وكذا إذا أفرط عليها الخلو عمل انتشاراً، وجميع ما وراء الرطوبة الزجاجية يمرض لمرضها من نفس مزاجين على ما كنت وصفت من علامات الحار ما فيه كفاية، وكذلك من علامات البارد أيضاً وبالله التوفيق.

فهذه جملة أعلال العين وأمراضها ومداواتها بآيين ما يكون من القول وأوضحه وأخصره وأوجزه، وذلك واحد وتسعون مرضاً.

باب الأدوية^(١)

والذي يحتاج إليه الطبيب الفاضل بعد معرفة العين وتركيبها ومجاري أمورها إلى معرفة قوى الأدوية وإلى العمل بإصلاح الأشياء والعقاقير والأكحال ، وأنا أذكر من ذلك مما وصلت إليه ودوّن إن شاء الله .

فصل

إصلاح الأدوية^(٢)

اعلم أن كل شيء من المعادن مما يقع في الأشياء والأكحال لا يجب أن يقع إلا مصوّلاً ، ومن المعديات ما لا يجوز أن يقع إلا مُحَرَّقاً مصوّلاً ، ومنها ما لا يجب إلا مغسولاً فحسب ، فمن ذلك : الإقليميا مصول ، والمرجان مصول ، والتوتيا مصول ، والنحاس المُحَرَّق مصول ، والشاذنه مصول ، المرقشيتا مصول ،

ويكفي قولي : إن جميع المعديات تصول إلا القلقطار فإنه يحرق ويصول .

إحراق القلقطار : ^(٣) يدق ناعماً ويعجن ، ويجعل في قدح فخارٍ يطبع عليه ^(٤) آخر مملوءاً أيضاً ، ويطين بطين الحكمة ، ويجعل في الفرن يوماً وليلة ، ويخرج من الغد ، فإن وجدته قد احمرُّ وإلا أعدّه ^(٥) إلى السحق والحرق ثانية مثل الأول .

الصموغ : كلها تُنقَع في الماء الذي يعجن به الأشياء حتى تنحل ، إلا الغرب فإنه يحتاج أن يكون مدقوقاً .

(١) هذا العنوان من زياداتنا

(٢) هذا العنوان من زياداتنا .

(٣) في العشر مقالات في العين ص ١٩٧ وتذكرة الكحالين ص ٣٧٣ «القلقطار» والمؤلف يطلق اسم «الخالقطار» عليه

(٤) يطبع عليه : يختمه ويغلقه . ، ومنه قوله تعالى ﴿طبع الله على قلوبهم﴾ .

(٥) في الأصل : عيده

وإذا استعملت النشاء في ذرورٍ أو كحل فيكون آخر ما يُسحق النشاء، ولا تبيته في الهاون، فإنه إذا بات في الهاون حَمَصَ وزنجَر الهاون وأحال الدواء عن طبعه .
وإذا عملت دواءً له أجزاء فلا تخلط الأدوية كلَّها وتدقَّها، بل اسحق كلَّ واحد على حدة، وخذ منه بعد سحقه الوزن الذي ذكرت لك .
أصلح أبداً الأشياء في الربيع فهو أجود لعملها .
وإياك أن تسحق الأدوية في هاون بتراه، ويكون هاونك اسفادزويه .
وأنا ذاكر لك من قوى الأدوية ما تنتفع به إن شاء الله تعالى .

فصل

طبائع الأدوية

ينبغي أن تتبين طبائع الأدوية التي تركب منها الأشياء والأحوال التي تعالج بها العين، لأن منها النباتية والبحرية والمعدنية والحيوانية . ومن ذلك الورد والهلليج وما أشبه ذلك . ومنها عروق، ومنها صموغ مثل السكينج والأشق والأفرييون والكنْدَر والقاقيا والصمغ العربي وما أشبه ذلك . وأما الذي من الحيوان مثل المراتات والجُنْدَبَادَسَّرَ والدماء الحارة التي تقطر في العين، مثل : دم الفرخ، ودم الورْشَان والشفانين وما شاكل ذلك . ومنها من الأحجار مثل التوتيا والزرنيج والنحاس والمرقشيتا، ومنها المعدنية مثل الخلقطار^(١) والزاج . ونحن نبين قوة كل واحد وطبعه ليسهل على من أراد معرفة طبائع الأدوية ليؤلف منها أدوية العين وبالله التوفيق .
سنبل الطيب : حار يابس في الثانية، يجفف المواد التي تكون في الرأس، ويمنع من العينين النوازل التي تنزل من رطوبات الدماغ إليها . والسنبل الهندي أسود أقوى فعلاً^(٢) من السنبل الشامي .

الزعفران : حار في الثانية، يابس في الثالثة، فيه قبض يسير، يحلل الأورام ويمنع انصباب الرطوبات إلى العين إذا طُلي عليها .

(١) هو الخلقطار كما في العشر مقالات في العين وتذكرة الكحالين وغيرها .

(٢) في الأصل : فعل

٤٤٤ / البنفسج : بارد في الأولى^(١)، رطب في الثانية، عصارته / تنفع^(٢) من وجع العين الحادث عن الحرارة الحريفة.

الورد : بارد رطب، مختلف القوى من مرارة وعفوصة، ويابس مائية، والأغلب البرد واليبس في الدرجة الثانية، وعصارته تنفع العين إذا أضيفت إلى الأدوية.

شقائق النعمان : حار يابس في الأولى، فيه جلي، ولذلك يقلع البياض إذا عُصر، ويكحل به العين

الزنجيل : حار في الثانية، رطب في الأولى، يجلو ظلمة البصر

الصفصاف : وهو الخلاف^(٣) ويعرف أيضا بالغرب، بارد يابس في الثانية، فيه قبض وتجفيف، ويجلو البصر إذا اكتحل به.

الكزبرة الرطبة : مختلفة القوى من قبض ومرارة ورطوبة، والأغلب عليها البرد واليبس، في الثانية، وتنفع من سلاق الفم، وينفع الأورام الحارة ويفشها بسرعة إذا لطخت بها، وإذا ضمدت بدهن بنفسج حللت الوردنج من العين.

البقلة الحمقاء : باردة في الثالثة، رطبة في الثانية، عصارتها تحلل الأورام من العين، وتسكن الصداع إذا ضمدت بها العين مع دهن البنفسج نفعت من الأمراض الحارة.

الماميران : حار يابس في الثالثة، يجلو ظلمة البصر إذا خلط بالأكحال.

الكرُّم : وهو الورس، وهو العروق الصفرة، حار يابس في الثالثة، ينفع الجرب، ويقلع البياض الحادث في العين.

الدار فلفل : حار يابس في الثالثة، ينشف الرطوبة من العين، ويقطع الرياح ويبددها.

(١) يريد : الأولى، وتأنث الأولى بإدخال تاء التأنث عليه حتى يصير «أولة» مستعمل في كتب الطب القديم

(٢) في الأصل : وينفع

(٣) قال البيروني في الصبغة ص ١٨٣ مخطوط : كل شيء مر فهو حار إلا الخلاف، فإنه مرُّ بارد، ولهذا سمي خلافاً

لمخالفته القضية المطلقة في المرات.

الصندل الأحمر: بارد حار يابس في الثالثة، يفش الأورام الحارة ويبردها، وينفع الحرارة المفرطة إذا خلط بهاء الكزبرة.

الحلبة: حارة في الأولى، يابسة في الثانية، تطرد الرياح، وتنضج القروح، وتحلل الماء من العين.

الرازيانج: حار في الثانية يابس في الأولى، وهو وماؤه يجلو البصر.

النانخواه: برّي صغيرٌ دون الكمّون، حار يابس في الثالثة، ينفع البياض الحادث في العين.

الفلفل: حار يابس في الرابعة، ينشّف الرطوبة، ويكشف ظلمة البصر.

السيكران: وهو البنج، بارد يابس في الثانية، وهو من الأدوية المكروهة، يقطع البلة الحادثة، ويمنع انصبابها إلى العين.

الهليلج الصفّر: بارد يابس في الدرجة الأولى، يجلو ظلمة البصر إذا أضيف إلى الأكحال.

المُرّ: حارس يابس في الثانية، يفش الأورام الحادثة من الرطوبة.

الصّبر: حار في الثانية، يابس في الثالثة، قوته دون قوة المُرّ

المصطكي: حار يابس في الثانية، يسكن وجع اللثة، ودخانه ينفع الجفون، ويمنع انصباب المواد والنزلة إليها إذا لم يكن بها ورم، ويخفف قروح العين.

الكنْدُر حار يابس في الثانية، يطرد الرياح، وينضج القروح، الحادثة في العين، دخانه ينبت الهدب المتساقط من الأجفان.

الأشق: وهو الكلخ، حار يابس في الثالث، ينقي الجرب من الجفون إذا خلط بالأكحال، وإن أضيف بالخل قلع ٤٤٥ البرد من الجفن وإذا خلط (١) قلع ٤٤٥/ البياض من العين.

(١) كلمة غير مقروءة

سكينج: حار يابس في الثالثة، يحلل الماء النازل إلى العين إذا كحل به ماء السذاب.

جندباد شتر: ويسمى خصوة^(١)، وهو حيوان، حار يابس في الرابعة، ينفع العين، ويسكن وجعها من يومه

القاربيون: حار يابس في الرابعة، يحلوا الماء العارض للعين إذا خلط بالعسل القاقيا^(٢): وهو رب القرص، بارد يابس في الأولى، ينفع من الحمرة ومن نتوء العين.

الحضض: عصارة شجرة، بارد مختلف القوى والأجزاء، ينفع من الظلمة في البصر وجرب الأجفان ويمنع النزلات.

دم الأخوين: عصارة شجرة، بارد يابس في الثالثة، يحلل الأورام الحارة ويمنع انصباب المواد إلى الأورام الحارة.

الماميثا: عصارة شجرة، بارد يابس في الثالثة، يحلل الأورام الحارة من كل موضع، ويمنع انصباب المواد إلى العين في ابتداء الرمد ويقوي العضو.

العنزروت: صمغ بارد، مختلف القوى، فيه قبض، ويمنع انصباب المواد إلى العين وفيه جلاء وتنقية للعين والجراحات.

الأفيون: وهو لبن الخشخاش الأسود، بارد يابس في الرابعة، يخدر ويسكن الأوجاع بإبطاله الحس، ويحلل رطوبات الجفون إذا أضيف إلى الأكحال.

الكافور: بارد يابس في الرابعة، يخدر ويسكن الأوجاع، وينقي جرب الجفون التوتياء الهندي: بارد يابس، أجوده ما كان أبيض خفيف الوزن طباشيري الطبع، يقوي الحدقة ويجلو الآثار منها، ويخدر البصر، وينشف رطوبة الأجفان، ويجفف غلظها.

(١) يريد: خصية حيوان، هو كلب الماء لأن (كند) هي الخصية، و(ي): تعني بلا أو بدون، و(دست) تعني تام، أي غير كامل الخصيتين ويراد به كلب الماء-ر: صيدنة البيروني ص ١٤١ مخطوط-

(٢) قال البيروني: ولا يصلح للعين منه إلا المصري-الصيدنة ص ٥٨ مخطوط-

الإثمد: بارد يابس، يقوي العين، ويجلو الرطوبات منها، ويجفف ما كان منها في الجفون.

الأبّار: وهو الأشرب بارد رطب، وإذا أُحرق كان قويّ التجفيف، يجفف القروح من العين ويُدملها ويملؤها لحماً.

الاسفيداج: وأصله من الرصاص المعلق على الخل، بارد يابس، يبرد القروح ويملؤها لحماً، ويجفف اللحم الزائد منها تجفيفاً لطيفاً، ويُدملها ويحلل أورام الجفون وينشف رطوبتها.

الاقليميا: بارد يابس، فيه قبض وتجفيف، ينفع من رطوبات الجفون، ويُدمل القروح.

الشاذنج: وهو حجر الدم فيه قبض، ينفع من الحشونة التي في الأجفان مع الورم إذا سحق ببياض بيض أو بهاء طبيخ الحلبة، وإن لم يكن ورم فالماء.

حجر اللازورد: وهو الحجر الأرمني، فيه قبض وحرارة، ينفع من تساقط الأشعار ويُصلح مزاج الجفون، ويعيد ما تساقط منها، ويحفظ ما بقي عليها، وينقي الرطوبة الفاسدة التي في أصلها، ويجففها.

البُسد: وهو عروق المرجان، وهو نبات في البحر إذا خرج للهواء جمد واستحجر، وروائح / شبه روائح الطحلب، وقوته باردة يابسة، وفيه قبض يجلو آثار القروح العسيرة.

٤٤٦/

المُفرة: باردة ويابسة، قوية التجفيف، تمنع انصباب المواد إلى العين.

الساذج: حار يابس في الرابعة، يجلو ويحلل الرطوبات الغليظة، ويقطع جرب الجفن.

الزنجار: حارس يابس، فيه قبض وحدة يحلل غلظ الجفون إذا خلط بالأكحال.

الراسخت: وهو النحاس المحرق، حار يابس في الرابعة، فيه قبض وحدة ينقي القروح، ويجلو غشاوة العين، وينشف رطوبة الأجفان.

توبال النحاس: في مقداره من الحرارة، يجلو ظلمة البصر، ويحلل غلظ الجفون

الكبريت : حار يابس في الرابعة، يحلّو غشاوة العين، ويصبغ البياض .
التطرون والبورق والملح : جميعاً حارة يابسة في الرابعة، شديدة القبض، ويجفف،
فإذا أحرقت بانّت لطافتها .

الزرنیخ الأحمر: حار يابس في الرابعة، فيه تفسية وجلاء إذا خلط بغيره من الأدوية .
النشاء : بارد يابس في الأولى، يمنع انصباب المواد الحارة إلى العين .
السرطان المحرق : حار يابس في الرابعة، يحلّو العينَ ويقلع البياض الحادث فيها
الأصداف : كلها إذا أحرقت كانت حارة في الدرجة الثالثة، يابسة في الثانية، تقلع
البياض الحادث في العين، وتنشف المدة من خراجاتها .
الشبّ الأبيض : حار يابس في الرابعة، فيه قبضٌ يقلع البياض من العين، وينقي
الجرب من الجفون .

زبد البحر: بارد يابس، فيه ملوحة وتخفيف ويحلّو البياض من العين، وينقي الجرب
الصعب من الجفون، وكذلك العصرا .^(١)
وفيما ذكرنا مقنع من قوى الأدوية بعون الله .

فصل

الأدوية المركبة

نذكر الأشياف النافعة لجميع أوجاع العين، والأكحال، والذرورات،
والضهادات، والقطورات، وأذكر الأدوية المسهلة التي تستفرغ بها كلّ خلطٍ من
الأخلاط المؤذية للعين، وشربات مسهلة لطيفة لمن تعسر عليه الأدوية المسهلة، إذ كان
لا بد للطبيب من معرفة ذلك، وهي من أكبر الأعوان على مداواة العين .
فأول ما أبدأ به من ذلك : الأشياف، وأول ما أذكر منها الأشياف النافعة من
يومها . وقد ذكر حنين بن إسحق من ذلك في المقالة العاشرة من مقالاته شيئاً كثيراً، وهو
مما جربته أنا فحمدته، فأول ما جرّبناه من ذلك أشياف نذكر صفته^(٢) .

(١) كذا

(٢) ذكر حنين ص ١٩٩ أن هذا الشياف ينفع من يومه للرمد المبتدىء والرمد العتيق .

أفاقيا ستة وثلاثين مثقالاً، صمغ عربي اثنين وثلاثين مثقالاً، إقليميا أربعة وعشرين مثقالاً، نحاس محرق ثمانية عشر مثقالاً، فلفل أبيض ثمانية عشرة مثقالاً، تعجن هذه الأدوية بشراب قابض .

وما ذكره أيضاً وجربناه من الأشياف النافعة من يومها : الأشياف الذي يلقب بالسلام^(١) / وصفته : كثيراء مثقال ، زعفران مثقالين ، عنزروت أربعة مثاقيل ، مامثيا ثمانية مثاقيل ، يدق ويعجن .

أشياف آخر صفته اقليميا^(٢) ثمانية مثاقيل ، أنزروت ، وزعفران من كل واحد مثقال ، مامثيا^(٣) نصف مثقال ، تسحق هذه الأدوية بالماء وهذه النسخة يرويها حنين عن بولص^(٤) وقال ذكرت في باب الرمد أشيافاً نافعا^(٥) من يومه وهو الأشياف الذي يلقب باليونان [مونويار] استغنيانا بذكره هناك عن ذكره هاهنا^(٦)

أشياف برء يومه كما ذكر [. . .]^(٧) الأقرباذين : يؤخذ اقليميا الذهب ، ونحاس محرق ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ما ميران ، وقاقيا ، وأفيون ، من كل واحد درهم ، تجمع مسحوقة منخولة ، وتعجن بهاء ويحبب ويستعمل .

صفة أشياف نارذينون^(٨) : ينفع من الرمد ، وينفع في عنفوانه ، يؤخذ أفاقيا ، وصمغ عربي ، وإثمد محرق من كل واحد أربعون مثقالا ، اقليميا ستة عشر مثقالا ،

(١) قال حنين ص ١٩٩ ويسمى «قلهاكس» ولم يذكر فيه الكثير ، وذكره المؤلف في أدوية النوع الثاني من الرمد وذكر فيه الكثيراء ، وذكره في نور العينون ص ٢٨٥ نقلاً عن حنين في العين وذكر فيه الكثيراء ، ولكنه ذكر المامثيا أربعة مثاقيل .

(٢) ذكره حنين في المقالة العاشرة ص ١٩٩ وذكر «مامثيا» بدلاً من «اقليميا» التي ذكرها المؤلف .

(٣) في العشر مقالات في العين ص ١٩٩ كلمة «أفيون» بدلاً من «مامثيا» التي ذكرها المؤلف .

(٤) هو بولص الأنيطي كما في العشر مقالات في العين ص ١٩٩

(٥) في الأصل : أشياف نافع

(٦) ذكر حنين في العشر مقالات ص ١٨٠ أن «المونويار» هي أكحال ، وليست بأشياف ، وتركيبها من الأدوية التي تقبض مثل الأفاقيا ، ومن الأدوية التي تنضج مثل الزعفران ، وتحلل مع قبض مثل الحنظل الهندي ، ومن غير قبض مثل المر والجنبدادستر والكندر الذكر .

(٧) بياض في الأصل

(٨) ومعناه : السنبل — وهذا الشياف تركيبات (نسخ) عديدة ذكر منها حنين ص ٢٠٠ وما بعدها ، وقد ذكر منها بولص نسخة واحدة ، أما أوريبا سيوس فقد ذكر منها نسخاً متعددة .

نحاس محرق اثنا عشر مثقالاً، اسفيداج الرصاص، وورد يابس، من كل واحد ثمان مثاقيل.

وفي نسخه أخرى: فُقَاح الورد^(١) عند تمامه مثقال واحد، مرّ أربع مثاقيل، ساذج وزعفران، وأفيون^(٢) وخلقطار^(٣) محرق من كل واحد مثقالان^(٤)، صبر وسنبل الطيب وجندبادستر من كل واحد مثقال، تسحق الأدوية ويعجن بالماء.

وهو أشياف ينفع من الرمذ في عنفوانه ومن تحلب المواد الحارة الحادة، ومن الوجع والقروح، ومن العلل المتقدمة.

أشياف وردي^(٥) ينفع من الرمذ في وقت منتهاه، يؤخذ اقليميا، وورد طري، وصمغ، من كل واحد ستة عشر مثقالاً، اسفيداج الرصاص، وزعفران، من كل واحد ثمانية^(٦) مثاقيل، أفيون مثقالين، يسحق ويعجن بماء ويستعمل تقطيراً في العين ببياض البيض أو بلبن امرأة وهذا الأشياف ينفع من القروح والمواد المنصبة إلى العين.

أشياف وردي أحمر^(٧)، يؤخذ اقليميا، وصمغ عربي^(٨)، من كل واحد ثلاثة أواق، اسفيداج الرصاص أو قيتان، زعفران أوقية، سنبل الطيب وأفيون من كل واحد أربعة^(٩) مثاقيل، ورد منقى من بزره وأقماعه رطل، تسحق هذه الأدوية بالماء، ويُستعمل هذا الأشياف ببياض البيض أو بلبن امرأة أو بالماء فهو نافع من القروح.

أشياف وردي^(١٠) نافع من الرمذ في منتهاه، ومن المدة الكامنة في العين،

(١) فُقَاح الورد: بزر الورد

(٢) في الأصل: أفيون، فصحنائه من العشر مقالات في العين ص ٢٠٠.

(٣) في العشر مقالات في العين: قلقطار، والمؤلف يستعملها دائماً بلفظ خلخطار فليتنبه

(٤) في العشر مقالات في العين: مثقال ولم يذكر حنين في هذه النسخة الصبر وسنبل الطيب والجندبادستر

(٥) ذكره حنين في العشر مقالات في العين ص ٢٠٤

(٦) في الأصل: ثمان

(٧) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٤.

(٨) في الأصل: أوقيتين

(٩) في الأصل: أربع

(١٠) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٥

والاحترق، والقروح التي يعلوها قشرة^(١)، وينقي الأوساخ، يؤخذ اقليميا، وأثمد محروقين، وورد طري منقى من بزره وأقماعه، من كل واحد ستة عشر مثقالاً، اسفيداج الرصاص ثمانية^(٢) مثاقيل، زعفران ثمانية مثاقيل، أفيون أربعة مثاقيل^(٣)، تسحق هذه الأدوية بالماء، وتستعمل أشيافاً ببياض البيض، أو بلبن امرأة.

وفي وقت انحطاط العلة يستعمل بالماء وفيه أيضاً صمغ عربي/ ستة عشر مثقالاً. ٤٤٨/

أشياف وردي يعرف بالكسير ويلقب^(٤) أيضاً «المتخذ باثنين وسبعين صفة» ينفع من الرمذ في وقت انتهائه. ومن^(٤) الوجع الصعب الشديد، والبثرة، واليرقان، والموسرج، ونتوء العين [والمدة الكامنة فيها]^(٤) والمواد المنصبة إليها على قديم الأيام، والرمذ العتيق الذي يعسر برؤه.

يؤخذ [ورد طري منقى]^(٤) اثنين وسبعين مثقالاً، اقليميا أربعة وعشرين مثقالاً، زعفران ست مثاقيل، أثمد^(٤) ست مثاقيل، مرّ ثلاث مثاقيل، زنجار محكوك مثقالين، سنبل الطيب مثقالين، [قشور]^(٤) النحاس مثقالين، تسحق هذه الأدوية وتعمل أشيافاً ببياض البيض أو بلبن امرأة

أشياف وردي^(٥) ينفع من الأوجاع الشديدة والمواد الرقيقة الكثيرة المنصبة إلى العين ومن البثرة والموسرج.

يؤخذ ورد منزوع الأقماع أربع مثاقيل، زعفران مثقالان أفيون دائق ونصف، سنبل مثله، صمغ ثلاثة^(٦) مثاقيل، مُرّ ربع درهم^(٧) تسحق هذه الأدوية كلها بالماء ويستعمل.

(١) في الأصل : قتره ، فصحنه من العشر مقالات في العين .

(٢) في العشر مقالات في العين : عشرة مثاقيل .

(٣) لم يذكر حنين في العشر مقالات في العين الأفيون

(٤) بياض في الأصل فاستدركناه من العشر مقالات في العين ص ٢٠٥ الذي نقل المؤلف عنه هذا الأشياف

(٥) ذكره في العشر مقالات في العين ص ٢٠٦ .

(٦) في الأصل : ثلاث

(٧) لم يذكر حنين في العشر مقالات في العين «المرّة

أشياف وردي مجرب: ^(١) يؤخذ ورد أربع مثاقيل، زعفران مثقالان، قاقيا نصف مثقال ^(٢)، أفيون ربع درهم ^(٣)، صبر ثلاث مثاقيل، سنبل ربع درهم ^(٤)، تسحق هذه الأدوية بهاء المطر، وتستعمل على وصفناه قبله.

أشياف قاقياس ^(٥): ينفع من الأوجاع الصعبة، والمواد الرقيقة اللطيفة الكثيرة المنجلبة إلى العين، والقروح الغائرة الوسخة الحادثة في الطبقة القرنية، ومن البثور، ومن تنوء ^(٦) الأغشية، والجرب، والعلل المتقدمة، وينفع من أضر بعينه كثرة ما يستعمله من الأكحال، وينفع من ساعته.

يؤخذ اقليميا اثنا عشر مثقالا، زعفران اثنا عشر مثقالا ^(٧)، سنبل هندي أربعة مثاقيل، ورد يابس أربعة مثاقيل وأفيون أربعة مثاقيل، فلفل أبيض أربعة وعشرين حبة عدداً، صمغ اثنا عشر مثقالاً، تسحق هذه الأدوية بشراب.

وفي نسخة أخرى ورد ثلاثة مثاقيل، ومن الفلفل خمسة وعشرين عدداً، ويستعمل بياض البيض.

أشياف أبيض: نافع من القروح والوجع الصعب، ومن الحرارة المفرطة، وهو عجيب، فاعمله واستعمله.

يؤخذ اقليميا الفضة عشرين درهماً ^(٨) اسفيداج الرصاص عشرة دراهم، نشا خمسة دراهم ^(٨)، كثيراً وأفيون وصمغ عربي من كل واحد درهمين ^(٨) ونصف، يسحق ويعجن بهاء المطر، أو بلعاب البرز قطونا فهو أجود.

(١) وكان يستعمل هذا الأشياف غاليلون الكحال، في العشر مقالات ص ٢٠٦ الذي هذا الأشياف

(٢) في العشر مقالات في العين: مثقال واحد.

(٣) في العشر مقالات في العين: دانت

(٤) لم يذكر في العشر مقالات في العين الصبر ولا السنبل.

(٥) في العشر مقالات في العين: قاقبوس

(٦) في العشر مقالات: تحدد

(٧) لم يذكر الزعفران في العشر مقالات في العين ص ٢٠٨ وذكر بدلاً عنه: قشور النحاس اثنا عشر مثقالاً، ومر

أربعة مثاقيل، وساذج أربعة مثاقيل. وذكر في نور العيون ص ٢٨٨ نقلاً عن حنين الزعفران ولكنه لم يذكر

السنبل، وذكر قشور النحاس اثنا عشر مثقالاً ومثاقيل أربعة مثاقيل.

(٨) في العشر مقالات في العين ذكر أوقية بدلاً من درهم في جميع المقادير في هذا الشياف.

أشياف يسمى ديند ورد الكبير: النافع من الحرقه في العين، وحِدّة البلة التي تنجلب إليها، ويقوّي العين من الرطوبة التي تكون فيها.

يؤخذ من ورق الورد اثنان وستون درهماً، من الاقليميا المغسول أربعة وعشرون درهماً، ومن الزعفران / خمسة وعشرون درهماً، ومن السنبل أربعة دراهم^(١)، ومن الأفيون والاثمد والمر، من كل واحد ثلاثة دراهم، ومن الصمغ العربي وزن عشرين درهماً، يدق وينخل ويعجن بماء المطر ويستعمل عند الحاجة ببياض البيض، أو بلبن، أو بالماء في نهاية الوجع، فهو أشياف عجيب نافع من وقته يسكن لساعته.

أشياف يسمى ديند مَر: النافع بإذن الله من الوجع الصعب في العين والرمد الشديد العتيق وينقي العين من القروح ويبرئها.

يؤخذ اقليميا أربعة دراهم، نحاس محرق درهمين، قاقيا اثنا عشر درهماً، صمغ عربي اثنا عشر درهماً، أفيون ومَر من كل واحد درهم، تدق تسعة أيام وتعجن بماء، ويحبب ويستعمل باللبن.

صفة كحل للعين من الخارج يقوي العين، ويمنع من قبولها المواد، ويصلح في ابتداء الوجع، يؤخذ صبر، وأفيون، وحُضض من كل واحد عشرة دراهم، ورق الورد الطري الرطب وزعفران من كل واحد عشرة دراهم، يدق وينخل ويعجن بشراب، ويحبب ويحك عند الحاجة إليه بخل خمر ممزوج بماء ورد أو بماء كزبرة رطبة.

طلي آخر للعين من خارج: ينفع من الرمد، والورم، وانطباق الأجفان من الرمد الصعب الشديد.

يؤخذ زعفران، ومَر، وأفيون، ولبان ذكر، وصمغ عربي، من كل واحد عشرة دراهم، يدق وينخل ويطح بمطبوخ الكرم ويتخذ أقراصاً، فإذا أردت استعماله فحكه بماء الكزبرة الخضراء. أو بماء الهندباء.

(١) سبق للمؤلف أن ذكر هذا الشياف عند كلامه على علاج النوع الثاني من الرمد، وذكر فيه زيادة بعد قوله: ومن

السنبل أربعة دراهم، ما يلي «ومن الزنجار وسحالة الصفر من كل واحد درهما» فليتبّه

طلي آخر : نافع مثل منفعة ما قبله : يؤخذ صبر محرق أربعة دراهم ، أفيون درهمان ، زعفران أربعة دراهم ، أشياف ماميثا درهمان ، يدق وينخل ويعجن بماء المطر ، فإذا أردت استعماله فذيقه بالماء وأطل به العين من خارج ، وإياك أن يدخل العين منه شيء ، ولا تستعمل هذه النسخة إلا في الأمراض المزمنة .

طلي تطلي به العين من خارج^(١) : ينفع من البلة والأرماد الحارة ، والوردنج ، والحرارة المفرطة ، وكثرة الدموع .

يؤخذ أيارج ، وبرزنج أبيض ، من كل واحد درهمان ، أفيون درهم ، مر أربعة دراهم ، جاوشير درهم ، صفرة بيضتين مشويتين ، ودقيق حوارى^(٢) أربعة دراهم ، تسحق وتخلط به البيضتان^(٣) والدقيق ويرفع ، فإذا أردت العمل به فخذ منه قدر الحاجة إليه ، فذقه بماء وخل ، وماء هندباء ، ثم تطلي به العين . فإن لم يكن وجع العين حاراً جداً فبالماء وحده .

طلي للعين من خارج : يعمل عملاً كثيراً في الأورام الحارة والأرماد الصعبة ، ويسكن الصداع إذا لطح على الجفن والأصداغ .

يؤخذ أشياف ماميثا ، ومر ، وأفيون وأقاقيا ، وحضض ، وصبر ، وورد ، وزعفران ، وانزروت وكثيراً أجزاء سواء يدق ويعجن بماء عنب الثعلب ، وذفه^(٤) عند الحاجة إليه بماء كزبرة وماء ورد ، وإذا تناهى الوجع فبماء وحده .

ضماد للعين : ينفع من شدة الحرارة ، ويقطع عنها الرطوبة / التي تنجلب إليها ، وتقوي العين ، وتسكن الوجع .

(١) هذا الطلاء نقله في نور العيون ص ٢٨٢ عن البصر والبصيرة ، ولم يذكر الأيارج ، وهو الصحيح ، لأن الأيارج اسم لكل مسهل ، ويظهر أن المؤلف يريد أن يأخذ الأيارج مع هذا الطلاء ، وعلى هذا فإن تركيب هذا الطلاء يبدأ من قوله : برزنج ، ويحتمل أن الأيارج من تركيب هذا الطلاء والله أعلم .

وذكر صاحب نور العيون جنباً دسراً بدلاً من الجاوشير الذي ذكره المؤلف هنا .

(٢) الدقيق الحوارى : الأبيض المنخول .

(٣) في الأصل : البيضتين

(٤) في الأصل : ذيفه .

يؤخذ ورقٌ ورْدٍ يابس ، ومن شحم رمان حلو رطب ، ومن عدس مقشر، من كل واحد خمسة دراهم، يصب عليه قدر رَطْلٍ ماءٍ ويطبخ طَبِيخاً جيداً ، ثم يدق ويربب بشيء من مائه مع دهن ورد ويوضع على العين .

ضماد آخر : يؤخذ من العدس المَقَشَّر، وقشور رمان حلو، يدق وينخل ويربَّب بدهن بنفسج ، ويضمّد به العين .

ضماد آخر: يؤخذ لوز مقشَّر من قشرته ، يدق ناعماً ويربب ببياض البيض ، ولعاب البرقظونا ، ودهن بنفسج ، ويضاف إليه شيء يسير من زعفران وأفيون^(١) مسحوقين ، ويوضع على العين .

صفة طلاء للأرماد الباردة الرطبة التي يكون حدوثها من بلغم وسودا :

يؤخذ من الزعفران ، والمرّ والصبر، واللبان الذكر، وأنزروت من كل واحد خمسة دراهم ، يدق ويعجن بمطبوخ الكرم ، ويطلّي به العين مضافاً^(٢) بلبن امرأةٍ أو مطبوخ الكرم .

لطوخ آخر لمثل ذلك : وينفع من البرد الشديد في العين .

يؤخذ أبهل ، ومرّ، من كل واحد جزء ومن الحلبة جزءين ونصف ، يدق وينخل ويعجن بماء ، ويطلّي به العين بماءٍ أو بماء مرزنجوش .

ضماد للعين : ينفع من كثرة تحلب الرطوبة ، ويقطع البَلَّة .

يؤخذ دقيق شعير ويصب عليه ماء بابونج ويطبخ في قدر نظيفة ، ثم يعقد بدهن بنفسج حتى يروى منه ، ثم تعصب به العين ، وإذا برد نزعتّه عنه ، وأعدته عليه مراراً ، تفعل ذلك دفعات ، فإنه يسكّن الوجعَ ، ويلين العينَ ، وينوم العليل .

ضماد آخر: يؤخذ من العدس الأَهمر جزءً ، ومن العدس اليابس جزءً ، يسحق جميعاً ويعجن بماء ورد ودهن ورد وتضمّد به .

(١) المؤلف يطلق على الأفيون لفظ «أبيون» وقد تكرر منه ذلك

(٢) في الأصل : مذاق .

آخر: ينفع من الرمذ والوجع الشديد: يؤخذ رجلة مدقوقة ويقطر عليها دهن ورد، وتضمده به العين.

صفة الذروات:

صفة اقراماطيقون النافع من الرمذ: ويحلل الرطوبة المنجلبة إلى العين، واسترخاء الأجفان من البلة، ويسكن الوجع والورم في العين إذا اكتحل به وطلي به الجفون:

يؤخذ زعفران درهمين ونصف، صبر درهمين، أشياف ماسيثا خمسة دراهم، ٤٥١
أفيون نصف درهم، برز ورد، وحب عصفر برى، من كل واحد درهمين، انزروت
عشرين درهما، يدق وينخل وتذر به العين، وإن أذيف بلبن ولطخ به العين نفع نفعاً
بيئاً.

ذرورة آخر اقراماطيقون: ينفع منفعة الذي قبله.

يؤخذ مثقال زعفران، مثقال أفيون، وأشياف ماميثا ستة مثاقيل، مرّ مثقالين، بزر
ورد مثقال، أنزروت عشر مثاقيل، يدق وينخل ويستعمل نافع.

اقراماطيقون آخر: ^(١) ينفع في الصيف والشتاء من جميع الأمراض الحارة منها والباردة،
والرطب واليابس: انزروت عشر مثاقيل، أشياف ماميثا ستة مثاقيل، / أفيون ومُرّ،
وزعفران، من كل واحد مثقالين، بزر ورد، وصبر سقطري، من كل واحد مثقالين،
يدق وينخل ويستعمل معاً، وإن طلي على العين من خارج نفع، وإن عازك زعفران
فاستعمل بدله بزر ورد، وإن عازك بزر ورد فاستعمل عوضه زعفران.

صفة الملكايا الكبير ^(٢): النافع من الرمذ والحارة والبياض والضربان.

يؤخذ انزروت يربى بلبن الأتن مجفف في الظل اثنا عشر مثقالاً، طباشير مثقالين،
زبد البحر ثلاثة مثاقيل، سكر طبرزد ستة مثاقيل، كثيرا ثلاثة مثاقيل، نشا ثلاثة

(١) انظر نسخة أخرى من هذا الدرور في نور العيون ص ١٩٩ وهي مماثلة في العناصر لهذه النسخة بزيادة النشاء

ومختلفة عنها في المقادير - وذكر المؤلف عند كلامه على علاج الجرب نسخة أخرى فارجع إليها

(٢) ذكره في نور العيون ص ٢٨٥ نقلاً عن جالينوس في الميامر، وذكر أنه يؤخذ من الطباشير ثلاثة مثاقيل، ولم يذكر

النشاء. وذكر في المذهب في الكحل المجرب ص ٢٣١ نسخة أخرى من الملكايا.

مثاقيل، يدق وينخل ويذر به العين نافع .

صفة ملكايا أصفر : النافع من الرمد والحراة والضربان والبياض .

يؤخذ أنزروت مربى بلبن الأتن، فإن تعذر لبن الأتن فلبن جارية سوداء، أربعة مثاقيل، زبد البحر، وأمليون وهو النشاء، وسكر طبرزد، من كل واحد مثقال، زعفران سدس مثقال، يدق وينخل ويذر به العين .

ذرور ملكايا آخر: ينفع منفعة الذي قبله .

يؤخذ أنزروت، وصمغ، ونشاء، وسكر طبرزد، من كل واحد درهمين، يدق وينخل ويستعمل نافع .

ملكايا آخر: يؤخذ طباشير ثلاثة مثاقيل، أنزروت ثلاثة مثاقيل، سكر ثمانية^(١) مثاقيل، نشاء ثمانية^(١) مثاقيل، زبد البحر مثقالين، اسفيداج أربعة^(٢) مثاقيل، يدق وينخل ويستعمل .

وهذا ذرور ينسب إلى جالينوس : يؤخذ أشياف ماميثا خمسة دراهم، ورق الورد، وأفيون، وزعفران، من كل واحد درهما، أنزروت خمسة عشر درهما، يدق وينخل ويستعمل .

ذورر آخر: عجيب للرمد الصعب الشديد، والضربان، وينفع العين من سائر أوجاعها، وينفع البياض .

يؤخذ أنزروت أبيض جيد، فتدقه وتعجنه ببياض البيض، وتلبسه على جريدة خضراء، ويوضع في تنور قد خُبِزَ فيه، ويكون رأس الجريدة التي في التنور على آجِرَةٍ، فإذا علمت أنه قد احتكّم واحمر فأخرجه وخذ منه عشرين درهما، ومن النشاء خمسة دراهم، يدق وينخل ويذر به العين وهو مجرب .

(١) في الأصل : ثمان

(٢) في الأصل : أربع

ذرور آخر: يؤخذ أنزروت ما شئت وتنقعه في لبن أتانه بقدر ما يكفيه، وتتركه في الشمس في جامة زجاج مغطاة سبعة أيام، وتحركه بكرة وعشية، ويزاد عليه من اللبن إن احتاج بقدر ما يكفيه، ثم تدعه إلى أن يجف في الظل، ويسحق سحقاً ناعماً ويستعمل عند الحاجة.

وجميع الذرورات التي تقدم ذكرها كذا يصلح أن يكون الانزروت فيها.

تم الكتاب والحمد لله كثيراً وصلواته على خير خلقه محمد وآله، وسلامه على من اصطفى من عباده.

يقول المحققان : وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د . محمد رواس قلعه جي د . محمد ظافر الوفايي

فهرس الموضوعات

٦٦	فصل : السلاق	٧-٥	التعريف بالمحققين
٦٧	فصل : الحكمة	٨	مقدمة المحققين
٦٨	فصل : الدملى	١٠	التعريف بالمؤلف
٦٨	فصل : الشرناق	٣٧	مقدمة المؤلف
٧٠	فصل : التوتة	٣٨	باب تشريح العين
٧١	فصل : السعفة	٤٥	باب جملة أمراض العين
٧٢	باب : أمراض الماق	٤٨	باب أمراض الجفن
٧٢	فصل : الغرب	٤٨	فصل : الجرب
٧٤	فصل : الغدة	٥٢	فصل : البرد
٧٥	فصل : السيلان	٥٣	فصل : التحجر
٧٦	باب : أمراض الملتحمة	٥٤	فصل : الالتصاق
٧٦	فصل : السبل	٥٦	فصل : الشرة
٨٠	فصل : الظفرة	٥٨	فصل : الشعيرة
٨١	فصل : الطرفة		فصل : الشعر الزائد
٨٢	فصل : الانتفاخ	٥٩	وانقلاب الشعر
٨٤	فصل : الجسا	٦٢	فصل : انتشار الهدب
٨٥	فصل : الحكمة	٦٤	فصل : القمل
٨٦	فصل : الودقة	٦٤	فصل : الوردنج

١٢٧	فصل :الاتساع	٨٧	فصل :الرمد
١٢٨	فصل :الحول والاعوجاج	١٠٤	فصل :الدمعة
١٣١	باب : أمراض الرطوبة البياضية	١٠٥	فصل :الديبيلة
١٣١	فصل :تغير لونها	١٠٦	باب : أمراض القرنية
١٣٢	فصل :غلظها	١٠٦	فصل :البثور
١٣٣	فصل :نقصها وجفافها	١١٠	فصل :الأثر
١٣٦	باب : أمراض الرطوبة الجليدية	١١٠	فصل :السلخ
١٣٧	باب : أمراض الروح الباصر	١١٢	فصل :السرطان
١٣٨	باب : أمراض العصب المجوف	١١٢	فصل :تغير اللون
١٤١	فصل :السدة	١١٣	فصل :كمنة المدة
١٤٢	باب : أمراض الرطوبة الجليدية	١١٤	باب : أمراض العنينة
١٤٢	باب : أمراض الرطوبة الزجاجية	١١٤	فصل :التتوء والانخراق
١٤٣	باب : أمراض الطبقة الشبكية	١١٦	فصل :رأس المسمار
١٤٤	باب : الأدوية	١١٧	فصل :رأس النملة
١٤٤	فصل :إصلاح الأدوية	١١٩	باب : أمراض ثقب العنينة
١٤٥	فصل :طبائع الأدوية المفردة	١١٩	فصل :الماء
١٥٠	فصل :الأدوية المركبة	١٢٥	فصل :الضيق

المنتخب

من

علم العين وعلاجها

obeikandi.com

سلسلة التراث الطبي الإسلامي

— علم الكحالة —

(٦)

المنتخب من علم العين وعلاجها

تأليف

عمار بن علي الموصلي

المتوفى حوالي ٤٠٠ هـ الموافق ١٠١٠ م

تحقيق

د. محمد رواس قلعه جي و د. محمد ظافر الوفائي

جميع الحقوق محفوظة للمحققين

الطبعة الأولى

عام ١٤١٢ هـ — ١٩٩١ م

طبع ونشر شركة العبيكان للطباعة والنشر

تحقيق

د. محمد ظافر الوفاني

- رئيس قسم جراحة الشبكية واللايزر في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون - الرياض
- محاضر في كلية طب جامعة هارفارد بوسطن سابقاً.
- أستاذ سريري مساعد - جامعة الملك سعود - الرياض

و

د. محمد رواس قلعه جي

- أستاذ الفقه ومناهج البحث في الدراسات العليا في جامعة الملك سعود - الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ،
وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأصلح لي في ذرّيتي، إني تبتُّ إليك
وإني من المسلمين.

— صدق الله العظيم —

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين
ومن تبع سنتهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإنه ليشرفنا أن نقدم للمكتبة العربية الكتاب السادس في سلسلة (التراث الطبي الإسلامي — علم الكحالة) ألا وهو كتاب (المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد) لمؤلفه (أبي القاسم عمار بن علي الموصلي) والذي ألفه في مصر في عهد (الحاكم بأمر الله الفاطمي) الذي حكم ما بين عام ٩٩٦ — ١٠٢٠ م. والذي ذكر في مقدمة المخطوطة الموجودة في مكتبة الاسكوريال في أسبانيا تحت رقم (٨٩٤) بأنه ألفه لقاضي القضاة (مالك بن سعيد). ولدى استقراء كتب التاريخ تبين أن (مالك بن سعيد) قد شغل هذا المنصب في عهد الحاكم بأمر الله الفاطمي ما بين ١٠٠٨ و ١٠١٤ م حيث أعدم بأمر من الخليفة، وبذلك يمكنني أن أجزم بأن عماراً قد عاش حتى أوائل القرن الحادي عشر الميلادي أي ما قبل ٤٠٠ هـ. وبذلك يكون معاصراً لـ (علي بن عيسى الكحال البغدادي) مؤلف (تذكرة الكحالين) والذي يعتبر بحق من ألمع متخصصي طب العيون في ذلك العصر، كما ويعتبر كتابه (تذكرة الكحالين) من أكمل ما كتب في هذا المجال حتى أواخر القرن السادس عشر الميلادي سواء في مادته العلمية أو في ترتيبه للفصول والأبحاث .

وقد أورد ابن أبي أصيبعة في كتابه (عيون الأنباء في طبقات الأطباء)^(١) في الصفحة (٥٤٩) ترجمة مقتضبة جداً عن عمار إذ قال (كان كحالاً مشهوراً ومعالجاً مذكوراً. له خبرة بمداواة أمراض العين، ودربة بأعمال الحديد، وكان قد سافر إلى مصر وأقام بها في

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي،

تحقيق الدكتور نزار رضا، نشر دار مكتبة الحياة — بيروت .

أيام الحاكم، ولعمار بن علي من الكتب كتاب المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالأدوية والحديد ألفه للحاكم). في حين يذكر في الصفحة (٣٣٣) عن (علي بن عيسى) أنه (كان مشهوراً بالخدمة في صناعة الكحل متميزاً فيها، وبكلامه يقتدى في أمراض العين ومداواتها، وكتابه المشهور «بتذكرة الكحالين» هو الذي لا بد لكل من يعاني من صناعة الكحل أن يحفظه).

وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب التي قد ألفت في هذا الفن، وصار ذلك مستمراً عندهم، وكلام علي بن عيسى في أعمال صناعة الكحل أجود من كلامه فيما يتعلق بالأمر العلمية، وكانت وفاته سنة وأربعمئة ولعلي بن عيسى من الكتب كتاب تذكرة الكحالين ثلاث مقالات^(١).

أما كتاب (المنتخب) فقد وردت بعض الاقتباسات منه في عدد من الكتب المتخصصة بطب العيون التي ألفت بعد عصره. . . فقد ذكره (محمد بن قسوم بن أسلم الغافقي المتوفى حوالي ١١١٠م في كتابه (المرشد في الكحل)^(٢) عدة مرات، واقتبس منه عدداً من الوصفات الدوائية والجراحية وخاصة عملية قدح الماء بكاملها. كما أورد (صلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي المتوفى حوالي ١٢٩٦م) مؤلف (نور العيون وجامع الفنون)^(٣) عدة اقتباسات من (المنتخب). وقد ذكره (خليفة بن أبي المحاسن الحلبي الكحال المتوفى حوالي ١٢٥٦م) مؤلف (الكافي في الكحل)^(٤) باسم «إصلاح الباصر والبصيرة» ولدى مقارنتي ما اقتبس من الباصر والبصيرة مع ما في المنتخب وجدته نفسه، فتأكد لدي أن «إصلاح الباصر والبصيرة» هو بذاته المنتخب، وتأكد لدي أيضاً أن المنتخب، ما هو إلا تهذيب لكتاب «البصر والبصيرة» الذي وضعه ثابت ابن قرة الحراني - كما بينت ذلك في مقدمتي لتحقيق البصر والبصيرة، ولم يزد (خير الدين

(١) ترجمت أقسام منه إلى اللغة الإنجليزية CASEY WOOD ونشرت عام ١٩٣٦م في أمريكا. ثم قام بتحقيقه ونشره الحكيم غوث محي الدين القادري الشرفي، ونشرته دائرة المعارف العثمانية في حيدر أباد الدكن بالهند عام ١٩٦٤م.

(٢) الكتاب من تحقيقنا ونشر مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض ١٩٩٠م.

(٣) الكتاب من تحقيقنا ونشر مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض ١٩٨٧م.

(٤) الكتاب من تحقيقنا ونشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط ١٩٩٠م.

الزركلي) في موسوعته (الأعلام)^(١) ج ٥ ص ٣٦ كثيراً عما كتبه ابن أبي أصيبعة سوى أنه ذكر مرجعين إضافيين هما (حاشية بروكلمان ١/ ٤٢٥) و(فهرس خزانة الرباط : الثاني من القسم الثاني رقم ٢٦٤٩). وكذلك الأمر بالنسبة لـ (عمر رضا كحالة) في (معجم المؤلفين)^(٢) ج ٧ ص ٢٦٨. أما الدكتور (كمال السامرائي) فقد أسهب قليلاً في ترجمته لعمار في الصفحة (٢١) من الجزء الثاني من كتابه (مختصر تاريخ الطب العربي)^(٣)، وذكر عدداً من المراجع الحديثة نذكر منها (سزكين ٣/ ٣٢٩ — ٣٣٣، أولمان ٢٠٩ — ٢١٠، ليكلير ١/ ٥٣٣ — ٥٣٨ وبروكلمان ١/ ٢٤٠).

أما من أشيع هذا الكتاب بحثاً وتمحيصاً وكتب عنه بإسهاب لم يسبقه إليه أحد وترجمه إلى اللغة الألمانية مع مقدمة مستفيضة أقل ما يقال عنها أنها عمل عبقرى ينشده كل محقق ويصبو إليه كل دارس. . فهو البروفسور (يوليوس هيرشبرغ) بالاشتراك مع كل من المستشرقين الكبيرين (ليبرت) و(ميتفوخ) في كتابهم الشهير (الكحالون العرب DIE ARABISCHEN AUGENARTZE) والذي نشر عام ١٩٠٥ م. إذ ترجموا في هذا الكتاب (المنتخب) كاملاً مع مقدمة موسّعة تغني الباحث عن كل ما سواها، واعتمدوا على المخطوطة الوحيدة المعروفة آنذاك والموجودة في مكتبة الأوسكوريال، كما اعتمدوا على الترجمة العبرية لها مع مقارنة وافية لهما. كما ضمنوا الكتاب ذاته ترجمة ألمانية لأقسام كبيرة من كتابي (الكافي في الكحل لخليفة بن أبي المحاسن الحلبي) و(نور العيون وجامع الفنون لصلاح الدين بن يوسف الكحال الحموي).

وقد قام زميل الدكتور وفائي (ويلفرد راديباكر) والسيدة حرمه (جيزلا) والذنان يعملان في مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون في الرياض بالاشتراك مع السيد (كينيث وايلدمان) الذي يقيم في (نيوزيلاندا) بترجمة القسمين المتعلقين بـ (المنتخب) و(الكافي) إلى اللغة الإنجليزية. . كما قام البروفسور (فريدريك بلودي) رئيس قسم العيون في جامعة (أيووا) في الولايات المتحدة الأمريكية بترجمة القسم المتعلق بـ (نور

(١) الأعلام. خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين. بيروت. لبنان.

(٢) معجم المؤلفين. عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت — لبنان.

(٣) موجز تاريخ الطب العربي، نشر وزارة الثقافة والإعلام بالعراق ١٩٨٥ م.

العيون) إلى اللغة الإنجليزية . . وقام الدكتور (وفائي) بدور المراجع والمنسق لهذه الترجمات والتي ستغني المكتبة الإنجليزية بمرجع لا بد منه ، وفي الباحث الإنجليزي عناء البحث في غير هذا الكتاب . . والترجمة الإنجليزية لكتاب (هيرشبرغ) قيد الطبع الآن ، آمليين من وراء ذلك أن يفي هذا الكتاب العلماء العرب حقهم وأن يضعهم في مكانتهم التي يستحقونها في التاريخ . .

وإننا ليسعدنا أن نقبس القسم الأعظم من مقدمتنا هذه عن مقدمة هيرشبرغ ، كما أن المحقق والمستشرق الكبير البرفسور ماكس مايرهوف قد نشر كتاباً بعنوان (حكايات في قدح الماء)^(١) باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية والألمانية عام ١٩٣٧م في برشلونة بإسبانيا ترجم في هذا الكتيب الحكايات الستة التي وردت في (المنتخب) عن الأساليب المختلفة في قدح الماء والتي مارسها (عمار) نفسه ليظهر بها براعته الجراحية ومرونته في تغيير الأسلوب الجراحي حسب ما يقتضيه ظرف العمل الجراحي . وقد تمكن الدكتور (وفائي) من الحصول على نسخة مصورة عن كتاب (مايرهوف) عن النسخة الموجودة في مكتبة جامعة هارفارد في بوسطن بالولايات المتحدة الأمريكية تحت رقم WZ 1, 1937, 290 ومما يستخلص من مقدمة هيرشبرغ لترجمة المنتخب : أن أول من ذكر هذا الكتاب كان ابن أبي أصيبعة ثم ورد ذكره مع بعض الاقتباسات عنه في كل من (المرشد في الكحل) و(نور العيون وجامع الفنون) . هذا بالنسبة للمراجع العربية . .

أما في الغرب فكان أول من ذكره العلامة الخبر الماروني (ميخائيل الغزيري)^(٢) المعروف في الغرب باسم CASIRI ، في موسوعته اللاتينية - BIBLIOTHECA ARABICO HISPANA ESCORIALENSIS وميخائيل الغزيري هذا كان قد ولد في طرابلس الشام عام ١٧٠١م ودرس العلوم الدينية واللغات الشرقية ، ثم تابع دراسته في روما حيث كان يحاضر في العربية والسريانية والكلدانية وفي الفلسفة واللاهوت ويدرس اللغة اللاتينية في نفس الوقت ، فاستدعته الحكومة الإسبانية إلى مدريد في سنة ١٧٤٨م وعينه موظفاً في المكتبة الملكية في مدريد ثم مديراً مساعداً لمكتبة الاسكوريال ، ثم انتخب عضواً في

(١) حكايات في قدح الماء . . ماكس مايرهوف . 1937, LABORATORIOS DEL NORTE DE ESPANA .

(٢) نفائس المكتبة العربية في الاسكوريال . محمد عبد الله عنان ، العربي العدد ٢٦٠ تموز ١٩٨٠م .

أكاديمية التاريخ ومترجماً لكارلوس الثالث في اللغات الشرقية ثم عين مديراً لمكتبة الاسكوريال . وعهدت إليه الحكومة الأسبانية منذ البداية بالمهمة الرئيسية التي دعتة للقيام بها ألا وهي : دراسة المجموعة العربية في مكتبة الاسكوريال والتعريف بها وفهرستها . ونزل الغزيري بقصر الاسكوريال سنة ١٧٤٩ م ولبت مقيماً فيه حتى عام ١٧٥٣ م ، وفي تلك الفترة درس الغزيري المجموعة العربية وقام بفحص المخطوطات المختلفة ، وتقييد الشذور التي رأى أن ينقلها منها ، ثم عاد إلى مقر إقامته بمدير في أواخر عام ١٧٥٣ م وبدأ فيها بإعداد فهرسه المشهور الآنف الذكر . وقد قضى زهاء عشرة أعوام في إعداد هذا الفهرس ، ونشر الجزء الأول منه عام ١٧٦٠ م ثم الجزء الثاني حوالي ١٧٧١ م . وتوفي في مدريد عام ١٧٩١ م .

وفي عام ١٨٤٠ نشر (ويستفلد) موسوعته عن الطب العربي وذكر (المنتخب) في الصفحة ١٦١ دون أي تعليق .

وكذلك فعل (بروكلمان) في الجزء الأول ص ٢٤٠ من موسوعته (تاريخ الأدب العربي) .

وحوالي العام ١٨٧٠ م زار المستشرق الكبير (لوسيان لوكليز) مكتبة الاسكوريال ودرس عدداً كبيراً من المخطوطات العربية هناك وذكر شرحاً مقتضباً عن كتاب (المنتخب) في الجزء الأول ص ٥٣٣ و ٥٣٨ من كتابه HISTOIRE DE LA MEDICINE ARABE والذي نشر عام ١٨٧٦ م . وذكر (هيرشبرغ) مع (ليبرت) و(ميتفوخ) في مقدمة كتابهم أنهم اعتمدوا على الترجمة العبرية لها التي قام بها (نathan ها معازي NATHAN HA-M'ATHI) الذي عاش في روما حوالي ١٢٧٩ — ١٢٨٣ م وهو أيضاً الذي ترجم عدداً كبيراً من الكتب العربية إلى العبرية كالقانون لابن سينا .

وذكر (شتاينشneider) في كتابه (الترجمات العبرية في العصور الوسطى)^(١) والذي نشر في برلين ١٨٦٩ بأن الترجمة العبرية محفوظة تحت رقم PARMA R. 1344 .

(1) M.S TEINSCHNEIDER "DIE HEBRAISCHEN UeBERSETZUNGEN DES MITTELALTERS, BERLIN 1869 P. 667

كما أن المنتخب قد ترجم إلى اللاتينية عام ١٤٩٩ بعنوان TRACTATUS DE OCULIS CANA MUSALI. من قبل (دافيد هيرمينوس) في (بادوفا) بإيطاليا، وقد ذكر (هيرشبرغ) بعض النسخ اللاتينية في كل من (بادوفا)، (نابولي)، (باريس)، (بيزانسون) و(كان). ويذكر الدكتور (كمال السامرائي) أن الترجمة اللاتينية للمنتخب قد بقيت من مقررات التدريس في كليات الطب بأوروبا حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر. بعد هذه اللوحة التاريخية الموجزة نرى لزماً أن نستعرض مع القارئ الفاضل لمحة عن المؤلف والمؤلف.

المؤلف

يدل اسم المؤلف (أبو القاسم عمار بن علي الموصلي) على أنه ولد في الموصل في شمال العراق، غير أنه كان كثير الترحال والتجوال فقد ذكر أنه رأى طبيباً بخراسان اسمه الدويني انظر: ص ٣١ من مطبوعنا هذا.

وذكر أنه قدح رجلاً بديار بكر بمدينة أزر (ص ٨٤).

واستعمل المقدح المجوف لأول مرة في طبرية بفلسطين (ص ٨٨).

وعالج السدة في الكوفة (ص ١٠٤).

وقدح الماء في عين شاب ديلمي بمصر (ص ٨٥).

ويبدو من مقدمة كتابه المنتخب أنه كان شيعياً فاطمياً، مغالياً في أمر الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كما يبدو أنه كان واثقاً من نفسه معتداً بقدرته الجراحية، إذ يذكر في الصفحة الأولى من المخطوطة (إذ قدرتي وعلمي به - يقصد علم الكحالة - ما يعجز عنه سواي من أهل هذه الصناعة).

— وفي الصفحة ٦٦ يقول (ولم أذكر في هذا الكتاب شيئاً إلا وقد جربته وعالجت به الناس طول عمري فخذ منه على ثقة إن شاء الله).

- ويذكر في الصفحة ٧٩ في مقدمة (باب الماء) . و(ونبتدىء بذكر الماء ولونه واختلاف أقوال الأطباء في تولده وقولي أنا فيه) .
- ويبرر علمياً تعديله للمقدح من مدور الشكل إلى مضلع ثلاثي فيقول في صفحة ٨٩ (وأما الشعيرة التي تكون للمقدح إنما جعلت مثلثة لسببين أحدهما لأنه إذا فتح الموضع جعل الموضع المفتوح له ثلاثة زوايا، لأنه إذا كان جرح بزوايا كان أسرع براءً، وإذا كان مدوراً كان أبطأ، فلهذا جعل مثلثاً. وأما السبب الثاني أنه جعل مثلثاً حتى إذا دخل في العين فأبي جانب وقع على الماء أحذرة).
- ويقترح في الصفحة ٨٥ ولأول مرة في التاريخ جرح القرنية وإحداث علقه دموية يعلق فيها الماء إذا تعذر قدحه .
- كما وأنه يذكر ولأول مرة في التاريخ في الصفحة ٨٦ انخلاع العدسة إلى البيت الأمامي وما قد يتأتى عنها من وذمة القرنية نتيجة رض الخلايا البطانية في القرنية . CORNEAL ENDOTHELIUM DECOMPENSATION
- وهو يذكر في الصفحة ٨٨ ولأول مرة في التاريخ عملية تفتيت وتقشير الساد واستخراجه، كما وأنه الرائد الأول في عملية تفتيت الساد وشطفه . PHACO EMULCIFICATION
- وهو الذي استعمل ولأول مرة في التاريخ تعبير (الحدقة) عوضاً عن (ثقب العينية) الذي كان شائعاً قبل عصره وحتى فترة طويلة بعد عصره .
- وهو الذي استعمل ولأول مرة في تاريخ طب العيون عبارة (الماء الهوائي) لتصنيف ساد انخلع نحو أعلى الحدقة .
- وعماز فوق كل هذا وذاك هو ذلك الفذ العبقرى الذي صنع (المقدح المجوف) من نحاس واستعمله ويقول بكل ثقة في الصفحة ٨٨ (وهذا المقدح ما سبقني أحد قدح به، وقد قدحت به جماعة بمصر، وأنا أصف كيف هيئته) .
- كما أنه يذكر في نفس الصفحة صفات الجراح الحاذق فيقول (ها هنا يحتاج الطبيب الذي يقدح العين أن يكون ذا قدرة، ويحتاج إلى حدة نظره وثبات يده عن الرجفة) . وفي ص ٨٦ يلخص سر النجاح في هذه الحياة سواء في مهنة الطب أو غيرها من المهن فيقول (ومن لا دربة له لا عمل له) .

وعمار كان ذا ملاحظة سريرية بالغة الدقة . فهو دقيق في تصميم الأدوات الجراحية ، ويعطي المقاييس بدقة متناهية ، وهو دقيق بملاحظته كثرة الماء بأعين الناس في تنيس ، وقد عزى ذلك في ص ٨٢ إلى استهلاكهم الأسماك ورطوبة الهواء .

ولابد لكل قارئ لكتاب (المنتخب) من أن يقف إجلالاً ويحني رأسه احتراماً لذلك الفذ العبقرى الذي برّ أقرانه وسبق زمانه . . ومن المؤسف حقاً أن يهمله أبناء العربية عن جهل أو تجاهل ، وأن يبقى هذا الكتاب الرائد في علم الكحالة مرمياً على أرفف المكتبات ، ولأى يعلم قيمته العلمية وعبقرية مؤلفه إلا المستشرقون ، وهذا لعمري عار أن لنا أن نمحوه .

المخطوطة

لقد تمكن الدكتور (وفائي) وبفضل من الله تعالى وبعد لأي من تجميع خمس نسخ مختلفة من المكتبات العالمية ، وسنصفها هنا بإيجاز:

(١) مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم ٧٨٢ . ورمز لها بحرف «ر» وتتألف المخطوطة من ٧٥ ورقة (حوالي ١٢٨ صفحة) ، وفي كل صفحة ١٨ سطراً وفي كل سطر ٩ - ١١ كلمة . مبتورة الأول والآخر مكتوبة بخط مغربي قديم ، وذكر في الصفحة الأخيرة منها تاريخ مكتوب بخط حديث ٥٢٠هـ = ١١٢٦م ، ولا ندري ما إذا كان هذا تاريخ النسخ . . وقد وصلت إلينا هذه المخطوطة وهي سيئة الترتيب ، مبثرة الفصول ، ومهترئة الجوانب . يبدأ كل فصل فيها بقوله (قال الأطباء) ، ويورد تعريف المرض ثم علاماته ثم المعالجة الدوائية والجراحية (إن وجدت) ثم يختتم أكثر الفصول بقوله (قال عمار) مما يدل على أنه يصر على إبداء رأيه في كل مرض وفي كل أسلوب جراحي . وقد وردت عبارة (قال عمار رحمه الله) في الصفحة (١٢٥) و(١٣٤) . .

ويلاحظ أن بعض فصول هذه المخطوطة تبحث في علم الفلك والتنجيم (ص ١٤ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣٢ و ٣٣ . باعتباره أحد طرق العلاج آنشد وتمتاز هذه المخطوطة عن سواها بأنه قد ذكر فيها عدداً من سابقه (كأبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني المعروف بـ (ابن الجزار) ، محمد بن زكريا الرازي ، يحيى بن ماسويه ، جالينوس وغيرهم) . وهو ما تخلو منه المخطوطات الأخرى .

كما أنه زاد في أمراض الأجفان ثمانية أمراض لم تذكر في نسخة (اسطنبول). وهي (الدمامل من كتاب ابن سعدان، الوردانية، التوتة، الحكة، الانتفاخ، الجسا، القرع والاسترخاء). وزاد في أمراض المآق مرضاً رابعاً هو (التآكل).

وقدم السبل والظفرة والانتفاخ على الطرفة في أمراض الملتحمة. كما أضاف مرضاً رابعاً على أمراض العينية وهو (التتوء) وجعله أول الأمراض وأضاف الضغط والورم على أمراض العصبية المجوفة.

وهناك فصل إضافي (في ذكر الأكحال والأشيافات المجربات) غير أن هذا الفصل الذي يقارب ١٥ صفحة تراه مبعثراً في أماكن كثيرة من الكتاب. وقد استغرق منا إعادة ترتيب هذه المخطوطة من الوقت والجهد ما لا يستهان بهما.

(٢) مخطوطة القاهرة (طب طلعت ٦١٨): ونرمز إليها بحرف «ق»

تقع المخطوطة في ٦٦ صفحة، وفي كل صفحة ٢٧ سطراً وفي كل سطر ٩ — ١١ كلمة نسخها عبد الرحيم بن يونس الأنصاري عام ٥٩٢ هـ بخط نسخي مقبول غير أن الفيلم المصغر الذي وصلنا سيء النوعية صعب، بل يستحيل قراءة معظم أجزائه. تبدأ المخطوطة بعد البسملة بـ (الحمد لله ذي الفضل والإنعام).

(٣) مخطوطة المكتبة البريطانية بلندن رقم ١٠٢٥٧: ونرمز لها بحرف «ب»

تتألف المخطوطة من ٩٣ صفحة، في كل صفحة ١٢ سطراً، وفي كل سطر ٩ — ١١ كلمة، مكتوبة بخط حديث جميل على ورق مسطّر، غير أن فيها تاريخ ١٥/١٢/٤٨ لعله يكون تاريخ النسخ.

تبدأ المخطوطة بعد البسملة بـ (الحمد لله ذي الفضل والإنعام والمواهب العظام).

(٤) مخطوطة اسطنبول (أحمد الثالث ٢٠٨) من ورقة ٤٥١ حتى ٤٦٧: ونرمز إليها بحرف «أ»

تتألف المخطوطة من ١٦ ورقة، في كل صفحة ٣١ سطراً، وفي كل سطر ١٨ — ٣٠ كلمة. مكتوبة بخط نسخي جميل ومقروء. وتبدأ بعد البسملة بـ (الحمد لله الذي أنهج السبيل وأوضح الدليل).

وقد نُسخَت في تبريز يوم ٩ صفر ٨٥٠ هـ . وفي رأس الصفحة الأولى منها عبارة (كتاب نتيجة الفكر في أعراض أمراض البصر) . . غير أن القارئ يجد فوراً أن هذه العبارة مقحمة ولا علاقة لها بالكتاب . وقد اعتمدنا هذه المخطوطة في التحقيق لأنها كاملة ومقروءة بسهولة . وإننا لنلهج بالشكر الجزيل لسعادة الدكتور زيد عبد المحسن الحسين مدير مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض لتكرمه بتعميد الشاب النشيط الأستاذ ماجد الرفاعي لطبع المخطوطة على منسق الكلمات مما سهل لنا العمل في التحقيق والتعليق دون عناء يذكر . والأرقام التي في هامش المطبوع تشير إلى صفحاتها

(٥) مخطوطة الاسكوريال رقم ٨٩٤ :

وتألف من ٣٩ ورقة، وفي كل صفحة ١٥ سطراً، وفي كل سطر ٨ كلمات وسطياً، وقد ترجم المستشرق الكبير (ماكس مايرهوف) ست صفحات منها تتعلق بعملية (قدح الماء) ونشرها في كتابه (حكايات في قدح الماء) الآنف الذكر . وهي مكتوبة بخط مغربي معدل مقروء، وكاملة المحتوى، غير أنها غير مؤرخة . وقد استنتج (مايرهوف) أنها مكتوبة حوالي القرن السابع الهجري .

قد يتساءل البعض عن أسباب ضمنا كتابي (البصر والبصيرة لثابت بن قرة الحراني) و(المنتخب لعمار بن علي الموصلي) في مجلد واحد . . وهذا لعمري سؤال منطقي لا بد من الإجابة عليه :

هناك تشابه كبير جداً بل هناك ما يشبه النسخ الحرفي بين كتاب عمار وكتاب ثابت، مما قد يبدو للقارئ أن عماراً قد نسخ كتاب ثابت . . ونحن إذ لا ننكر ذلك التطابق غير العادي، غير أننا نلاحظ أن عمار بن علي الموصلي قد اختار من كتاب البصر والبصيرة لبابه، وأضاف إليه خبراته الشخصية الكثيرة، مما جعل كتاب «المنتخب» لعمار معلماً تاريخياً، في حين أن ذلك بدا ضعيفاً في كتاب البصر والبصيرة . ولنضرب على ذلك بعض الأمثلة :

— ص ٦٩ يقول عمار في معرض كلامه عن معالجة قروح القرنية (وأنا فما داويت القروح في عمري إلا به وهو مختار) .

- ص ٧٢ يقول في معرض كلامه عن معالجة الأثر (وأنا عاجلت من كان الأثر في عينيه سبع سنين وبرء برء تاماً).
- ص ٧٤ في باب تغير اللون (وأنا رأيت إنساناً بعينه زرقة مفرطة فاكتحل بعصارة شحمة الحنظل فصارت عينه شهلاء).
- ص ٧٤ أيضاً وفي باب كمنة المدة (وأنا رأيت رجلاً كان بعينه كمنة المدة).
- وعالج (رجلاً بمصر في دكانه). واستخرج المدة (بإدخال المهت كميل القدح) ويبدو أنه كان يفرغ القيح من البيت الأمامي بعملية البطّ

. ANTERIOR CHAMBER PARASENTESIS

- ص (٧٦) في علاج الموسرج يذكر (على ما عاجلته أنا بيدي).
- ص (٨٦): كان عمار أول من ذكر أنه كان يصطحب معه تلامذته لمعالجة المرضى (ومضيت معه ومعني قوم من الأطباء فقدحت عينيه جميعاً).
- ويذكر هنا ولأول مرة في التاريخ أن قدح الماء من عيني مريض وهذا ما يدل على ثقته القوية بقدرته الجراحية. وهي من العمليات التي لا تجري في يومنا هذا إلا في ظروف غير عادية.
- هذا قليل من كثير مما جعلنا نعتقد أن (عماراً) في كتابه (المنتخب) لم يسرق كتاب (ثابت). رغم التطابق الكبير. غير أننا نترك للقارئ الكريم أن يبيد رأيه في هذا المقام.

المأخذ على الكتاب

- إن الكمال لله وحده، وعمار رغم عبقريته وأصالته أفكاره لا يخلو من بعض ما يؤخذ على كتابه من هنات وأغلاط ولو أنها قليلة ومحدودة غير أنها جديرة بالذكر:
- (١) فمن أول ما يلاحظ في كتابه وقد نعتبره مأخذاً عليه هو نسخه لبعض الأقسام من كتاب البصر والبصيرة لثابت بن قرة.
- (٢) خلو الكتاب من الرسوم التوضيحية سواءً تشريحياً أو للأدوات الجراحية إلا من رسم واحد للمكواة التي لاحظناها في الورقة (١٦) من نسخة اسطنبول والتي رسمناها

في الصفحة (٦٦) من مطبوعتنا هذه .

(٣) الإيجاز الشديد في بعض الفصول حتى قد يصل إلى درجة المسخ .

(٤) عدم تمكن عمار من شرح أسباب الحول ، وخلطه (كما خلط سابقوه وبعض من لاحقيه) بين كون الحول من أمراض ثقب العينية (الحدقة) أم من أمراض الرطوبة الجليدية (العدسة) .

(٥) لم يتكلم عن أمراض الرطوبة الجليدية ، والرطوبة الزجاجية ، وطبقة الشبكية .

رإننا لا ندعي الكمال في تحقيق هذه المخطوطة ، غير أننا عملنا ما وسعنا العمل وآثرنا ألا نضع جدولاً بالأدوية المفردة والمركبة إذ إننا ضمناها كتاب (البصر والبصيرة) ولا ضرورة لتكرار لا فائدة ترجى منه .

فإن أصبنا فمن الله ، وإن أخطأنا فمن أنفسنا . . وحسبنا أننا اجتهدنا . .

ونسأل الله أن يهدينا سواء السبيل .

المحققان

الدكتور محمد ظافر الوفائي

الدكتور محمد رواس قلعه جي

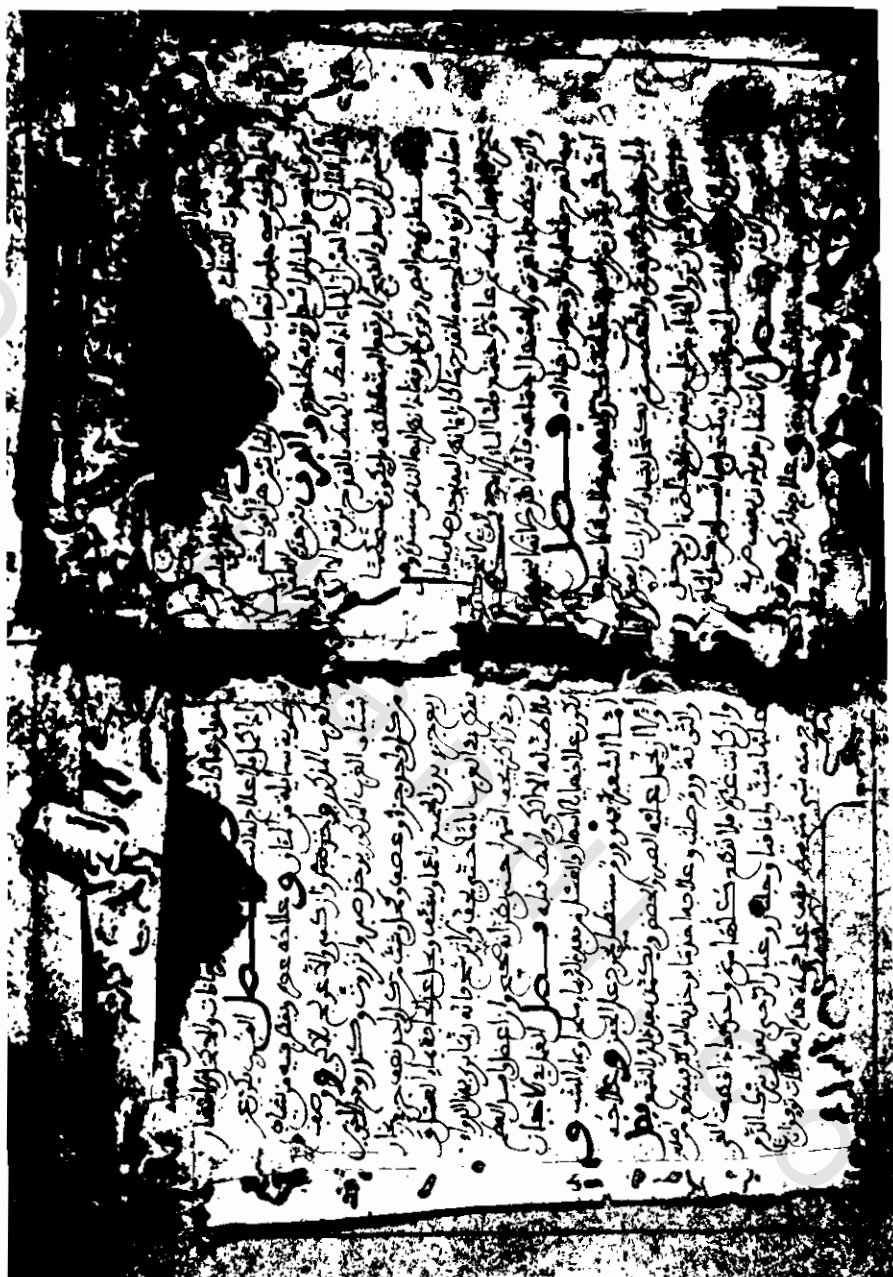
١ ذو القعدة ١٤١٠

٢٥ أيار ١٩٩٠ م

الرياض



الصفحة الأولى من مخطوطة القاهرة : طب طلعت ٦١٨



قال عمار بن علي الموصلي المتطبب حضرت مجلس قاضي القضاة ملك
 ابن سعيد ادام الله توفيقه وتسديده وان قد حضر جماعة من
 اهل العلم من كل صنف وحضرت جماعة من اهل صناعة الطب
 طعنته لاهل العلم الريضا العلوم الرياضية للزئمة المبدية
 وكنت رأيت عنده جماعة من اهل الكمالين بالمارستانات وغيرهم
 ومنهم من لا يقرأ ولا يكتب ومنهم محترق يقول هذا دواء ودرسه
 عن ابى رآه في النوم فان سألتهم علم العين لم يفهم المسئلة
 ولم يعرفوا الجواب وقصودهم عن طلب العلم فلا يعرفون خواص
 غير انهم يجربون على عيون الناس ويداوون المرضى الذي يحتاج
 الى المردعات (و) بالمختلوت والذي يحتاج الى المختلوت بالرشية
 المردعات فهم ابداء خاطئون ولا يرون السعي لانفسهم الى احد
 من اهل العلم ذهبوا وعجبا فرم ابداء صالون فاصيبت ان اتقرب

دراهم تجمع هذه الدروية ويسحق بها الدازيانج وصد به
كبد الماعز ثلثة ايام ثم يلقى عليه فلفل ودار فلفل
وصبر ودارصى وزنجبيل ووج وما مهران ونشازاد من
كل واحد درهم ثم يسحق ثانية حتى يصير مثل الهوى
ويرفعه فى اناء ويستعمل فانه نافع جداً —
تم الكتاب بحمد الله وعونه —

مقدمة المؤلف

(١) بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين، والحمد لله الذي أنهج السبيل، وأوضح الدليل، وخلق الأشباح، وأجرى الأرواح، فكل يجري على شاكلته لما خلق له من بيان لسان، وعقد جنان، ومباشرة أبدان، حمداً يعين على تقوائه ومبلغ رضائه. وصلى الله على محمد النبي الخاتم لما سبق، والفالج لما أغلق، والمعلن الحق بالحق، وعلى ابن عمه المأمون^(١)، وصاحب العلم المكنون، والشهيد، وذريته، إلى يوم الدين، يزيد ولا يبيد.

قال عمار بن علي الموصلي المتطبب لما عطف أمير المؤمنين^(٢) عليه السلام إلى أهل العلم عطفه، ولحظهم بعين رأفته وفضله، وأمر أن يحضر طائفة من كل معين إلى صناعة، وكان في مالكيه المدَّعون المُتَّحِلون صناعة علاج العين، دعاني ذلك من بركته إلى صناعة صنعتها في علاج العين عملاً وعلماً، بمعرفة طبقاتها، ورطوباتها، وأعصابها، وعضلاتها، ومسائل من علمها، وجواباتها، وجميع أمراضها، ومداواتها ما كان منه بالحديد، وما كان منه بالدواء وغيره، وأُبين فيه ذكر الأدوية التي تقع في العين، وقواها، وخاصيتها، ومنافعها، منتخِباً ما خطرَ ميسراً، ليسرع إلى علمه المبتدي، ويتذكر به المنتهي، وأذكر ما عالجْتُ بالحديد وغيره، إذ قدرتي وعملي به وعلمي ما يعجز عنه سواي من أهل هذه الصناعة الذين شاهدتهم، متوجهاً إلى الله جل اسمه متوسلاً به.

(١) يريد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) هو الحاكم بأمر الله الفاطمي.

باب

جملة أعضاء العين وتركيبها

اعلم أن العينَ مركبة من سبع طبقات، وثلاث رطوبات، وتسع عضلات، وأعصاب متصلة بالعضل دقاق، وبها تكون حركة العضل^(١)، وعصبة مجوفة في كل عين. وليس في سائر الجسم عصبة مجوفة سواها.

وإن الباري تبارك وتعالى جعل الثلاث طبقات لخدمة الرطوبات الثلاث، ليدفع عنها مضرة، ولتؤدي إليها منفعة، وهي الطبقة الشبكية^(٢) وإنما سميت هذه الطبقة بهذا الاسم: لأنها مركبة من عروق وشرابين مشبكة على مثال شبكة الصيادين.

ومما يليها الطبقة المسماة المشيمية^(٣)، وإنما اشتق لهذه الطبقة هذا الاسم لأنها كثيرة الشرايين، وهي مشتملة على الطبقة الشبكية. ومنشؤها من طرف^(٤) العصبة المجوفة.

ومما يليها الطبقة المسماة الصلبة^(٥)، وإن الباري تبارك وتعالى جعل هذه الطبقة الصلبة ملاصقة بالعظم، ليدفع عن العين حس صلابة العظم وجسأه^(٦)، والآفات التي تكون منه.

ثم إن الطبقة الشبكية مشتملة على الرطوبة الزجاجية^(٧) وإنما سميت هذه الرطوبة بهذا الاسم لأنها شبيهة بالزجاج المذاب.

ومما يلي هذه الرطوبة الزجاجية الرطوبة المسماة الجليدية^(٨)، وبها يكون البصر، ومغرفة

(١) في (ب): العين .

(٢) RETINA .

(٣) CHTOROID .

(٤) في (أ) طرق .

(٥) SCLERA .

(٦) الجسا: لغة: الصلابة .

(٧) تسمى اليوم: المائع الزجاجي VITREOUS .

(٨) تسمى اليوم: العدسة CRYSTALLINE LENS .

فيها إلى نصفها لأنها تتغذى منها، وإنما سميت هذه الرطوبة بهذا الاسم: لأنها شبيهة بالجليد الجامد في صفاته وبياضه، فسميت باسمه، ومثل هذه الرطوبة في العين مثل نقطة في وسط دائرة.

ومما يليها إلى خارج: الرطوبة المسماة^(١) البيضية^(٢) وليس هي بملاصقة لها، بل تحجز فيما بينهما الطبقة الدقيقة المسماة العنكبوتية^(٣)، وسميت هذه الطبقة بهذا الاسم: لصفائتها^(٤) وبياضها، فإنها لو لم تكن صافية لم ينفذ منها النور.

وجعل الباري تبارك وتعالى في العين هذا الغشاء حاجزاً بين الرطوبتين لكثرة تغير الرطوبة البيضية على عمر الزمان في كيمتها وكيفيتها، وإنما سميت هذه الرطوبة بهذا الاسم: لأنها شبيهة ببياض البيض الرقيق وصفائه^(٥).

ومما يلي هذه الرطوبة: الطبقة المسماة العننية^(٦)، وإنما سميت هذه الطبقة بهذا الاسم: لأنها في شكل نصف عنب، وفيها من داخل خمل وحسره^(٧) كالحواصل، ومن خارج أملس. وغذاء هذه الطبقة من الرطوبة البيضية، وفيها ثقب^(٨) جعله الباري تبارك وتعالى لينفذ النور إلى خارج ليلقى المحسوس ويتصل بالشعاع^(٩).

ومما يلي هذه الطبقة طبقة يقال لها القرنية^(١٠) وإنما سميت هذه الطبقة بهذا الاسم: لصلابتها وصفائتها، لأنها شبيهة بالذيل المبري^(١١).

(١) في الأصل: المشيمية فصحنها من (ب).

(٢) تسمى اليوم: الخلط المائي AQUEOUS HUMOR.

(٣) تسمى اليوم: الرباط المعلق ZONULES.

(٤) في الأصل لصفائتها فصحنها من (ب).

(٥) في الأصل وصفاته فصحنها من (ب).

(٦) تسمى اليوم: القرنية IRIS.

(٧) وردت العبارة في ب (وفيها من داخل تقعرها خل على مثال الحواصل).

(٨) تسمى اليوم: الحدقة PUPIL.

(٩) يبدو أن المؤلف ممن يؤمنون بنظرية الإبصار التي كانت سائدة في عهده، وهي خروج النور من العين ليمس الجسم المرئي ثم العودة إلى الدماغ.

(١٠) CORNEA. وقد ذكر ابن سينا أنها تشبه (القرن المرقق بالبري).

(١١) وردت في (ب) (لأنها تشبه القرن والزبل المبري).

ومما يليها الطبقة المسماة الملتحمة^(١)، وهي غشاء من خارج لكل الطبقات المذكورة. وهذه الطبقات والرطوبات المذكورة إنما جعلها البارئ تبارك وتعالى خَدَمًا للرطوبة الجليدية، إما لتؤدي إليها منفعة، أو لتدفع عنها آفة^(٢).

وكيفية هذه الرطوبة شفافة، صافية، مستديرة الشكل، مفرطحة، ولها عرض يسير. وإنما جعلها البارئ تبارك وتعالى بهذه الصفة لتقبل من المحسوسات شيئاً كثيراً، ولئلا تسرع إليها الآفات، والروح الباصرة تأتي إليها من العَصَبَة المجوفة التي يجري فيها الروح، وهي راكبة عليها، وينفذ النور إلى أن يخرج من الثقب الذي ذكرنا أنفاً، لتلقي المحسوسات، ومقابلة الشعاع ليتصل بنور الشمس.

وأما العَصَلُ المديرة للعين المحركة لها: فهي تسع عضلات، غير التي في الأجفان، ثلاثة منها في أصل العَصَبَة المجوفة^(٣) التي يجري فيها الروح الباصر إلى العين، ومنفعتهما^(٤): أنها تشدها لئلا تنتشر وتتسع، فيتبدد النور. وأربع عضلات متفرقة، واحدة في الماق الأعظم^(٥)، والأخرى في الماق الأصغر^(٦)، وأخرى من فوق^(٧)، وأخرى من أسفل^(٨)، واثنتان فيهما عوج^(٩) يديران العين يَمَنَةً وَيَسْرَةً، وإلى فوق وإلى أسفل، تعينان تلك الأربع عضلات.

(١) CONJUNCTIVA .

(٢) في (ب) مضرة .

(٣) تسمى اليوم : (حلقة زن) ZINN CIRCLE .

(٤) في (ب) ومسقيها .

(٥) MEDIAL RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة الأنسية

(٦) LATERAL RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة الوحشية .

(٧) SUPERIOR RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة العلوية .

(٨) INFERIOR RECTUS MUSCLE العضلة المستقيمة السفلية .

(٩) SUPERIOR AND INFERIOR OBLIQUE MUSCLES العضلتان المنحرفتان العلوية والسفلية .

وأما الأجفان ففي الجفن الأعلى ثلاث عضلات، وبها تكون حركته، اثنتان تحركانه إلى الأسفل^(١)، وواحدة تشيله إلى فوق^(٢)، وأمال الجفن السفلا في فليس عليه حركة^(٣). وهذه جملة أعضاء العين وتركيبها، وما قصدت الاختصار في ذلك إلا ليقرب فهمه وحفظه لكل أحد ويتدبر به من الخاص والعام، فإن هذا الكتاب هو (المنتخب من علم العين وعلاجها).

وسنذكر أمراض كل طبقة من هذه الطبقات، وأمراض كل عضو من أعضاء العين بأسمائها وأسما أمراضها، وألخص^(٤) في ذلك، حتى لا يعسر على أحد فهمه، وأذكر المرض الذي يحتاج إلى الحديد، وأذكر كيف العمل بالحديد بلا عنف على المريض، وأذكر المداواة بغير حديد بتقريب وتسهيل، وأجعل ابتداء ما ذكرت من الأمراض والمداواة أمراض الجفن، تتلو الأمراض، حتى تجيء المداواة على التلاوة شيئا بعد شيء، وأذكر المرض وسببه ومداواته على الكمال.

-
- (١) المعلوم اليوم أنه توجد عضلة مستديرة جفنية واحدة ORBICULARIS .
 (٢) تسمى العضلة الرافعة للجفن العلوية LEVATOR PALPEBRA SUPERIORIS .
 (٣) بل يتحرك بتأثير العضلة المستديرة الجفنية .
 (٤) في (ب) : ونوضح .

باب

أمراض الجفن

الجرب، البرد، التحجر، الالتصاق، الشرناق، السُّلاق، الشتر، القمل، انتشار
الأسفار، الشعر الزائد، الشعر المنقلب، الشعيرة، الدم، التوتة، السعفة، الحكمة،
الوردنج^(١).

فصل

الجرب

أما الجرب^(٢): فإنه أربعة أنواع

أما النوع الأول منه: فيكون شبيهاً بالحصف، وهذا يكون إذا طال بالإنسان الرم،
وتكوينه عن خلط دموي ليس بالمفرط، ومن التواني في عقباء الرم عن المداواة.
وعلاجه يكون بالفصد من القيصال، والإسهال، ثم تكحل العين بأشياف الشراب،
وهو النبذ العتيق الأحمر، وإما بأشياف السنب.

نسخة أشياف الشراب: يؤخذ شاذنج مصوّل خمسة دراهم، صمغ عربي ثلاثة
دراهم، نحاس محرق درهمين، زعفران درهم، خلططار^(٣) محرق درهمين^(٤) ونصف،
شب يمان درهم، زنجار درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتعجن
بشراب قابض، وتحبب حباً صفاراً، ويخفف في الظل ويحك منها عند الحاجة إليها
واحدة، ويكحل به باطن الجفن الأعلى، ولا يكون متواتراً، بل يعمل شيئاً بعد شيء،

(١) الدم، التوتة، الحكمة والوردنج: ناقصة من (ب).

(٢) يسمى اليوم تراخوما TRACHOMA.

(٣) يسمى قَلْطَار. ويتبع المؤلف هنا ما ذكره ثابت بن قرة في (البصر والبصيرة).

(٤) في (ب) درهم.

ويكون بين كحلة وكحلة ساعة، كلما انغسل الكحل بالدموع كحلته آخر، ثلاثة أميال في كل عين، بالغداة والعشي، فإنه نافع إن شاء الله تعالى.

وأنا أذكر نسخة أشياف السنبيل مع مداواة الرمد بعد، وهذه جملة مداواة النوع الأول من الجرب، وهو مكتفياً، وليس فيه قسم ثاني.

النوع الثاني من الجرب: وأما النوع الثاني فهو أكثر خشونة من الأول، ومعه وجع وثقل وقطع ودمعة، وليس بالغليظ، وهذا يكون من كثرة الأخلاط الصفراوية والدموية، وهذا النوع يحتاج إلى علاج غير علاج النوع الأول.

وعلاجه: أن يسقى المريض قبل أن تعالج العين بالدواء الحاد^(١)، نقيع الاهليلج الأصفر بهاء التمر الهندي بحسب ما يحتمله طبع العليل، وهذه صفته: يؤخذ من الاهليلج الأصفر بقدر ما يحتمل طبع العليل منزوعاً مرضوضاً منقوعاً في ماء تمر هندي ليلة كاملة، ويصفى ويشرب بعد الحمية، ومن بعد ذلك بيومين يفصد من العرق الذي في الجبهة وهو المنتصب^(٢) فإن بهذا التدبير تنقطع المواد، ثم من بعد ذلك اقلب الجفن بطرف الميل، وتحكه [بسكرة]^(٣)، إلى أن تراه قد بقي وزالت منه الخشونة، ثم قطر في العين صفرة بيضة مضروبةً بدهن بنفسج.

وفي نسخة أخرى نقطر في العين ماء الملح والكمون الممضوغين، ثم نضرب صفرة بيضة مع دهن ورد، ويجعل عليه قطعة قطن، ويشد إلى أن تمضي له أربع ساعات، وتغسل العين بهاء حار، ويلزمه الكحل بالغداة وبالعشي بهذا الأشياف وصفته: شاذنج، وصمغ عربي مكد^(٤) عشرة دراهم، / نحاس محرق خمسة دراهم، أفيون درهمين، زعفران وزنجار مكد درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتعجن بشراب، وتحبب، وتحفف في الظل، ويكون التدبير في مداواته على ما وصفت لك آنفاً، فإنه علاج كاف لا يحتاج إلى غيره، أو يكون في العين مرض آخر^(٥).

(١) وردت العبارة في (ب) (أن يسقى العليل قبل أن تعالج العين).

(٢) العرق المنتصب هو: عرق في الجبهة كما ورد في غطوطة (الرباط).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) يستعمل المؤلف كلمة (مكد) بمعنى (من كل واحد).

(٥) العبارة وردت في (ب): لا يحتاج معه إلى شيء سواه دون أن يكون في العين مرض آخر.

وأما النوع الثالث من الجرب: فإنه أشد وأصعب من النوعين الأولين، والخشونة فيه أكثر، وترى فيه شبه شقوق التين، وهذا الصنف من الجرب يقال له التيني، ومعه وجع، وثقل، واسترخاء في الأجفان، ووخز مثل الشوك داخل العين وحمرة، وحرقة، ودمعة غليظة.

وعلاج هذا النوع: الفصد من القيفال، والاسهال بحب القوقايا، وقلب الجفن وحكه بالآلة التي يقال لها بانهاك^(١) - وهو مبضع مكتوم - إلى أن ينقى الجفن ولا يتبقى من تلك الشقوق شيء، ثم يذر على أثر الحك قليل زعفران، فإن فيه قبضاً وتحليلاً وخاصية، ويقطر في العين صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسج ويشد^(٢) على الصفة التي ذكرنا قبل، وتكحلها^(٣) غدوة وعشية، وتعيد الشد يوماً واحداً لا غير، ومن بعد ذلك فيعالج بهذه الأشياء وصفته:

اسفيداج الرصاص، ووشق، وصمغ عربي مكد درهمين، نشاذر^(٤) درهم، زنجار ثلاثة دراهم ونصف، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتعجن بالشراب، وتحب، وتجفف في الظل، ويحك منها على مسنن، ويعالج على الرسم الأول، ويلزم مداواة إلى أن يبرأ تماماً، ولا تغفل عنه فهو أجزم^(٥)، لأنك إن غفلت عنه ولّد في العين سبلاً^(٦)، فهذا جملة النوع الثالث من الجرب.

أما النوع الرابع من الجرب: فإنه أصعب وأشد من الثلاثة المقدم ذكرها وأكثرها خشونة مع صلابة شديدة، وقطع غليظ ودمعة مثل المدة، وأطولها مدة، لأنه قد جففته وصلبته الأخلاط السوداء.

(١) بانهاك: وردت في (ب) (بانيهاز) وهي آلة جراحية يحك بها الجفن لمعالجة الجرب التيني. ولم نر ذكراً لهذه الآلة في أي كتاب آخر. وقد ذكرها ثابت بن قرة باسم (ميلهان). وقد تكون (المهت) المعروف والله أعلم.

(٢) في الأصل (بسر) فصاحتها من (ب). ومن البصر والبصرة.

(٣) في الأصل (نحلها) فاستدركناها من (ب).

(٤) في البصر والبصرة: نشا.

(٥) في الأصل فراغ، وما أثبتناه فهو من (ب) ومن البصر والبصرة.

(٦) السيل PANNUS هو تشكّل أوعية غير طبيعية من الملتحمة والإكليل الصليبي القرني وتغزو القرنية وتؤدي إلى تكثف القرنية وفقدانها شفافيتها وبالتالي فقد البصر. ويعتبر هذا الاختلاط للتراخوما من أهم أسباب فقد البصر في الدول النامية.

وما لهذا النوع أجل من الاستفراغ بالفصد من القيصال والاسهال بحب القوقايا .

وصفته : محمودة ، وشحم الحنظل ، وعصارة الافستين ، وصبر الاسقوطري ، ومصطكي مكند دائقين ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة ، وتعجن بهاء الكرفس ، وتحب وتحفف في الظل ، وتشرب من بعد الحمية بهاء حار^(١) ، وبعد ذلك تحك العينين بالنشادر إلى أن تنقى ، وتقطر فيها صفرة بيضة مضروبة مع دهن بنفسج ، وتشد على الرسم كما وصفنا في مداوة النوعين اللذين تقدم ذكرهما .

ثم تحلل العينين من بعد حكهما بالأشياف المتخذ من الزنجار ، والوشق ، والاسفيداج ، إلى وقت البرء ، ولا تضجر من العلاج ، فإن هذا المرض ليس يبرأ إلا في مدة طويلة ، بتكرير الاستفراغ بالفصد والاسهال بالحلب الذي تقدم ذكره ، مع مواظبة الكحل ، ولا يمل من علاجه ، فإن البرء بالمواظبة على الدواء^(٢) .

وهذه صفة الأشياف المذكورة : زنجار خمسة دراهم ، وشق ثلاثة دراهم ، اسفيداج الرصاص درهمين . تجمع الزنجار والاسفيداج مدقوقين منخولين ، وتحل الوشق بهاء السذاب بقدر ما تعجن فيه الدواء ، وتعجن وتحب وتحفف في الظل ، ويكتحل به على الصفة التي تقدم ذكرها .

وهذه جملة علاج الأربعة أنواع من الجرب بخبرة وإحكام ، ولا ترخص في علاجه فإنه عجيب جداً .

(١) في (ب) بارد ، وما هاهنا موافق لما في البصر والبصيرة .

(٢) يلاحظ هنا تأكيد المؤلف على ضرورة عدم إهمال معالجة التراخوما .

فصل

الْبَرْد

وهذه مداواة نوع البرد: وأما المرض المسمى البرد^(١) فإنه يكون من رطوبة غليظة تنصب إلى الجفن فتجمد في باطنه وتتحجر، فتصير شبيها بالبرد المستدير.

وعلاجه: من بعد الاستفراغ بفتح القيال، الاسهال بحب الصبر.

وصفته: صبر اسقوطري وزن درهمين، ورد وزن نصف درهم، مصطكي وزن ربع درهم، شحم الحنظل ثلث درهم، بزر الكرفس ثمن درهم، كثيراً ربع درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بجلاب وتحب وتجفف في الظل، وتشرب من بعد الحمية.

فإن علمت بأن البدن قد نقي وأمنت من مادة تنصب إلى الموضع، فعند ذلك اقلب الجفن الذي فيه البردة بطرف الميل، ولا تخلي الميل من موضعه من ظاهر الجفن من فوق البردة، فإنك ليس تتمكن أن تفتح عليها إلا والميل من وراها، فإذا عملت ذلك ورأيت البردة من باطن الجفن بعد قلبها والميل يمسك البردة من خلف، ثم عين البردة وحققها، فإذا حققتها فشق عليها من باطن الجفن، ويكون الشق في طول الجفن لا في عرضه^(٢) فإذا برزت البردة فاعصر الموضع بإصبعيك الإبهام والسبابة والميل من خلف/ قد امسكته بيدك الأخرى، فإن الموضع عند ذلك ينقى مما فيه من الرطوبة الجامدة، فإذا رأيته وقد بقي شيء فذر عليها من الذرور الذي يقال له «الملكايا» واجعل على الموضع رفادة وشده ثلاثة أيام، وغيّر الشد في كل يوم مرتين، وكذلك الذرور فإنه ما يحتاج مع هذا العلاج إلى شيء سواه. وهذه جملة علاج البردة بإحكام، واحذر أن تشق عليها من ظاهر الجفن فتحدث مرضاً.

(١) CHALAZION.

(٢) يلاحظ دقة المؤلف في وصف الأسلوب الجراحي وضرورة الشق على البردة من باطن الجفن لتحاشي حدوث ندبة من ظاهر الجفن قد تكون مشوهة، ثم ضرورة الشق في طول الجفن لا في عرضه تحاشياً لاتلاف غدد ميبوميوس التي تتوضع في ظفر الجفن.

وهذه صفة الذرور الملكايا: انزروت، وسكر^(١)، ونشا، وزبد البحر، أجزاء سواء،
ينعم سحقهم، وينخل بحريرة، ويرفع في إناء، ويستعمل عند الحاجة إليه.

فصل التحجر

وأما التحجُّر: ^(٢) فإنه من فضلة خلط سوداوي ينصبُّ إلى أعلى الجفن فتتعدَّد فيه
ويصير شبيهاً بالعقد ^(٣) الصغار في مواضع كثيرة من الجفن، وربما كان في موضع
واحد.

والفرق بينه وبين البردة: أن البردة تكون مستديرة صلبة، والتحجر يكون منفرشاً
رخواً ^(٤).

وعلاج هذا: فهو بترك الغذاء المولد للأخلاط السوداوية وأن يطلى على الجفن دواء
يحلل ذلك الفضل.

وصفته: مر، ولبان ذكر، وكثيرا بيضاء، وزعفران، وصبر، أجزاء سواء، تجمع
الجميع مدقوقة منخولة ويعجن بماء البابونج الذي حُلَّ فيه شيء من سكينج، ويعمل
أشيافاً، ويُطلى به على الأجفان، ويكون في بعض الأوقات تدهنه بالشمع الأحمر
والشريح فإن فيه ^(٥) تحليلاً لأمثال هذا الفضل. وهذا جملة علاج التحجر.

(١) في ب: سكر طبرزد.

(٢) PUTRIFICATION.

(٣) في البصر والبصرة: الغدد.

(٤) العبارة وردت في (ب) (مفرطاً صلباً).

(٥) في (أ) فإنه قلة.

فصل الالتصاق

أما الالتصاق فهو على ثلاثة وجوه :

أحدها : أن يكون قد التصق الجفن ببياض العين^(١) وهذا يكون في حال لقط السبل وسوء تدبير الطبيب في كشط الظفرة وسوء علاجها .

والوجه الآخر : باطن الجفن قد يلتصق من كثرة الشد والدواء الملحم للقرحة مع تغميض العين^(٢) .

والوجه الثالث : أن يكون الجفنان قد التصقا جميعا^(٣) ، وذلك يكون من كثرة سلاق الأجفان ، حتى أنها يسيل الدم منها ، وإذا دام على الأجفان هذا السلاق والدم التصقا لا محالة . وهذه صفة الالتصاق

وعلاجه : كله علاج واحد ، والطبيب الذي يعالجه يحتاج أن يكون حاذقاً بعمل الحديد ، لأنه يحتاج أن يكون معه غلام يمسك العين ، ثم يتقدم الطبيب على ثقة من نفسه ومن الغلام يسليخ^(٤) الموضع الملتصق بالمبضع العريض حتى أن يعود إلى حده الطبيعي ، ثم يمسح ملحاً وكموناً ويعصره بخرقه في العين إلى أن ينقطع الدم ، ويضرب صفرة بيضة مع دهن ورد فيسقى فيه قطنة ويجعلها بين الجفن والموضع الذي كان ملتصقاً من داخل العين ، وتغير عليه بالغداة وبالعشي على الرسم بالملح والكمون وصفرة البيض ودهن الورد إلى أن يمضي له ثلاثة أيام ، ثم من بعد ذلك يذر على الموضع من الذرور الملكايا إلى أن يبرأ ولا يحتاج إلى دواء ، ويكون قد برىء برأ تاماً ، وهذه جملة علاج الالتصاق بالحديد والدواء بأحكام ما يكون من العلاج .

(١) SYMBLEPHARON .

(٢) لقد أغفل هنا أن يذكر أن الالتصاق يكون بين الجفن والقرنية وذكرت في نسخة (ب) .

(٣) BLEPHARORRHAPHE .

(٤) في الأصل « يصلح » فأصلحناها من (ب) .

فصل الشرناق

وأما الشرناق: ^(١) فهو شيء شبيه بالشحم، وله جسم غليظ، ويكون في باطن ^(٢) الجفن الأعلى، مشتبكاً بالعصب الذي هناك في الجفن.

وتولده من خلط بلغمي لزج، وهو يمنع العليل أن يرفع جفنه إلى فوق، ولا يقدر فتح عينيه في الشمس من كثرة الدموع، والعامّة من الناس يسمون هذا المرض «البؤالات» ^(٣) لكثرة دموع العين، وأكثر ما يحدث هذا المرض في عيون الصبيان والنساء لرطوبة أجسامهم ^(٤) وعلاجه يكون بالحديد.

العلاج بالحديد ينوم العليل على ظهره، ولا يكون رأسه مرتفعاً، ثم تؤخذ فتيلة مثل الأصبع من خرقة كتان، ثم تجذب الجفن الأعلى إلى أسفل، ويكون الجفن السفلي من تحته، ليعلو ظاهر الجفن، ويجعل الفتيلة التي قد عملت على طرف الجفن الأعلى، ويأمر غلاماً أن يمسكه بقوة، وتجعل مما يلي الماق الأصغر قطعة قطن، وتأمره أيضاً أن يمسكها بقوة، فعند ذلك يجتمع الشرناق إلى ما يلي الماق الأعظم من أعلى الجفن ودون الحاجب، فإن رأيت الموضع قد تورّم ^(٥) أمرت الغلام أن يجذب الحاجب إلى ناحية الجبهة بيده الأخرى، ولا يترك مسك الفتيلة والقطنة، ثم بعد ذلك فشقّ بالمبضع، واحذر أن تنفذ من الجفن إلى العين، فإذا برز الشرناق فامسكه بخرقه لينة، ولا تعنف عليه بالمد، ومُدّه يمنة ويسرة وإلى فوق وإلى أسفل كذلك برفق، لأنه مُشَبَّكٌ بعصب الجفن، إلى أن يخرج كله ^(٦)، واحذر أن تعنف عليه في الجر، فقد رأيت جماعة عُنِفَ عليهم بجر

(١) HYDATID أو LIPOMA.

(٢) زيادة من: ب، وفي البصر والبصيرة: في الجفن الأعلى.

(٣) البؤالات: جمع كلمة (بؤال) وهي كلمة يستعملها البدو بمعنى (الدمع) EPIPHORA. أي فرط إفراز الدمع. . وهي من التشبيه.

(٤) في ب: أمزاجهم.

(٥) في الأصل: ترمم، وفي البصرة والبصيرة: تزيد.

(٦) وردت العبارة في: ب «يخرج شبيه شحم البقر والله الله أن يعنف عليه» وفي البصر والبصيرة: «فإنك تراه شبه لحم البقر، والله الله أن تعنف عليه. . .».

الشرناق فلهق أجفانهم استرخاءً، ولم يعودوا إلى حالهم إلا بالتشمير، فانظر بين يديك، فإذا فرغت من إخراج الشرناق فاجعل عليه لوزاً حلواً، وجلناراً، وورداً، مدقوقة منخلوة معجونة بصفرة البيض، فضمده الموضع ثلاثة أيام، وغيّر عليه بكرة وأصيلاً، فإنه ما يحتاج بعد هذا إلى دواء دون أن يكون ثمّ مرض آخر، وهذا جملة علاج الشرناق وخبره وأحكامه .

فصل السُّلاق

وأما السُّلاق: ^(١) فهو نوع واحد وحدوثه عن رطوبة مألحة بورقية، يكون منها حمرة وحكة ودمعة لحدة الرطوبة وحرافتها .

وعلاج هذا المرض : مداواته بالكحل ^(٢) بأشياف أبيض الذي ينفع ^(٣) فيه الأنزروت .

وصفته : اسفيداج الرصاص وزن خمسة دراهم، صمغ عربي، وكثيراً بيضاء مكدة ثلاثة دراهم، نشادر ^(٤) دهمين ونصف، كافور ^(٥) دانق . تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخلولة، وتعجن ببياض البيض الرقيق، وتشيف وتحفف في الظل، ويستعمل منها عند الحاجة إليها بماء ورد، فإنه دواء كاف لهذه العلة، فإن تمادى أمره فخذ هذه النسخة :

صفة دواء للسُّلاق لا غير ذلك : تؤخذ وزن عشرة دراهم دهن ورد فارسي مصفى، [وثلاثة دراهم شمع مصفى] ^(٦) وثلاثة دراهم اهليلج أصفر مرضوض، يُجمع الجميع

(١) THRUSH .

(٢) في ب : مداومة الحك .

(٣) في الأصل : يفع، وفي البصر والبصرة : الذي ليس فيه أفيون .

(٤) في البصرة والبصرة : نشا .

(٥) لم يذكر الكافور في البصر والبصرة .

(٦) زيادة من (ب) ومن البصر والبصرة .

ويطبخ على نار الجمر إلى أن يسود^(١) اهليلج، ثم يطرح في الهاون وينعم سحقه إلى أن يصير مثل المرهم، ويجعل في إناء زجاج ويطلّى به المواضع المستلقة، فإنك ما تحتاج إليها أكثر من ثلاثة أيام بهذا الدواء .

رأيت إنساناً طيباً بخراسان يقال له الدويني^(٢) يعالج به السلاق، وهو عجيب جدا . وهذا كاف في ذكر السلاق وعلاجه .

فصل

الشترة

وأما الشترة^(٣) فهي ثلاثة أنواع :

أما النوع الأول : فتولده عن قرحة تخرج في ظاهر الجفن الأعلى، فإذا طالت مدتها تشنج الجفن معها قليلاً قليلاً إلى أن تندمل القرحة ويقصر الجفن معها، ولا يغطي بياض العين .

وأما النوع الثاني : فإنه يكون في الجفن السفلي، والأمر فيه مثل الجفن الأعلى، إما من قرحة تجذبه إلى أسفل، وإما من جرح يلحقه في الموضع، فينجذب الجفن إلى أسفل فيلتصق بالوجهة .

أما النوع الثالث : فإن الأجفان تنقلب إلى خارج وينبت فيها لحم يقلبها إلى خارج، وهذا يعرض في الأمراض المزمنة في الجفن مثل الجرب وغيره، وضعف العضو^(٤) وانصباب المواد إليه، وهذه جملة الأسباب المحدثه للشترة .

(١) في البصر والبصيرة : يتورد .

(٢) ساقطة من (ب) .

(٣) CICATRECIAL ECTROPION .

(٤) في البصر والبصيرة : وضعف العصب .

العلاج في النوع الأول بالحديد، وهو أن يأخذ الطبيب ثلاثة صنابير بيده اليمنى ثم يعلق واحدة في طرف الجفن الأعلى مع الأشفار، والأخرى في الوسط، والثالثة في الطرف الآخر. ثم يمسك الصنابير بيده اليسرى، ويحل الشرة بيده، فإذا أراد حلها: مد إلى أسفل مع الوجنة، ويجعل من يمسك يد المريض [لثلا يعث بيده فيزيلها عن العضدة، ثم تسليخ الموضع] ^(١) بالآلة التي يقال لها «قمادين» ^(٢) وهي التي تشبه رأس الموس، إلى أن يرجع الجفن إلى حاله، فعند ذلك يُخرج دماً كثيراً، فلا تجزع منه، فإذا رأيت الجفن قد عاد إلى حدّه فاجعل عليه رفادتين كباراً، وشده شداً قوياً، لثلا يرجع يصعد، وتحله في كل يوم مرة، وتلصق عليه لصقة مرهم أسود وسمن ضأن، فإن فيها تليين العصب، ولا تحل الرفادة عنه إلى أن يندمل الجرح.

وأما العلاج في النوع الثاني فإن الشرة في الجفن السفلاي: تركب الصنابير فيه مثل ما عملت في الجفن الأعلى، وتجذب الصنابير بيدك اليسرى إلى فوق مما يلي الجبهة، ثم تسليخ مثل ما عملت في الجفن الآخر إلى أن يعود إلى حدّه.

وقد يعرض في مثل هذه الأمراض في باطن الجفن لطول المدة لحمٌ ينبت ^(٣)، فإن حللت الشرة ولم يرجع الجفن بسبب ذلك اللحم ^(٤)، فإذا كان كذلك فعلق ذلك اللحم بثلاثة صنابير، واقطعه بالمقراض، ليكون علاجه على الكمال، فإن كان الأمر على هذه الصفة وحللت الشرة وقطعت اللحم الذي في باطن الجفن، فقطر في داخل العين ماء الملح والكمون، ومن بعده صفرة بيضة مع دهن بنفسج، وارفد العين من أسفل الجفن برفادتين كبار لثلا ترجع الشرة/ تلتحم، وغير عليه في كل يوم مرتين، وإن لم تكن قطعت لحمًا من باطن الجفن، ففي كل يوم ^(٥) مرة واحدة، فهذا جملة علاج النوع الثاني.

(١) سقطت من الأصل فاستدركناها من البصر والبصيرة.

(٢) في ب: قناديق.

(٣) في البصر والبصيرة: لحم زائد في باطن الجفن.

(٤) وردت العبارة في ب: «لم ترجع مستوية لأجل ذلك اللحم».

(٥) في البصر والبصيرة: فانزع الصنابير من خارج وعلقها في اللحم الذي من داخل.

(٦) في ب: يومين. وهو موافق لما في البصر والبصيرة.

ابتداء العلاج من النوع الثالث : وأما النوع الثالث فقد ذكرت أسبابه آنفاً ، وعلاجه ، هو أن يعلق الموضع الذي فيه غلظ من بياض الجفن ، وهو لحم صلب مثل الغضروف^(١) ، فلا تجزع من ذلك وعلق فيه الصنانير من الماق إلى الماق ، ثم اشربه شرطاً مما يلي إشفار العين تحت الموضع الذي علقت فيه الصنانير ، واشرب شرطاً أخرى من داخل الصنانير ، وتكون بشرطتين قويتين^(٢) ، ثم تقطع اللحم بالمقراض من الماق إلى الماق ، فعند ذلك يخرج دم مفرط حتى إنك ترى عرقاً يزرق ، فلا تجزع من ذلك ، وامضغ ملحاً وكموناً واجعله في خرقة وقطره في العين ، افعل ذلك مرات إلى أن ينقطع الدم ، ثم اخلط صفرة بيضة بدهن ورد وقطره في العين ، واجعل في الموضع الذي قطعته على الملتحمة قطنة مبلولة بصفرة البيض ودهن البنفسج واعمل ذلك ثلاثة أيام ، ولا تحل الرفادة ثم من بعد الثلاثة أيام قطر في العين شياف الزنجار الذي ذكرته آنفاً^(٣) ، وادمن على هذا فإنه يبرأ سريعاً ، وترجع أجفانه إلى حالها . فهذا جملة علاج الشرة بأحكام ما يكون من المداواة .

فصل

القمل المتولد في الأجفان

وأما القمل :^(٤) ، فنوع واحد ، وهو يتولد من أصول الأجفان ، وهو شبيه بالقمقام^(٥) الصغار ، يلحج^(٦) ، في أول الشعر مثل ما يلحج القراد^(٧) ، وهذا يتولد من التعب وقلة دخول الحمام لمن اعتاده ، والأطعمة الغليظة .

(١) يسمى اليوم ظفر الجفن TARSUS .

(٢) في البصر والبصرة : قريبتين .

(٣) سبق ذكره في «الجرب» .

(٤) PEDICULOSIS .

(٥) ترجمها مايهوف SMALL LICE .

(٦) كلمة مطموسة في الأصل ، وفي ب : يلحج ، والصواب ما أثبتناه ، ويلحج : يُلقى .

(٧) ترجمها مايهوف CAMEL LOUSE .

علاج هذه العلة : وأما علاجه أن تنقى أصول الأشعار منه ممّا وقع فيه ، [وغسله بماء وملح ، وإلصاق] ^(١) شب يمانى [جزءين ، وميويـزج جزء ، ويسحق ويذاب بماء ويلصق على أصول الشعر] ^(٢) ، وليُدْمِن دخول الحمام ، ولا يدع غسله بماء الشب إلى أن يبرأ ، وتنقى أصول الأشعار . فهذا جملة علاج القمل بإذن الله .

فصل

انتثار الأشفار ^(٢)

وهو نوعان ^(٣) : فأما النوع الأول : فمنه : من فضلة رطوبة حادة حريفة [ومنه :] ^(٤) كالحال في داء الثعلب ، وهو ^(٥) لعدم غذائها ، مثل ما يحدث للصلع ، وهذان النوعان ليس معهما حمرة ولا صلابة في الأجفان .

ومنه : نوع آخر يعرض معه صلابة وحمرة وغلظ في الأجفان .

علاج النوعين الأولين : فأما النوع الأول والثاني فعلاجهما واحد ، وهو أن يستعمل شرب هذا الحب .

(١) زيادة من البصر والبصيرة ، ويظهر أنها سقطت بالاختصار منه ، ولا يستقيم المعنى بغيرها ، وهو من الأدلة على أن المنتخب مأخوذ من البصر والبصيرة .

(٢) التهاب حواف الأجفان التقرحي ULCERATIVE BLEPHARITIS وترجمها مايرهوف

LOSS OF LASHES . ونحن نرجح الترجمة الأولى لأنها تنطبق على الوصف السريري للحالة .

(٣) ذكره نوعين ، وعُدّ منه ثلاثة أنواع ، متابعاً في ذلك صاحب البصر والبصيرة وعبارة الكتابين متحدة .

(٤) زيادة من البصر والبصيرة ، ولا يستقيم المعنى إلا بها .

(٥) في الأصل : إما ، فصححناها من البصر والبصيرة ، وأوضح من كتب في ذلك هو ابن النفيس في المهذب ص

٢٩٩ بتحقيقنا ، فقال : وسببه إما لأمر في المادة أو لأمر في المغرم . أما الذي في المادة : فأكثره لفسادها كما إذا

كانت حارة رديئة لا تمسكها المسام مدة تكون الشعر ، وقد يكون لقلتها . . . إلخ ، وأما الذي سببه المغرم فقد

يكون ذلك لغلظ فيه وتكاثر فيه عند اندمال الجروح ، وقد يكون لورم صلب ، وقد يكون لمادة رديئة أو غليظة

سدت المنافذ فمنعت تكون الشعر . . . وانظر أيضاً : الكافي ص ١٣٠ بتحقيقنا أيضاً .

صفة حب ينفع من انتشار الأشفار، وداء الثعلب والصلع: يؤخذ تربد نصف درهم، وأغاريقون ثلث درهم، أيارج فيقرا نصف درهم، مقل أزرق ربع درهم، زعفران دائق، ملح نفطي^(١) ربع درهم، وبزر كرفس ثمن درهم، كثيرا بيضاء ربع درهم، محمودة مثله، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بجلاب، وتحب وتجفف في الظل، ويشرب بعد الحمية إن شاء الله.

وبعد الاستفراغ تجمع هذه النسخة ويعمل طلاء على رأس الأشفار.

صفة طلاء لانتشار الأشفار: يؤخذ دخان البنفسج جزء، [ودخان الزجاج]^(٢) ودخان^(٣) الكندر جزء، واسفيداج الرصاص جزء، وأفيون سدس جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بهاء قد نقع فيه قسط نيء^(٤)، وتحب وتجفف في الظل، وتحك على مسن كل يوم مرتين، ويطلّى موضع انتشار الشفر، ويواظف على استعماله، فإنه نافع إن شاء الله.

ولا تقطع الاستفراغ في كل وقت فهو أجود^(٥). وهذا جملة علاج النوعين من انتشار الأشفار.

ذكر علاج النوع الثالث من انتشار الأشفار: وأما النوع الثالث فعلاجه بالفصد والإسهال بالحب الذي تقدم ذكره، وأن يكحل^(٦) الموضع بهذا الكحل المدبر صفة كحل عجيب ينبت الشعر: يؤخذ اهليلج^(٧) وزن عشرة دراهم فينعم سحقه ويعجن بوزن خمسة دراهم دهن بنفسج، ويجعل فتيلة ويوقد، ويكب عليها قدح زجاج، ويكون قصيراً إلى أن يتصاعد ذلك الدخان إليه، ولا يبقى من الفتيلة شيء، فعند ذلك أجمع دخانه واجعله في مكحلة، ويكتحل به بكرة وأصيلاً، وفي الأوقات، فاطل به أصول الأشفار، فإنه ينبت الشعر، ويزيل الحمرة والصلابة، ويكسب الأجفان شعراً كثيراً. وهو عجيب جداً نافع إن شاء الله.

(١) في ب: نبطي.

(٢) في ب: دقاق الزجاج، وهي غير موجودة في البصر والبصيرة.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) كذا في الأصل، وفي البصر والبصيرة: شيء من قسط.

(٥) في ب: أحوم.

(٦) في ب: يطلا.

(٧) في البصر والبصيرة: بليج.

فصل

الشعر الزائد في العين

(٧) وأما الشعر الزائد^(١) في العين فتولده من كثرة الرمد، وكثرة انصباب/ المواد إلى العين، فإذا دام وكثر فيه الرطوبات^(٢) ولدت نبات الشعر الزائد. وهذه العلة ترى مع أشفار العين التي هي على استقامة الخط، زيادة شعر زائد قد نبتت من داخل الأشفار، ويرى مفرقا على غير استقامة. والذي يكون بعينه هذه العلة يلقي جهداً عظيماً مما ينخس الشعر الحديقة، فهو لا يهنا بالعيش من ألم النخس.

وعلاج هذا: لا يمكن أن يكون التشمير إلا على هذه الصفة التي أذكرها.

التشمير بالحديد: يأمر العليل أن ينام على ظهره، ثم يقلب الجفن الأعلى الذي قد نبت فيه الشعر، واشط مع نبات الشعر شريطاً كبيراً من الماق إلى الماق، فإذا فعلت ذلك فاجلس العليل وعلق الصنانير من ظاهر الجفن في الموضع الذي تريد أن تقطعه، ويكون الذي تريد أن تقطعه من الجفن شبيها بورقة الآس على شكلها. فإذا قطعته بالمقراض فاجعل على العين قطنه، ونشف الدم، وتكون الإبرة مستعدة فيها خيط، فإذا نشفت الدم فابتديء بالخياطة مركبة^(٣)، فإذا فرغت من الخياطة فاجعل على الموضع المخيط قطعة من كاغد^(٤) بقدر الموضع، ومن قبل أن يجعلها مَدَّ^(٥). على الموضع قليل أنزروت ودم الأخوين، ولا تقلع اللزقة إلى أن يبرأ ويدخل الحمام، وما تحتاج مع هذا العليل إلى سواء، ولا تغفل عن استفراغ البدن قبل الحديد. وهذا جملة علاج الشعر الزائد.

(١) TRICHIASIS.

(٢) أي: إذا دام الرمد ولد في العين رطوبة ولدت نبات الشعر الزائد — كما في البصر والبصيرة —.

(٣) مركبة: غرزة فوق غرزة.

(٤) كاغد: ورق.

(٥) وردت (ذر) في (ب).

فصل

الشعر المنقلب في العين

فأما الشعر المنقلب^(١) فإنك تراه وقد انقلب الشعر كله إلى داخل العين، ويعرض معه حمرة وحكة، وربما عرض معه سَبَل .

والسبب في هذه الأعراض: وهو أنه كلما تحرك الجفن نَحَسَ العينَ ذلك الشعرُ المنقلبُ، فيورث العين هذه الأعراض .

وعلاجه مثل علاج الشعر الزائد، غير أن هذا لا يحتاج إلى شرط من داخل الجفن، بل يحتاج بعد أن يشمَّرَ بأيام أن تكحلها بالأسياف الأبيض إلى أن تزول تلك الحمرة. وهذه جملة علاج الشعر المنقلب .

فصل

الشَّعيرة ومداواتها

وأما الشعيرة^(٢) فيكون شكلها كشكل الشعيرة، تحدث بين الشعر، وربما خرجت ناحية عنه .

وإنما يكون تولدها من فضل سوداوي ينصب في ذلك الموضع، فتحترق فيه وتجمد^(٣) .

علاج الشعيرة: وهو أن يمرَّخ الموضع بشمع أبيض وشيرج تتخذ من السمسم المقشر، فإن لم ينبجح الشمع والدهن فاسحق قليل سكينج مع خل، وأطله على الموضع . وقد ينفع هذا الدواء أيضاً للتحجر في الجفن . وهذا جملة علاج الشعيرة .

(١) DYSTOCHIASIS وترجمها هيرشبرغ TRICHIASIS مع أن الوصف السرير للمرض يتوافق مع ترجمتنا .

(٢) . HORDEOLUM

(٣) في ب: وتجمد .

فصل السعفة

وأما السعفة^(١): فهي نوع واحد، فإنك ترى ما بين الأشفار شبيها بالنخالة، وربما تفرح الموضع وحصلت فيه مدة، وتسيل بسرعة، فإن كان لون هذا الموضع أبيض فإن تولده يكون من بلغم عفن، وإن كان لونه أغبر فإن تولده يكون من عفن الأخلاط في المعدة، وتصعد بخاراتها إلى الرأس فتدفعه الطبيعة إلى الأجفان.

علاج السعفة: وعلاج هذا بأن يأخذ العليل كل يوم على الريق وزن مثقال أيارج فيقرا، ولا يتغذى^(٢) بشيء إلا في وقت الظهر، ويكون غذاؤه اسفيداج^(٣). ويدوم استعمال الأيارج مدة عشرة أيام إن كان طبعه يحتمل، ويدوم الدخول إلى الحمام، ويطيأ أصول الشعر بقنبيل^(٤) واسفيداج، ودهن ورد، وتترك الأغذية المولدة للأخلاط السوداوية، والأشياء التي تستحيل في المعدة بسرعة. واکحل العين بأشياف الأحمر الحاد، واطل الجفن بأن يؤخذ قرطاس مصري محرق فتخلطه بدهن ورد، فإن عتق المرض وتقدم: فاشط الجفن بالمبضع. وقد تحك بالسكر كما يفعل بالجرب. وهذا جملة علاج الجفن السعفة، وهو آخر أمراض الجفن^(٥).

(١) EXCURIATION وترجمها مايرهوف LID MARGIN CRUSTING.

(٢) في الأصل: فلا تنفذ، والسبب في تأخير الغذاء هو التأكد من خلو المعدة من الأيارج.

(٣) اسفيداج: طعام مكون من اللحم والبصل والزبد والجبن، وأحياناً من الخبز واللبن.

(٤) كلمة غير مفهومة في الأصل. واستدركتها من المهذب ص ٢٧٦. والقنبيل معروف (ر. المعتمد ٤٠٠).

وسقطت من: ب.

(٥) عدّد المؤلف في مقدمة الباب سبعة عشر مرضاً للأجفان، غير أنه شرح ثلاثة عشر منها فقط، وأهمّل: الدمل، والتوتة، والحكة، والوردنج، وهي موجودة في كتاب البصر والبصيرة الذي استخرج منه المؤلف هذا المنتخب.

باب أمراض الماق

وهي ثلاثة الغرب والغدة والسيلان

فصل الغرب

الغَرْبُ^(١) هو خراج يخرج فيما بين الماق والأنف، وأكثر ما تفتح هذا الخراج من الماق الأعظم، فإذا عصر الموضع خرجت المدة من داخل العين، فإذا غفل عنه صار ناصوراً فأفسد العظم. وربما كان سيلانه إلى المنخرين من الثقب الذي بين العين والمنخرين، وربما حدث السيلان تحت جلدة الجفن. /

(٨)

علاج ذلك إن شاء الله: إن كان الخراج قد مال إلى خارج فُبُطَّ^(٢) ونُقِّ جميع ما فيه من اللحم الفاسد، فإن رأيتَ العظمَ متغيراً فحكه وأحش الموضع بالجوز الزنخ، أو شحم الحنظل، ويؤخذ ورق السذاب البستاني ويسحق مع الرماد ويحشى به الموضع، أو يحشى بسين الوبر معجوناً باللبن — وهو أبوال الإبل السنن^(٣) — وأحش به الخراج وأتركه إلى أن يندمل، فإنه ما يحتاج معه إلى شيء.

وإن كان قد انفتح من غير بَطٍّ وأردت أن تعلم هل العظم فاسد أم لا، فاتخذ هذه الفتيلة واجعلها في الموضع، فإنها توسعه مثل البط^(٤).

(١) الغَرْبُ: DACRYOCYSTITIS وترجمها هيرشبرغ TUMEFACATION OF THE LACRIMAL SAC.

(٢) بَطُّ: شَقُّ.

(٣) وفي هامش الأصل: وقيل: بول الخفاش، وفي البصر والبصرة أيضاً: سين الوبر. ولكنه قال: معجون لبن

التين، وفي ب: وأحش الموضع بشيء من دقيق الوبر معجون بلبن التين.

(٤) العبارة مضطربة في ب، وأثبتنا هنا ما اعتقدنا أنه الأصح، وانظر البصر والبصرة.

صفة الفتيلة المذكورة: يُؤخذ زنجار عراقي جزء، كَلَخ نصف جزء، يحل الكَلخ بهاء السذاب بقدر ما يعجن فيه الزنجار، وتتخذ منه فتيلة بقدره، لا كبيرة ولا صغيرة، ويكون رأسها حاداً، فإذا أردت استعمالها فاحش الفتيلة في الموضع بعنف حتى تصل إلى الموضع الفاسد، واتركها، ولا تحلها إلا بعد يومين، وتكون الرقادة التي عليها مشدودة مبلولة بدهن ورد، فإن كان بعد حلها ورأيت الموضع نقي، فعالجه بالدواء الذي ينبت اللحم ويخفف إلى أن يختم، وإن كان العظم قد فسد فماله علاج غير الخسف^(١) والكي.

صفة الكي، وكيف ينبغي أن يكون، وكيف يخسف الموضع من قبل الكي: إذا أردت أن تكوي الغرب فنوم العليل على ظهره، وادخل المجسّة في الجرح إلى أن تحس بالعظم، فعند ذلك فاكبسه كبساً رقيقاً إلى أن تحسّ بالمجسّة وقد خسفت الموضع، فإذا فعلت ذلك فدع المجسّة على حالها، ويكون المكوى على قدر المجسّة قد أحميت في النار إلى أن تحمر، فإذا أردت أن تكويه فاجعل على العين رقادة كبيرة مبلولة بهاء ورد ودهن ورد، ثم اقلع^(٢) المجسّة من الموضع واجعل المكوى في أثرها، وأعد المكوى على الموضع ثلاث مرات إلى أن يخرج الدم من الأنف، فعند ذلك تأمر العليل أن يسد رأس أنفه وينفخ، فإذا خرج النَّفْس من الماقي من الموضع المخسوف فهو جيد، وإن لم ينفذ النَّفْس فيه فاعد الخسف إلى أن ينفذ، فإن هذه علامته في كيه هل نفذ أم لا، ومن بعد ذلك فاجعل في الموضع فتيلة صلبة بقدره، مبلولة بسمن قديم إلى أن يتعفن أثر الكي، ثم عالجه بالمراهم إلى أن يبرأ، فإن لحقه من بعد الكي ورم أو حمى الموضع فاسهله بطيخ الأجاص، وافصده من القيصال.

وهذا جملة علاج الغرب بأحكام ما يكون وما تحتاج معه إلى شيء سواه إن شاء الله.

وأجود ما يكون الكي بالذهب، لأن من كوي^(٣) بالذهب لم يجر منه مدة ويبرأ بسرعة.

(١) في الأصل: الكشف.

(٢) في الأصل: أبلغ.

(٣) في الأصل: اكوى.

فصل

الغُدَّةُ التي في الماق

وأما الغُدَّةُ^(١) فهي زيادة اللحمية التي في الماق الأعظم ، وهذه العلة يكون معها وجع وحمرة وعروق ممتلئة .

وعلاج هذا المرض : يكون بالحديد من بعد الفصد والإسهال ، ويحتاج الطبيب الذي يعالج هذا المرض يكون حاذقاً بصيراً بالعمل بالحديد ، لأنه ربما حاف^(٢) بالقطع فيصير هناك مرض آخر .

علاج الغدة المذكورة بالحديد : وعلاجها أن يعلق بهذه الزائدة صنارة ، ثم يقطع بقدر ما يعلم أنه لا يستقصى بالقطع عن حده الذي يحتاج إليه ، لأنه ربما حاف بالقطع فحصل هناك سيلان لا براء له ، وكذلك إن بقي من الغدة شيء عاودت إلى ما كانت عليه^(٣) . فإذا قطعتها فامضغ ملحاً وكموناً وقطره [في الموضع ، وتأخذ صفرة بيضة مضروبة مع دهن ورد وتقطره]^(٤) بعقب الملح والكمون ، وشدها يومين ، وغير عليها بكرة وأصيلا ، ثم تداوي بعد ذلك بالأكحال المجففة إلى أن يندمل الموضع ، ولا تغفل عنه ، فربما عاد ونبت ، فاصنع له هذه النسخة .

صفة شياف : يؤخذ ورد طري منزوع الأقباع وزن أربعة مثاقيل ، زعفران وزن مثقالين ، صمغ عربي وزن مثقال ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بماء الورد ، وتجب وتجفف في الظل ، ويحك منه على المسن ، ويكتحل به بكرة وأصيلاً ، فإنه نافع جداً ، وهو ينفع في انخراق^(٥) الماق .

(١) الغدة على ما يصفها المؤلف تبدو وكأنها سرطان الماق CONJUNCTIVAL CARCINOMA وترجمها

هرشبورغ : TUMIFACTION OF THE CARUNCLE .

(٢) حاف : جار .

(٣) يبدو أنه يحذر هنا من ترك أي أثر للسرطان وإلا نكس الورم .

(٤) سقطت من الأصل ، فاستدركناها من : (ب) و (ق) .

(٥) في الأصل : احتراق ، فصححناها من : ب ، وفي البصر والبصيرة : احتراق .

وهذه جملة علاج الغدة بالحديد والدواء، [وإن احتجت إلى ما هو أقوى تخفيفاً فعالجه بهذه النسخة، وهي: تأخذ شازنج خمسة دراهم، صمغ عربي مثله، قلقطار مثله، نحاس محرق درهم ونصف، زعفران وشبّ يمانى وزنجار عراقي وأفيون من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتعجن بشراب وتعمل أشيافاً مثل العدس، ويحك منه على مسنّ عند الحاجة] (١).

فصل

السيلان ومداواته

وأما السيلان^(٢): فهو دمة تسيل دائماً، وذلك لنقصان اللحم الذي في الماق الأعظم وذلك أنه إذا نقصت هذه اللحمة انفتح رأس الثقب الذي بين العين والمنخرين حتى لا تمنع الرطوبات أن تسيل إلى العين. /

(٩)

وحدوث ذلك من إفراط المتطبين في قطع الظفرة، أو إفراط الأدوية الحادة في مداواة الجرب، وربما كان هذا السيلان بالطبع، لأن فيما بين العين والمنخرين ثقب، وأيضاً من المنخرين إلى الفم ثقب، فإذا كانت اللحمة التي في الماق على حالها الطبيعي منعت الفضول أن تسيل إلى العين، وردتها إلى الأنف، ومن الأنف إلى الفم، وإذا كانت هذه اللحمة ناقصة لم يمنع الفضول أن تسيل إلى العين، فعند ذلك ترشح العين دائماً.

وأجود ما استعمل في هذا المرض الأدوية التي فيها قبض وتخفيف.

صفة كحل للسيلان الدائم: (٣) يؤخذ نوى الاهليلج الأسود، ويحرق^(٤) بقدر ما يستحق^(٥) ويؤخذ منه جزء، وأمّالج، وعفص، بالسويه مثل النوى المحرق، ويسحق

(١) زيادة من: ب، وهي غير موجودة في الأصل ولا في: ق.

(٢) EPIPHORA = LACRIMAL FISTULA.

(٣) في ق زيادة: وهو من تأليف إسحاق بن حنين المتطبب.

(٤) في الأصل: محرق، فصحنها من (ب).

(٥) في الأصل (ينسحق) فصحنها من (ب).

الجميع وينخل بحريرة، وينعم في سحقه أيضا بعد نخله، ويرفع في إناء، ويكتحل به، فإنه نافع عجيب جداً بإذن الله .

صفة كحل آخر للسيلان الدائم: يُؤخذ شاذنج، وتوتيا^(١) ومر ومرقشيثا، ونحاس محرق، مكد جزء بالسوية، بسد ولؤلؤ مكد نصف جزء، شياف^(٢) ماميثا وصبر مكد ربع جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتجعل في إناء ويكتحل به عند الحاجة إليه فإنه بالغ جدا نافع .

وهذا جملة ذكر أمراض الآماق وعلاجها بالحديد .

(١) سقطت من : ب .

(٢) سقطت من الأصل .

باب أمراض الملتحمة

أمراض الملتحمة هي: الطرفة، السبل، الظفرة، الانتفاخ، الجساء، الحكمة، الودقة، الرمد.

فصل الطرفة

وأما الطرفة^(١): فهو دم ينصب إلى الملتحمة في وقت أن يصدم العين شيء من الأشياء، ويجمد^(٢) الدم في الملتحمة، وربما انخرقت الملتحمة، وربما كان في العروق لا غير.

فينبغي أن يبادر ويقطر في العين من دم فرخ الحمام وهو حار، وشدها بالرفائد. فإن بادرت إلى ما ذكرت لم يحتاج معه إلى شيء سواه، وإن تمادى الأمر وحصل في العين وجع: فافصد العليل من القيصال، ويحك^(٣) زرنିخاً أحمر بلبن جارية، ويقطر منه في العين ثلاث قطرات بكرة ومثله أصيلاً. وإن كان قد حصل خرق^(٤) فعالجه بصفرة

(١) SUBCONJUNCTIVAL HEMORRHAGE

(٢) في ب: يحمر.

(٣) في ب: ويحط، وفي البصر والبصيرة: فخذ زرنيخاً أحمر فحكه بلبن جارية وقطر منه في العين.

(٤) في ب: فرق، وما في البصر والبصيرة موافق لما في الأصل.

بيضة ودهن ورد، ولا تحل الرفائد عن عينه، وامنعه الصياح، وحمل الأشياء الثقيلة، وأسهل الطبيعة، فإن هذا مقنعاً^(١). وليس يحتاج معه إلى شيء سواه.

[وقد تبخر الطرفة بكندر وأخشاء البقر فيبراً، والله أعلم]^(٢).

[وما ينفع الطرفة هذا الشيف.

وصفته: يؤخذ شاذنج مغسول ثلاثة دراهم، نحاس محرق، وبسد، ولؤلؤ غير مثقوب. من كل واحد درهم ونصف، صمغ عربي وكثيراً من كل واحد درهمين ونصف، فوفل مسحوق على حدة أربعة دوانيق ونصف، اقليميا الرصاص درهم، زرنينخ أحمر ودم أخوين وزعفران وكهربا من كل واحد نصف درهم، تجمع الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بدم الفراريج وتعمل أشيافاً... عند الحاجة بلبن جارية. فإن كان عن فتق جراح فعالجه بالشيف الأصفر وشيف الأبار.

وصفته: صفة أشياف نافع من الطرفة ووجع العين الشديد والحرارة المفرطة، وهو مجرب: يؤخذ اقليميا ذهب ونحاس محرق من كل واحد درهمين، دم الأخوين وبسد ولؤلؤ غير مثقوب من كل واحد أربعة دوانيق، كثيرا ومر وزعفران، ونشا وعروق وقاقيا، من كل واحد دانقين، زرنينخ أحمر وسكر طبرزد من كل واحد نصف درهم يدق وينخل ويعجن ويحبب ويستعمل، نافع وهذه جملة كافية في علاج الطرفة]^(٣).

(١) في ب: مكثف.

(٢) سقطت من ب، وهي موجودة في «أ» و«ق».

(٣) زيادة من: ق.

فصل السبل

وأما السبل^(١) : فهو نوعان : أحدهما حدوثه من الأوردة التي في باطن القحف ،
والآخر من الأوردة التي من خارج القحف ، وأنا أذكر الفرق بينهما إن شاء الله .

ذكر النوع الأول من السبل : فأما السبل الذي يكون حدوثه من باطن القحف ، من
الجداول التي هناك : فيستدل عليه بحمرة العروق التي تظهر على القرنية كالغمام المغشي
لها ، ويكون معه أكال وعطاس متوالٍ ، وكثرة الدموع ، وضربان في قعر العين^(٢) ، وانتثار
الأسفار ، وصاحبه لا يقدر أن يبصر في الشمس ، ولا في السراج .

وعلاج هذا النوع صعب جداً ، وأنا أذكر علاجه بعد إن شاء الله .

ذكر النوع الثاني من السبل : وأما النوع الثاني فتولده من العروق التي فوق القحف .

وعلامته : أن يحس صاحبه بحرارة في الخواجب ، وحمرة في الوجنتين^(٣) وفي بعض
الأوقات بضرب العروق التي في أصداغه ، والعروق المغشية على القرني والملتحمة . وهذا
النوع يرى فوق القرنية والملتحمة عروفاً مشتبكةً غلاظاً ودقاقاً كأنها قطعة دم ، وصاحبه
لا يبصر إلا القليل ، فإذا قابل النور لا يقدر أن يفتح عينيه ، ولا يبصر شيئاً ، وتتواتر
عليه الدموع في وقت مقابلة الشمس وهذه صفة النوع الثاني من السبل .

وسبيل الطبيب أن ينظر هذه العلامات التي وصفنا ويفرق بين النوعين ، وإلا لم
يمكنه علاجها ، لأن من لا يعرف المرض وأسبابه لم يعرف المداواة .

وأما النوع الذي تولده من باطن القحف فعلاجه يحتاج إلى مدة وطول روح^(٤) .

(١) السبل PANNUS .

(٢) في الأصل : في قعر العين والجبهة ، وكلمة الجبهة زيادة غير موجودة في : ب ، ولا في : ق . ولا في البصر
والبصرة .

(٣) في ب : الخدين .

(٤) في ب : وطول زمان .

وإياك أن تتعرض في هذا النوع بالحديد فتهلك العين .

ذكر علاج هذا النوع بغير حديد : بأن تجذب هذه المادة إلى أسفل بالدواء المسهل والحقنة الحادة والغرغرة بالأشياء التي تجذب الخلط إلى أسفل ، والفصد من الصافن ، وتكحل العين بأشياء الشراب ، ولا تضيق صدرك من مداواة جميع ما ذكرته فإنه ليس لصاحب/ هذا المرض تدبير سوى هذا لأنه مرض صعب جدا .

(١٠)

ذكر علاج السبل المتولد من ظاهر القحف : وعلاجه بالحديد والدواء ، فمن سبيل الطبيب قبل أن يتقدم بالعلاج بالحديد أن يستفرغ البدن بالإسهال والفصد حتى يكون علاجه يأمن من مادة تنصب إلى العين بعد العلاج . وصاحب السبل يحتاج أن يُستفرغ بحب القوقايا الذي تقدم وصفه ، فإن كان به صداع مبرح فافصده من العروق التي في صدغيه وهما البارزتين^(١) وأما بترهما فإنه بهذا العلاج يكون تسكين الصداع ، ويأمن العليل إن شاء الله تعالى عز وجل .

تم ذكر أنواع السبل ، وهو نوعان ، وذكر علامات ، والمواضع التي يحدث فيها ، والنوع الذي ينبغي أن يعالج بالحديد وبغير الحديد .

باب لقط السبل : واللقط بعينه على هذه الصفة التي أذكرها ولا تجاوزها . ينبغي أن ينوم العليل على ظهره ، ويجلس الطبيب مما يلي العين التي تريد لقطها ، والغلام الذي يفتح العين مقابلته ، ويكون الذي يفتح العين حاذقاً بفتحها ، لأنه ربما ينقلب الجفن فلا يسوى شيئاً ، فإذا فتح العين فابدأ وعلق صنارتين في السبل من فوق ، واثنيتين من أسفل ، وواحدة من الماق الأعظم ، وأخرى من الماق الأصغر ، فيصير الجميع ستة صنابير ، وتمسكهم بيدك اليسرى . ويكون المقص الذي يُلْقَط به السبل أفطس الرأس لأنه لا ينكي^(٢) الملتحمة ، ويبدأ بالمقص من الماق الأصغر ، فإذا انفتح من السبل موضع ، فأدخل بين السبل والملتحمة المقدح^(٣) الذي تقدح به العين ، وابريء السبل

(١) في ب : وهما البارزان الشريان ، وما أثبتناه هو الصحيح كما في النسخ الأخرى وفي البصر والبصيرة وغيرها .

والبارزتين : عرقان في الصدغين .

(٢) في البصر والبصيرة : يجرح .

(٣) في ب : المهت .

من المتلحمة من فوق ومن أسفل، فإذا فعلت ذلك فقص، بالمقراض وخفف يدك، ولا تقرب حول القرنية حتى تفرغ من فوق ومن أسفل، ومع ذلك لا تحلي الصنانير من يدك اليسرى، فعند ذلك القط ما حول القرنية برأس المقراض برفق إلى أن يبلغ إلى الماق الأعظم فعند ذلك اقطعه برأس المقص ولا تستقص عليه، فيحدث مرض آخر، فإنه على هذه الصفة يخرج السبل قطعة واحدة مثل حلقة الخاتم، فيأمن العليل من رجوعه، ويطمئن الطبيب في مداواته^(١).

ومن بعد ذلك امضغ الملح والكمون وقطره في العين ثلاث مرات من بعد اللقط، ثم اضرب صفرة بيضة مع دهن بنفسج وقطره في العين، وأمر العليل أن لا يدع عينه تهدأ من الحركة لثلاث تلتزق، [ويكون في نومه على القفا، وإذا صار من غد فاغسلها بماء قد أغلي فيه ورد يابس، ثم يبل المبل بدهن ورد ويمر به تحت الأجفان لثلاث يكون قد عرض له التصاق، فإذا كانت قد التصقت فيجب أن تشقه ويقطر في العين ماء الملح]^(٢) ويلزم الملح والكمون والبيض والدهن ثلاثة أيام في كل يوم مرتين، ومن بعد ثلاثة أيام فذرهما بهذا الذرور ثلاثة أيام بكرة وأصيلًا وهذه صفته:

يؤخذ أنزروت جلال، وسكر نبات، ونشا مكد جزء، زبد البحر نصف جزء، زعفران ربع جزء، صبر سدس جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة، وتذر بها العين الملتقط منها السبل، ومن بعد هذا الذرور في اليوم السابع يدخل الحمام، ويكتحل من بعد الحمام بهذا الشياف الذي أنا ذاكره.

صفة شياف يكتحل به بعد لقط السبل: ^(٣) [وهو أشياف الشراب^(٤) ينفع من الجرب، وأثر القروح]^(٥) يؤخذ على بركة الله وعونه شاذنج عدسي^(٦) عشرة دراهم،

(١) يلاحظ الدقة المتناهية في وصف العمل الجراحي.

(٢) زيادة من الأصل «أ» وهي غير موجودة في «ب» ولا في «ق» ولا في البصر والبصيرة.

(٣) في ب: يكحل به ريع السبل.

(٤) جملة: أشياف الشراب زيادة من: ق.

(٥) ما بين المعقوفين غير موجودة في: ب.

(٦) في كل من «ب» و«ق» والبصرة والبصيرة: شاذنة موصولة.

صمغ عربي مثله، زاج محرق مثله، نحاس محرق خمسة دراهم، زنجار وشب ياني ونشادر وزعفران وأفيون من كل واحد درهين، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بشراب، وتجب وتجفف في الظل، ويحك منه على المسنّ إلى أن يغلظ، ويكحله في كل عين ثلاثة أميال غدوة ومثلها عشية، وتكون بين الكحلة والكحلة ساعة ليكون أبلغ.

وأمر العليل أن يدخل الحمام في كل ثلاثة أيام مرة، ويكحله بعقب الحمام، وهو أقرب لبرئه، فإذا مضى للعين خمسون يوماً فاكحله بهذا الكحل المذكور دائماً، فإن فيه تقوية للعين وحفظ لصحتها.

وهذه صفة الكحل المذكور [وذكر أنه كحل الروشنايا]^(١) يؤخذ شاذنج عدسي خمسة دراهم، توتيا كرمانى مثله، إثم^(٢) أصفهاني ثلاثة دراهم، مرقشينا مثله، اقليميا ذهبي وزن درهين، حضض درهم، نحاس محرق مثله، لؤلؤ وبُسد — وهو أصول المرجان — من كل واحد نصف درهم، وتجمع هذه الأدوية مدقوقة/ منخولة بحريرة، وتجعل في إناء ويكتحل به دائماً إن شاء الله تعالى.

وكل من اكتحل بهذا الكحل انتفع به فإنه عجيب جداً.

فهذا جملة علاج نوعي السبل بأحكام ما يكون من العلاج^(٣).

فصل

الظفرة

وأما الظفرة:^(٤) فهي فضلة زائدة من الملتحمة، عصبية، تبديء من الماق الأعظم على الأكثر، وقد تخرج من الماق الأصغر في بعض الناس على الأقل، وعلاجها واحد، وربما امتدت على الملتحمة كلها حتى تبلغ القرنية وربما بلغت إلى الناظر فغطته، وربما كانت ظفرتين من الماقين والتقتا.

(١) زيادة من: ق.

(٢) في كل من (ق) و(ب) كحل.

(٣) وذكر في: (ق) أدوية أخرى غير موجودة في غيرها من النسخ، وغير موجودة في البصر والبصيرة.

(٤) PTERYGIUM

وهذا إذا كانت رقيقة أقبل عليها بالأدوية الحادة فإنها تعلها، وإذا غلظت وخشنت مالها غير الحديد .

[وعلاج ذلك^(١) . . . إن أمكنت القوة والسن والزمان، والفصد . . .

وهذه صفة أشياف قيصر للظفرة واللحم الزائد : يؤخذ شاذنج مغسول اثنا عشر درهماً، صمغ عربي ونحاس محرق من كل واحد ستة دراهم، خلططار محرق وزنجار من كل واحد درهمين، يدق وينخل ويعجن بماء الرازيانج أو شراب .

والباسليقون الكبير نافع، وأنفع من هذه كلها : الروشنايا .

وهذه صفة الروشنايا النافع من السبل والظفرة والجرب والظلمة والدمعة وقلع البياض، يؤخذ شاذنج مغسول، ونحاس محرق، وإقليميا الفضة، وملح هندي، وبورق أرمني، وزنجار، ودار فلفل، من كل واحد ثمانية دراهم، صبر اسقوطري، وسنبل الطيب، وقرنفل، من كل واحد أربعة دراهم، زنجبيل وليلنج من كل واحد وزن درهمين، وزعفران ونوشادر من كل واحد وزن درهم، يدق وينخل ويستعمل .

وما ذكر أنه نافع أن يؤخذ دهن حبة القطن ويؤخذ خزف الغضائر فيقشر عنه التغضير ويسحق ناعماً ويخلط بالدهن وتذلك به الظفرة في النهار مرات، فتذوب وتغني عن علاج الحديد . ويجب أن يستعمل الدواء بعد دخول الحمام فإن كانت قد كبرت وصلبت، ومضى عليها زمان فعالجها بالحديد^(٢) .

علاج الظفرة بالحديد : بعد الفصد والإسهال ينوم العليل على ظهره، ويجلس الغلام الذي يفتح عين العليل مما يلي العين العليلة، ويجلس الطبيب مما يلي العين الصحيحة، لأنه ليس يمكنه قلعها إلا على هذه الصفة، ثم إذا فتح الغلام العين، أمرت العليل أن ينظر إلى ناحية الغلام، فعند ذلك علق صنارة في عرض الظفرة، وصنارة في طولها، ويكونا مخالفتين، [فإذا أمكن الصنانير وكانت غير ملتصقة فانجذبت إلى فوق بسهولة ولم تتعب في وقت سلخها، فيجب أن يدخل المهت والريشة وتسلخها، وإن كانت

(١) يراد به : علاج الظفرة البيضاء والصفراء . كما في «الكافي» بتحقيقنا .

(٢) زيادة من : ق، وانظر نور العيون ص ٣١١ بتحقيقنا .

ملتصقة التصاقاً قليلاً أو شديداً فاقطع من جانبها برأس المقرض موضعاً قليلاً، ليكون مدخلا للآلة، فإذا عملت ذلك فادخل المَهْت المحدد الرأس ونَحَّها، فإذا تَنَحَّت فاقطعها بالمقص برفق، وإياك أن تستقصي بالقطع على الملتحمة التي في الماق، فيعرض منها الرشح^(١)، بل اقطع الظفرة تماماً، ولا تدع من الظفرة شيئاً، لأنه إن بقي منها بقية عادت ثانية.

ويكون ابتداء قطعك من ناحية الماق الأكبر بأن تدع المقرض على الأنف، ولا تقطع مما يلي الأصغر.

والفرق بين الظفرة والملتحمة التي في الماق هو: أن الظفرة بيضاء صلبة عصبية، والملتحمة التي في الماق حمراء لينة، فينبغي أن لا تستقصي لئلا يحدث علة أخرى. هذا إذا كانت الظفرة في الماق الأكبر^(٢)، وإن كانت من الماق الأصغر فاستقص بالقطع، فليس عليك شيئاً. فإذا فرغت من القطع فامضغ ملحاً وكمونا وقطره في العين إلى أن ينقطع الدم، ومن بعد ذلك قطر فيها صفرة بيضة مع دهن بنفسج، [ولا تكثر من الدهن فإنه يرخي]^(٣) ودبره بهذا التدبير ثلاثة أيام بكرة وأصيلاً، ومع ذلك لا تدع عينه من التحريك يميناً ويساراً لئلا تلتصق^(٤). ومن بعد ذلك عالج بسائر أدوية الحادة مثل: الباسليقون، والروشنيا، ويكون استعمالك الذرور الذي وصفت لك في باب السبل، [فإن عرض ورم واستعملت ما يسكنه]^(٥).

ويجب أن تعلم أن الظفرة ربما اشتبكت بصفاق العين فإذا جذبتها انجذب الصفاق معها، فإن قطع كان منك خرق، والواجب أن لا تقطعه بل تقسط منه ما انقسط مما ليس يلتصق بالحجاب ثم يعالج الباقي بالأدوية الحادة.

- (١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: الرشح، ورسعت العين إذا أخذت والتصقت أجفانها.
- (٢) ما بين العقوفين من «أ»، وقد جاءت العبارة مختصرة في كل من «ب» و«ق» هكذا [فإذا امكنت الصنارتين فاكشط من على القرنية برفق بالمهت المحدود الرأس، فإذا انتهت إلى الملتحمة فقصها بالمقص برفق، وإياك أن تنقص بالقطع فتحدث علة أخرى] والعبارة في البصر والبصيرة مختلفة.
- (٣) زيادة من الأصل «أ».
- (٤) يلاحظ الدقة الرائعة في العمل الجراحي. والنصائح بعدم التهادي في استئصال الظفرة.. وضرورة تحريك العين يمنة ويسرة لكي لا يحدث التصاق الجفن بالمقلة.
- (٥) يظهر أنه يوجد سقط، لأنه لم يأت جواب «إن».

واعلم أن الغشاء الملتحم جسم صلب غضروفي ، ولا تعلق به صنارة ، فإن تعلقت الصنارة في لقط السبل أو في كشط الظفرة بشيء لين فاعلم أنه من المرض لا من الغشاء ، فاعلم ذلك^(١) . فذرَّ عينه بالذرور الذي يداوي به أصحاب السبل ثلاثة أيام على الرسم ، ثم اكحله بالأشيافات الذي يكتحلون به أصحاب السبل ، وقد مضى ذكر الذرور والأشياف آنفاً في مداواة السبل . وتدبير الظفرة والسبل فهو واحد ، وهذه جملة علاج الظفرة^(٢) .

فصل الانتفاخ

أما الانتفاخ^(٣) فهو أربعة أنواع :

أحدهما : يحدث من ريح ، وهذا النوع يعرض بغتة ، ويكون بدؤه من الماق الأعظم ، مثل ما يعرض من عضمة الذباب ، أو قرص بقعة ، وأكثر ما يعرض ذلك للشيوخ في الصيف ، ولونه على لون الأورام المولدة من البلغم ، وهذا النوع انقضاؤه سريع . وسأذكر ما يصلح له من الدواء بعد .

وأما النوع الثاني : [فيعرض من فضلة بغلمية ليست غليظة]^(٤) وهو أردأ لوناً من الأول ، والثقل فيه أكثر ، وكذلك البرد فيه أشد ، وإذا غمزت عليه بالأصبع غابت ، وبقي أثره ساعة^(٥) [هو به]^(٦) .

وأما النوع الثالث : فلونه على لون البدن والأصبع تغيب فيه ويمتلي أثره سريعاً .

وأما النوع الرابع : ففيه جسا وصلابة ، ولونه كمد ، وترم معه / العين والأجفان جميعاً ، وهذا يتولد عن أخلاط مُرَّة .

(١) ما بين المعقوفين زيادة من نسخة الأصل « أ » .

(٢) في نسخة : ق زيادة بعنوان : صفة العلاج بالخلدود أيضاً من نسخة أخرى .

(٣) INDURATION الانتباخ . وترجمها مايرهوف CHEMOSIS .

(٤) زيادة من : ب ، ق وهي غير موجودة في البصر والبصيرة .

(٥) LYMPHEDEMA الوذمة البلغمية .

(٦) سقطت من : ب .

وعلاج هذه الأربعة أنواع متقاربة .

فأما النوع الأول : فعلاجه بأن يطلّى على الأجفان هذه النسخة .

صفة طلاء للنوع الأول من الانتفاخ : يؤخذ صمغ عربي ، وكثيرا بيضاء ، من كل واحد ثلاثة دراهم ، ورد يابس ، وصندل أحمر ، وصبر ، وحضض ، من كل واحد درهمين ، زعفران ، ولبان ، وجندبا دسّر من كل واحد وزن درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ، وتعجن بباء عنب الثعلب ، وتحب وتحفف في الظل ، وترفع وتطلّى على العين إن شاء الله .

وعلاج النوع الثاني من الانتفاخ : وأما النوع الثاني : فيحتاج صاحبه إلى الاستفراغ بالأيارج مرة بعد مرة ، ويعالج بهذه النسخة من داخل العين وخارجها .

صفة دواء للنوع الثاني من الانتفاخ : يؤخذ زعفران ، ومر ، وكندر ذكر وأفيون ، وكثيرا أجزاء سواء ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة ، وتعجن بباء الكزبرة ، وتتخذ أشيافاً ، ويعالج به غدوة وعشية ، وإن أمكنك ثلاث مرات فافعل فإنه جيد من داخل ومن خارج . وهذا دواء ما يحتاج معه إلى شيء آخر .

علاج النوع الثالث من الانتفاخ : وأما النوع الثالث فتحتاج إلى الحمية والاستفراغ بالدواء المسهل مرة بعد مرة إلى أن ينقى البدن ، ومن بعد ذلك عالج به هذا الطلاء .

صفة طلاء النوع الثالث من الانتفاخ : يؤخذ ماميثا ، وحضض ، وصندل ، وصبر ، وقاقيا ، وصمغ عربي ، وأفيون ، وفوفل ، [ومر وزعفران]^(١) أجزاء سواء ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ، وتعجن بباء الهندبا ، وتعمل أشيافاً ، والزم العلاج به غدوة وعشية .

علاج النوع الرابع من الانتفاخ : وأما النوع الرابع فهو أصعبها ، ويحتاج به هذا المرض أن يشرب هذا السفوف .

(١) غير موجودة في نسخة : ب .

صفة سفوف مسهل للأخلاق المرئية : يُؤخذ اهليلج أسود وكابلي منزوعين من كل واحد درهم^(١)، [لسان الثور، وحجر اللازورد وافييمون اقريطي من كل واحد نصف درهم]^(٢)، راوند صيني ثلث درهم^(٣) ملح هندي ربع درهم [بزر كرفس ثمن درهم، محمودة ثلث درهم، مقل أزرق]^(٤) وعصارة افستين من كل واحد ربع درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، ويشرب سفوفاً، ويشرب عليه ماء زبيب مطبوخ، فإنه نافع جداً، ويستعمل هذا الدواء لتورم الأجفان والحد وكل موضع فيه ورم.

صفة الطلاء للنوع الرابع من الانتفاخ : يؤخذ قاقيا، وطين أرمني، وأشياف ماميثا، وحضض، وصبر، وصندل أحمر، وصمغ عربي، وعروق الصباغين، من كل واحد جزء، وزعفران نصف جزء، أفيون مثله^(٥) تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء حي العالم، ويعمل أشيافاً، ويستعمل على ما وصفت آنفاً. وهذه جملة علاج الانتفاخ وما يحتاج معه إلى شيء سواه.

فصل

الجلسا

وأما الجلسة: فإنه صلابة تعرض في العين كلها، وربما عرض في الأجفان، فيعسر على المريض حركة العين، ويعرض معه تمدد وحمرة ووجع، ويعسر فتحها في وقت القيام والانتباه من النوم، ويجد صاحب هذا المرض ييساً عظيماً، ولا يقدر أن يحرك جفنه يمناً ويساراً لصلابتها، وربما قطعت قطعاً يسيراً جافاً.

وهذا المرض يتولد من أخلاط صفراوية تنتشر لاحتراق الصفرا.

(١) في ب: نصف درهم، وما في البصر والبصرة موافق للنسخ الأخرى.

(٢) سقطت من: ب.

(٣) في ب: ثلاثة دراهم، وفي البصرة والبصرة: دانقين.

(٤) سقطت من: ب.

(٥) في البصر والبصرة زيادة: وكركم جزء.

(٦) الجلسة هو الصلابة INDURATION.

علاج ما ذكرته من ذلك : [يبدأ باستفراغ الخلط الغالب]^(١)، ويديم غسل الوجه بماء حار قد أُغْلِيَ فيه بنفسج، ويُمنع من أكل الأشياء الباردة، ويجعل على الأجناف في وقت النوم صفرة بيضة مضروبة بدهن بنفسج، وتكحل العين بهذا الذرور، فإنه نافع جداً إن شاء الله عز وجل وهذه صفته :

يؤخذ من ماء الرمان الحامض، وماء الرازيانج، من كل واحد وزن خمسة دراهم، مغليا مصفى، ثم يلقى عليهما زنجبيل نصف درهم، دار فلفل مثله، شب ياني ثلثي درهم، نشادر ربع درهم، سكر [نبات]^(٢) نصف درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتخلط بالمائين خلطاً جيداً، وترفع في إناء ويكتحل بها بكرة وأصيلاً، ويلزم دخول الحمام غباً^(٣).

[وبرود الحصرم أيضاً نافع من هذا والله اعلم]^(٤).

[صفة برود الحصرم النافع من السلاق والرطوبة والجرب والسبل والدمعة : يؤخذ توتياء كرمانى عشرة دراهم، وعروق صفر مثله، اهليلج أصفر وزنجبيل من كل واحد خمسة دراهم، دار فلفل وما ميران من كل واحد وزن درهمين وثلثين، ملح هندي وزن درهم، تجمع مدقوقة منخولة وتربى بماء الحصرم، ويعاد سحقها.

صفة برود حصرم أخرى : يؤخذ توتيا أخضر وكرمانى ومحمودي، وعروق، ودار فلفل، وماميران، وملح أندراى، وزنجبيل، وبعر الضب، وهليلج أصفر، من كل واحد جزء، ويسحق ويربى بماء الحصرم دفعات ويجفف ويسحق ويستعمل، نافع إن شاء الله]^(٥).

(١) في كل من : ب، ق، والبصر البصرة «أن يسهل الطبيعة».

(٢) سقطت من : ب.

(٣) غباً : يوماً بعد يوم.

(٤) سقطت من : ب.

(٥) زيادة من : ق، وانظر الكافي ص ٥٥٣ بتحقيقنا.

فصل الحكة في العين

وأما الحكة^(١) فحدوثها من فضلة رطوبة بورقية تنصب إلى الملتحمة ، فيتولد منها دمع مالح ، وحمرة وحكة في الملتحمة وفي الجفن ، وربما تقرحت العين من شدة الحكة وحرارة الخلط .

وعلاج هذا المرض : تعديل الغذاء ، وملازمة الحمام ، واستعمال الدواء / الذي ذكرنا آنفاً في مداواة السلاق ، في أمراض الجفن ، على أشفار العين من خارج [ويلطف التدبير]^(٢) ، ويكتحل بشياف الدارج ، وكل ما يجلب الدموع مثل الروشنايا والباسليقون وغيره^(٣) ويكتحل بهذا الدواء .

صفة دواء للحكة في العين ، وهو ينفع من الجسا : يُؤخذ نحاس محرق ستة مثاقيل ، زاج محرق^(٤) و[مر]^(٥) مثله ، وفي نسخة أخرى ثلاث مثاقيل ، زعفران مثقال ونصف ، فلفل مثقال ، زنجار ستة مثاقيل ، ومن الشراب القابض رطل بغداداي ، تسحق الأدوية وتربى بالشراب حتى تشربه ، وتجنّف ويصب عليها مثله شراب مبيخنج ، ويطبخ في إناء نحاس حتى تغلظ ، ويرفع أيضاً في إناء نحاس ، ويكتحل به بكرة وأصيلاً ، فإنه دواء محمود مجرب في علاج الحكة والجسا وما تحتاج معه إلى شيء سواه^(٦) .

(١) ITCHING = PRURITIS .

(٢) زيادة من : ق .

(٣) سقطت من : ب .

(٤) زيادة من الأصل . ومن البصر والبصيرة ، وهي في «ق» مطموسة كلها مع غيرها .

(٥) وفي نسخة : ق أدوية أخرى مطموسة .

(٦) سقطت من : ب .

فصل

الودقة الكامنة في العين

وأما الودقة: ^(١) فهي ورم [حار] ^(٢) جالس يعرض في الملتحمة، وهي شيء يخرج مرة في الماق الأعظم، ومرة في الماق الأصغر، ومرة من تحت الجفن من فوق، ومرة من تحت الجفن من أسفل، وربما خرجت مع إكليل السواد.

فإذا خرجت في هذا الموضع ^(٣) تكون بيضاء، وفي سائر المواضع الأخر حمراء.

وهذا المرض تولده عن دم.

وعلاجه: الفصد من القيصال، [والاسهال] ^(٤) وأن تقطر في العين أشياف أبار محكوكا باللبن، فإنه من أنفع ^(٥) أدويتها.

وهذه ^(٦) العلة أنا لا أسميها «ودقة» بل هي «بثرة» ^(٧) لأن ما كان من البثور ^(٨) على القرنية يقال له قروح، وما كان على الملتحمة يقال له بثور، ومعناها واحد ^(٩).

وأنا أذكر صفة أشياف الأبار في مداواة القروح إن شاء الله ^(١٠).

وهذا جملة علاج الودقة وبالله التوفيق.

(١) الودقة: PHLYCTENULAE.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في الأصل «أ» في هذه المواضع، وهو خطأ، والمراد بهذا الموضع: إكليل السواد، قال في البصر والبصيرة: وهي في جميع العين إذا حدثت فيما سوى الإكليل تكون حمراء، وانظر أيضاً: الكافي ص ٢٠٥ وفي نسخة: ر «وإذا خرجت في هذا تكون بيضاء».

(٤) سقطت من: ب ومن: ر.

(٥) في نسخة ر: أنفع، وفي غيرها أكثر.

(٦) في ر: قال عمار وهذه.

(٧) PIMPLE: PUSTULE = PUSTULA.

(٨) في الأصل: السواد، وفي ب، ر: البثور.

(٩) تبع المؤلف هنا ما ذكره ثابت بن قرة في البصر والبصيرة عن التشخيص التفريقي بين البثرة والقرحة.

(١٠) ثم ذكر في نسخة «ر» تركيب شياف الأبار، ولم تذكرها سائر النسخ، وسيذكره المؤلف في علاج البثور والقروح ص ١٧ من الأصل.

فصل

الرمد في العين

وأما الرمد^(١) فأربعة أنواع [غير الذي يكون عن سبب بادٍ مثل الغبار، والحمام الحار، والدخان، والدهن، وأشباه ذلك]^(٢).

فأما النوع الأول: منها فهو من دم حار جيد ويكون بالكمنة^(٣).

وأما النوع الثاني: فيكون من دم صفراوي.

وأما النوع الثالث: فيكون من دم بلغمي.

وأما النوع الرابع: فيكون من دم سوداوي. وأنا أذكر كل نوع من هذه الأنواع، ودلائلها، وعلاماتها، وأسبابها، ومداواتها إن شاء الله عز وجل.

ابتداء ذكر كل نوع من هذه الأنواع ودلائلها وعلاماتها وأسبابها وعلاجاتها:

أما الرمد الذي هو عن سبب بادٍ: مثل ما يعرض من حرارة الشمس، والغبار، والحمام الحار، إذا كانت العين مستعدة لقبول الرمد، ودخول دهن إلى العين وما يشبه ذلك، فإنه ينحل سريعاً، نقصد^(٤) السبب البادي.

وأما الذي بلا سبب بادٍ ولم يكن مفترطاً: فإنه ينحل في ثلاثة أيام إن لزم طريق المداواة، وأكثره في أربعة أيام.

وعلاج ذلك: قلة الأكل والشراب والكلام والحركة وتلين الطبيعة^(٥) والفصد، فإن لبث بعد ذلك فاستعمل الأشياء المانعة، وأنا أذكرها بعد إن شاء الله.

(١) ACUTE CONJUNCTIVITIS

(٢) زيادة من الأصل ومن ق.

(٣) في ب: بالقمية، وفي ق: مطموسة، وفي ر: العبارة مختلفة كلياً.

(٤) في ب: بقطع، وفي ق: بقصد.

(٥) في ب: البطن.

فأما النوع الأول من الرمد: فهو ورم يحدث في الغشاء الملتحمة، والملتحمة جزء من الغشاء المغشي على القحف من خارج، وكذلك ربما رأيت الورم في الرمد الشديد بمجاورة العين إلى ما حولها حتى يبلغ إلى الوجنة والحاجب وما قرب من العين كل ذلك أحمر، أو أبيض، يكون القطع في هذا الرمد فيه غلط، والحمرة شديدة، والنبض ممتلئاً عظيم الضربان شديداً في العين، وربما علت^(١) الملتحمة على القرنية لإفراط المادة، وربما وجد العليل في العين خشونة، فإن كان ذلك كذلك فقطر في العين الأشياف الأبيض ببياض البيض فإن فيه تقوية وتغرية وتسكين للخشونة. وينبغي أن يبادر بالفصد مما يلي العين الوجعة. وإن كان في العينين جميعاً فافصد من اليد اليمنى ومن اليد اليسرى، وأسهل الطبيعة بالأهليلج الأصفر، ويشرب عليه ماء عنب ولسان الحمل قد طبخاً جميعاً، واجهد أن يكون ذلك يوم الفصد فإن تأخر كان من غد، وأقلل الغذاء ما قدرت، والحركة والصياح، والزم السكوت والنوم، فإنك إن فعلت ذلك انحل الرمد في يومين، ومن بعد الفصد والاسهال فعالج العين بهذه النسخة فإنك ما تريد معها شيئاً آخر.

صفة أشياف للرمد الحار: يؤخذ شياف ماميثا وزن ثمانية دراهم، زعفران أربعة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، كثيرا/ وزن دراهم جندييد ستر خمسة دراهم^(٢)، أنزروت (١٤) أربعة دراهم، نشا ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة، وتعجن بماء عذب، وتحفف في الظل، وتقطر في العين غدوة وعشية إلى أن لا يبقى في العين شيء من الوجع.

فإن كان يجد في العين لهيباً وحرارة فاستعمل هذه النسخة:

[نسخة أشياف الكافور: يؤخذ من الاسفيداج جزئين، ومن النشا جزء، صمغ عربي نصف جزء، كافور عشر جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة بحريرة، وتعجن بماء الورد الجوري، ويستعمل شيافاً، ويستعمل إن شاء الله.

(١) في الأصل وفي ب: غلبت.

(٢) في ب: درهم، وكذا في البصر والبصرة.

ويجعل هذا الطلاء على الآماق والأجفان بهذه النسخة^(١).

صفة طلاء تطلّى به الأجفان: يُؤخذ صبر^(٢)، وقايقا، وشياف ماميثا، وأفيون وزعفران^(٣) [أجزاء سواء] تدق وتنخل وتعجن بماء مطر^(٤) ويجعل أشيافاً، واطل به العين بماء الهندبا فإنه عجيب.

وإذا رأيت العين وقد ابتداء الرمد ينحل منها، فأمر العليل أن يدخل الحمام فإنه يحل بقية الرمد. وهذا جملة علاج الرمد الدموي الخاص^(٥).

وأما النوع الثاني من الرمد: فهو من دم وصفراء، ويكون معه ضربان وعرزان شديد ودمعة وحرارة مفرطة. فبادر بالفصد والإسهال بالهليلج الأصفر، وماء التمر الهندي، واستعمل في مثل هذا المرض قلة الأكل والجماع والحركة. ومادامت العين تقطع القذى قليلاً فهو دليل على أن المرض في الانحطاط، فتكون مداواتك إياه بهذا الأشياف ببياض البيض.

صفة الأشياف المذكور: يُؤخذ اسفيداج خمسة دراهم، صمغ عربي، وكثيرا، ونشاء من كل واحد، درهمين، أفيون وأنزروت من كل واحد درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن ببياض البيض، وتعمل أشيافاً.

وإذا رأيت المرض وقد انحط ونضج فعالج بهذه الأشياف، وعلامة نضجه حرارة الدمعة، وغلظ القطع، وكثرة القذى، وتلزق الأجفان، وتقطعه تقطيعاً كثيراً، فعند ذلك يعالج بهذه النسخة.

وفي كل وقت أن تعالج العين فضمدها بصفرة بيض، ودهن ورد، وشدها، فإن سكونها من الحركة أجود وأسرع لبرئها.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب).

(٢) في البصر والبصرة زيادة: وحضض.

(٣) من هنا يبدأ النقص من نسخة: ب، ويستمر كذلك حتى ص ٢٢ من الأصل «أ».

(٤) زيادة من: ق.

(٥) في البصر والبصرة: الخالص.

صفة أشياف للرمد عند نهايته يُؤخذ صبر، وحضض، وورد، وزعفران، وأفيون أجزاء سواء، [يدق وينخل ويعجن بماء عذب]^(١) ويعمل أشيافاً، ويقطر في العين .
وإن كانت المادة حريفة ومعها سَهَر وقلق فعالجه بهذه النسخة، فإنه ما يحتاج معه إلى شيء، وينام العليل من وقته إن شاء الله .

(٢) [صفة حب مسهل: يُؤخذ تربد وشحم الحنظل مكد ثلثي درهم، أيارج فيقرا درهم، غاريقون نصف درهم، ملح نفطي ربع درهم، كثيرا بيضاء مثله، محمودة مثله، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بجلاب، وتحفف في الظل، وتشرب بماء فاتر.

وعالج العين بهذه النسخة .

صفة أشياف نافع بإذن الله: يُؤخذ صبر، وزعفران، من كل واحد وزن ستة دراهم، أفيون ثلاثة دراهم، شياف ماميثا اثني عشر درهماً، أنزروت ثمانية عشر درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء عذب، وتحب وتحفف في الظل، وتحك بلبن، وتقطر في العين غدوة وعشية، وتضمّد من فوق العين بصفرة بيضة مسلوقة مضروبة بدهن ورد وقليل زعفران، وتشد العين، ويلزم النوم، فإن النوم شفاء الرمد، والزم المداواة بهذا الأشياف الذي تقدم ذكره، فإنه دواء مخبور لهذا المرض، وأحسن تدبيره ومداواته بتقليل الغذاء، ومداومة النوم، فإذا تناهى الرمد، وابتدأت العلة بالتحليل، فعالجه بالأشياف السنبلي الذي تقدم ذكره، مع شيء من الأشياف الأبيض، وألزمه الدخول إلى الحمام، فإنه ما يحتاج معه إلى شيء سواه]^(٢).

صفة شياف ينوم الرّمَد من وقته: يُؤخذ شياف ماميثا ثمانية دراهم، زعفران، وأنزروت، وكثيراً من كل واحد أربعة دراهم، أفيون درهمين^(٣)، عصارة اليبروج وهو اللفاح البري وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء المطر، وتشيف، ويقطر منها في العين غدوة وعشية .

(١) زيادة من : ق .

(٢) زيادة من الأصل «أ» وهي غير موجودة في : ق، ولا في البصر والبصيرة، والنسخة التي أشار إليها المؤلف هي التي تأتي بعد هذه الزيادة، والواردة تحت عنوان : صفة شياف ينوم الرمد من وقته .

(٣) في البصر والبصيرة : درهم .

فإذا بدأت العلة تنحل وعلمت بأن المادة قد انقطعت ، فادخل العليل الحمام ، ومن بعد ذلك فعالجه بأشياف السنبِل ، فإنه في أواخر الرمد يعمل عملاً عظيماً .

صفة أشياف السنبِل : يُؤخذ اقليميا الذهب ، وزعفران ، وصمغ عربي ، من كل واحد ثمانية عشر درهماً ، نحاس محرق خمسة دراهم ، اثمِد وقايا درهمين [وفي نسخة أخرى نصف درهم]^(١) ، سنبِل الطيب وزن ستة دراهم ، أفيون ومر من كل واحد ثمانية دراهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة ومنخولة ، وتعجن بماء عذب ، وتتخذ أشيافاً ، وتستعمل / في أواخر الأرماد فإنه نافع جداً .

(١٥)

وأما [النوع الثالث]^(٢) من الرمد : المتولد من دم وبلغم ، فدليله وكونه ورطوبته في العين بخلاف الرمد الصفراوي ، وهذا يكون أكثر رطوبة من الصفراوي ، وأقل منه حمرة ، والقطع فيه أكثر وصاحب هذا المرض يحتاج أن يبادر ويشرب هذا الدواء .

[صفة حب مسهل : يؤخذ تربد ، وشحم حنظل من كل واحد ثلث درهم ، أيارج فيقرا نصف مثقال . وفي نسخة نصف درهم وغاريقون نصف درهم ، وملح نفطي ومحمودة وكثيرا ومقل أزرق]^(٣) من كل واحد ربع درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ، وتعجن بجلاب ، وتحب وتجنف في الظل ، ويستعمل بماء فاتر بعد الحمية . ثم عالج العين بهذه النسخة التي أصفها .

صفة شياف نافع : يُؤخذ صبر وزعفران من كل واحد ستة دراهم ، أفيون ثلاثة دراهم ، أشياف ماميثا اثنا عشر درهماً ، أنزروت ثمانية عشر درهماً ، تجمع هذه الأدوية مسحوقة منخولة وتعجن بماء عذب ، وتحب وتجنف في الظل ، ويحك ويقطر في العين غدوة وعشية ، ويضمّد من فوق العين بصفرة بيضة مسلوقة مضروبة بدهن ورد ، وقليل زعفران ، وتشد العين]^(٤) .

(١) زيادة من : ق ، وهي في هامش النسخة (أ) .

(٢) زيادة من : ق .

(٣) زيادة من البصر والبصيرة .

(٤) زيادة من : ق .

وأما [النوع الرابع]^(١) من الرمد: الذي من خلط سوداوي فهذا أقل ما يكون، وكذلك البلغمي، ولكن لابد من ذكره، وهذا النوع من الرمد تكون العين معه جافة بلا دمة ولا قطع إلا شيء يسير يابس، لا يفكر فيه ولا يدوم، وصاحب هذا الرمد يحتاج لزوم الحمام، وأن تشد على عينه بالليل صفرة بيضة، مضروب بالزعفران، والصبر، وأن يشرب شيئاً من الإطريفل قد لُتَّ معه شيء من أيارج، وحجر اللازورد، وشيء من لسان الثور، فإنه ينتفع به جداً، ويقطر في العين أشياف البارزد^(٢) فإنك ما تحتاج معه إلى شيء سواه إن شاء الله، وبالله التوفيق.

صفة أشياف البارزد النافع من الرمد المذكور الذي من دم وخلط سوداوي: يُؤخذ حضض وزعفران ومر وبارزد وصمغ عربي ونشا من كل واحد جزء تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بهاء إكليل الملك، وتشيف، وتستعمل عند الحاجة.

[أخرى: صبر وحضض وفوفل وبارزد وصمغ عربي من كل واحد جزء، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة وتعجن بهاء إكليل الملك وتستعمل]^(٣).

وإياك أن تعالج بهذه الأشيافات غير هذين النوعين المذكورين، فيحصل لك أمر يتعبك لا تقدر على أن تتلافاه.

واعلم أن كل مرض صعب ومزمن أصله سوء تدبير الرمد وقلة البصيرة بعلاجه، وربما احتدت من مداواته الأخلاط فتأكلت حجب العين، وذلك يكون لسوء تدبير المريض والطبيب، وأنا أذكر ذلك في مداواة القروح وكيف تكون.

وقد يحدث بعقب الرمد ريح في الأنفان، وسبل، وتضعف العين، ويحصل معينا^(٤) للمواد، وذلك يكون إذا أزم الرمد وطال^(٥).

(١) زيادة من نسخة: ق.

(٢) في الأصل «أ»: البارذ.

(٣) زيادة من الأصل «أ».

(٤) في البصر والبصيرة: مغيضاً.

(٥) في ق: وطال علاجنا بذلك.

فإن كان السيلان الذي يسيل من العين من خارج القحف عاجلنا^(١) ذلك بقطع الشرايين التي خلف الأذنين، إما بسلّهما أو بكيّهما، وإما بكبي وسط الرأس.

وإن كانت المواد قد رسبت وأردنا نقلها إلى موضع آخر نقلناها إلى المنخرين بالسعوط بالأدوية الحادة، وبالغرغرة إلى الحلق.

وإن كانت المواد من داخل القحف فإنها عسرة العلاج، فينبغي أن تجذبها إلى أسفل بالأدوية المسهلة والحقن الحادة والفصد من الساقين وما أشبه ذلك.

فأما المادة التي يكون سيلانها من خارج القحف يستدل عليها بتمدد العروق التي في العين، وامتلائها، وامتلاء عروق الرأس، وعروق الصدغين، وعروق الجبهة، وحمرة الوجه.

وأما الذي يكون من داخل القحف يستدل بكثرة الصداع، ووجع في قعر العين، وكثرة العطاس، وحك الحاجبين.

وهذه جملة علاج النوعين من خارج القحف ومن باطنه، فانظر بين يديك إن شاء الله عز وجل.

فصل

سَلُّ العروق

ذِكْرُ سَلِّ العروق وبترها وكبي جميع المواضع التي تكون في حالة الرمد الصعب :

فأما سل الشرايين التي خلف الأذن والصدغين، فينبغي أن يستفرغ العليل من قبل السَلِّ، ثم يجلس العليل [متربعاً]^(٢) بين يديك، وتجلس العروق الضواري بإصبعك، ثم إنك تشق الجلد شقا برفق، ويتوقى أن ينفث العرق، فإذا بان العرق فخذ قطنة فيها شيرج^(٣) وسق بها العرق، ومن بعد ذلك فخذ المجسّة وادخل بها من تحت العرق

(١) في: ق، وفي البصر والبصيرة: حرمتا، ولعل المراد: حرمتا العين من السيلان الوارد إليها بقطع...

(٢) زيادة من: ر، وهي غير موجودة في البصر والبصيرة.

(٣) في ر: مغموسة في شيرج.

برفق ، فإذا نفذت من تحت العرق فخذ بيدك مجساً آخر، ووسع مع الآخر، فإذا دخل المجسّان [تحت العرق]^(١) فعند ذلك فاجذب العرق مرةً برفق ومرةً بقوة إلى أن يظهر منه أربعة أصابع ، فإن كان ممتلئاً فافصد العرق^(٢) ، واخل أن يجري من الدم بقدر الحاجة وبقدر ما يحتمله العليل ، ومن بعد ذلك فاحزم الجانبين بخيط حرير، وما بقي في الوسط فاقطعه .

وإن كان العرق غير ممتليء : فاجذبه بقوة إلى أن ينقطع ، واحذر بأن ينقطع جانب ويبقى جانب ، فإنه يولد وجعاً عظيماً واحرص أن لا تحلي العرق من يدك وليقتله بالمجسة فإنه لا تقطع الرأسان إلا جميعاً ، فعند ذلك يجري من الموضع دم كثير، فلا تقطعه حتى ينقطع بنفسه ، فإنه سريع الانقطاع ، ثم شد برفائد/ عليها دهن ورد، ولا تحلها إلا يومين فإن كان الموضع قد غني ، وإلا فعد عليه يومين آخرين وهذا جملة سل العروق .

فصل

بتر العروق

وأما بتر العروق : فالأمر فيه شل ما عملت في أمر السلّ وذلك أن تحتاج إلى شق الجلد ، فإذا ظهر العرق فعلقه بصنارة ، ثم من بعد ذلك اقطعه بالمبضع أو بالمقراض ، ودبره في الشد شل تدبير صاحب السل . وهذا جملة علاج البتر .

فصل

كَيّ العروق

وأما الكي فإنه يكون في وسط الرأس مع الشؤون الثلاثة عند مفرق الشعر، ويجب أن يكوى إلى أن يبلغ العظم ، وإلا فما يسوى شيئاً .

(١) زيادة من : ر .

(٢) في ر : فافتح بعض أجزاء العرق .

وأما الكي الآخر فهو من الأخدعين وهو على العروق التي فوق الأذن بشيء يسير، وهي إلى خلف الرأس أكثر، ففتش العروق التي هناك فانظر أيها أشد امتلاءً فاكوه، ويكون المكوى الذي يكوى به الموضع مثل حرف الياء ألف على هذا المثال (لـ) ويكون الكي بالرأس المعوج فإذا كويته فانصح بالكي فإنه أجود، وخير شيء يكوى به الذهب، فإن أمكن فهو أجود، لأنك إذا كويت بالذهب لم يمد^(١) هذا الموضع، ولم يكن فيه ألم كثير. فهذا جملة علاج الكي.

صفة السعوط الذي يسعط به: يؤخذ أسارون وزن درهم، رواند^(٢)، وماميران، من كل واحد وزن درهم، طباشير وأفيون من كل واحد وزن ثلث درهم، صمغ السذاب دائق، زعفران ثلث درهم، كندس، سكر طبرزد، بزر الورد درهم درهم، كافور دائق، مرارة البقر، حضض دائق دائق، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بهاء عذب، وتحب وتجبف في الظل، وترفع في إناء وتسعط منها. القوي وزن دائق، والضعيف نصف دائق، تحك بلبن جارية ويضاف إليه دهن بنفسج ويسعط به إن شاء الله تعالى.

وأما كيفية التسعيط: ينبغي أن ينوم العليل على ظهره، ويجعل تحت أكتافه غطاء مرتفعة، وينكس رأسه إلى خلف، ثم يخرج لسانه، ويمسكه بيده، لئلا ينزل السعوط إلى حلقة، ثم يقلب السعوط في المنخرين جميعاً بالسواء، ثم لا تخلي لسانه من يدك، ولا يجلس حتى يحس بالعطاس قد غلب عليه، فعند ذلك تخلي لسانه من يدك، ويجلس ويأكل بعد أن يهدأ من العطاس خبيصاً^(٣) معمولاً بسكر ودهن لوز.

وهذا جملة صفة السعوط بأحكام ما يكون، وجملة علاج الرمد، وأنواعه، بعلم وبخبرة، وأدوية مجربة مما عالجت به الناس بيدي، ولم أذكر في هذا الكتاب شيئاً إلا وقد جربته بيدي، وعالجت به الناس طول عمري، فخذ منه على ثقة إن شاء الله عز وجل.

(١) في البصر والبصيرة: لا يقبح.

(٢) في البصر والبصيرة: زراوند.

(٣) في الأصل: حماضية، والتصحيح من «أ» ومن البصر والبصيرة.

باب أمراض القرنية

أمراض القرنية^(١): البثور، والقروح، الدبيلة، الأثر، السلخ، السرطان، تغير اللون، كمته المدة.

فصل

البثور والقروح والدبيلة

وأما البثور والقروح^(٢) فالمعنى فيهما واحد، وذلك أن كل قرحة تكون في وسط «القرنية» يقال لها قروح، وكل قرحة تكون قريبة من البياض أو على الإكليل^(٣) يقال لها «بثور».

وأما القروح فضربان: أربعة في سطح القرنية وثلاثة غائرة.

أما النوع الأول منها: قد يعرض في وسط القرنية قرحة، يكون لونها شبيه بالدخان، وموضعها واسع، إلا أنها قريبة المأخذ إن بادرت بعلاجها.

وأما النوع الثاني فموضعه أصغر من الأول، وأبيض لوناً، ولكنه أعمق من الأول.

وأما النوع الثالث فهو ذو لونين، لأنها تأخذ من الملتحمة طرفاً ومن القرنية طرفاً، وهذا يكون على إكليل السواد، ولونه أحمر وأبيض.

وأما النوع الرابع فهو قرحة في ظاهر القرنية يشبه الثقب.

وأما القروح الغائرة: فأولها قرحة نقية صافية عميقة، ومعنى الصافية: أنها سليمة قليلة المواد.

(١) DISEASES OF THE CORNEA

(٢) البثور: PESTULES، القروح: ULCERS

(٣) LIMBUS

وأما الثانية [فواسعة وليس لها عمق كثير]^(١).

وأما الثالثة فهي قرحة وسخة كثيرة الحشكريشة، وإذا اندملت سالت منها الرطوبات التي في العين كلها وهذه القرحة هي الدُّبَيْلَةُ^(٢).

وأما البشر فتحدث إذا اجتمعت بين قشور القرنية مدة، وألوانها مختلفة، إما إلى البياض، وإما إلى السواد، وإما إلى الحمرة، وإما تكون تحت القشرة الأولى، وإما تحت القشرة الثانية، وإما تحت القشرة الثالثة، أو على الملتحمة، فهذا جملة مواضع البشر والقروح.

العلاج: إن القروح يكون معها وجع عظيم، وضربان شديد، لأن القروح ليس تتوالد إلا عن مادة صعبة مفرطة الحرارة، فينبغي للطبيب أن لا يغفل عن صاحب القروح، فإنه مرض صعب، فيحتاج أن تبادر بالفصد والإسهال متواتراً، لا تغفل عنه/ البتة إن كانت القوة تحتمل، فإن كانت المواد متواترة حريفة، وخفت على العين أن تتآكل حجبها لحدة الخلط، فاجعل على الجبهة من اللطوخات المانعة التي يكون معها قبض وإرداع مثل القاقيا ودقيق الشعير، ولعاب السفرجل، والصندلين، وأشياف ماميشا، والطين الرومي، وما أشبه ذلك. والمخدرة كالأفيون، وعصارة البيروج، وعصارة البنج، وما أشبه ذلك.

وهذه القروح كلها الطريق علاجها طريق واحدة دون أن يكون ثم مرض آخر.

وأجل ما استعمل في مداواة القروح هذا الأشياف، لأنه يدملها ويبيّن فيها لحماً طبيعياً، ولا يكون بعد اندمال القروح في العين أثر.

وإياك أن تقابل القروح التي في العين بغير هذا الأشياف، لأنك منه على أمان، ومع ذلك فلا تدع الرفادة والشد من أول المرض إلى آخره.

(١) سقطت من الأصل، ومطموسة في: ق، ومفقودة في: ر، وهي في الجزء الناقص في: ب، فاستدركناها من

البصر والبصيرة، ولا يستقيم المعنى إلا بها.

(٢) الدبيلة: EMPYEMA.

صفة شيف الأبار لهذه القروح: يُؤخذ اقلية الذهب، واسفيداج الرصاص، ونحاس محرق، من كل واحد ثمانية دراهم، أبار^(١) معمول بالكبريت وزن أربعة دراهم، إثم مدغول ثلاثين درهما، نشا، وصمغ عربي، وكثيرا بيضاء، من كل واحد ثمانية دراهم، أفيون، ومر، من كل واحد درهم، لبان ذكر وزن خمس دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء عذب، وتحبب، وتحفف في الظل وتستعمل إن شاء الله.

واحذر أن تستعمل من هذه الأدوية المعدنية شيئاً إلا بعد الغسل والتصويل، لأن الدواء الذي تقابل به القروح يحتاج أن يكون بلا لدغ. وإياك أن تعالج القروح إلا بهذا الدواء، فإنه محمود، وأنا فما داويت القروح قط في عمري إلا به وهو مختار.

فإن بقي في آخر الأمر من المادة شيء يسير فعالجه بالأشيف الأبيض الذي يقع في اقليميا الفضة، فإنك ما تحتاج معه إلى شيء آخر.

وصفته: اسفيداج الرصاص خمسة دراهم، صمغ عربي وكثيرا بيضاء ونشا من كل واحد درهمين، أفيون وإقليميا الفضة من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء المطر وبيياض البيض، وتحبب وتحفف في الظل، وتحك بلبن جارية وتقطر في العين.

فهذه جملة علاج القروح والبثور باختصار وأجود ما استعمل في مداواة القروح الدعة والسكون وقلة الأكل والشرب وقلة الكلام وإسهال الطبيعة.

(١) في البصر والبصيرة، وفي ق: رصاص محرق بالكبريت.

فصل

أمراض السلخ والتنفط^(١)

وأما السلخ وما يجري مجراه، والتنفط وغير ذلك : فالأمر فيه يجري مجرى القروح الظاهرة على سطح القرنية ، وقد ذكرت مداواة القروح آنفاً فاسلك ذلك التدبير.

فصل

الأثر^(٢)

وهو نوعان : وأما النوع الأول يكون من قرحة غائرة وهذا يكون غليظا .

وأما النوع الثاني فيكون على سطح القرنية ، وهو من قرحة خفيفة ، وهذان الأثران اللذان ذكرتهما ربما أضرت بالبصر، وربما لم تضر، فالذي يضر بالبصر يكون محاذياً للثقب العنبي فتمنع البصر^(٣)، وأما التي تكون ناحية عن الناظر فليس تضر بالبصر شيئاً، وهذه الآثار مارقٌ منها بريء بالأدوية الحادة، وما ثخن منها أتعب، ولا بد مما يبقى منها أثر، لأن هذا الجنس يكون عن قرحة غائرة .

وأنا أذكر من الأدوية الجلالية ما يغنيك وما يكفيك عن كل دواء إن شاء الله عز وجل .

صفة دواء يجلو الآثار^(٤)، وليس يجوز أن يستعمل إلا بعد الاستفراغ بالدواء حتى يأمن من مادة تنصب إلى الموضع ، وكذلك أيضاً كل دواء حاد لا يستعمل إلا من بعد الاستفراغ .

(١) السلخ : CORNEAL ABRASION = ERUSION . والتنفط مشتق من النفاطة وهي PHLYCTENA

(٢) الأثر : CORNEAL HAZE أو CORNEAL OPACITY .

(٣) يلاحظ دقة ملاحظته في تشوش الرؤية في حالة الكثافات القرنية المركزية والتي تتوضع على المحور البصري .

(٤) لم يذكر هذا الدواء في ق، وفي البصر والبصيرة في مداواة الأثر، وإنها ذكره في مداواة السلخ، ولم تذكره نسخة الرباط «ر» في السلخ .

يؤخذ على بركة الله وعونه ساذنج وتوتيا خضراء^(١)، كحل أصفهاني، ونحاس محرق، من كل واحدة ثلاثة دراهم، سرطان بحري^(٢)، وثلج صيني^(٣)، وغضار صيني، وزبد البحر، وقطر^(٤) ومرقشيشا، من كل واحد درهم، توبال النحاس، وتوبال الحديد، وزنجار، ونشادر، من كل واحد نصف درهم، وصدف محرق درهم ونصف، ملح أندراي نصف درهم، مر درهم، توتيا هندي درهم، لؤلؤ غير مثقوب، [والدهنج]^(٥) وأصول المرجان وهو البسد^(٦)، من كل واحد وزن درهم^(٧)، توتيا مكّي ويعرف بالنبيذ ثلاث دراهم، توتيا هندي ثلاث دراهم، ياقوت أحمر درهم، مسن مكّي درهمين، مسحقونيا نصف درهم، سكر العشر درهم ونصف، قشر بيض النعام محرق، عقيق محرق/ درهم ونصف، كلس، قشور بيض الدجاج مغسول، من كل واحد نصف مثقال. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريّة وتوضع في إناء من نحاس، وتستعمل عند الحاجة إن شاء الله.

واعلم أن هذه النسخة جليّة القدر وهي أجل الأكحال الجالية كلها مخبورة وأنا عالجت بها من كان الأثر في عينه سبع سنين^(٨)، وبرء برء تاماً بإذن الله تعالى^(٩).

(١) في «أ» زيادة: من كل واحد درهمين، وهذه الزيادة غير موجودة في ق، ولا في البصر والبصيرة.

(٢) في أ، ق، ونور العيون نقلاً عن المنتخب: سرطان صيني.

(٣) في أ: ملح صيني وكذا في البصر والبصيرة.

(٤) في أ: قطران.

(٥) زيادة من: أ.

(٦) في ق: أصول المرجان وبسد.

(٧) إلى هنا تنتهي مواد الدواء في ق، وفي البصر والبصيرة.

(٨) في ق: عشر سنين.

(٩) ذكر في ق: أدوية أخرى لقلع البياض وإزالة الآثار من العين.

فصل السرطان

وأما السرطان^(١) فنوع واحد، وهو دم يُجذب من المرة السوداء، وهذه العلة مالها برء^(٢) دون أن تكون قد خرجت العين كلها، فتتغفن إلى أن تمضي الرطوبات كلها^(٣). وهذا أصلح ما يجري في السرطان بحاله. وهذا المرض يكون معه وجع شديد، فإذا كانت العين بحالها والسرطان بحاله لا يزيد ولا ينقص، فأجود شيء يستعمل شرب الدواء المسهل من نوع الخلط، وما تقدر على شيء من مداواة السرطان غير هذا، فاعمل عليه ولا يغرك واحد تقدم عليه بغير خبرة، فانظر بين يديك إن شاء الله تعالى^(٤).

فصل تغير اللون^(٥)

وأما تغير اللون فإن القرنية ليس تتغير، ولكن التغير يحصل في الطبقة العنابية فعند ذلك تتغير القرنية، لأن مثلها مثل الزجاج النقي البياض، كل ما جعلت وراءه أدت لونه إلى خارج، هذا مثل القرنية.

وأنا أذكر سببه في موضعه مع أمراض العنابية.

ولكن الذي يعرض به هذا المرض يلطف التدبير، يأخذ ماء [الشعير و]^(٦)

(١) CANCER.

(٢) يبدو أن المؤلف على معرفة أكيدة باستحالة شفاء السرطان.

(٣) يبدو أن المؤلف يتوقع أن تنكمش العين PHTHESIS BULBI.

(٤) زاد في: ق، ذكر ماء الجبن ولم يبين عمله، وبينه في نور العيون ص ٣٦٧، كما ذكر تركيب سفوف وبعض

الأدوية تؤخذ مع ماء الجبن. وليس شيء منها في «ق» ولا في «ر» ولا في البصر والبصيرة.

(٥) CORNEAL DISCOLORATION.

(٦) زيادة من «أ».

السكنجيين ، ويأمر صاحبه ينكب على بخار ماء قد أغلي فيه بابونج وبنفسج وورد فإنه نافع ، ويكحله بعصارة شحم الحنظل الأخضر ثلاثة أيام ، فإنه يعود إلى حاله .

وهذا يكون في أمراض العينية ، فإنها إذا ازرقّت من كثرة رطوبة تحصل^(١) فيها ، عولجت بعصارة شحم الحنظل الأخضر عادت إلى حالها ، والأمر فيهما واحد . [وقوم كثير من النخاسين للرقيق يدلّسون به ، ويكحلون العين الزرقاء حتى تسود بعصارة الحنظل الأخضر]^(٢) .

وأنا رأيت إنساناً بعينه زرقاء مفرطة ، فاكتحل بعصارة شحم الحنظل فصارت عينه شهلاء .

فهذا علاج تغير اللون إن شاء الله والله اعلم .

فصل

كمنة المدة^(٣) وعلاجها

وأما كمنة المدة : فإنها قرحة غائرة في القشرة الثالثة من القرنية ، وربما غلظت وبقيت في ذلك الموضع ، وربما أخرقت القشرة الرابعة وحصلت كأنها الماء الذي يكون في العين ، [وهذا السقم يعالج بالقدح كما يعالج الماء]^(٤) [وأنا رأيت رجلاً كان بعينه كمنة المدة ، فسألته عنها فقال إن لها في عيني ثلاث سنين ، وكان لا يبصر بها شيئاً ، فقلت له : عاجلتها بالدواء المحلل ؟ فقال : ما تركت دواء إلا وقد عاجلتها به ، فلما سمعت منه هذا الحديث قدحيت عينه ، فأبصر لوقته ، ولم يكن في عينه غير كمنة المدة ، فتعجبت من ذلك وفرحت بالفائدة . وعاجلت رجلاً آخر بمصر في دكاني ، وكان قد حصل في عينه

(١) في « أ » : من كثرة رطوباتها فحصل فيها .

(٢) زيادة من : ق .

(٣) HYPOPION .

(٤) زيادة من : ر .

مدة في ثقب العينية من داخل ، وقد منعت النظر ، فاستفرغته ، وادخلت المَهْتَ إلى عينه كميل القدح ، وَنَحَّيْتُ تلك المدة من الموضع ، فأبصر لوقته^(١) ، وشددت عينه ، فلما كان في اليوم الثالث جاءني إلى الدكان فحللت عينه ، فوجدت على القطننة مدة ، وعينه في عافية بلا حمرة ولا وجع ، ولم يحتاج بعد هذا إلى دواء ، فرأيت من عين ذلك الرجل ما أعجبني وعلقته عندي في حاشية كتابي .

ولكن قد يكون في هذا المرض^(٢) المسمى «كمنة المدة»^(٣) وقد تكون المدة مادة تتحجر بين قشرة القرنية^(٤) ، فلا تزول إلا بعد مدة ، وهذا ليس يكون معه وجع وهو يتحلل بالأشياء المحللة مثل : المر ، والزعفران ، والجندبيدستر ، والسكبينج ، والوشق ، والبارزد ، والدارصيني ، والسنبيل وأشباه ذلك مما يسخن ويحلل^(٥) .

وهذا علاج أمراض القرنية والله أعلم .

(١) هذه هي المرة الأولى في تاريخ طب العيون (الكحالة) تعالج المدة الكامنة بالقدح — فيها نعلم — ولا نعلم أن هذه الطريقة في معالجة كمنة المدة قد ذكرت في أي كتاب من كتب الكحالة قبل كتابنا هذا وقبل البصر والبصرة .
(٢) ويبدو أنه قد أفرغ الفحيح المتراكم في البيت الأمامي وفي فتحة الحدقة . (ANTERIOR CHAMBER PARACENTESIS = بزل البيت الأمامي .

(٣) في أ : الموضع .

(٤) ما بين المعقوفين غير موجود في : ر .

(٥) في أ : وقد تكون مدة تتحجر من قشرة القرنية .

(٥) ثم ذكر في نسخة «ق» بعض العلاجات لهذا المرض ، وهي غير موجودة في أ ، ر ، ولا في البصر والبصرة .

باب أمراض العنبيه^(١)

وهي تنقسم على وجوه، وأما أمراض العنبيه فليس تكون إلا بالاشتراك مع القرنية، لأن العنبيه ليس تتأ إلا من بعد أن تنخرق القرنية، وهذا ينقسم على وجوه:

أحدها أن يكون التئؤ قريباً من ثقب العنبيه، فيمتد الثقب إلى الموضع المنخرق، فيسد النور بذلك.

وإما أن يكون بعيداً من الثقب، فيخرج من العنبيه شيء شبيه بالنفاطة، وهذه تكون ملؤها ماء، فإذا برزت من الموضع لم تنخرق تلك النفاطة، بل تبقى على حالها، ويكون الموضع الذي قد خرجت منه ضيق، فتدمله الطبيعة، ويبقى التئؤ على حاله، وتبنى الطبيعة فوقه دشبذاً^(٢)، فيتمد من ذلك الدشبذ عروق صغار على وجه القرنية، وتغطي الناظر كله، أو نصفه، وهذا المرض يكون على مثال الزر^(٣) أسفله ضيق حتى كأنك قد شدته/ بخيط وصاحب هذا المرض يبصر قليلاً فإذا عاجله طبيب حاذق برىء برءاً (١٩) تاماً، وعلاجه يكون بالحديد، وهذا المرض يقال له «الموسرج»^(٤).

العلاج: على ما عاجلته أنا بيدي: ينوم العليل على ظهره، ويجلس الغلام ويفتح العين، ويكون الطبيب قد استعد بإبرة فيها خيط، فإذا فتح الغلام العين يدخل الإبرة في وسط ذلك التئؤ ويخرجها من الجانب الآخر، ويترك الخيط وحده فيها، ويجمع طرفي الخيط بيده اليسرى، فإذا فعل ذلك خرج الماء التي في تلك النفاختة، فلا تجزع من ذلك وتظن أنه من الرطوبة البيضاء، فعند ذلك فاقطع النفاختة بالآلة التي تكشف به الظفرة، وإياك أن تحيف^(٥) على القرنية في وقت القطع، فإذا انقطع بقدر ما يدخل فيه رأس

(١) DISEASES OF THE IRIS.

(٢) الدشبذ CALLUS والدشبذ غشاء رقيق يغشيه به — كما في البصر والبصرة — وهو في «ر» دستد.

(٣) في البصر والبصرة: مثل الفلقللة.

(٤) الموسرج: تفتق القرنية من خلال غمق قرني صغير الحجم.

(٥) الكلمة مطموسة في الأصل «أ».

المقراض ، فاقطع الباقي ، كله برأس المقراض الذي يلقط به السبل ، فإذا لم يبق في الموضع شيء فذر في العين إثمداً مسحوقاً ، وسد العين ، والزمها بالدواء غدوة وعشية إلى أن يبرأ ويندمل الموضع ، فإذا اندمل ورجع البصر إلى حاله فاكحله بأشيافٍ أحمر لين إن شاء الله تعالى .

فصل

الانخراق^(١)

وأما التئود الذي تنخرق معه القرنية^(٢) كلها وتنتأ العينية بأسرها ، وتسيل الرطوبة البيضاء ، فهذا ليس له علاج ، لأن البصر قد بطل مع ذلك والله أعلم .

فصل

رأس المسمار

وأما المرض الذي يقال له «رأس المسمار»^(٣) فإنه قريب الأمر ، وذلك أيضا يحتاج أن تفتح الموضع برفق إلى أن يسيل منه ماء يسير وتشد عينه وتعالج بعد ذلك بأشياف الأبار الكندري ، ويشد العين ويلزم هذا العلاج إلى أن يندمل الموضع . وهذا المرض إنما سمي «رأس المسمار» لأنه في شكل العدسة المدورة المفرطحة ، وهذا إذا كان بعيداً^(٤) عن الناظر ، ولم يمتد الثقب بسببها لم يضر البصر شيئاً ، وإذا كان على الناظر أو قريباً منه بطل البصر ، ولم يجيء من علاجه شيء . والله أعلم^(٥) .

(١) . CORNEAL LACERATION AND IRIS PROLAPSE

(٢) في أ: الذي يخرق القرنية .

(٣) رأس المسمار هو مرحلة متقدمة من الانخراق وخاصة بعد التئود .

(٤) في ق: ناحية ، وهي عيني .

(٥) العبارة هنا أوضح من العبارة التي وردت في (البصر والبصيرة) وعبارة النسخة: ر ، متفقة مع البصر والبصيرة .

ويلاحظ أن المؤلف يؤكد على عدم تأثر البصر فيما إذا تفتقت القرنية في محيط القرنية دون أن يغير شكل الحدقة . وعلى العكس إذا كان التفتق مركزياً وفي وسط الحدقة والمحور البصري .

فصل

رأس النملة

وأما رأس النملة^(١) فهو أصغر من رأس المسمار، والعلاج فيه واحد. وبالجملة فإن كل مرض من أمراض العينية فهو مشترك بالقرنية، لأن الآفة ليس تبلغ إلى العينية إلا بعد نكاية القرنية.

وأما النتوء الذي ليس فيه اشتراك فهو نتوء القرنية، لأنها إذا نتأت وبقيت^(٢) أضرت بالبصر، إلا أن يبادر في علاجها بالشد والرفائد الثقال، وينام العليل على ظهره وتطلّى العين [من الخارج]^(٣) بالأشياء القابضة.

ويدبر في تسكين الصداع ما ذكرنا آنفا من الفصد في الصدغين، وإما بتر العروق التي هناك فهذا يسكن الصداع، وأصل هذه العلة حدة الأخلاط والصداع، ومُنِعَ أيضاً من الصياح والمضغ^(٤) والجماع واعتقال الطبيعة، وتجنب جميع الأشياء المضرة التي تُكره مما ذكرنا إن شاء الله تعالى.

فصل

الانخراق^(٥)

وأما الانخراق فليس له علاج إلا بالقطع، فإن أردت ذلك وأن لا تسيل الرطوبات كلها ويبقى في العين على حسبها سواد وبياض يحيف بالقطع إلى أسفل وطرف يدك إلى فوق، وإن أردت تنطبق فانزل في القطع إلى أسفل، فإن عند ذلك تسيل الرطوبات، ويذر الإثمد فيها كما علمت في الموسرج، وهذا فليس يحتاج إلى شيء غير الإثمد لأنه أكبر دواء له:

(١) SMALL IRIS PROLAPSE وكان ينبغي على المؤلف أن يضم هذا الفصل إلى فصل الانخراق الذي ذكره في

الصفحة السابقة .

(٢) في ر: وثقبت، وفي ق: مطموسة .

(٣) زيادة من النسخة : ر.

(٤) في أ: والمواد، وفي ر: الشراب، وفي ق: مطموسة، وما أثبتناه من البصر والبصيرة .

(٥) CORNEAL PERFORATION .

وهذا المرض أكبر ما يكون من الجدري والقروح الوسخة وسوء التدبير من المعالج
وصاحب هذا المرض لا يقدر أن يطبق أجفانه ، لأن ذلك الانخراق خارج إلى خارج
الأجفان تراه كبيرا ووَحْشَ المنظر.
وهذا جملة علاج الانخراق^(١).

(١) هناك خلاف كبير بين الاقتضاب هنا والإسهاب عند ثابت بن قرة . فليتنبه .

باب

أمراض ثقب العنينة^(١)

وأما أمراض ثقب العنينة فليس تشترك بأمراض العنينة شيئاً، لأن أمراض ثقب العنينة منها ما هو مشترك بالرطوبة البيضية، ومنها ما هو مشترك بالعصبة المجوفة، ومنها ما هو مشترك بالرطوبة الجليدية، ومنها ما هو مفرد بذاته.

فأما المرض الذي هو مشترك بالرطوبة الجليدية فالحول.

وأما المرض الذي هو مشترك بالرطوبة البيضية فالضيق والاتساع.

وأما المرض الذي هو مفرد بذاته فالماء.

وأما الذي هو مشترك بالعصبة المجوفة فهو الانتشار والسدة.

وأنا أذكر كل مرض من هذه الأمراض وأسبابها ومداواتها إن شاء الله عز وجل.

وأمراض العنينة^(٢): الماء، والضيق، والاتساع، والاعوجاج، والتواء، والحول.

فصل

الماء

الماء^(٣) ولونه واختلاف أقوال الأطباء في تولده، وقولي أنا فيه.

فأما الماء: فهو ألوان مختلفة وأسبابها كثيرة إما من برد مزاج/ الدماع، وإما من كثرة الأغذية المولدة للماء واستعداد المزاج لقبول ذلك الخلط.

وإما من صدمة تلحق الرأس. وإما من لطمة تلحق الوجه.

(١) DISEASES OF THE PUPIL

(٢) DISEASES OF THE IRIS

(٣) CATARACT

وأيضاً: منه ما يكون له مقدمات مثل صداع الرأس والسدر^(١).

ومنه ما ليس له دلائل إلا الخيالات^(٢)، والخيالات قد تكون مختلفة، لأن منها ما يكون من الماء، ومنها ما يكون من المعدة، ومنها ما يكون عن الرطوبة البيضاء.

وأما التي تكون من المعدة فإن الخيالات تكون في العينين جميعاً شيء واحد، فإذا^(٣) قلل العليل الغذاء فقلت تلك^(٤) الخيالات. وإذا^(٥) استفرغ بالقيء والإسهال قلت الخيالات، وإذا استعمل الأيارج قلت أيضاً، فإذا مضى له شهران أو ثلاثة أشهر ولم يبرأ، دل ذلك على أن الخيالات من المعدة، وهذه العلامات كلها إذا كانت الخيالات عن المعدة.

وأما الخيالات التي تكون عن الماء فليس يكون في العينين جميعاً بل تكون في واحدة، وإذا مضى شهران أو ثلاثة تزايدت الخيالات.

وأما الخيالات التي تكون عن الرطوبة البيضاء فإنها تختلف بحسب تغير لون البيضاء.

وقد اختلف الأطباء في أمر الماء في العين وقالوا: إن الماء هو غلظ يحصل في الرطوبة البيضاء وتتكاثر إلى أن تحجز بين الرطوبة الجلدية وبين المحسوس وهذا القول هو خطأ، وما يجب أن يكون ذلك، ولو كان ذلك كذلك لكان يجب أن يكون ذلك الماء الذي هو من الرطوبة البيضاء في بعض الناس مختلفاً، وفي بعض أجزاء الرطوبة البيضاء ناحية عن الناظر، ويكون عند القدح^(٥) يختلط مع الرطوبة البيضاء إذا كان مجانساً لها، وقد كان يجب أن يكون في بعض الأوقات في موضعين أو ثلاثة، وهذا الذي قال بأن الماء من الرطوبة البيضاء فقد غلط^(٦). وإنما يتولد الماء في العين من رطوبة غريزية تجتمع عن

(١) في أ: وسدته.

(٢) في أ: الحالات.

(٣) في ر: ومتى.

(٤) في الأصل: ذلك.

(٥) القدح COUCHING

(٦) يلاحظ ثقة المؤلف المتناهية بنفسه واعتداده برأيه ومخالفته لآراء الآخرين.

بخار رطب جداً لمشاركة الدماغ إذا كان مزاجه مرطوباً، فعند ذلك يتكاثف في العين قليلاً قليلاً على قدر تلك الرطوبة لقلتها وكثرتها فإن كانت قليلة تتمادى الأمر بها مدة طويلة. وإن كانت كثيرة اجتمعت في مدة يسيرة. وكذلك قد بان لي الماء في عيون بعض الناس تحتجب أبصارهم في مدة شهرين أو ثلاثة^(١)، وفي بعض الناس لا يكمل إلا في سنة وأكثر من سنة، وهذا دليل على ما ذكرته.

علامة كمال الماء النازل في العين: وكمال الماء أن يكون في الإنسان هو أن لايفرق بين الأسود والأبيض، ولا ينظر العدد، وأكثر ما يبتدىء الماء في العين الشمال^(٢) وهذا إذا كان البدن مجانسا للمرض — أعني مرطوباً — وفي بعض الناس يكون في العين اليمنى، والخيالات التي تكون عن الماء دائمة والتي تكون عن المعدة فهي تزول في وقت وتعود في وقت، وأما التي تكون عن الرطوبة البيضية فهي تزول عند تخفيف المعدة إذا أكل الخردل والفلفل والزنجبيل والأشياء المجففة، وتتزايد عند أكل الأشياء المرطبة الباردة. والخيالات التي تكون عن الماء فهي: أن يرى بين يديه مثل البق والشعر والذباب وعلى أشكال الدراهم^(٣). وهذا كله من أعراض الماء.

فإذا حدثت هذه الأعراض وسورع^(٤) في علاجها برأت، وذلك أن يكون صاحب هذا المرض يمتنع عن الغذاء ولا يستعمل منه إلا شيئاً يسيراً، ويستفرغ بحب القوقيا الذي تقدم ذكره مرة بعد مرة، ويفصد من العرق الذي في اليافوخ من مؤخر الرأس. فإن بهذا التدبير تنقطع المادة، ويتحلل ما قد انصب إلى الموضع.

[وإذا كانت الخيالات كباراً لم ينفع الدواء شيئاً، بل تزيد في كميتها إلى وقت القدح، ويحتاج أن يكون الطبيب بصيراً بنظر الماء]^(٥).

(١) في البصر والبصرة: في مدة شهر أو شهرين.

(٢) العبارة غير صحيحة علمياً وإحصائياً.

(٣) وتسمى السادير أو الذباب الطائر MOUCHES VOLANTES أو FLOATERS.

(٤) في أ: فإذا كانت حقيقية وتسرع.

(٥) زيادة من «أ» و«ق».

وبالجملة إن الماء الجيد يصير صاحبه شعاع الشمس وشعاع السراج ، ويكون الناظر في الظلمة يتسع ويضيق في النور^(١).

ومن علامات الماء الجيد أن صاحبه إذا مشى في الطريق فتح عينه كأنه ينظر السماء ، وذلك أنه يطلب النور ، كأنه نازل عليه من فوق .

والماء الذي ليس بجيد هو أن صاحبه يمشي في الطريق وعينه مطبقة .

وأما الذي يصلح للمقدح فهو الذي يكون لونه أبيض ، أو أزرق ، أو أغبر بياض ، أو أزرق بياض ، وعلى ما رأيت فإن ألوان الماء مختلفة لا تدرك ، وإنما تحتاج أن يكون الطبيب حاذقاً في نظره إلى الماء ، ويكون أيضاً له دربة في تلك^(٢) البلدان التي / يتولد فيها الماء كثيراً ، قبل ما هي مجانسة للماء ، مثل بلييس ودمياط ، وتلك المواضع المجاورة للبحر ، [لأن الساكن بها يواظب على]^(٣) ، وأكل السمك الطري لأنني دخلت إلى نواحي تنيس فرأيت بها أناساً كثيراً بأعينهم الماء ، وذلك لكثرة أكلهم السمك ورطوبة هوائهم ، وكذلك الأبله والسواحل الشامية ، وجميع البلدان التي على هذه الصورة^(٤) . ورطوبة الهواء هي مجانسة للماء^(٥) الذي في العين ، لأن الماء معلق في وسط ثقب العينية لا يماسه شيء^(٦) وذلك لأن الروح الباصر يدفعه إلى ما يلي القرنية ويندفع بين يدي الروح الباصر لخفته . والماء هو جسم مغشى ولذلك ينزل تحت المقدح في مرة واحدة ، ونحن نراه عياناً بهذه الصورة ، وفي بعض الأوقات ينقطع ويتعب الطبيب ولا يقدر عليه إلا بعد مشقة^(٧) وتعب ، وأن يجتمع له كما يجب .

(١) لا يزال هذا الاختبار (حس الضياء LIGHT PERSEPTION) من أهم الاختبارات التي نجريها في يومنا هذا لمعرفة ما إذا كان استئصال الساد مجدياً أم لا . كما أنه يركز على ضرورة ارتكاس الحديقة للنور

. PUPILLARY REACTION

(٢) في أ : له دربة في ذلك ، وفي باقي العبارة اضطراب ، وما اثبتناه من : ق .

(٣) زيادة من : ر .

(٤) هذه هي المرة الأولى التي يُذكر فيها تأثير الرطوبة في الجو على حدوث الماء CATARACT فيها نعلم .

(٥) في ر : مجانسة لرطوبة الماء .

(٦) هذه هي المرة الأولى التي يُذكر فيها أن الماء ليس من تكثف الخلط المائي (الرطوبة البيضاء) وإنما هو معلق في

وسط ثقب العينية (الحديقة) لا يماسه شيء — فيأ نعلم — .

(٧) في أ : شدة .

والذي يلحقه هذا المرض في وقت القدح إذا برىء لم تنزل الخيالات بين يديه . وكذلك ينقطع الماء من عينه^(١)، والسبب في ذلك : إنها ينحرق ذلك الغشاء^(٢) الذي عليه ، فيكون منه ذلك كذلك . وهذا ليس يكون إلا في الندرة ، والذي يبقى بذاته ولا ينقطع فقدحه سهل ولا يُتعب ، فمن هاهنا يحتاج الطبيب الذي يقدح العين أن يكون ذا قدرة وتنبيه وشبيه ، لأنه يحتاج إلى حدة نظر ، وثبات يده عن الرجفة .

ومن سبيل الطبيب أن لا يقدح العين إلا عند كمال الماء ، وعلامة كمال الماء : أن يكون العليل لا يفرق بين الألوان .

وأيضاً يحتاج من قبل القدح أن يستفرغ بالدواء المسهل وبالفصد والحجامة كلاهما معا ، فعند ذلك يكون القدح إن شاء الله تعالى .

صفة المقدح وتدبيره وكيف يجب أن يقدح به :

إذا أردت أن تقدح العين فاجلس على شباك عالٍ^(٣) بقدر ما يكون رأس العليل مقابل صدرك ، ويجلس العليل أسفل الأرض عند ذلك ، فحينئذ تأمر العليل أن يشبك يديه على ركبتيه ، فإن كان القدح في العينين جميعاً فشد العين اليسرى ، واقعد العليل على جانب ، وأمره أن ينظر إلى أطراف أنفه ، فإذا فعل ذلك فخذ المبضع بيدك اليمنى وافتح الملتحمة في الموضع الذي يقدح منه العين من المآق الأصغر ، ويكون بين موضع المقدح وبين السواد بقدر ثلثي شعيرة ، فإذا فتحت الموضع بالمبضع فادخل المقدح في أثره برفق ، فإذا أحسست بالمقدح أنه قد وصل إلى موضع واسع ، فعند ذلك فالزمه ، وأمر العليل أن يرجع ويجعل وجهه مقابل وجهك ، ويمسك ركبتيه بيديه ، ولا يحلها ، وامسك المقدح ونشف العين بقطن وهدئ روع العليل ثم من بعد ذلك فأدر المقدح قليلاً ، وتكون يدك إلى أسفل ، ورأس المقدح إلى فوق ، إلى أن يصل المقدح فوق الماء ، فعند ذلك فارفع يدك إلى فوق حتى ينزل رأس المقدح على الماء وينحط إلى أسفل ، فإذا

(١) في ق : وذلك لتقطع الماء في عينه .

(٢) يبدو وكأن المؤلف مجذر من عمق المحفظة الأمامية ANTERIOR CAPSULE أثناء قدح الماء .

(٣) في ر ، ق : على شيء مرتفع .

رأيت الماء قد نزل وانكشف الناظر ووصل الماء إلى الخملة^(١) فامسكه ساعة بالمقدح حتى تقبله الخملة التي في تقعر الطبقة العننية، ثم ارفع المقدح من عليه، فإذا كان قد قبلته الخملة فأمر العليل أن يتنخع ويسعل ويتنحج ويشد أضراسه بعضها على بعض، كل ذلك والمقدح في عينه وهي مطبقة، فإذا فعل ذلك فامرّه أن يفتح عينه، فإذا كان الماء قد رجع وصعد فعد عليه بالمقدح إلى أن تثبت^(٢) بالخملة، وإن كان قد ثبت^(٣) فقد أمنت أن لا يرجع^(٤) أبداً، فإنه بهذه الأشياء التي ذكرتها يكون رجوع الماء.

ومن الماء جنس لا تقبله الخملة، فيتعب الطبيب، وكل ما حطه صعد، وربما حصل ناحية عن الخملة في الفضاء، فيتعب الطبيب إلا أن يكون له دربة، فإنه إذا رآه بذلك الصورة ولم تقبله الخملة وقد صار إلى بحر العين فليدفعه بالمقدح إلى الخملة الفوقانية، فإنه يثبت في ذلك الموضع — وهذا الماء يقال لها الهوائي، لأنه من طبع الهواء — فيتعلق إلى فوق^(٥). وقد قدحت أنا إنساناً بديار بكر بمدينة أرزن فأصابني معه مثل ما وصفت، فعُلقت الماء إلى فوق بعد أن أتعبني تعباً شديداً، فوقف الماء في الخملة التي من فوق، وبقي نصفه معلقاً على نصف الناظر ولم ينزل إلى أسفل، ولم يصعد إلى فوق، وبقي في الموضع مثل قطعة جبس جامدة، وعاد بصر الرجل والماء معلق على الصفة التي ذكرتها.

هذه إحدى عجائب المقدح.

وربما لم تقبله الخملة لا من فوق ولا من أسفل لضعفها وكثرة رطوبتها ولزوجتها، فإذا كانت كذلك فاجذب الماء مع رأس المقدح إلى ناحية الماق^(٦) الذي دخل منه

(١) الخملة: الجسم الهدبي CILIARY BODY.

(٢) في أ، ق: تنشفه.

(٣) في ر: يثبت.

(٤) في ق: أن يرجع.

(٥) هذه هي أول مرة يستعمل فيها اصطلاح (الماء الهوائي) وينصح بخلعه إلى الأعلى.

(٦) هذه أيضاً أول مرة يخلع فيها الماء COUCHING إلى أحد أطراف الحدقة (الوحشية).

المقدح/ واجذب الماء قليلاً قليلاً إلى خلف، فإن الماء يرسب بين الطبقات^(١) من ناحية الماق الأصغر، بهذا هو يعرض لي دائماً، وربما اتعني إلى أن يثبت، فإذا ثبت الماء في هذه الناحية فاجعل على رأس العليل شيئاً ثقيلاً وأمر إنساناً يتكىء على رأسه بيده، ومع ذلك تكون العين مطبقة، فإذا عملت ذلك فأمر العليل أن يفتح عينه فإن كان قد رجع فردّه بالمقدح ثانية، وإن لم يرجع فقد أمنت عليه من الرجوع. وفي مثل هذا الماء يحتاج الطبيب إلى المقدح المجوف^(٢).

فإن كان الماء خفيفاً جداً ولم تقبله أحد الجهات التي ذكرتها فادخل المقدح إلى ما يلي الماق الأعظم برفق، فاجرح العينية برأس المقدح حتى يخرج منها الدم. وتصير العين كلها حمراء، فعند ذلك فاخلط الماء بالدم^(٣) وشد العين ونوم العليل على ظهره فإنك إذا حللت عنه في اليوم الثالث رأيت ما تعجب، ويعود بصره إلى عادة الصحة.

وقد لحقني ما هو أعظم من هذا بمصر مع غلام شاب ديلمي له من عمره عشرين سنة، وقد حصل في عينيه جميعاً الماء، كل أحد قد آيسه منها، فجاءني، ومضيت معه، ومعني قوم من الأطباء، فقد حثت عينيه جميعاً، فأما العين اليمنى فما تعبت بها، وأما العين اليسرى فإني تعبت بها في نهار الصيف من ضحاه إلى وقت الظهر، وأنا أحسّ بالماء تحت المقدح كأنه حجر ملمس مثل ملمس الحجر^(٤)، فلم أشك بأن العين لا ينجي معها شيء، فعنفت على الماء بالمقدح، فإذا به قد خرج من ثقب العينية إلى ما يلي القرنية وجلم

(١) في أ: فإن لم يرسب من الطبقات، وما أثبتته من: ق.

(٢) هذه هي المرة الأولى التي يذكر فيها المقدح المجوف (HOLLOW COUCHING NEEDLE) في تاريخ طب العيون.

(٣) هذه أيضاً هي أول مرة يذكر فيها هذا الأسلوب الجراحي بجرح القرنية وإحداث علقة دموية تساعد على تثبيت الماء في حمل العينية (الجسم الهدبي).

(٤) قال خليفة بن أبي المحاسن الحلبي في كتابه الكافي ص ٣٠٨ «وحكى صاحب اصلاح الباصرة والبصرة» في كتابه أنه قدح مرة ماء. وذكر الحادثة التي ذكرها المؤلف هنا، وهذا يؤكد ما قلناه في مقدمة تحقيقنا لكتاب البصر والبصرة، أن هذا المنتخب الذي صنعه عمار بن علي الموصلي ما هو إلا اصلاح وتهذيب لكتاب البصر والبصرة الذي وضعه ثابت بن قرة الحراني.

فيما بين الطبقة القرنية وظاهر الطبقة العينية^(١)، فرأيت ما لم أر مثله قط، ولا أحد من القدماء ذكره، فهالني ذلك ورأيت القرنية من ظاهرها وقد صارت بيضاء^(٢)، فعند ذلك أخرجتُ المقدح من العين، وجعلت عليها بياض^(٣) البيض ودهن بنفسج، وشددتها، ونومت العليل، وانصرفت وقلبي متعلق به، فلما كان اليوم الثالث جثته وحللت عينيه، فوجدت العين التي قدحتها أولاً ولم يكن لي فيها تعب، وقد رجع الماء فيها إلى ما كان عليه، والعين الأخرى التي كنت آيست منها برئت برء تاماً، وعاد نظره إلى حاله، والرجل يبصر بها إلى هذه الغاية.

وإنما عرفت ذلك لتعلم أن علاج العين يحتاج إلى علم وحذق وجسارة ودُرْبة. ومن لا دُرْبة له لا عمل له^(٤).

وإذا قدحت العين فاضرب البيضة كلها الصفرة مع البياض، وأضف إليها دهن بنفسج، وشرّب فيها القطن، وضعها على العين وعلى الأخرى، واجعل على الجبهة والأصداغ أيضاً، وشده بعصابة، وتكون طويلة حتى يدور على العين دفتين، وتجعل العقدة مما يلي الصدغ، وينوم العليل على ظهره مستلقياً، ويجعل رأسه موازياً لبدنه لا يكون مرتفعاً ولا منخفضاً، وشد رأسه حتى لا يميل كذا ولا كذا من ناحيتين حتى لا يحرك رأسه عند رقاذه^(٥)، ويحتاج أن يحفظ نفسه من العطاس والسعال، وأمره إذا جاءه العطاس أن يفرك رأس أنفه وبعض شفته العليا، وإذا جاءه السعال تخرج من ماء اللعابات، مثل لعاب السفرجل ولعاب البزرقطونا. وأمره أن لا يأكل شيئاً يحتاج مضغّه، ويجعل غذاؤه سبعة أيام لباباً [بسكّر يشربه أو لوزاً]^(٦) بشيرج، أو ثريد ناعم

(١) يذكر هنا انخلاع الساد إلى البيت الأمامي ANTERIOR CHAMBER.

(٢) يبدو أن المؤلف هنا يصف وذمة القرنية لتنامسها مع الساد CONTACT CORNEAL EDEMA.

(٣) في ق: صفرة البيض.

(٤) لعمري إنها عبارة جامعة شاملة توجز سر النجاح في هذه الحياة.

(٥) كان هذا الأسلوب متبعاً حتى حوالي عام ١٩٧٠م فقد كنا في مشافي جامعة دمشق نضع رأس المريض بين كيسين

من الرمل لكي لا يتحرك رأسه يمناً أو يسرة لمدة أسبوع على الأقل بعد عملية استخراج الماء.

(٦) زيادة من: ق.

بماء الحمص، ولا يمزج شيئاً حتى يجوز له سبعة أيام، وهذا كله هو استظهار، وإن كان العليل محتاطاً على نفسه، حاذقاً، وأراد أن يقعد ساعة بعد ساعة ليستريح^(١) من النوم فليفعل ذلك، بل يحتاج أن يكون جلوسه ورأسه ملقبة إلى خلف، فإذا استراح وسكن، وأراد النوم استلقى وعاد إلى ما كان من النوم.

ويحتاج أن يغير عن عينه البيض والشد في كل يوم مرة، إلى أن يتم سبعة أيام [ثم تحل عينه في اليوم الثامن]^(٢)، واجلسه في بيت مظلم وقطر في عينه شيئاً أبيض في كل يوم مرة، [واحذر]^(٣) أن يكون في الأشياء أفيون، إلى أن يتم له أربعين يوماً، ولا يُقابل الشمس ولا السراج إلى أن تجوز عليه المدة التي تقدم ذكرها. وإذا أراد النوم فشد عينه بقطن وعصابة إلى أن يجاوز الشهر، وإذا تم أربعين فيدخل الحمام، وليعمل بعد ذلك ما أراد، فإنه ليس عليه خوف.

وقد رأيت في علاج الماء شيئاً عجيباً خارجاً عن حد الطب وذلك أني عاجلت رجلاً من أهل سعود^(٤) بديار بكر له من عمره ثلاثون سنة لا يبصر شيئاً، قد ولد وفي عينيه الماء وأقام ذلك العمر كله لا يبصر شيئاً، فجاءني وأنا بسعود ومعه أبوه وكان رجلاً من الأكراد^(٥) من أصحاب ابن مروان^(٦)، فلما تأملت رأيت ماءً جيداً وعزّمني صورة أمره وضمنت له أن يبصر وضمنت بنفس^(٧) وسقيته الدواء، وفصدته وحجمته، وقدحت عينيه، فرأيت في عين ذلك الرجل شيئاً لم أر مثله، وقد كنت/ كلما قربت من الماء بالمقدح تارة يصير أحمر أرجوانياً، وتارة^(٨) يصير أصفر، فلما رأيته كذلك بهذه الصورة ما شككت بأنه لا يبصر شيئاً، ومع ذلك الماء في عينيه مثل حجر لا يزول عن موضعه،

(١) إلى هنا ينتهي النقص من نسخة: ب.

(٢) زيادة من: ق.

(٣) في ب: مائلاً.

(٤) في ب: سعود، وفي ق: سعرت.

(٥) في ب: الأكابر.

(٦) في أ: مروان.

(٧) في ب: وطيت نفسه.

(٨) في أ: يراه في.

غير أنه يضطرب تحت المقدح ويتلون، فقلت في قلبي قد جعل المقدح في عينه ماء، فأخرجه حتى تخبر هذه العلة، وعنفت على الماء بالمقدح فإذا به ينقطع على مثال قشور البيض التي في داخل قشر البيضة فوق البياض، فلم أزل كذلك حتى أخرجت الماء عن آخره على الصفة التي ذكرتها من التعب، وأبصر^(١) الرجل، ولم أثق بنظره، فلما كان في اليوم الثالث حللت عينه فوجدتها وكأن ما كان في عينيه ماء، فرأيت من ذلك شيئاً عظيماً، لطول مدة الماء، وكيف هو مولود به، وتغير الماء عن تلك الألوان، وتقطيعه قليلاً قليلاً^(٢). فوالله لقد حلف لي ذلك الرجل أنه ما نام على ظهره يوماً واحداً.

فمن ذلك الوقت دبرت وعملت مقدحةً مجوفة، ولم أقدح به أحداً حتى وصلت إلى طبرية، فجاءوني برجل نصراني لأقدح عينه فقال: اعمل ما أردت، غير أنني ليس أقدر على النوم مستلقياً، فقدحت بالمقدح المجوف واستخرجت الماء، وأبصر لوقته، ولم يحتاج إلى النوم، غير أنني شددت عينه سبعة أيام، وكان ينام كيف شاء.

وهذا المقدح ما سبقني أحد قدح به، وقد قدحت به جماعة بمصر [وغيرها]^(٣) وأنا أصف كيف هيئته^(٤).

وأما بدو الماء إذا كان خفيفاً على الصفة التي ذكرتها آنفاً، فعلاجه أن يستفرغ بالأشياء التي هي ضد^(٥) ذلك الخلط، ويكون الاستفراغ من نوعه، وإن كان الاستفراغ من [نوع الخلط]^(٦) زاد في المرض ولم ينفعه شيء، ويكتحل بهذا الذرور إن شاء الله تعالى.

صفة ذرور^(٧) لبدو الماء: يُؤخذ ماء الرازيانج الأخضر المغلي المصفى وزن عشرة

(١) في أ: وأبصرت.

(٢) هذه أيضاً أول مرة يذكر فيها تقطيع الماء وإخراجه بشكل قشور. وهذا دليل على قدرة عمار على الإبداع أثناء العمل الجراحي وثقته بنفسه.

(٣) زيادة من: ق.

(٤) يوجد في: أبعد هذا المقطع عنوان «صفة المقدح وكيف يجب أن يكون ولا شيء جعل مثلثاً» وليس هذا مكانه، وسيأتي بعد قليل.

(٥) في ب: تضر.

(٦) في ب، أ: من غير النوع.

(٧) من زياداتنا يستقيم المعنى.

دراهم، غسل غير مدخن وزن خمسة دراهم، ماء الرمان المز^(١) المغلي المصفى وزن خمسة دراهم، مرارة التيس^(٢) درهمين، افرييون نصف درهم، يُسحق الافرييون ويُضاف إلى جميع الأدوية ويُجعل في إناء ويكتحل به بكرة وأصيلاً إن شاء الله تعالى .

صفة المقدح المصمت^(٣) والمجوف^(٤) وهيتهما :
وكيف يجب أن يكونا؟

ولأي سبب جعل المقدح مجوفاً ومثلثاً؟

المقدح يجب أن يكون طوله قبضة ونصفاً . دون الرأس الذي يقدها ، ويكون طول رأس المقدح الذي يدخل في العين بقدر عقدة الإبهام الذي فيه الظفر، وتكون خرزة^(٥) معمولة في المقدح تحجز بين بدنه ورأسه ، وأما الشعيرة التي تكون للمقدح إنما جعلت مثلثة لسببين ، أحدهما : لأنه إذا فتح الموضع جعل الموضع المفتوح له ثلاثة زوايا ، لأنه إذا كان جرح بزوايا كان أسرع براءً ، وإذا كان مدوراً كان أبطاءً ، فلهذا جعل مثلثاً . وأما السبب الثاني أنه جعل مثلثاً حتى إذا دخل في العين فأى جانب وقع على الماء أخذَرُهُ ، ولم يحتج تكون قبله مستقلاً حتى ينحدر فلهذا جعل مثلثاً حتى لا يخلو أحد الجوانب المثلثة من أي جانب وقع على الماء أخذَرُهُ ولم يحتج في ذلك إلى تعب ، فلهذا السبب جعل المقدح مثلثاً^(٦) .

صفة المقدح المجوف المذكور:

وأما المقدح المجوف فيكون كله على شكل المقدح المصمت ، غير أن المقدح المجوف أغلظ ، ويكون التجويف من أوله إلى آخره نافذاً ، ويكون الموضع الذي يجذب الماء مثقوب في إحدى الجوانب المثلثة من المقدح .

(١) في أ، ق: المز، وفي ب: الموز.

(٢) في أ: النسر.

(٣) المقدح المصمت CATARACT COUCHING NEEDLE .

(٤) المقدح المجوف HOLLOW COUCHING NEEDLE .

(٥) في ب: حريرة .

(٦) نلاحظ هنا عبقرية المؤلف في تصميم المقدح وتبريره علمياً سبب جعله مثلثاً بدلاً من أن يكون مدوراً .

والذي يقدح بهذا المقدح يحتاج أن يكون معه غلام حاذق ربها يحتاج إليه

صفة القدح بالمقدح المجوف :

القدح بالمقدح المجوف على الصفة التي ذكرتها آنفاً، أعني دخوله إلى العين، فإن تدبير دخول المجوف مثل تدبير الصامت، وإنما العمل مختلف، إذا حصل المقدح داخل العين فحط الماء على الصفة الأولى، فإذا انحط الماء وانكشف نصف الناظر وبان لك المقدح من داخل العين لأنه ليس يبين حتى ينكشف الناظر، فإذا رأيته فانظر في أي جانب كان الثقب من تثليث المقدح فركبهُ فوق الماء^(١) ثم من بعد ذلك فأمر الغلام أن يمصه بشدة، فإن الماء له جسم غليظ، فإذا مصه وتعلق الماء في ثقبه المقدح فعند ذلك أيضاً فأمره أن يمصه بقوة، وأنت تراعي الماء عياناً، فإذا حصل الماء في المقدح فأخرج المقدح والغلام يمصه على حاله إلى أن يخرج المقدح من العين، فإن الماء يخرج معه ولا يحتاج العليل مع ذلك إلى/ أن نختم موضع القدح، ويحتاج الغلام أن يحفظ نفسه عند المص، لئلا يرجع من نفسه شيء إلى داخل العين فتجحظ^(٢) وأيضاً لئلا يقع المقدح على الرطوبة البيضاء، فعند المص يجذب منها شيئاً كثيراً فتضمحل العين^(٣).

وأيضاً يحتاج العليل بعد القدح أن يتوقى النور والسراج وما أشبه ذلك إلى أن يتم أربعين يوماً، وأيضاً يحتاج المقدح أن يتوقى الجماع والقيء والصباح واعتقال الطبيعة.

وهذا جملة علاج القدح، ولو كان في الزمان فضل لقد كان يتسع فيه الكلام، وما طلبت بالاختصار إلا ليفهمه كل واحد، ويقرب حفظه على الناظر إن شاء الله عز وجل.

(١) الأسلوب الجراحي الذي يتبعه المؤلف هو شبيه تماماً لما استحدثت في السنوات العشر الأخيرة حيث تتم عملية شفط الماء CATARACT ASPIRATION، وخاصة دقة المؤلف بأن يضع الثقب على سطح الماء كما نفعل اليوم بوضع فوهة جهاز المص SUCTION PORT على سطح الماء ومص المحتوى آلياً.

(٢) الكلمة مطموسة في الأصل، وواضحة في النسخ الأخرى. ويلاحظ تحذير المؤلف من تلويث العين بالجراثيم إذا ما عادت محتويات المقدح إلى العين أو نسفت المساعد... مما يؤدي إلى التهاب باطن العين ENDOPHTHALMITIS.

(٣) يلاحظ هنا تأكيد المؤلف على الحذر من مص الخلط المائي تحاشياً لانخساف العين PHTHESIS BULBI.

صفة أشياف يكتحل به بعد القدح : يؤخذ اسفيداج خمسة دراهم ، صمغ عربي وكثيرا بيضاء ونشا من كل واحد درهمين ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة ، وتعجن بماء الرازيانج الأخضر ، وتقطر في العين إلى أن يتم أربعين يوماً ، فإنه عجيب جداً .

فصل

ضيق ثقب العننية

وتولده^(١) عن سبيين مختلفين . إما عن ييس^(٢) ، وإما عن رطوبة . والذي يعرض له هذا المرض ينظر من بعيد ولا ينظر من قريب^(٣) ، وإذا نظر إلى الشيء رآه أعظم مما هو .

والسبب في ذلك : يكون إما من رطوبة ، وإما من كثرة الروح الباصرة وغلظها ، فإذا حديق الناظر إلى الشيء فمد بصره إليه لبعده لطفت الروح ، ودقت لطول مدّ البصر إلى ذلك الشيء ، فإذا قرب منه تكاثفت الرطوبة أو الغلظ في الروح الناطرة ، ولا يبصر من قريب .

وأما السبب أن ينظر الأشياء أعظم مما هي : لأن الإنسان إذا كان مخلوقاً وثقب عينيه^(٤) ضيقاً دل ذلك على حدة البصر ، وكان ذلك محموداً ، ونظر الأشياء البعيدة ، وإذا كان ذلك حادثاً رأى الإنسان الأشياء من بعيد أعظم مما هي ، لسبب حدوث ذلك الضيق ، وليس هو طبعي ، وإنما هو عرضي . فمن ههنا صار مرضاً ، وصار إذا كان بإنسان مولوداً به كان محموداً ، وإذا كان عن مرض كان مذموماً .

وهذا المرض إما عن ييس ، وإما عن رطوبة ، وإما بأن تنقص الرطوبة البيضية فتبقى الطبقة العننية لا يمدّها شيء^(٥) ، ويقل غذاؤها ، فلذلك تصغر الحدقة^(٦) ويضيّق

(١) في ب ، ر : حدوثه .

(٢) في أ : وأما هذا المرض فإنه إما عن ييس . . .

(٣) مد البصر HYPER METROPIA .

(٤) في أ : العننية .

(٥) في الأصل أ : لا يصل إليها الغذاء .

(٦) هذه هي المرة الأولى التي تذكر فيها كلمة الحدقة PUPIL بمعنى (ثقب العننية) .

لذلك الثقب . وليس ما يعرض من ضيق الثقب مضر بالبصر، بل ما يعرض من نقصان الرطوبة البيضاء هو مضر بالبصر، وإذا رطبت الطبقة العينية تمددت أيضاً، وضاق ثقب العينية . وهذه أسباب ضيق ثقب العينية .

فأما التي تكون عن ييس : فعلاجه صعب وبرؤه عسر .

وأما الذي هو عن الرطوبة : فعلاجه سهل وبرؤه سريع ، لأن تخفيف الرطوبة أسهل من ترطيب اليابس .

والفرق بين الذي لحقه هذا المرض من ييس ، وبين الذي هو من الرطوبة : أن الذي لحقه من الييس تكون عينه ضامرة ، وهذه العلة يقال لها سِلّ العين^(١) .

وأما التي تكون عن رطوبة : فتكون عينهم على حالها الطبيعي غير ثقب العينية ، فإنه حال عن حدّه .

فأما الذي مرضه من فضل رطوبة : فعلاجه تقليل الغذاء وأكل الأشياء الناشفة الحريفة ، ودخول الحمام الحار من غير أن يكون في المعدة شيء من الغذاء ، وفصد القيح وإسهال الطبيعة بالدواء الذي يسهل الرطوبة ، لأنه إذا كان الإسهال من غير نوع الخلط لم تنفع شيئاً بل هو يضر، وتكحل العين بهذا الدواء [فهو كحل عجيب ولا نظير له]^(٢) وصفته : يؤخذ توتياً خضراء خمسة دراهم ، مرقشيثا درهمان ، مرجان [درهم ، بُسَد]^(٣) نصف درهم ، زنجبيل نصف درهم ، دار فلفل ثلث درهم ، فلفل ربع درهم ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة ، وتجعل في إناء ويستعمل إن شاء الله تعالى .

وأما الذي يلحقه هذا المرض من الييس فبرؤه عسير، غير أن تدبيره بالصد من تدبير الذي به فضل رطوبة ، وهذه جملة علاج الضيق إن شاء الله .

(١) لعله يقصد ضمور المقلة PHTHESIS BULBI .

(٢) زيادة من : ر .

(٣) سقطت من : ر .

فصل الاتساع

وأما الاتساع^(١) فله سببان : أحدهما يكون باشتراك من العصبية المجوفة^(٢)، والثاني يكون لضعف يشوب الروح الباصر المنبعث من الدماغ، وتخالطه رطوبة غليظة فتمنعه أن ينظر ما بُعد، وإذا رأى الأشياء العظام رآها صغاراً، مثل ذلك الذي يرى الشيء من بعيد/ [ولا يراه إلا صغيراً]^(٣) للبخارات التي تكون بين الحاسّ والمحسوس وغلظها،^(٢٥) فلذلك تكون هذه الأعراض، وهؤلاء ينظرون بالليل خيراً من النهار^(٤)، وذلك للضعف الذي لحق الروح الباصر، فإذا جاء النهار تكاثف على النور حرارة الشمس وشعاعها، فتضعف عن النظر، فإذا جاء الليل عَدِمَ البصرُ حرارة الشمس وشعاعها وقوي بسبب قوة هواء الليل، فينظر بالليل خيراً من النهار.

وأما الاتساع الذي هو مشترك بالعصبية المجوفة فأنا أذكره مع أمراض العصبية إن شاء الله عز وجل .

علاج الذي ينظر من قريب ولا ينظر من بعيد^(٥):

علاج ذلك : بأن يستفرغ بحب الصبر مرة بعد مرة، ويمتنع عن الجماع، والعشاء ممسياً، ويكثر أكل الشلجم كيف أحبّ، فإن له خاصية في قوة البصر، ويكتحل ببرود الرمان الذي ذكره الرازي، الذي يقال له جلاء عيون النقاشين وهذه صفته :

يؤخذ رمان حلو، ورمان حامض صادق الحموضة، فيعصران باليد في غضارة نظيفة، كل واحد على حدته، ويجعل كل واحد منهما في إناء زجاج، ويوثق رأسه،

(١) PUPILLARY DILATION = MYDRIASIS .

(٢) توسع الحدقة الناجمة عن إصابة العصب البصري .

(٣) العبارة في ب، ق : ولا يراه من قريب إلا صغيراً، وما أثبتناه من « أ »، ر هو الصحيح، قال في نور العيون ص ٣٨٣ « ينظر إلى الشيء البعيد فيراه صغيراً للبخارات التي تكون بين الحاسّ والمحسوس وغلظها » .

(٤) المرض يسمى (الجهَر) HEMERALOPIA .

(٥) حصر البصر MYOPIA .

ويشمس من أول حزيران إلى آخر آب ، ويصفى كل شهر عن الثفل ويرمى بالثفل ، ثم يؤخذ من الصبر ، والفلفل ، والدار فلفل ، ونوشادر ، من كل واحد درهم ، فينعم سحقه ونخله ويلقى فيه من ماء الرمانين رطل ، ويكتحل به فإنه عجيب . وكلما عتق زاد جودة .

وهذا دواء قد تجربته مراراً كثيرة فوجدته فوق الصفة من النفع وهو جليل القدر . وهذا جملة علاج الضيق والاتساع إن شاء الله تعالى .

فصل

الاعوجاج والحوّل^(١)

فأما الاعوجاج^(٢) : فهو زوال ثقب العنبيه عن حدّه إلى بعض الجهات : إما إلى فوق ، وإما إلى أسفل ، وإما يميناً وإما يسرة ، وهذا المرض يكون تولده مع تنوء العنبيه [فإنه يميل نحو ذلك ويزول عن حدّه وشكله ، وهو غير ضار بالبصر ، وقد مضى ذكره في أمراض العنبيه . وهذا المرض باشتراك العنبيه]^(٣) والقرنية .

وأما الحول : فهو من أمراض الجلدية وثقب العنبيه^(٤) .

وذلك أن في أصل العصبه المجوفة التي ينفذ فيها الروح الناظرة ثلاث عضلات تلزمها لئلا تتسع ويتبدد النور ، وأربع عضلات متفرقة في أجزاءها العين عن يمينه وعن يساره ومن أسفل ومن فوق ، ومعها اثنان آخران يعينانها ويحركان العين كيف ما أحببت الدوران . وهذه العضلات ربما عرض لها إما تشنج^(٥) وإما استرخاء^(٦) ، فأبي وقت

(١) والاعوجاج : هو تشوه شكل الحدقة PUPILLARY DEFORMITY والحوّل هو : STRABISMUS .

(٢) في ر : أما الاعوجاج والحوّل فهو زوال ثقب العنبيه .

(٣) سقطت من : ر .

(٤) في ر : وثقب العصبه المجوفة .

(٥) SPASTIC STRABISMUS .

(٦) PARALYTIC STRABISMUS .

استرخت إحدى العضل مالت العين إلى الجانب الآخر، وإن تشنجت جذبت العين إلى ما يلي التشنج، وهذا المرض يكون من أربع جهات العين: من فوق، ومن أسفل، وعن يمين، وعن يسرة، وكيف ما كان الاسترخاء مالت العين إلى الجانب الآخر، فإن كان من فوق نزلت العين كلها إلى أسفل، وإن كان من أسفل مالت العين إلى فوق، وإن مالت إلى الماق الأعظم كان الاسترخاء من الماق الأصغر، وإن مالت إلى الماق الأصغر كان الاسترخاء في الماق الأعظم. والتشنج على هذه الصفة بالضد، فعند ميلان العين إلى إحدى الجهات يكون الحول.

ومن الحول ما يضر بالبصر، ومنه ما لا يضره.

فأما الذي يميل إلى أسفل وإلى فوق يرى الشيء شيئين^(١).

وأما الذي يميل إلى أحد الآفاق لم يضر بالبصر، غير أنه تكون العين حولاء^(٢).

والفرق بين التشنج والاسترخاء: أن التشنج تكون معه العين ضامرة والاسترخاء تكون العين معه جاحظة. وأي وقت استرخت إحدى الثلاث عضلات اللواتي في أصل العصبية المجوفة جمحت العين بالكلية، وربما عرض مع ذلك انتشار في العصبية وذهب البصر بالكلية.

وأما الحول الذي يكون عن تشنج فهو بعيد البرء، والذي يكون عن استرخاء فعلاجه بأن تشد العين الصحيحة، فإذا فعلت ذلك رجعت قوة النظر إلى العين الواحدة، وعادت إلى حذها^(٣). وإياك أن تحلها^(٤)، واجعل أمامه إما خرقه مختلفة الألوان وإما خيوط ملونة، ويستفرغ العليل بالأرياج، وحب الصبر، ويدخل الحمام غباً يوم أي ويوم

(١) VERTICAL DIPLOPIA ازدواج الرؤية الشاقولي.

(٢) الحول الأفقي HORIZONTAL STRABISMUS قد لا يؤدي إلى ازدواج الرؤية نظراً لتغلب آلية الدمج
VISUAL FUSION.

(٣) في الأصل (حقها) واستدركناها من (ب).

(٤) يتبع المؤلف هنا ما ذكره ثابت بن قرة في معالجة كسل العين (الغمش) AMBLYOPIA بتغطية العين السليمة
PATCHING.

٦) لاً، واسعطه بعصارة ورق الزيتون، وامنعه استقبال الهواء، فإن كان مع ذلك صداع فاقطع له العرق الذي في صدغه على / الصفة التي تقدم ذكرها في علاج الرمد الصعب، وأمر العليل أن يقلل غذاؤه ما أمكنه، فإنه من أكبر دواء الحول، وأكحله بالبرود الفارسي فإنه يحفظ الصحة وينشف الرطوبة ويقوي العين.

صفة البرود الفارسي: يُؤخذ إثم مصول خمسة دراهم، سك المسك درهم. ، كافور دائق، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة إلى أن تصير مثل الهواء ويكتحل به غدوة وعشية فإنه عجيب جداً. فهذا جملة علاج الحول الذي هو عن استرخاء، وإما الاعوجاج والحول الذي هو عن تشنج فليس له بروه. وهذا جملة أمراض ثقب العينية والله أعلم.

باب أمراض الرطوبة البيضاء

وأمراض الرطوبة البيضاء^(١) هي : تغير لونها، زيادة كميتها، غلظها .

وأنا أذكر الأسباب والعلامات والمداوات بعد إن شاء الله تعالى .

اعلم أن أمراض الرطوبة البيضاء مشتركة بأمراض الرطوبة الجليدية وذلك أن الآفة تدخل على الرطوبة الجليدية من جهة البيضاء ، والآفة إذا دخلت على الرطوبة البيضاء إنما مضرتها تدخل على الجليدية ، لأنها وقاية لها^(٢) من الحر والبر، ومن الآفات الواردة عليها من خارج، فلهذا صارت الآفة إذا دخلت على البيضاء كان ضررها على الجليدية .

فصل

تغير لونها

وأما تغير لونها فإنه ينقسم على ثلاثة وجوه، أحدها : أن يتغير لونها كلها، فيرى الجسم كله باللون الذي هو عليه، فإن كان لونها أحمر كان الذي يعرض له ذلك يرى الأجسام كلها كأنها حمراء^(٣) على حسب ذلك اللون الذي هي عليه، وإن كان لونها أدكن، فالذي عرض له ذلك يرى الأجسام كأنها في ضباب أو في دخان على حسب تلك الألوان .

والثاني : ربما كان لها لون غير ذلك، وربما تغيرت في بعض الأوقات لسبب البخار الذي يصعد إليها من المعدة .

والثالث : إنه ربما تغير بعض ألوانها، فيرى من أصابه ذلك أجساماً بين عينيه شبيهة في ألوانها وأشكالها بأجزاء تلك الرطوبة، شبيهاً لما يعرض لمن ابتداء بعينه الماء، ولن يصعد إلى عينيه البخارات من المعدة .

(١) DISEASES OF THE AQUEOUS HUMOR

(٢) في أ : فوقها .

(٣) لعله يقصد بها انصباب الدم في البيت الأمامي HYPHEMA

فصل غلظها

وربما غلظت هذه الرطوبة، فإن كان غلظها يسيراً منعت العين أن ترى من بعيد، وربما كان الغلظ مفرطاً إما في كلها وإما في بعضها.

فإن كان في كلها منع البصر، ويقال لهذه العلة «الماء»^(١). إلا أنه ليس هو ماء جيد، والعجم يسمون هذه العلة النمت^(٢). فإذا انتهت بإنسان فليس له بروء أبداً. وإن في بعضها فربما كان في أجزاء متصلة، وربما كان في أجزاء منفصلة. والذي يكون في أجزاء متصلة إما يكون في الوسط وإما حول الوسط، فإن كان في الوسط رأى من عرض له ذلك أن كل ما يراه من الأجسام كرة، لأنه ينظر أن كل ما يراه من الجسم عميقاً، وإن كان حوالي الوسط منع أن يرى أجساماً كثيرة دفعة، حتى يحتاج إلى أن يرى كل واحد من الأجسام على حدته، فإن كان ذلك الغلظ في أجزاء منفصلة: فإن من أصابه ذلك يرى كأن بين يديه الشعر والبق والذباب، وأكثر ما يعرض ذلك عند القيام من النوم، أو لمن تدوم به الحمى^(٣).

وهذه الأمراض كلها مشتركة ضارة للرطوبة الجليدية، وذلك إذا غلظت الرطوبة البيضية حجزت بين الجليدية وبين المحسوس من خارج، وربما نقصت هذه الرطوبة فلا تحجز بين الضوء والجليدية فدخل الضرر على الجليدية من كل جهة.

وإما إن تنشف هذه الرطوبة المسماة البيضية فتجف لذلك الرطوبة الجليدية، وهذا هو أصعب أمراضها.

(١) يعود المؤلف ويخلط بين أن يكون الماء (الساد) من أمراض الرطوبة البيضية وبين ما ذكره أيضاً من أن الماء من أمراض ثقب العنية (الخدقة).

(٢) هذه أول مرة يذكر فيها هذا الاصطلاح (الन्مت). ووردت في ب ت (الन्مت) ولم يذكر ثابت بن قرة هذا المصطلح في البصر والبصيرة.

(٣) في ب: الحمراء.

فأما الغلظ وزيادة الرطوبة فعلاجهما كمثل علاج بدو الماء، لأن ذلك الغلظ يحتاج إل ما يلطّفه ويرقّه باستعمال الأيارج وحب الصبر دفعة بعد دفعة، وأن يمتنع من العشاء ممسباً وعن المأكّل الرديئة، مثل لحم البقر والعدس والسمك واللبن والأشياء المولدة للأحلاط السوداء، وأن لا يناموا إلا وفي معدهم شيء من الأيارجات، لأن هذا الغلظ إذا قوى منع البصر البتة، ولو اكتحل بالأشياء المتخذ من مرارة الذئب، ومرارة الضبع، ورماد الخطاطيف، ونوشادر، وسكبينج، يحل بماء الرازيانج ويكتحل به كان عجباً جداً.

فأما إذا كان عن زيادة فعالجه بقلّة الغذاء، وأكل الأشياء المجفّفة مثل الخردل، والزنجبيل المرّبي، والفلفل، ويلزم دخول الحمام الحار ومعدته خالية، ويأكل في كل يوم/ على الريق الزنجبيل المرّبي، ويكتحل بالباسليقون، ويشرب حب الاصطخيقون ويخفف الغذاء ما قدر عليه.

(٢٧)

وأما اليبس فليس له دواء، وهذا الجفاف تضمر العين^(١) معه، وقد ذكرته آنفاً، ويقال له «سلّ العين» لأن إذا نشفت البيضية جفت بجفافها الرطوبة الجليدية، وإذا جفت الجليدية التي في العين هي معدن النور بطل البصر لا محالة.

وهذا جملة علاج ذكر أمراض البيضية إن شاء الله تعالى.

صفة كحل الباسليقون: يؤخذ زبد البحر، وإقليميا الذهب، من كل واحد وزن عشرين^(٢) درهماً، نحاس محرق وزن خمسة عشر درهماً، ملح اندراني، وساذج هندي، واسفيذاج الرصاص، وفلفل، ودار فلفل، وجنديدستر، وسنبل الطيب، وإثمد من كل واحد وزن درهمن، قرنفل وزن درهم، صبر وزن خمسة دراهم، أشنه وزن درهم، مرّ، وماميران صيني، ونوشادر، وعروق من كل واحد ثلاثة دراهم، اهليلج أصفر أربع دراهم، ملح العجين وشياف ماميشا من كل واحد وزن خمسة دراهم، ملح هندي درهم، وفي نسخة أخرى شاذنج درهم. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وترفع في إناء ويكتحل منه بكرة وأصيلاً فإنه دواء عجيب جداً.

(١) PHTHESIS BULBI.

(٢) في ب، وفي البصر والبصيرة: عشرة دراهم.

صفة حب الاصطمخيقون : يُؤخذ افثيمون اقريطي ، وشحم الحنظل ، من كل واحد خمسة دراهم ، غاريقون ثلاثة دراهم ونصف ، صبر اسقوطري ثمانية دراهم ونصف ، سنبل الطيب ، وقسط ، وحب البلسان ، وزعفران ، من كل واحد درهم وربع ، أذخر درهم ، سليخة درهمين ، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة ، وتعجن بماء الكرنب النبطي وتحبب حباً صغاراً ، وتجفف في الظل ، وترفع في إناء . الشربة منها درهمان ونصف بماء حار . وهذه النسخة ليس يجوز أن تجمع إلا على أكثرها وإلا لم يمكن عملها ولم يمتزج إن شاء الله تعالى .

باب أمراض العَصْبَةِ المَجُوفَةِ

فأما أمراض العصبية المجوفة^(١) فإنها تكون إما من سوء مزاج، وإما من سدة، وإما من ضعف، وإما من ورم، وإما انتشار. واعلم أن أمراض العصبية المجوفة ليس تُدرك بالحس، بل هي مخفية عن الحس^(٢)، وإنما تعرف أمراضها بالقياس والتخمين والدربة، وذلك أن الآفة تدخل على العصبية المجوفة والعين بحالها لا تدرك من المرض شيئاً. وهذه الأمراض التي هي مخفية جداً هي التي تُرى العين بحالها وليس بها آفة والبصر مع ذلك مفقود. فعند ذلك يقع التخمين، ويعلم بأن الآفة في العصبية المجوفة، إما من سوء مزاج، وإما من سدة، وإما من ورم، وإما من ضعف، وهذه كلها لا تدرك إلا بالتخمين.

وأما الانتشار فهو يدرك حساً، وذلك من ثقب العينية، واتساعه فوق الحال الطبيعي. فإذا كان مع ذلك تمدد في عروق الملتحمة ووجع وحرمة، دلّ ذلك على أن المرض هو الانتشار^(٣).

وهذا المرض حدوثه عن ييس، وعن رطوبة، والمرَضَان جميعاً خطران.

وأما الذي يعرض عن ييس: فإن في أصل العصبية المجوفة ثلاث عضلات تحفظها من أن تتسع فيتبدد النور، والآفات إنما تحل بتلك العضلات، فإن لحقها ييس في ذاتها

(١) DISEASES OF THE OPTIC NERVE

(٢) نظراً لعدم توفر أجهزة تنظير قعر العين OPTHALMOSCOPE آنئذ، فقد كان من المستحيل وصف أمراض العصب البصري وصفاً سريريّاً. ولذلك ذكر المؤلف أنها تعرف بالقياس والتخمين والدربة. فالعين ظاهراً طبيعية ولكنها فاقدة حس الرؤية. والعلامة الوحيدة التي تدرك بالحس هي توسع الحدقة إذ تسهل ملاحظتها بتعريضها للنور وبعدم ارتكاسها له. AFFERENT PUPILLARY DEFECT.

(٣) لا بد وأنه يصف هنا حالة زرق حادة ACUTE GLAUCOMA إذ إن الأعراض التقليدية هي آلام والاحتقان وتوسع الحدقة وعدم ارتكاسها للنور.

بانقطاع المادة المؤدية لها الغذاء، من سوء مزاج ما، يلحقها ييس مثل ما يلحق الوتر^(١) إذا وقع على النار فتشجن، ويعرض مع ذلك صداع عظيم ووجع شديد في قعر العين، وأنا أذكر دواءه إن شاء الله عز وجل .

وأما الانتشار الذي هو عن رطوبة [فذلك أن هذه العضلات التي ذكرتها تعرض لها رطوبة غليظة]^(٢) لزجة فوق الحاجة، فتسترخي لذلك مثل الوتر^(٣) الذي إذا طرحته في الماء انتشر واسترخى، فإذا استرخت تلك العضلات انتشر النور وانقطع الحاس الأول، وتبددت الروح فعند ذلك يطل البصر.

وأما الورم وسوء المزاج الحاد: فيستدل على الورم الحادث في العصبه المجوفة بالضربان والحمرة والثقل مع فقد البصر^(٤).

وأما الورم الحادث من البلغم والحادث عن السوداء فالثقل وعدم الحرارة.

وتفرق بينهما بطول الوقت، وذلك أن الورم الصلب [الذي يحدث في السوداء]^(٥) لا يكون إلا في مدة طويلة قليلا قليلا [والذي هو عن الصفرة يسرع]^(٦).

ويستدل على سوء المزاج الحار في العصبه: بالتلهب الشديد في العين مع عدم البصر.

ويدل على سوء المزاج البارد/ بأنه يجد في العين برودة كالثلج مع عدم البصر.

وأما السدة في العصبه فيستدل عليها بأنه يجد في العين ثقلاً دفعة واحدة.

(١) في ب: القرنية.

(٢) سقطت من أ، فاستدركناها من: ب، ومن البصر والبصيرة.

(٣) في ب: مثل القز.

(٤) لعله يريد أن يصف هنا حالة التهاب الشريان الصدغي مع نقص تروية حليلة العصب البصري

TEMPORAL ARTERITIS. والذي يمتاز بصداع صدغي مع احتقان وفقد بصر مفاجيء فهل ياترى قد سبق علي بن

عيسى الكحال في وصف هذا الداء .

(٥) زيادة من البصر والبصيرة.

(٦) زيادة من البصر والبصيرة.

وأما الانتشار فقد تقدم ذكره آنفاً ، وهو يحدث عن ييس وعن رطوبة .

وأما الذي يحدث عن ييس فأكثر ما يعرض للشيوخ ، وأما الذي يحدث عن رطوبة فأكثر ما يحدث للصبيان والنساء .

وهذه الأمراض التي ذكرتها كلها صعبة عسرة البروء ، وكلها مضرّة بالرطوبة الجلدية . وإذا مرضت هذه العصبه وبطلت بطل البصر بالكلية ، فإن بودر بالعلاج في بدء المرض فربما نفع ، وإن تأخر فما له علاج^(١) .

فصل

علاج الانتشار:

إن كان هذا المرض عن ييس فيحتاج صاحبه أن يلزم الحمام بعد شيء قد حصل في معدته [من الغذاء]^(٢) ، ولا يكون الحمام حاراً جداً بل يكون معتدلاً . وكذلك الماء يكون حلواً ليناً ، ويكثر الصب على رأسه ، ويدهن رأسه بدهن بنفسج ، ويشد على عينيه كل ليلة عند النوم دقيق باقلاً معجوناً بماء حي العالم ، ويضاف معه دهن بنفسج .

فإن كان الصداع مبرحاً فابتر الشرايين التي في الصدغين ، على الصفة التي وصفتها آنفاً ، وإن يستفرغ بحب الصبر ، ويمنع من أكل الأشياء المالحة والحريفة والحلاوة إلا ما كان بسكر^(٣) ودهن لوز ، ويتمنع من المأكّل التي تولد الأخلاط السوداء ، وتكتحل ببرود الرمان الذي ذكرته آنفاً .

وأما الذي يكون عن رطوبة فعلاجه بأن يعطى أيارج فيقرا ، ولا تغفل عن استعماله دائماً ، ويخفف غذاؤه ما قدر عليه ، ويقلله أيضاً ، ويأكل الملوّحات ، ويمتنع عن أكل الأشياء التي لا طعم لها ، لأن ذلك يُولد أخلاطاً بلغمية .

(١) لا تزال هذه الحقيقة العلمية ثابتة حتى يومنا هذا . فإن التهاب العصب البصري OPTIC NEURITIS أو

التهاب حليلة العصب البصري PAPPILITIS سيئة الانذار جداً فيها إذا تأخرت معالجتها .

(٢) زيادة من ب ، ق .

(٣) وكذا في البصر والبصيرة ، وفي ب : بعمل .

فإن كان مع ذلك صداع : فاكوه في أصداعه بعد سل الشرايين التي هناك ، على الصفة التي وصفتها آنفا في علاج الرمد الذي يخاف عليه من مثل هذا المرض ، وشد على عينيه وقت النوم شيئاً من البورق معجوناً مع التين^(١) أو عقيد العنب ، واكحله بشياف المرائر التي تقدم ذكرها ، واكحله بعسلٍ غير مُدَخَّن مع مرارة التيس^(٢) فإنه يغنيك عن غيره ، وهذا جملة علاج الانتشار .

فصل

علاج السدة

وأما عن السدة : فأمر صاحبها أن يُعمل له رؤوس الخراف مغمومة ، وأن أمكنه أن يمضي إلى دكان الرواس فهو خير ، فساعة يفتح القدر الذي فيها الرؤوس يكب وجهه عليها ، ويفعل ذلك مراراً كثيرة ، وإن وجد شيء من لحم الحمار الوحشي الطري يطبخ في تنور ، وافتحه بعد نضجه ، ويكب وجهه عليها ، فإنه نافع إن شاء الله تعالى .

وأنا رأيت رجلاً من العرب من طريق الكوفة وأنا في الحلة ، وهو لا يبصر شيئاً ، وذكر بأنه له سنة ما أبصر شيئاً ، وكانوا قد صادوا في ذلك اليوم حمار وحش ، وكان يوماً شتوياً ، وقد اجتمعوا حول النار ، ومع ذلك القدر على النار مملوءة لحم حمار الوحش ، وهم يسلقونه بالماء والملح لا غير ذلك ، فأتى الرجل على أنه يتدفأ من البرد ، وهو لا يعلم بأن وجهه عند بخار القدر ، فما مضى ساعة حتى فتح عينيه وأبصر ، وكَبَّرَ وهلل ، وتباشرت الناس به ، وكنت أنا إلى جانب ذلك البيت في بيت آخر ، فقامت ونظرت عينيه فإذا به وقد نظر بعينه الواحدة ، فتأملت الأخرى فإذا هي فيها سدة ، فعلمت أن برأه كان من البخار المتدافع^(٣) من القدر .

وأما أمراض العصبية : كلها فإني رأيت شيئاً من ذلك الغلام الذي ذكرته آنفا ،

(١) في ب : لبن التين .

(٢) في أ : النستر .

(٣) في ب : المتراقي .

فاستدل على المرض بذلك، وإن لم تكن دلالة، والبصر مع ذلك مفقود، فالعلة من الدماغ من الجانب^(١) الأول^(٢).

وأعلم أن الرطوبة الزجاجية، والطبقة الشبكية، والطبقة المشيمية، تمرض لمرض العصبية المجوفة، لأن منشأها من العصبية المجوفة، فإذا مرضت العصبية المجوفة بطلت العين

وقد يعرض للرطوبة الجليدية مرض في ذاتها، مثل تغير لونها، وذلك يكون لسبب بادٍ مثل النظر إلى عين الشمس في وقت الكسوف، فتتغير [من ذلك] وتجف^(٣)، وهذا هو مرض في ذاتها^(٤).

وقد رأيت جماعة هلكت أعينهم من ذلك ولم يبرءوا، وقد رأيت آخرين برئوا أيضا بصب الماء البارد على رؤوسهم، والسعوط بدهن الورد والبنفسج.

صفة دواء يصلح لبده الماء والانتشار والشبكية^(٥) والعشا^(٦) وجميع ظلمة البصر ويحفظ الصحة: يؤخذ توتيا هندي، ونحاس محرق، ومرقشيثا، ومر، من كل واحد ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية وتسحق بماء الرازيانج وصديد كبد الماعز ثلاثة أيام، ثم يلقى عليها فلفل، ودار فلفل، وصبر، ودار صيني، وزنجبيل، ووج، وماميران، ونوشادر، من كل واحد وزن درهم، وفي نسخة أخرى وزن درهمين، ثم يسحق ثانية حتى يصير مثل الهواء، ويرفع في إناء، ويستعمل فإنه نافع عجيب جداً فاحفظه إن شاء الله تعالى^(٧).

(١) في ب، ق: الخاس.

(٢) يصف المؤلف فقد البصر الناجم عن احتشاء قسم من الدماغ في نفس جهة العين المصابة (وهو ما قبل التصالب البصري OPTIC CHYASM).

(٣) زيادة من: ب، ق.

(٤) يصف هنا حروق اللطخة الصفراء بالأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس وقت الكسوف SOLAR MACULAR BURN.

(٥) الشبكية كلمة فارسية (شابكور) وهي الرؤية في الليل أكثر من النهار HEMERALOPIA.

(٦) العشا: هي فقد الرؤية في الليل NECTALOPIA أو NIGHT BLINDNESS.

(٧) إلى هنا تنتهي نسخة (ب). وما زاد على ذلك فهو من نسخة أ، وهو مطموس كله في نسخة: ق، وأما نسخة «ر» فإن فيها زيادات كثيرة من الأدوية المفردة والمركبة وقد ترك المؤلف الحديث عن أمراض الرطوبة الجليدية، والرطوبة الزجاجية والطبقة الشبكية، مع أن ثابت بن قرة قد تكلم عنها في البصر والبصيرة، وسبب ترك المؤلف الحديث عنها لأن ثابت بن قرة لم يأت في حديثه عنها بما هو نافع ولذلك تركه المؤلف.

باب

علاج الثواليل^(١) التي في الأجفان

تقطع بمقراض وتداوى بمرهم أبيض إلى أن تبرا إن شاء الله عز وجل .

باب

علاج العين إذا لزق بها حشيشة

أو عود أو تراب أو غير ذلك

إن لزق بالعين حشيش أو غيره فليخرج بالخيوط كما يخرج بالخاتم، وإن كان قد انغرز في الحدة عوداً ونبت عليه لحم، فيقطع اللحم بطرف المقراض، ويستخرج العود من العين بالجبفت^(٢) كما تخرج الشوكة من سائر الجسد، وتقطر في العين دم فرخ الحمام، وبعد ذلك يداوي بأشياف أبيض ولبن جارية فإنه نافع .

صفة أشياف لابتداء الرمد وانتهائه : يؤخذ ورد، وقاقيا، وصمغ، وشاذنة وطين رومي من كل واحد وزن عشرة دراهم، كثيرا بيضاء، وصبر، وحضض، من كل واحد عشر خمسة دراهم، أفيون، وصندل، أحمر، ونشاء، وزعفران، من كل واحد ثلاثة دراهم، تجمع هذه الأدوية وتعمل أشياف وهو مجرب نافع إن شاء الله .

صفة دواء آخر نافع : يؤخذ الساق وينقع في الماء يومين ثم يغلى على نار لينة غليتين أو ثلاثة، ويصفى ويعاود صفوه إلى النار، ويوقد تحته بنار الفحم حتى ينعقد مثل الدم، ثم يترك على النار ويبرد، ويضاف إليه كفايته من الاسفيداج وشيء من كافور ويعجن ويحبب مثل العدس، صغاراً، ويداوى به الرمد الحار والأكال الشديد والدمعة المفرطة إن شاء الله تعالى وبالله التوفيق .

(١) WARTS .

(٢) الجفت : كلمة فارسية تعني الملقط . راجع الأدوات الجراحية في كتاب (الكافي في الكحل) لمؤلفه خليفة بن أبي

المحاسن الحلبي . من تحقيقنا ونشر المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الرباط ١٩٨٩ م .

تم الكتاب بعون الله وحسن توفيقه في ليلة الأحد التاسع وعشرين صفر. . . باليُمْنِ
والظفر لسنة خمسين وثمانمائة في مدينة تبريز حامداً ومصلياً.

قال المحققان

محمد رواس قلعه جي، ومحمد ظافر الوفائي

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرست كتاب المنتخب

الصفحة	
٥	مقدمة التحقيق
٢٣	مقدمة المؤلف
٢٤	جملة أعضاء العين وتركيبها
٢٨	أمراض الجفن:
٢٨	فصل : الجرب
٣٢	فصل : البرد
٣٣	فصل : التحجر
٣٤	فصل : الالتصاق
٣٥	فصل : الشرناق
٣٦	فصل : السلاق
٣٧	فصل : الشتره
٣٩	فصل : القمل
٤٠	فصل : انتشار الأسفار
٤٢	فصل : الشعر الزايد
٤٣	فصل : الشعر المنقلب
٤٣	فصل : الشعيرة
٤٤	فصل : السعفة

٤٥	باب: أمراض الملق:
٤٥	فصل: العَرَبُ
٤٧	فصل: الغدة
٤٨	فصل: السيلان
٥٠	باب: أمراض الملتحمة:
٥٠	فصل: الطرفة
٥٢	فصل: السبل
٥٥	فصل: الظفرة
٥٨	فصل: الانتفاخ
٦٠	فصل: الجسا
٦٢	فصل: الحكّة
٦٣	فصل: الودقة
٦٤	فصل: الرمّد
٧٠	فصل: سَلّ العروق
٧١	فصل: بتر العروق
٧١	فصل: كي العروق
٧٣	باب: أمراض القرنية
٧٣	فصل: البثور والقروح والذبيلة
٧٥	فصل: السلخ والتنفط
٧٦	فصل: الأثر
٧٨	فصل: السرطان

٧٨	فصل : تغير اللون
٧٩	فصل : كمته المدة
٨١	باب — أمراض العنبيه:
٨٢	فصل : الانخراق
٨٢	فصل : رأس المسمار
٨٣	فصل : رأس النملة
٨٣	فصل : الانخراق
٨٥	باب أمراض ثقب العنبيه:
٨٥	فصل : الماء ، وقده بالمقدح المجوف
٨٧	فصل : ضيق ثقب العنبيه
٨٩	فصل : اتساعه
١٠٠	فصل : الاعوجاج والحول
١٠٣	باب — أمراض الرطوبة البيضية:
١٠٣	فصل : تغير لونها
١٠٤	فصل : غلظها
١٠٧	باب أمراض العصبه المجوفة
	سوء المزاج - الانتشار - السدة
١٠٩	فصل : علاج الانتشار
١١٠	فصل : علاج السدة
١١٢	فصل : علاج ثواليل الجفن
١١٢	فصل : علاج العين إذا لرق بها حشيشة أو عود أو تراب

ملحق بالأدوية المفردة
التي ورد ذكرها في
كتابي

البصر والبصيرة
و
المنتخب في علم العين

حرف الألف

أَبَار = هو الأسرب، وهو الرصاص الأسود المحرق الأعسم ٣٤ القانون ٨ / ٢٥٤ ،
البيروني ٦٩ ، المعتمد ٥٥٨ . ونور العيون ٥٦٤

أُبْهْلُ =

(L) JUNIPER SABINA
(E) SAVIN JUNIPER

وهو صنف من العرعر، كبير الحب . . وهو أحمر إلى السواد، مدور.
الشهابي ٦٣٧ ، البيروني ٢١ ، المعتمد ٢ ، الخطيب ٧ ، القانون ١ / ٢٤٨ .

أَبْيُون

انظر (أفيون)

إِثْمِد =

(E) ANTIMONE
(F) ANTIMOINE

هو حجر الكحل الأسود وهو الانتيمون، وأفضله الأصبهاني . وقد قيل فيه :
رَمْدٌ يَعِينِيكَ يَا عَلِيٌّ فَلْيَتَنِي كَحْلٌ يَعِينِيكَ مِنْ سَحِيقِ الْإِثْمِدِ
المعتمد ٤ ، البيروني ٢٤ ، القانون ١ / ٢٥١

إِجَاص : كمثرى

PEARS (PYRUS COMMONIS)

موطنه الأصلي فارس وانتقل إلى بلاد الشام وحمله الصليبيون إلى أوروبا وقد قيل (إنه
الشيء الوحيد الذي كسبه المحاربون في حرب ١١٤٨ م).
وقيل فيه شعراً :

كَأَنَّمَا الْإِجَاصُ فِي صِبْغِهِ مُسْتَرْقٌ فِي اللَّوْنِ صِبْغَ الْمُهْجِ
القانون ٢٥٨ ، البيروني ٢٤ ، الشهابي ٥٣١ ، المعتمد ٥ ، قدامة ١٢ ، الخطيب ٧

إذْخُر:

(L) CYMBOGON CITRATUS
(E) LEMON GRASS

ويسمى بالعربية (النجم) أو (طيب العرب) وهو نبات عشبي من الفصيلة النجيلية تستعمل أزهاره استعمال الشاي، وهو يجلب من الهند.
ومنه نوع يسمى إذخرمكي ANDROPOGON NARDUS
البيروني ٢٧، الشهابي ٤١١، الخطيب ٨، القانون ١ / ٢٤٧، البيروني ٤٢.

(E) SANACH

إسفناج

(L) SPINACHOLERACEA

فارسي معرب، بقلة من الفصيلة

السرمقية يعرف بـ (سبانخ) أو (السينخة)
الشهابي ٦٨٣، الخطيب ٩، قدامة ٢٥، المعتمد ٥٥٨، البيروني ٤٢.

WHITE LEAD - BASIC CARBONATE OF LEAD

أسفيداج الرصاص

والفرق بينه وبين الإسرنج هو أن الاسفيداج يعمل من الأسرْب (الرصاص) بالخل بينما الاسرنج يعمل من الأسرْب بالحرق
البيروني ٤١ القانون ١ / ٢٥٨.

(E) GUM AMMONIAC

أشَق = وُشَق

(F) DOREME

وهو من أصل فارسي صمغ طبي يستخرج من أنواع نباتية من جنس FERULA خاصة.
القانون ١ / ٢٥٢ والمعتمد ٥٥٠ الشهابي ٣٢٠ البيروني ٤٤ الخطيب ١٠

(L) MALOCXYLON MULTIFLORUM

أشنة =

(E) USNEA ; TREE MOSS

(F) MOUSSE

نبات على ساحل البحر في ساحل اليمن ويشبه ورقه ورق الشيح البستاني — كاشف اللون وهو جنس من الحزاز تنمو نباتاته الخيطية على الأشجار والصخور.
البيروني ٤٣، الشهابي ٧٦٣، المعتمد ٥٥٩، الخطيب ١٠، القانون ٢٤٩

CORAL

أصل المرجان :

كائن مرجاني من الطحلبات أو الحيوانات البحرية
الشهابي ١٦١ ، الخطيب ١٤ ، ٦٥ .

أفثيمون أقريطي

برز وزهر وقضبان صغار متهشمة وقيل إنه من جنس الحاشا . أفضله الاقريطي أو
القبرصي

القانون ١ / ٢٥١ ، البيروني ٥٤ ، الشهابي ٢٢٩ ، الخطيب ٥٨

أفربيون

هو لبن القصاص يستخرجه حذاق الاطباء
المعتمد ٥٥٩ .

أفستين

(L) ARTIMISIA ABSINTHIUM

(E) ABSIATH

كلمة يونانية وهي عشبة معمرة من المركبات الأنبوية الزهر تنبت برية وتزرع لعطرية في
جميع أجزائها .

القانون ١ / ٢٤٤ ، البيروني ٥٣ ، الشهابي ٣ ، الخطيب ١٠

أفيون

(L) PAPAVER SOMNIFERUM

(E) OPIUM POPPY

صمغ الخشخاش الأسود . وهو مسكن لكل وجع شرباً أم طلاءً ومنوم . . .
القانون ١ / ٢٥٦ ، الشهابي ٥٠٨ ، الخطيب ١٠ ، البيروني ٥٥ ، المعتمد ٥٥٩ .

(L) ACACIA NILOTICA

(F) ACACIA

(E) ACACIA

أقاقيا = سنط = رب القرظ

وهو (رب القرظ) والقرظ هو شوك الثمرة المصرية المعروفة بالسنت

القانون ١ / ٢٤٦ ، المعتمد ٦ و ٣٧٨ ، الشهابي ٣ و ٣٨٣ ، البيروني ٥٧ ، الخطيب ١٠

(E) GOLD OXIDE

إقليميا الذهب =

(E) SILVER OXIDE

أقليميا الفضة =

القانون ١/ ٤٢٢

(L) MELILOTUS OFFICINALIS

إكليل الملك = حند قوق =

(E) MELILOTUS

(F) MELILOT

حشيش كثير الأغصان وله ورق كورق السفرجل ويسمى حندقوق . وهو نبات عشبي سنوي أو محول من القرنيات الفراشية يعد في الاعلاف .
الشهابي ٤٥٤ ، الخطيب ١١ ، البيروني ٦٢ ، القانون ٢٤٣ ، الأسم ٣١ ، المعتمد ٦ .

EMBLICA EFFICINALIS (PHYLLANTHUS EMBLICA)

ألمج

صغيرة الأوراق من الفصيلة الفربيونية .

الأسم ٣٣ ، القانون ١/ ٢٥٠ ، المعتمد ٧ ، الشهابي ٤٥٤ ، الخطيب ١١ ، البيروني ٦٥ .

STARCH = NASHA

أمليون = النشاء

وهو النشاستج وأجوده ما عمل من الحنطة الجيدة وتركيبه هيدرات الكربون أو (كربوهيدرات)

البيروني ٣٦١ ، المعتمد ٥٢٣ ، ابن سينا ٢٢١ ، الشهابي ٦٩٢ ، الخطيب ٧٥ .

(L) ASTRAGALUS SARCOCOLLA

أنزروت = عنزروت

(E) PERSIAN GUM

صمغ شجر ببلاد فارس ، لوانان أبيض وأحمر ، وهو من جنس الكثيراء والقثاد ، والعنزروت من فصيلة القرنيات الفراشية .

الخطيب ١٢ ، الشهابي ٨٤ ، البيروني ٧٠ ، المعتمد ١٠ ، الأسم ٣٢ ، القانون ١/ ٢٤٨

اهليلج = هليج

(L) BALANITA

(E) TERMINALIA

(F) BALANIE

كلمة فارسية من أصل سنسكريتي . وهو شجر هندي تستعمل ثماره في تنظيف الجهاز الهضمي ، وهو أنواع ، منه الأسود ، والأصفر ، والكابلي والهندي البيروني ٣٧٧ ، الأسم ٥٩ ، الخطيب ١٢ ، القانون ١ / ٢٩٧ ، الشهابي ٧٢٧ ، ابن سينا ٦٥ ، المعتمد ٥٣٦ .

أيارج فيقرا =

ليس هذا من مفردات العقاقير وإنما هو من المركبات والمعروف عنه أنه اسم الحب وكلمة أيارج تعريب «أيار» أي العظيم .
وكلمة فيقرا من «فكرون» وهو المر .

البيروني ٨٠

حرف الباء

(L) ANTHEMIDIS FLORES

(E) CAMOMILE

بابونج

نبات زاحف ذو زهور صغيرة صفراء وبيضاء .

البيروني ٥٨ ، الشهابي ١٠٥ ، المعتمد ١٢ ، الخطيب ١٢ ، قدامة ٣٩ ، القانون ١ / ٢٦٤ ، الأسم ٤١ .

بارزذ = BARZAD = وُشَق = WOSHSHAQ = جلبانوم GALBANUM, GALBAN (E)

صمغ راتينجي زيتي يستخرج من نبات القنّة وهو نبات شبيه بالقثاء في شكله .

الشهابي ٢٨٥ ، الخطيب ١٢ ، المعتمد ١٧ و ٢٩٨ (قنّة) ، الأسم ١٢٩ ، القانون ١ / ٤٢١ .

(L) FABA VOLGARIS, VICIA FABA

(E) BROAD BEAN

باقلي = باقلاء =

نبات عشبي سنوي زراعي مشهور من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية

الشهابي ٨٨ ، قدامة ٤٤ ، المعتمد ١٤ ، الخطيب ١٣ ، القانون ١ / ٢٦٨ و ٢٧٨ ، الأسم ٤٧ .

بزر القَطُونَا = عشبة البراغيث

(L) PLANTAGO PSYLLIUM

(E) FLEA - WORT

القَطُونَا كلمة سريانية معناها بالعربية لبق .

الخطيب ١٣ ، المعتمد ٢١ ، الشهابي ٥٥٨ ، القانون ١ / ٢٦٩ ، الأسم ٤٣ .

بزر الورد

(L) ROSACEAE

(E) ROSES SEEDS

الورد زهر معروف من الفصيلة الوردية ROSACEAE وله أنواع وضروب عدة ذكر الشهابي منها أكثر من أربعين صنفاً .

الشهابي ٦١٧ ، المعتمد ٥٤٦ .

بُسْدُ = مرجان

(E) CORAL

(F) CORAIL

وهو حيوان بحري يفرز هيكلًا كلسيًا متشعبًا أحمر أو وردي أو أبيض .

المعتمد ٢٤ ، الخطيب ١٤ ، الشهابي ١٦١ ، القانون ١ / ٢٧٦ .

بعر الضب

(E) UROMASTIX

الضباب والضبان جنس من الحيوانات الزاحفة في رتبة العضاء وفصيلة الحبيبات كثيرة في صحاري الأقطار العربية ، وهي غلاظ الأجسام خشانها ، لها أذنان عراض محرشفة عقداء ويقال إن لحمه يقوي شهوة الجماع .

الشهابي ٧٦٢ ، الخطيب ٤٢ ، المعتمد ٢٩٧ ، الأسم ضب ١٥٩ ، القانون ١ / ٤٦٧ .

بقلة حمقاء = الرجل

(L) PORTULUCA OLERACEA

(E) COMMON PURSLAIN

(F) LE POURPIER

بقلة سنوية عشبية لحمية تزرع ولها بذور دقاق .

قدامة ٨٠ ، الشهابي ٥٨٦ ، المعتمد ٢٩ ، البيروني ٩٠ ، الخطيب ١٤ ، القانون ١ / ٢٥٧ ، الأسم ٤٦ .

جوازات ملس محدبة الرؤوس غير الألوان في حجم العفص ، فيها لب يؤكل
البيروني ٩٨ ، المعتمد ٣٤ ، القانون ١/٢٧١ ، الأسم ٤٣ .

(F) JUSQUIAME NOIR

بنج = السيكران

(L) HYOSCYAMUS NIGER

(E) THORN APPLE,

بنج الأسود نبات ورقه عريض طويل أسود يستعمل مخدراً له رمانات ممتلئة بزرّاً أصفر
خشخاش منه نوعان أسود أرجواني الزهر وأبيض أصفر الزهر
البيروني ٩٩ ، الخطيب ١٥ ، الشهابي ٣٥٩ ، المعتمد ٣٦ ، القانون ١/٢٧٣ ، الأسم ٤٥ .

(L) PURPLE AVENS

بنفسج

(E) PURPLE VIOLET

(F) LA VIOLETTE

زهر طيب الرائحة .
وقد قال ابن المعتز الأندلسي :
بنفسج جُمِعَتْ أوراقه فحملت
كحلاً تشرب دمعاً يوم تشيت
البيروني ١٠٢ ، قدامة ٨٨ ، المعتمد ٣٥ ، القانون ١/٢٦٦ ، الخطيب ١٥ ، الشهابي ٧٧٨ ، الأسم ٤١

(F) BIBORATE DE Na

بورق

صفائح خفيفة سريعة التفتت شبيه بالزبد لذاع أجوده الأرمني
البيروني ١٠٢ ، الشهابي ٨٠ ، الخطيب ١٥ ، المعتمد ٤١ ، القانون ١/٢٦٧ ، الأسم ٤٢ .

(E) EGG

بيض

(F) LES OEUFS

بيض الأنبرشت = النيمبرشت :
هو البيض المسلوق سلقاً خفيفاً .
والكلمة أصلها فارسي : (نيم) نصف (برشت) ناضج :

قدامة ١٠٠

حرف التاء

(L) PHOENIX DACTYLIFEA

تمر

(E) DATE

(F) LA DATTE

ثمرة النخل . . عرف منذ القديم . وله أصناف عديدة منها (البرني) وفيه يقول ابن الرومي :

بعثت ببرني جنّي كأنه مخازن تبرٍ قد ملئت من الشهد
الذُّ من السلوى وأحلى من المنى وأعذب من وصل الحبيب على الصّد
قدامة ١١٤ ، الشهابي ١٩٠ ، الخطيب ١٨ ، المعتمد ٥١ ، البيروني ١١٦ ، القانون ١/٤٤٥ ، الأسم ١٤٦ .

(L) TAMARINDUS INDICA

تمر هندي

(E) TAMARIND

(F) LE TAMARIND

ثمر شجرة من الفصيلة القرنية . موطنها الأصلي أفريقيا الاستوائية وعرف منذ القديم في الهند ومصر .

الأسم ١٤٥ ، القانون ١/٤٤٢ ، الشهابي ٧٢٠ ، الخطيب ١٨ ، قدامة ١١٧ ، المعتمد ٥٢ .

(L) IPOMOEAE TURPETHUM

تُرْبَد

يجلب من وادي خراسان نبات ورقة على هيئة ورق اللبلاب الكبير إلا أنه محدود الأطراف وله سوق قائمة .

القانون ١/٤٤٦ ، الشهابي ٣٧٧ ، المعتمد ٤٨ ، البيروني ١١٢ ، الأسم ١٤٧ .

SCALES OF IRON

توبال الحديد

وهو أقوى أنواع التوبال وهو يتساقط من الطرق على الحديد .

المعتمد ٥٥ ، القانون ١/٤٤٩ ، الأسم ١٤٧

SCALES OF COPPER

توبال النحاس

ما كان من النحاس الأحمر فهو جيد وهو ثخين . وإذا رث على الخلل تنزجر . وهو ما يتساقط من الطرق على النحاس .
المعتمد ٥٥ ، القانون ١/٤٤٩ .

ZINC

توتياء

من المعادن ولها ثلاثة أجناس بيضاء وخضراء وصفراء
وأجودها البيضاء . .
القانون ١/٤٤٣ ، البيروني ١٢٠ ، المعتمد ٥٤ .

حرف الجيم

(L) OPOPANAX CHIRONIUM

جاوشير

(E) (HERACLEUM) GUM APOPONAX

شجرة ذات ورق خشن شديد الخضرة كورق التين .
نبات طبي من الفصيلة الخيمية
البيروني ١٣٠ ، الخطيب ٢٠ ، الشهابي ٥٠٨ ، المعتمد ٦٢ ، القانون ١/٢٨٢ ، الأعم ٤٩ .

جُلَّاب

هو ماء الورد وهو فارسي معرب

(L) CASTOREUM

جند بادستر

(E) CASTOR

لفظة فارسية معناها (خصية الكلب البحري) حيوان بحري ونهري وأجوده ما احمر
جوفه واشتد ريحه .

البيروني ١٤١ ، المعتمد ٧٣ ، القانون ١/٢٨١ ، الأعم ٤٩ .

حرف الحاء

حَبَق = الشاهِسْفَرْم . .

نبات عطري من فصيلة الشفويات يستعمل كتابل ، له عدة أنواع .

وقال في وصفه مؤيد الدين الطغرائي :

مرا ضيَع من الرِّيحان تسقى سقيط الطَّلْ أو دُرَّ العِهَادِ
جَرَتْ وَهْناً بها وَسَرَتْ عليها فطاب نسيَمها في كل وادي

الشهابي ٦٠ ، الخطيب ٣٣ ، قدامة ٢٤٨ ، المعتمد ١٩٢ ، القانون ١/٤٢٨ ، الأعمس ١٣٥ .

(E) PARTRIDGE (PERDIX)

حجل = قَبَج

جنس طير مُرَقَّش كالمقطأ أحمر المنقار والرجلين من فصيلة الطيهوجيات ، مفردا حجلة وقَبَجَة .

وفرخ الحجل (سلك) والأنثى (سَلَكَة) .

الخطيب ٢٣ ، الشهابي ٥٢٧ ، المعتمد ٩٠ .

(E) LYCIAN THORN, LYCIUM

حُضْض = العوسج = الخولان

MATRIMONY VINE

جنيبة تزيين من الفصيلة الباذنجانية وله عدة أصناف

الشهابي ٤٣١ ، الخطيب ٢٥ ، المعتمد ٩٧ ، البيروني ١٥٩ ، القانون ١/٣١٢ ، الأعمس ٦٧ .

(L) TRIGONELLA FOENUM GRAECUM

حُلْبَة

(E) FENOGREEK) SIDA SPINOSAL

(F) FENUGRET

نبات من القرنيات الفراشية أزهارها مثلثة الشكل .

الشهابي ٧٤٨ ، الخطيب ٢٥ ، المعتمد ٩٩ ، البيروني ١٦٢ ، القانون ١/٣٢٠ ، ابن سينا ١٢٨ ، الأعمس ٦٩ .

حيوان بري معروف ويسمى أيضًا حمار عتّابي أو حمار الزرد
المعتمد ١٠٨، الخطيب ٢٥، الشهابي ٨١٣، الأعسم ٧٢، القانون ١/ ٣٢٤.

(L) CITRULLUS COLOCYNTHIS

حنظل

(E) BITTER APPLE COLOCYNTH

ويسمى بالعربية أيضًا الشري نبات معترش من الفصيلة القرعية ثمرته في حجم البرتقالة ولونها . وفيها لب شديد المرارة .

القانون ١/ ٣١٦، البيروني ١٦٥، الخطيب ٢٦، الشهابي ١٥٢، المعتمد ١١٠.

(L) SEMPERVIVUM

حَيِّ العالم = مُخلّدة

هو (ابراز الققط)، هو نبات معمر للزينة ويسمى SEDUM وبالإنجليزية . HOUSELEEK

وهو نبات عشبي لحمي معمر يزرع لزهرة وللتزيين .

البيروني ١٧٢، المعتمد ١١٤، الخطيب ٢٦، الشهابي ٣٥٤.

حرف الخاء

(E) BREAD

خبز الخواري

وهو الخبز المصنوع من دقيق القمح بعد نخله :

القانون ١/ ٤٦٣، المعتمد ١١٧، الخطيب ٢٦، الشهابي ٨٥.

LEPIDIDIUM SATIVUM

خردل

نبات بستاني أجوده الأحمر الكبير الحب .

البيروني ١٧٥، والخطيب ٢٦، والشهابي ٤٨٠، والمعتمد ١٢٠، والقانون ١/ ٤٥٣ .

خرزة البقرة

ويقال له «حجر البقر» يوجد في مرارة البقر مدور، لونه إلى الصفرة المعتمد ٨٨.

الخضر: الزبل

وتختلف الأزبال باختلاف أنواع الحيوان.

فزبل الحمام: أسخنها وأحرّوها وأيسبها، ثم زبل البط فالبازي ومنه: خرد الفأر وغيره القانون ١/ ٤٦٤.

(E) LACTUA

خس

الخس نبات زراعي من الفصيلة المركبة، وله أنواع برية يستعمل بعضها في الطب. الخطيب ١٣ والشهابي ٣٩٨ والمعتمد ١٢٦ والقانون ١/ ٤٥٨ والبيروني ١٧٩.

VINEGAR

خل

ما حمض من المواد السكرية وهو على نوعين، خل يتم افساده بإضافة مواد حامضة إليه في الابتداء وخل خمر: وهو الذي لا يضاف إليه هذه المواد، وهو ينقلب إلى خمر أولاً ثم إلى خل.

المعتمد ١٣٣، الخطيب ٢٧، البيروني ١٨٣ و ١٨٤، الشهابي ٧٧٦، القانون ١/ ٤٦٣، الأسم ١٥٤.

حرف الدال

(L) CINAMOMUM

دار صيني = قرفة

(E) ZYLANCUM

(F) CANNELLE DE CEYLAN

وشجرته تسمى القرفة السيلانية ويُعد قشرها أجود أنواع القرفة.

البيروني ١٨٩ والشهابي ١٣٦ والخطيب ٢٩ والمعتمد ١٤٥ والقانون ١/ ٤١٧.

دار فلفل

البيروني ١٨٨ ، المعتمد ٣٦٧ (فلفل) ، القانون ١/٢٩٢ .

دقيق الحواري

انظر: خبز الحواري

دم الأخوين

(L) PHELYPAE A COCCNEA

(E) DRACANADRACO

(F) SANG DRAGON

ويسمى دم التيس ودم الثعبان والشيان والأيدع

هو (الأيدع) يخرج من جذره عصارة صمغية بحمرة الدم .

الشهابي ٢١٠ ، الخطيب ٣٠ ، المعتمد ١٥٨ ، البيروني ١٩٤ ، القانون ١/٢٩٥ .

BEAR'S BLOOD

دم الدب

المعتمد ١٥٨ .

(L) COLOMBA OENAS

(E) STOCK-DOVE

دم الشُّفْنين : اليمام

وهو دم الطائر المعروف باليمام . وهي فاضلة الغذاء

المعتمد ٢٦٦ ، الخطيب ٤٠ ، الشهابي ١٥٣ ، البيروني ٤٠٢ .

FROG'S BLOOD

دم الضفادع

DOVE'S BLOOD

دم فرخ حمام

كم الورشان

الورشان = الحيدوان = حمامة مطوقة

جمعها ورشان ووارشين وهو أكبر أنواع الحمام .

الخطيب ٧٨ ، الشهابي ١٨١

حرف الراء

(L) FOENICULUM VULGARE

رازيانج = شمرة = شمار

(E) COMMON FENNEL

(F) FENOUIL

جنس بقول من الفصيلة الخيمية له أنواع منها السكري والحلو
الشهابي ٢٦٨ ، المعتمد ١٨٢ ، الخطيب ٣١ ، البيروني ٤١٠ ، القانون ٤٢٩/١ ، الأعم ١٣٦ .

راسختج = رَوْ سَخْتَج

وهو النحاس المحرق

المعتمد ١٩١

رجلة

انظر: البقلة الحمقا

BAT'S ASH

رماد الخطاطيف

(L) PUNICA GRANATUM

رمان

(E) POMEGRANATE

(F) LE GRNADIER

شجرة مثمرة من الفصيلة الآسية منه الحلو والحامض والمز. ثمرته صلبة القشرة في
داخلها حبوب كثيرة، وزهره يسمى الجلنار. قال ابن وكيع يصف الرمان :

وجلّ نار بهي
بدالنا في غصون
يحكي فصوص عتيق
ضرامه يتوقد
خضر من الري مبد
في قبة من زبرجد

الخطيب ٣٣، الشهابي ٢٦٨، المعتمد ١٨٨، قدامة ٤٥٤، القانون ٤٣١/١.

(L) RHEUM OFFICINALIS

راوند

(E) RHUBARB

(F) RHUBARBE

جنس أعشاب كبار معمرة طيبة من الفصيلة البطباطية، منه أنواع عديدة كالآسيوي،
كفي، والريباس والمتماوج.
الشهابي ٦٠٨، المعتمد ١٨١، الخطيب ٣٢، القانون ٤٣٩/١.

(L) OCIMUM GRANDIFLORUM

رنجان

حرف الزاي

Red Vitriol (Impure Coper Suphate)

زاج

البيروني ١٩، الشهابي ٧٨٠، الخطيب ٣٣، المعتمد ١٩٢، القانون ٣٠٣/١.

FROTH OF THE OCEAN

زبد البحر

القانون ٣٠٤/١.

(E) RAISIN

زبيب = عنب = عنبج

(F) LE RAISINE

هو عنب مجفف يختار من العنب ذي السكر العالي واللحم المتناسك.
ومدح أبو طالب المأموني الزبيب الطائفي قائلاً :

وطائفي من الزبيب به يتقل الشرب حين ينتقل
 كأنه في الإناء أوعية من النواجيد ملؤها عسل
 المعتمد ١٩٣ ، قدامة ٢٥٤ ، الخطيب ٣٤ ، الشهابي ٥٩٤ ، القانون ٣١٢ / ١ ، الأسم ٦٦ .

زراوند

منه المدحرج وهو الأنثي ، ومنه الطويل ويقال له الذكر .
 المعتمد ١٩٩ ، القانون ٣١١ / ١ ، الأسم ٦٦ ، الخطيب ٣٤ ، الشهابي ٤١ .

زرنينخ: وهو ثلاثة أصناف أبيض قتال ، وأصفر وأحمر

ابن سينا ٧٩ ، البيروني ٢٠١ ، المعتمد ٢٠١ ، القانون ٣٠٤ / ١ .

زعفران

(L) SAFRANUM

(E) SAFFRON

(F) SAFRAN

أقواء الأحمر اللون الذي على شعره قليل من البياض . وهو نبات بصلي مُعَمَّر من
 الفصيلة السوسنية . منه نوع زراعي صبغي طبي مشهور هو CROCUS SATIVUS
 وقد قال في وصفه الشاعر:

للزعفران إذا ما قاسه فطينٌ فضل على كل ورد زاهر أنق

كأنه ألسن الحيات قد شرخت رؤوسها فأكتست من حمر العلق

القانون ٣٠٦ / ١ ، البيروني ٢٠٢ ، الشهابي ٦٢٨ ، الخطيب ٣٤ ، ابن سينا ٨٠ ، قدامة ٢٥٧ ، المعتمد ٢٠٢ .

زنجار

RUST, OXIDE OF COPPER (VERTIGRIS)

وأفضله ما ينتج عن إدلاء صفائح النحاس في خل ثقيف عشرة أيام .

البيروني: ٢٠٧ ، المعتمد ٢٠٨ ، القانون ٣٠٧ / ١ ، الأسم ٦٥ .

زنجبيل

(L) ZINGIBER OFFICINALIS

(E) GINGER

(F) GINGEMBRE

نبات عشبي من الفصيلة الزنجبيلية، يزرع في البلاد الحارة لجذاميره أي لسوقه الأرضية الغلاظ.

القانون ٣٠٢/١، البيروني ٢٠٦، الشهابي ٢٩٧، الخطيب ٣٤، ابن سينا ٧٧، المعتمد ٢٠٧، قدامة ٢٦٠، الأعم ٦٣

MERCURY

زئبق

البيروني ٢١٤، المعتمد ٢١٢، القانون ٣٠٣/١، الأعم ٦٤، الخطيب ٣٥، الشهابي ٤٦٥.

زيت إنفاق

وهو الزيت المعتصر من الزيتون المدرك الأخضر، وهو زيت الأصحاء، ويسمى الزيت الركابي، منسوب إلى الركاب، وهي الإبل، لأنه كان يُحمل على الإبل من الشام.

المعتمد ٢١٥

(L) OLEA OLEASTER

زيتون

(E) OLIVE

شجر شمر زيتي من الفصيلة الزيتونية (OLEACEES) عرف منذ أقدم العصور.
وقال الشاعر:

فيه شفاء المهج
شُهل وذات دَعَج
مسودة من سبج

انظر إلى زيتوننا
بدالنا كأعين
مخضرة زبرجد

البيروني ٢١١، الشهابي ٥٠٥، المعتمد ٢١٣، ابن سينا ٨٣، الخطيب ٣٥، قدامة ٢٦٥، القانون ٣٠٩/١، الأعم ٦٦

حرف السين

(L) MALABATHRUM

ساذج

(F) MALABATHRUM

منه هندي ومنه رومي، والهندي قوته قريبة من قوة السنبل الهندي.

البيروني ٢١٥، المعتمد ٢١٦، القانون ٣٨٠/١، الأعم ١٠٥.

RUTA

سذاب = فيجن = فريون

وهو نبات طيب الرائحة ، منه برى ومنه جبلي

المعتمد ٢١٩ ، الخطيب ٣٦ ، الشهابي ٦٢٣ ، البيروني ٢١٨ ، الأعسم ١٠٩ ، القانون ٣٨٨ / ١ .

(E) CRAWFISH OF THE SEA, SHRIMP

سرطان بحري

من الحيوانات البحرية القشرية .

ابن سينا ٢٢١ ، الخطيب ٣٦ ، الشهابي ١٦٨ ، المعتمد ٢٢٣ ، البيروني ٢١٩ ، قدامة ٢٧١ ، القانون ٣٨١ / ١ .

(L) CYDONIA VULGARIS

سفرجل

(E) QUINCE TREE

(F) COGNASSIER

شجر مثمر من الفصيلة الوردية .

وقال فيه السري الرفاء :

لك في السفرجل منظر تحظى به تفوز منه بشمه ومذاقه

هو كالحليب سعدت من بحسنه متأملاً ، وبلثمه وعناقه

ابن سينا ٢٣٧ ، الشهابي ١٨٣ ، المعتمد ٢٢٣ ، الخطيب ٣٦ ، البيروني ٢٢٢ ، قدامة ٢٧٤ ، القانون ٣٩٤ / ١ ، الأعسم ١١١

(L) SAGAPENUM

سكبينج

(E) GUM OF PERULA PERSICA

هو صمغ نبات شبيه بالقثاء ، وأجوده ما كان صافياً وكان أحمر وداخله أبيض .

البيروني ٢٢٤ ، المعتمد ٢٣٣ ، القانون ٣٨٦ / ١ .

SUGAR

سكر - حجازي أو سكر مكة

وهو يُجَلَّب من الحجاز مثل قطع الملح

البيروني ٢٢٦ ، المعتمد ٢٣١ ، الشهابي ٧٠٥ ، القانون ٣٨٩ / ١ .

سكر سليمان وسكر طَبَّرَزْد
كلمة فارسية معناها السكر المقطَّع بالطبر.
الشهابي ٧٠٥، البيروني ٢٢٦، المعتمد ٢٣١.

سكر نبات
هو السكر المصفَّى ويستخرج من القند، والقنْدَة والقنْدِيد وهي كلمة سنسكريتية منها
أيضا تطورت كلمة كاندي CANDY الإنجليزية.

سكنجبين عنصلي = سليخة = سنا = نجب = قرفة صينية
OXYMEL
البيروني: ٢٢٦، الشهابي ١١٥ و ١٣٦، الخطيب ٣١ و ٣٧، المعتمد ٢٤٤ و ٢٣٤، القانون ١/٣٨٧.

سلق
(E) WHITE BEET
بقل زراعي من الفصيلة السرمقية من ذوات الفلقتين التي تشمل: السلق، والشوندر
والاسفاناخ والاشنان
قدامة ٢٩١

سليخة = القرفة الصينية
(L) CINNAMOMUM CASSIA
(E) CASSIA TREE = CHINESE CINNAMON TREE
البيروني ٢٢٦، الشهابي ١٣٦، المعتمد ٢٣٤، الخطيب ٣٧، القانون ١/٣٩١.

سَمَن بقر
(E) ANIMAL BUTTER = BUTTEROIL
(F) LES BEURES FONDUS
القانون ١/٣٩٠، المعتمد ٢٤٣، قدامة ٣٠٥، الخطيب ٣٧، الشهابي ٩٦.

سنبل الطيب
(L) VALERIANA

(E) SPIKENARD

انظر = ناردين

(F) NARD

القانون ١/ ٣٩٠، الشهابي ٧٦٦، البيروني ٢٤٦، المعتمد ٢٤٤، الخطيب ٣٨.

NARD

سنبل هندي

أجوده السوري الأشقر طيب الرائحة .

البيرون: ٢٣٦، المعتمد ٢٤٤، الخطيب ٣٨.

(L) SALVADORA PERSICA

سِوَاك

(E) TOUTH BRUSH

وهو غصن شجرة الأراك الذي يستعمل لتنظيف الأسنان وقد قال رسول الله ﷺ:

(لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة)

وقال الشاعر:

وَقَبَّلْتُ اغْصَانَهُ الْخَضِرَ فَاك

بِاللَّهِ إِنْ جَرَزْتُ بِوَادِي الْأَرَاكِ

فَإِنَّنِي وَاللَّهِ مَالِي سِوَاك

فَابْعَثْ إِلَى الْمَمْلُوكِ مِنْ بَعْضِهِ

الخطيب ٣٩، الشهابي ٦٣٢.

سيكران = البنج

سيكران الحوت: هو البوصير: إذا دق ورُمي به في ماء راكن وحرك فيه حتى يختلط فإن

كل سمك في ذلك الماء يطفو على وجه الماء منقلباً على ظهره .

المعتمد ٢٥٣

حرف الشين

شاذنج = شاذنة

كلمة فارسية معناها (حجر الدم) وهو أكسيد الحديد الطبيعي .
البيروني ٣٨٥ ، المعتمد ٢٥٥ ، الخطيب ٣٨ ، الشهابي ٣٢٣ ، القانون ٤٣٩/١ .

شازرق = شيزرق = شرج

كلمة فارسية

تعني : لبن الخفاش ، وقال في المعتمد وفي نور العيون هو : بول الخفاش .
المعتمد ٢٨٠ ، البيروني ٤٢٦ ، ونور العيون ٥٧٧ .

ALUM

شب

حجر له أصناف كثيرة كالمشقق والمستدير والرطب . ومنه الشب اليمني يجلب من اليمن .
البيروني ٣٨٩ ، المعتمد ٢٥٧ ، القانون ٤٣٦/١ .

(E) WOLF TREE

شجرة الثعلب

اصطلاحاً شجرة قوية سيئة الشكل تشغل حيزاً كبيراً من الأرض وتضر بجاراتها .
الشهابي ٧٤٥ ، الخطيب ٣٩ .

GOAT'S FAT

شحم الماعز

القانون ٤٤٠ .

(L) HORDEUM

شعير

(E) BARLEY

(F) L'ORGE

جنس نباتات زراعية عشبية سنوية حبية من الفصيلة النجيلية .
قدامة ٣٢٨ ، الخطيب ٤٠ ، الشهابي ٥٩ ، المعتمد ٢٦٣ ، البيروني ٤٠١ ، القانون ٤٤٠/١ .

(E) WINDFLOWER, ANEMONE (RED)

شقائق النعمان

وكلمة ANMONE مأخوذة من النعمان، وهو معروف عند العرب باسم شقر.

البيروني ٤٠٣، الشهابي ٢٩، المعتمد ٢٦٧، الخطيب ٤٠، القانون ٤٣٣/١.

(L) BRASSICA COMPESTRIS

شلجم =لفت

المعتمد ٢٦٩، البيروني ٤٠٧، الخطيب ٤٠، الشهابي ١٥٣.

(E) WAX

شمع

عَسُو: مادة شمعية شبيهة بشمع العسل تفرزها نباتات وحشرات مختلفة.

الشهابي ٧٨٨، الخطيب ٤٠، المعتمد ٤٧٠، البيروني ٤١٥.

ARTEMISIA HERBA - ALBA

شيع

هو شوك من نباتات الصحراء ترعاه الإبل، يكثر وجوده في بلاد بادية الشام. وذكر ماكس مايرهوف عن الفرد قيصر أنه يفرز مناً سكرياً في سيناء.

البيروني ٤٢٨، الخطيب ٤١، الشهابي ٤٢، المعتمد ٢٧٧، القانون ٤٣٥/١.

(E) SESAME OIL

شيرج = السريج

(F) L'HUILE DE SESAME

وهو زيت يستخلص من السمسم

الخطيب ٤١، المعتمد ٢٧٩، الشهابي ٦٥٤، قدامة ٣١١.

حرف الصاد

(L) ALOE VULGARIS

صبر

(E) TURBENTINE TREE OR OAK

(F) ALOE'S

شجرة الصبر لها ورق كورق الإشقييل منه العربي ومنه السمنجاني ومنه السُقَطَرِيّ وسُقَطَرِيّ جزيرة بقرب ساحل اليمن. وماؤه كماء الزعفران ورائحته كالمر.

البيروني ٤٣٠، المعتمد ٢٨١، الخطيب ٤١، الشهابي ٢١، القانون ٤١٥/١.

صدف

(E) SEA SHELL

ومنه الصدف المحرق ويستعمل في صناعة الأكحال .
البيروني ٢٤٦ والقانون ١/٤١٤ .

صعتر = حاشا

(L) THYMUS SERPYLLUM , THYMUS VULGARIS

(E) THYMUS

(F) LE THYME

ومنه جبلي وسهلي بري وبستاني طويل الورق ومدور الورق
البيروني ٢٤٦ ، الشهابي ٧٣٤ ، المعتمد ٢٨٥ ، الخطيب ٤١ ، قدامة ٢٧٢ ، القانون ١/٣٨٣ .

صمغ السذاب = الفريون

انظر : سذاب

المعتمد ٢٨٩ والقانون ١/٤١٥ .

صمغ عربي

(E) ARABIC GUM RESIN

البيروني ٢٤٧ ، المعتمد ٢٨٧ ، الخطيب ٤٢ ، ابن سينا ٢٦٢ ، الشهابي ٣٢٠ .

صندل

SANDAL WOOD (SIRIUM MYRTIFOLIUM)

خشب متين عطر من أصل هندي منه عدة أنواع : الأحمر

والأبيض EPICHARIS BAILLONI والليموني EPICHARIS LOURREIRI SANTALU ALBUM

ومن أجود أنواع الصندل الأبيض هو الصندل المقاصيري .

الشهابي ٦٣٣ ، الخطيب ٤٢ ، المعتمد ٢٩٣ ، البيروني ٢٤٨ ، القانون ١/٤١٤ .

حرف الطاء

طباشير

(E) CHALK,

البيروني ٢٥٣ ، المعتمد ٣٠١ ، القانون ١/٣٢٦ .

(E) CLAY

طين

وهو على أنواع منها :

أقريطش CRETE EARTH ورومي

البيروني: ٢٥٨، المعتمد ٣٠٩، القانون ١/٣٢٨ و ٣٣٠.

البيروني: ٢٥٨، المعتمد ٣١٠، القانون ١/٣٢٥.

حرف العين

(L) ANCYLUS PYRETHRUM

عاقر قرحا

(E) PELLITORY OF SPAIN

(F) PYRETHRE

كلمة فارسية تعني: الجذر العريان، هو أصل الطرخون الرومي.

الشهابي ٥٣٤، البيروني ٢٦١، الخطيب ٤٤، المعتمد ٣١٥، القانون ١/٣٩٦.

(L) LENS CULINARIS = LENS ESSCULENTA

عدس

(E) LENTIS (YICIA)

(F) LENTINE

VALLISNERIA SPIALIS

وعدس الماء هو

الشهابي ٤١٢، الخطيب ٤٥، المعتمد ٣١٧، القانون ١/٤٠١، البيروني ٢٦٢، الأعم ١١٥.

HONEY

عسل نحل

مادة سكرية يصنعها النحل من مغثور الزهر

القانون ١/٤٠٢، البيروني ٢٦٤، الشهابي ٣٤٦، الخطيب ٤٥، المعتمد ٣٢٣.

(E) SAFFLOWE

عصفري بري = قرطم

(F) LES FLEURS de CARTHAME

وكلمة القرطم آرامية. وهو نبات زرعى صبغى يستعمل تابلاً وملوناً للطعام. ويصنع

منه صبغ للحبر أو حمرة الحدود.

الخطيب ٤٦، الشهابي ٦٢٨، قدامة ٤١٧، البيروني ٢٦٦، القانون ١/٣٩٦، المعتمد ٣٢٧.

عفص

(L) QUERCUS INFECTORIA

(E) GALL OAK

(F) CHENE A GALLE

ثمرة غير قابلة للأكل تنتج عن شجر بلوط العفص الذي يكثر تواجده في بلاد الشام وهو قابض .

الشهابي ٥٩٠ ، الخطيب ٤٦ ، المعتمد ٣٢٩ ، القانون ١ / ٣٩٩ ، البيروني ٢٧٠ .

عقيد

عقيد العنب : هو المبيختج وهو يسمى دبس العنب

المعتمد ٣٣١

(L) PISTACIA TEREBINTHUS

(E) GREEN TERBITH

علك البطم = صمغ البطم

هو علك مثل المصطكى ، ونفعه مثله

المعتمد ٢٩١ والشهابي ٥٥٥ والخطيب ٤٢ .

(L) SALANUMNI GRUN

(E) NIGHT SHADE = FOX GRAPE

(F) MORELLE NOIRE

عنب الثعلب = قنا = كاكنج

البيروني ٢٧٤ ، المعتمد ٣٣٦ ، الشهابي ٤٧٠ ، الخطيب ٤٧ ، القانون ١ / ٣٩٧ .

عنزوت : انظر : انزروت

حرف الغين

(L) AGARICUS CAMPESTRIS

(E) MEADOW MUSHROOM

غاريقون

هو أصل شجرة أو نبات ينبت على أصل الشجرة ، أجوده الشديد البياض ، أملس الجوانب ، خفيف الوزن ، حلو الطعم .

البيروني ٢٨٠ ، المعتمد ٣٤٩ ، الخطيب ٤٨ ، الشهابي ١٢ ، القانون ١ / ٤٦٧ .

WILLOW

عَرَب

شجرة معروفة مبذولة على شواطئ الفرات ويسمى أيضا صور فراتي

POPULUS EUPHRATICA

أو صفصاف مستح

SALIX BABYLONICA

الخطيب ٤٨، الشهابي ٥٧٠، ٦٣٠، القانون ١/٤٦٩، البيروني: ٢٨١، المعتمد ٣٥٢.

CHINESE CLAY

غضار صيني

حرف الفاء

(L) RAPHANUS SATIVUS

فجل

(E) RADISH

(F) LE RADIS

وهو و بقل حوالي يزرع لجذره الذي يؤكل .

البيروني ٢٨٦، المعتمد ٣٥٧، الخطيب ٥٠، الشهابي ٥٩٣، القانون ١/٤١١ .

فلفل

وهو أنواع :

(L) PIPER NIGRUM

(E) BLACK PEPPER

(F) POIVRE NOIR

فلفل أسود

جنس شجر من الفصيلة الفليفلية تستعمل ثماره المسحوقة في الطعام وهو من أشجار البلاد الحارة .

الخطيب ٥٢، الشهابي ٥٣٥، المعتمد ٣٦٧، قدامة ٤٩٣، القانون ١/٤٠٦ .

(L) PIPER ALBUM

(E) WHITE PEPPER

(F) POIVRE BLANC

فلفل أبيض

المعتمد ٣٦٧، الخطيب ٥٢، الشهابي ٥٣٥، قدامة ٤٩٣، القانون ١/٤٠٦ .

(L) ARECA CATECHU

(E) BETEL PALM

فوفل = كؤنل

نبات الفوفل نخلة مثل نخلة النارجيل منه أسود ومنه أحمر.

الشهابي ٤٠، المعتمد ٣٧٢، الخطيب ٧٢، البيروني ٢٩٧، القانون ١/٤٠٥.

حرف القاف

قاقيا انظر (أقاقيا)

قرفة: دار صيني

(L) DIANTHUS CARYOPHYLLUS

(E) CLOVE

(F) LA GIROFLIER

قرنفل

وهو نور غير متفتق مجفف مأخوذ إما من شجرة AMYRIS HEPTAPHYLIA وإما من

EUGENIA CORYOPHYLLATA

شجرة

البيروني ٣٠٢، الشهابي ١٤٣، الخطيب ٥٤، المعتمد ٣٨٦، قدامة ٥٢٨، القانون ١/٤١٦.

(L) COCCUS ILICIS

(E) COCCUS

قسط

القسط ضربان أحدهما الأبيض وهو المسمى البحري، والآخر الهندي وهو أسود غليظ.

البيروني ٣٠٧، المعتمد ٣٨٦، القانون ١/٤٢٠، الخطيب ٥٤، الشهابي ٣٧٦.

(E) TAR

قطران

ويسمى أيضًا شربين. وهو دهن شجر منها الشربين والينبوت والعرعر والعتم والتألب. وهو مادة راتنجية تحصل من تقطير الخشب أو تقطير الفحم الحجري.

المعتمد ٣٩٢، البيروني ٣١٠، الخطيب ٥٥، الشهابي ٧٢٢، القانون ١/٤١٩.

قلقديس = قلقطار

هو أكسيد الحديد الطبيعي

الشهابي ١٥١ ، الخطيب ٥٦ ، القانون ١ / ٤٢٢ .

حرف الكاف

كاربا

هو الكهرباء وهو صمغ السندروس وهو حجر أصفر مائل إلى الحمرة ويقال إنه صمغ

الجوز الرومي ويسمى بالروسية (القطرون) .

المعتمد ٤٠٧ ، ٤٣٧ ، البيروني ٣٢٦ ، القانون ١ / ٣٣٨ .

(L) CINNAMOMUM CAMPHORA

كافور

صمغ شجرة في الصين ، لونه أحمر ملمع ، وخشبه أبيض رخو يضرب إلى السواد .

الشهابي ١٠٥ ، المعتمد ٤٠٤ ، الخطيب ٥٧ ، القانون ١ / ٣٣٦ .

SULFUR

كبريت

معدن بسيط أصفر يوجد حول البراكين القديمة .

الشهابي ٧٠٧ ، الخطيب ٥٧ ، المعتمد ٤١٠ ، القانون ١ / ٣٣٩ ، المعتمد ٤١٠ .

(L) CADRAGANTH

كُثَيِّرَا = قَتَاد = اسطر اغالس صمغي

GUM, TRAGACANTH

نبات يستخرج منه صمغ

الشهابي ٣٠٣ ، المعتمد ٤١٣ ، الخطيب ٥٨ ، القانون ١ / ٣٤٠

كحل اصفهاني

وهو الاثمد وهو كحل سليمان أيضًا وكحل الجلاء .

المعتمد ٤١٤

كُرْكُم = هرد = زعفران

(E) CURCUMA

(F) LE CURCUMA LONG

نبات طبي من الفصيلة الزنجبيلية يستعمل سحيق جذوره تابلاً وصباغاً أصفر فاقعاً .
قدامة ٥٧٩ ، الخطيب ٥٨ ، الشهابي ١٨٠ ، المعتمد ٤٢٢ .

كرفس

CELERY

صنف من البقول المعروفة منه بري ، وجبلي ويستاني .
القانون ١/٣٤٤ ، المعتمد ٤١٤ ، البيروني ٣١٦ ، الخطيب ٥٨ ، الشهابي ١٢٠ .

كُرْكِي

(L) GRUS GRUS

(E) CRANE

وهو حيوان معروف ويسمى أيضاً غرنون وجمعها كراكي وغرانيق ورهاء وهو طير من
الفصيلة الكركية ورتبة طوال الساق .
المعتمد ٤٢٢ ، الشهابي ١٦٩ ، الخطيب ٥٨ .

كَرْب

(L) BRASSICA OLERACEA

(E) CABBAGE

(F) Le CHOU-RAVE

وهو الملفوف ، بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية ، ويسمى أيضاً اللخنة .
القانون ١/٣٤٦ ، البيروني ٣١٤ ، قدامة ٥٨٤ ، الخطيب ٥٨ ، الشهابي ٩٨ ، المعتمد ٤١٧ .

كزبرة = كسفرة = كسبرة

(L) CORIANDRUM SATIVUM

(E) CORIANDER

(F) CORIANDRE

بقلة زراعية حولية من الفصيلة الخيمية تستعمل بذورها في الصيدلية .
الشهابي ١٦٢ والمعتمد ٤٦٣ والخطيب ٥٨ وقدامة ٥٩٠ والبيروني ٣١٧ والقانون ١/٣٤٨

كلخ

الكلخ عند أهل الأندلس هو القنة وعند أهل مصر هو الأشنق .

المعتمد ٤٢٨

(L) CUMINUM CYNINUM

كُمُون = سَنُوت

(E) CUMIN

نبات زراعي عشبي من فصيلة الخيميات ، يستعمل بزوره كتوابل .
الخطيب ٥٩ ، الشهادي ١٧٨ ، المعتمد ٤٣٢ ، البيروني ٣٢٢ ، القانون ٣٤١ / ١ .

(L) BROSVELLIA CARTERII

كُنْدُر = بُان = بخور

(E) FRANKIN CENSE

(F) OLIBAN ARBRE

المعتمد ٤٣٤ ، الخطيب ٥٩ ، البيروني ٣٢٤ ، الشهادي ٢٧٧ ، القانون ٣٣٨ / ١ .

(L) GYPSOPHILA STRUTHIUM L.

كُنْدُس

(E) SCAR-WART

عروق نبات داخله أصفر وخارجه أسود .

المعتمد ٤٣٦ ، البيروني ٣٢٥ ، والقانون ٣٣٩ / ١

حرف اللام

LAPIS LAZULI = LAZOLITE

لازورد

كلمة فارسية ويقال له أيضًا (عوهق) وهو حجر أزرق سماوي وهو صوانات الألمنيوم والصوديوم والكلسيوم مع قليل من الكلور
المعتمد ٤٤٠ ، الخطيب ٦٠ ، الشهادي ٤٠٢ ، القانون ٣٥١ / ١ .

لبان

انظر: كندر

لبن أمانة

هو حليب الأتان أنثى الحمار ولبن امرأة: حليب امرأة مريض، ولبن جارية: حليب امرأة ترضع طفلة أنثى
المعتمد ٤٤٩ ، القانون ٣٥٥ / ١ .

ANCHUSA

لسان الثور = بوغلصن

نبات من فصيلة الحمحميات تشبه أوراقه لسان الثور.
الشهابي ٢٨، المعتمد ٤٥٨، الخطيب ٦٠، البيروني ٣٣١، القانون ١/٣٥٢.

لوز حلو :

(L) AMYGDALUS COMMUNIS

(E) ALMOND

ومنه حلو ومرّ. ثمرة شجرة اللوز
القانون ٣٥٤، المعتمد ٤٦١، الخطيب ٦١، البيروني ٣٣٣، الشهابي ٢١.

لؤلؤ:

جوهر بحري يستخرج من المحار من أعماق البحار
المعتمد ٤٦٣، البيروني ٣٣٥، الخطيب ٦١، الشهابي ٥٣١.

حرف الميم

ماء

الماء معروف، ويأخذ صفته مما أضيف إليه، كماء المطر، وماء الورد وغيرهما.

(E) HORNED POPPY

ماميثا = الخشخاش المقرن

(L) GLAUCIUM CORNICURT

نبات يكون في الماء في فوهات ال

الشهابي ٢٩٩ والبيروني ٣٣٨ والخطيب ٦٢ والمعتمد ٤٧٠ والقانون ١/٣٦٩.

ماميران = عروق الصباغين

نوعان: الصيني وهو الأجود وهو عروق ذات عقد صفر إلى سواد، وسمرقندي أغلظ وأشد صفرة.

المعتمد ٣٢٠، ٤٨٦، البيروني ٣٣٨، القانون ١/٣٧٠.

مَيْبَحْتَج

كلمة فارسية تعني مطبوخ العنب .

القانون ١ / ٣٧٣

(L) CONVOLVULUS SCAMMIA

محمودة = السقمونيا

(E) SCAMMONY

(F) SCAMMONEE

ويستخرج منها صمغ شديد الاسهال

المعتمد ٢٢٧ ، ٤٨٧ ، الشهابي ١٥٨ ، الخطيب ٣٦ .

مر

صمغة تجلب من اسقطرة ، وهو صمغ راتنجي يخرج من ساق شجرة الـ

COMMIPHORA MYRRHA

الشهابي ٤٨٣ ، المعتمد ٤٨٩ ، الخطيب ٦٥ ، القانون ١ / ٣٦٨ .

GALL VESICLE

مرارة

ومنها مرارة ابن آدم والتيس والذئب والسمك والضبع والماعز والحمام . .

البيروني ٣٤٤ ، القانون ١ / ٣٦٥

مرجان

انظر: أصل المرجان

LITHARGYRE (PROTOXYDE OF LEAD)

مرداسنج

منه ما يعمل من رمل مخصوص ومنه ما يعمل من رصاص أو من فضة .

البيروني ٣٤٤ القانون ١ / ٣٦٤ .

(L) ORIGANUM MARJORANA

مَرَزَنْجَوْش = عُنْقُرَة = سُمْسُق

(E) SWEET MARJORAH

(F) MARJOLAINE

بقل عشبي عطر زراعي طبي من الفصيلة الشفوية

البيروني ٣٤٢، الشهابي ٤٤٥، المعتمد ٤٨٨، الخطيب ٦٥، القانون ١/٣٦٧.

MARCASITE

مرقسيتا

مركب كبريتور الحديد، ومنه المرقسيتا الذهبية. والفضية، والنحاسية

القانون ١/٣٦٦، البيروني ٣٣٩، المعتمد ٤٩٣، الشهابي ٤٤٣، الخطيب ٦٦، ونور العيون ٦٠٣

مسحقونيا = زبد الزجاج :

ماء الزجاج، ماء الجرار الخضراء، أبيض الصفائح سريع الانكسار.

البيروني ٣٤٦، المعتمد ٤٩٨، ونور العيون ٦٠٥.

MUSK

مسك :

منه تبتني : يأتي من بلاد التبت، وصيني : يأتي من بلاد الصين

المعتمد ٤٩٥، البيروني ٣٤٥، الشهابي ٤٧٩، الخطيب ٦٧، القانون ١/٣٦٠.

(L) PUNICA GRANALUM

مصطكا

(E) MASTIC

(F) MASTICH

صمغ مثل الحمص لونه أبيض مصفر.

البيروني ٣٤٨، الخطيب ٦٨، الشهابي ٤١٢، قدامة ٦٧٩، القانون ١/٣٦٠، الأعم ٩٣.

RED OCHRE, RUDDLE

مُفْرَة

تراب لونه كلون الكندر.

البيروني ٣٤٩، المعتمد ٥٠١، القانون ١/٣٦٩.

SALT (SODIUM CHLORIDE)

ملح

والمعدني من يسمى الأندرافي والملح السبخي هو ملح العجين
البيروني ٣٥١، المعتمد ٥٠٤، قدامة ٦٨٥، القانون ٣٧١/١، الخطيب ٧١.

(L) CORCHORUS OLITORIUS

ملوخية

(E) JEW'S MALLOW

(F) LA CORETE OU MAUVE DE JUIFS

من البقول المشهورة في بلاد مصر من الفصيلة الزيزفونية
المعتمد ٥٠٧، الخطيب ٧١، والشهابي ١٦١، قدامة ٧٠٨، القانون ٣٧٢/١.

BDELLIUM (GUM)

مُقل أزرق

صمغ شجرة.

البيروني ٣٥٠

(L) OELPHINIUM STAPHIS AGRILA

ميوزج :

(E) STAVESACRE, RAISIN

زبيب جبلي = المويز

البيروني ٣٥٧، المعتمد ٥١١، القانون ٣٦٧/١.

حرف النون

نبذ : شراب كحول محرم شرعاً

المعتمد ٥١٦

COPPER

نحاس

البيروني ٣٦١، المعتمد ٥٢٠، القانون ٣٧٧/١

STARCH

نشأ

البيروني ٣٦٢ والمعتمد ٥٢٣ وقدامة ٧٢٨ والقانون ١/٣٧٦

RED BORAX

نطرون = البورق الأحمر

أو ملح البارود وهو نترات البوطاس

البيروني ٣٦٣ والمعتمد ٥٢٥ والخطيب ٧٦ والقانون ١/٣٧٦ والشهابي ٤٩٣ .

ROCK SALT (COARSE POTASH) (NH₄ CL)

نوشادر

البيروني ٣٦٤ ، القانون ١/٣٧٧ ، المعتمد ٥٢٩ ، الخطيب ٧٧ ، الشهابي ٢٥ .

(L) NYMPHAEA

نيلوفر

(E) WATERLILY (LOTUS)

يستعمل في التلويم وقوته كقوة اليبروج .

البيروني ٣٦٦ ، المعتمد ٥٣٠ ، الخطيب ٧٧ ، الشهابي ٧٨٦ ، القانون ١/٣٧٥ .

حرف الهاء

(L) CICHORIUM ENDIVIA

هندباء

(E) CHICORY (ENDIVE, GARDEN SUCCORY)

(F) LA CHICOREE

بقل زراعي سنوي ومحول من المركبات اللسينية الزهر

البيروني ٣٧٨ ، الشهابي ٢٢٦ ، المعتمد ٥٣٩ ، الخطيب ٧٨ ، قدامة ٧٤٣ ، القانون ١/٢٩٨ .

حرف الواو

(L) ACORUS CALAMUSA)

وج = عرق أكر

(E) SWEAT FLAG

نبات عشبي من الفصيلة القلقاسية له رائحة زكية

(F) ACORE ODORANT

المعتمد ٥٤٢ ، الشهابي ٧١٣ ، الخطيب ٧٨ ، البيروني ٣٦٨ ، القانون ١/٣٠٠ .

ورد جلنار

وهو زهر أو نوار الرمان .
المعتمد ٥٤٤ .

ورد فارسي

المعتمد ٥٤٤ والقانون ٢٩٩/١ .

وشق = (أشق)

انظر: اشق

حرف الياء

(L) MANDRAGORA OFFICINARIUM

يبروح = اللفاح

ATROP MANDRAGORA (ATROPA BELLADONNA)

نبات عشبي معمر سام طبي من الفصيلة الباذنجانية ينبت برياً في بعض انحاء الشام .

المعتمد ٥٥٢ ، البيروني ٣٨٠ ، الخطيب ٨٠ ، الشهابي ٤٤١ ، القانون ٣٣٢/١

المراجع التي اعتمدناها في الأدوية المفردة

- (١) القانون : الحسين بن علي بن سينا . دار صادر . بيروت الجزء الأول .
- (٢) الغذاء والتداوي بالنبات : أحمد قدامة : دار النفائس . بيروت ، الطبعة الخامسة ١٩٨٥ .
- (٣) المعتمد في الأدوية المفردة . تأليف الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني . تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ، نشر دار المعرفة ، بيروت ١٩٨٢ وكانت الطبعة الأولى منه قد صدرت سنة ١٣٢٧هـ .
- (٤) كتاب الصيدنة في الطب . تأليف العلامة أبي الريحان محمد البيروني تحقيق الحكيم محمد سعيد . نشر مؤسسة همدرد ، كراتشي ، الباكستان ١٩٧٣
- (٥) معجم الشهابي في مصطلحات العلوم الزراعية . تأليف الأمير مصطفى الشهابي . نشر مكتبة لبنان - بيروت ١٩٧٨
- (٦) قاموس مصطلحات العلوم الزراعية . إعداد الاستاذ أحمد شفيق الخطيب ، نشر دار لبنان ١٩٧٨ .
- (٧) كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة . ابن الجزار (أبو جعفر أحمد إبراهيم ابن أبي خالد الجزار) طبع بالتصوير من مخطوطة أيا صوفيا ٣٥٦٤ نشر معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية / فرانكفورت - ألمانيا .
- (٨) كتاب الأدوية المفردة في كتاب (القانون في الطب لابن سينا) تحقيق مهند عبد الأيسر الأعسم - دار الأندلس ١٩٨٣ .
- (٩) قاموس الطب العربي تأليف إسماعيل اليوسف . دار الكتاب العربي - دمشق ١٩٨٥ .
- (١٠) القانون في الطب لابن سينا ، شرح وترتيب جبران جبور . مؤسسة المعارف ، بيروت - لبنان ١٩٨٢ .

الأدوية المركبة

أشياف الشراب	الأشياف النافع
ذرور أقرماتيقون	حب القوقايا (للاستفراغ)
أشياف برؤيومه	ذرور ملكايا
أشياف مادينون	لطوخ للشعيرة
أشياف وردي	ذرور الطريز
أشياف وردي أحمر	أشياف الناردين الخلوقي
أشياف وردي نافع للرمد في منتهاه	ذرور المنصف
أشياف وردي مجرب	ذرور أقرماتيقون نافع من
	الوردنج
أشياف قاقياس	الأشياف الأبيض
فتيلة لعلاج الغرب	الأشياف الأبيض
أشياف ديند مر	أشياف السنبل
كحل	الأشياف المنجح
أطلية العين	(أشياف خرؤ الكلب)
ضمادات العين	أشياف السلام
ذرورات	أشياف لدند ورد
أقرماتيقون	أشياف البارزد
الملكايا الكبير	سقعط لليلة
الملكايا	أشياف الأبار
ذرور جالينوس	الأشياف الأبيض
أشياف المراير	برود جلاء عيون النقاشين
البرود الفارسي	كحل الباسليقون
الاصطمخيقون	برود جلاعبيون النقاشين
البرود الفارسي	
كحل الباسليقون	
الاصطمخيقون	

obeikandi.com

